

نَهْذِيبُ  
الْبَلَاغَةُ الْوَاضِحَةُ  
- مَعَ دَلِيلِهَا -

هَدْدَبَهُ وَرَتِبَهُ وَنَسَقَهُ وَعَقَّ عَلَيْهِ

أ.د. حسين المالي

الأستاذ المساعد د. مصطفى آيدن

إسطنبول — تركيا

**İSTANBUL AYDIN ÜNİVERSİTESİ YAYINLARI**  
Bu kitabın tüm hakları İstanbul Aydın Üniversitesi'ne aittir.

**TEHZÎBU'L- BELAĞATÎ'L- VÂZIHA**

Prof. Dr. Hüseyin ELMALI  
Doç. Dr. Mustafa AYDIN

KİTAP TASARIMI:  
İstanbul Aydın Üniversitesi  
Görsel Tasarım Koordinatörlüğü

Basım Yeri:  
Armoni Nüans Görsel Sanatlar ve İletişim Hizmeti San. ve Tic. A.Ş.  
Tavukçuyolu Cd. Palas Sk. No:3 Y. Dudullu Ümraniye / İSTANBUL

ISBN: 978-975-7783-19-4

Gözden Geçirilmiş İlaveli Yeni Baskı  
Basım Yılı: 2021

Baskı: I

Copyright © İstanbul Aydın Üniversitesi Bu yapıtin tüm hakları saklidır.  
Yazilar ve görsel malzeme izin almadan tümüyle veya kismen yayimlanamaz.

سُئلَ أَحَدُ الصَّالِحِينَ:

أَتَعْرِفُ رُجُلًا مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ؟

فقال: لا، لكنني أعرف من يسْتَحِبُ الدَّعْوَةَ.

مَا أَجْمَلَ أَنْ تُعْلِقَ قَلْبَكَ بِالْخَالِقِ لَا بِالْمَخْلُوقِ!



# **فِهْرِسُ الْكِتَابِ**

1 .....	التقدیم.....
5 .....	المُقدِّمة.....
5 .....	علم البلاغة العربية.....
5 .....	أ. أهميته.....
6 .....	ب. لمحات تاريخية عن نشأته.....

## **المدخل**

### **الفصاحة - البلاغة - الأسلوب**

11 .....	- الفصاحة..... 1
12 .....	فصاحة الكلمة.....
12 .....	شروط فصاحة الكلمة.....
13 .....	1 - تنافر الحروف.....
13 .....	2 - الغرابة.....
14 .....	3 - مخالفة القياس.....
15 .....	فصاحة التركيب.....
17 .....	فصاحة المتكلم.....
19 .....	2 - البلاغة.....

19 .....	بلغة الكلام
22 .....	بلاغة المتكلم
23 .....	3 - الأسلوب
23 .....	(1) الأسلوب العلمي
25 .....	(2) الأسلوب الأدبي
27 .....	(3) الأسلوب الخطابي

## الباب الأول

### علم المعاني

35 .....	تعريف علم المعاني
37 .....	فائدته

## ينقسم الكلام إلى خبر وإنشاء

39 .....	1 - الخبر
42 .....	2 - الإنشاء
44 .....	(1) الغرض من إلقاء الخبر
55 .....	(2) أضرب الخبر
66 .....	(3) خروج الخبر عن مقتضى الظاهر
75 .....	الإنشاء
75 .....	تقسيمه إلى طليق وغير طليق
85 .....	الإنشاء الطليق
85 .....	(1) الأمر
98 .....	(2) النهي

108 .....	(3) الاستفهامُ وآدَوائُهُ .....
108 .....	أَ - الْمَهْمَةُ وَهُنَّ .....
113 .....	ب - بَقِيَّةُ آدَوائِ الْاسْتِفْهَامِ .....
117 .....	ج - الْمَعْانِي الَّتِي تُسْتَفَادُ مِنْ الْاسْتِفْهَامِ بِالْقُرْآنِ .....
130 .....	(4) التَّمَغِيْيِ .....
138 .....	(5) النِّدَاءُ .....

### **الْقُصْرُ**

147 .....	تَعْرِيفُهُ - طُرُقُهُ - وَطَرَقَاهُ .....
153 .....	تَقْسِيمُ الْقُصْرِ إِلَى حَقِيقِيٍّ وَإِضَافِيٍّ .....
163 .....	الْفَصْلُ وَالْوَصْلُ .....
164 .....	1. مَوَاضِعُ الْفَصْلِ .....
169 .....	2. مَوَاضِعُ الْوَصْلِ .....

### **الإِيجَازُ وَالإِطْنَابُ وَالْمُسَاواةُ**

181 .....	1. الْمُسَاواةُ .....
184 .....	2. الإِيجَازُ .....
198 .....	3. الإِطْنَابُ .....
212 .....	أثْرُ عِلْمِ الْمَعْانِي فِي بَلَاغَةِ الْكَلَامِ .....

## الباب الثاني

### علم البيان

221 .....	علم البيان
224 .....	1. التشبيه وأركانه
233 .....	2. أقسام التشبيه
245 .....	3. تشبيه التمثيل
263 .....	4. التشبيه الضمني
272 .....	5. أغراض التشبيه
283 .....	6. التشبيه المقلوب
291 .....	7. بлагة التشبيه وبعض ما أثير منه عن العرب والمحاذين

## الحقيقة والمحاجز

296 .....	المحاجز اللغوي
308 .....	الاستعارة وأقسامها
308 .....	(1) الاستعارة التصريحية والمكفي
320 .....	(2) تقسيم الاستعارة إلى أصلية وبنية
328 .....	(3) تقسيم الاستعارة إلى مرشحة و مجردة ومطلقة
345 .....	(4) الاستعارة التمثيلية
358 .....	(5) بлага الاستعارة
360 .....	المحاجز المؤسل
374 .....	المحاجز العقلي
387 .....	بلغة المحاجز المؤسل والمحاجز العقلي
389 .....	الكتائية

402 .....	بَلَاغَةُ الْكَنَائِيَّةِ
404 .....	أثْرُ عِلْمِ الْبَيَانِ فِي تَأْدِيَةِ الْمَعَانِي

### الْبَابُ التَّالِيُّ

#### عِلْمُ الْبَدِيعِ

413 .....	عِلْمُ الْبَدِيعِ
-----------	-------------------

#### الْمُحْسِنَاتُ الْفَطَيَّةُ

417 .....	1. الْجِنَاسُ
426 .....	2. الْإِقْبَاسُ
434 .....	3. السَّجْعُ

#### الْمُحْسِنَاتُ الْمَعْنَوَيَّةُ

441 .....	(1) التَّوْرِيهُ
450 .....	(2) الطِّبَاقُ
459 .....	(3) الْمَقَابِلَةُ
470 .....	(4) حُسْنُ التَّعْلِيلِ
476 .....	(5 و 6) تَأْكِيدُ الْمَدْحُ ..... تَأْكِيدُ الدَّمَ ..... بِمَا يُشْبِهُ الدَّمَ ..... بِمَا يُشْبِهُ الْمَدْحَ
486 .....	(7) أُسْلُوبُ الْحَكِيمِ

#### الْمُلْحَقاتُ فِي فَوَادِجِ أَسْئَلَةِ الْإِمْتَحَانِ

495 .....	1 - نَمْوَذَجُ اسْئَلَةِ الْإِمْتَحَانِ فِي عِلْمِ الْمَعَانِي
504 .....	2 - نَمْوَذَجُ اسْئَلَةِ الْإِمْتَحَانِ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ
518 .....	3 - نَمْوَذَجُ اسْئَلَةِ الْإِمْتَحَانِ فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ



## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### التقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . مَا لِكَ يَوْمُ الدِّينِ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ  
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ عَيْرِ  
الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ! آمِنٌ !

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى  
آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ حَمِيدٌ .  
اللَّهُمَّ بارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى  
آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ حَمِيدٌ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَتَبَاعِهِ فِي الْعَالَمَيْنِ أَجْمَعَيْنِ إِلَى يَوْمِ  
الْدِينِ . آمِنٌ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ !

وبعد:

- قال الله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} <sup>1</sup> لقد أنزل الله القرآن  
الكريم بأشرف اللغات، على أشرف الأنباء، بواسطة أشرف الملائكة، في أشرف  
الشهور، في أشرف الليالي وفي أشرف البُقَاعِ . فكتابٌ بهذه المكانة حريٌّ بأنْ  
يُشَلَّى، وحرىٌّ بأنْ يُتَدَبَّرَ، وحرىٌّ بأنْ يُعْمَلَ ويُدْعَى إلى ما تضمنَه . وقد أمرنا الله

<sup>1</sup> سورة يوسف، 2

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

تعالى بِتَدْبِيرِ القرآن . ولا طریقٌ إِلَى تَدْبِیرٍ إِلَّا مِنْ خَلَالِ دراسةِ العلومِ العربيةِ . فما نالتُ العربيةُ هذا الشرفُ إِلَّا بِشَرْفِ مادِّها وَهُوَ القرآنُ الَّذِي جَاءَ بِهَا اللسانُ.

- فلا يُمْكِنُ أَنْ يَوْصَلَ إِلَى أَحْكَامِ القرآنِ الْكَرِيمِ وَفَهْمِ دَقَائِقِهِ وَمَعانِيهِ وَفَقْهِ لُغَتِهِ وَالْعِلْمِ بِهَا وَضَبْطِ قَواعِدِهِ وَالْوُقُوفِ عَلَى عِلْمِ مَعانِيهَا وَبِيَانِهَا وَبِدِيعِهَا إِلَّا بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيةِ وَبِلَاغَتِهَا . وَكَذَلِكَ مَعْرِفَةُ أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَهُوَ أَبْلَغُ الْبَلَاغَةِ - ، فَاللُّغَةُ الْعَرَبِيةُ هِيَ عِلْمُ الْآلَةِ .

- وَبِنَالُ عِلْمِ الْبَلاغَةِ الْشَّرْفَ الْأَعْلَى بَيْنَ الْعِلْمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، لِكُونِ مَادَّتِهِ القرآنُ الْكَرِيمُ .

- وللدراسةِ البلاغيةِ أهميةً كبيرةً، فهي :

- تُبَيِّنُ لَنَا سِرَّ إعجازِ القرآنِ الْكَرِيمِ مِنْ حِيثِ فَصَاحُثُهُ وَبِلَاغَتِهِ .

- تُؤْتُوقُ<sup>1</sup> الْبَلاغَةَ النَّبُوَيَّةَ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

- تُدَوِّقُ الأَدْبَرَ وَإِدْرَاكَ خَصَائِصِهِ وَالْوُقُوفُ عَلَى أَسْرَارِ الْجَمَالِ فِيهِ .

- تَقْوِيمُ الْمُلْكَاتِ وَتَرْشِيدُ الذُّوقَ، وَتَهْدِيِ الْمُوهَبَةَ الْأَدْبِيَّةَ فِي نَفْسِ الْأَدِيبِ إِلَى الْكَمَالِ .

- تُسَاعِدُ الْمُوْهَوبِينَ عَلَى إِنْتَاجِ أَدْبٍ رَائِعٍ مِنْ شِعْرٍ أَوْ نَثْرٍ .

- تُسَاعِدُ عَلَى استعمالِ اللُّغَةِ استعمالًا سَلِيمًا فِي التَّعْبِيرِ عَنِ الْأَفْكَارِ وَالْمَشَاعِرِ .

<sup>1</sup> مِنْ : تَذَوَّقُ الْعَمَلَ الْفَيِّيَّ : اسْتَمْتَعُ بِهِ، وَقَلَّرَ قِيمَتَهُ، مَثَلُ : تَذَوَّقُ جَمَالًا / فَنًّا / لَهْنًا .

## **تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ**

– تساعد الدارسَ على المفاضلة بين الأدباء وتقويم إنتاجهم الأدبي بطريقة سليمة.

– وكتاب "البلاغة الواضحة" الذي قمنا بهذهبيه الآن، هو غنيٌّ عن التعريف، وهو مقرّر في كثير من المدارس والمعاهد والجامعات، من بداية تأليفه حتى يومنا هذا. ويُدرّس أيضاً في بلدنا مُنذُ سنواتٍ طويلةٍ، وذلك لسهولة عبارته، وكثرة فوائده. ولهذا السبب قمنا بهذهبيه، وترتيبه وتنسيقِه والتعليق عليه وتصحيحِه، وأضفنا فيه مقدمة في أهمية علم البلاغة ولمحّة تاريخية فيه والمؤلفين مع ذكر مؤلفاتهم، وغيرنا ترتيبه في علوم البلاغة وأخذنا "علم المعاني" في أول الأبواب. وأعطينا في بداية كل موضوع معلومات قصيرة ومفيدة باللغة التركية تسهيلاً لفهم الطلاب الدرس وأضفنا أسئلةً مناسبةً لكلٍّ موضوع منها إنماً للفائدة، وكذا وضعنا حلَّ التدريبات في الحاشية تسهيلاً لطلابنا أيضاً. وألحنا به نماذج أسئلة الامتحان في المعاني والبيان والبديع، ولم يبق لطلابنا - طلاب البلاغة العربية - غير القراءة بدقة والفهم والتطبيق. ومن الله التوفيق.

**الأستاذ المساعد د. مصطفى آيدن**

**أ.د. حسين الْمَالِي**



## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### المُقَدِّمةُ

#### عِلْمُ الْبَلاغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

أ. أَهْمَى تُهْذِيبَهُ:

- ينال عِلْمُ الْبَلاغَةِ الشَّرْفَ الْأَعْلَى بَيْنَ الْعِلْمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، لِكُونِ مَادَّتِهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، فَمَا نَالَتِ الْعَرَبِيَّةُ هَذَا الشَّرْفَ إِلَّا بِشَرْفِ مَادَّتِهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي جَاءَ بِهَذَا الْلِسَانِ، فَارْتَقَتِ الْعَرَبِيَّةُ وَعَلَتْ؛ فَعَنْ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلَمَهُ»<sup>1</sup>.

- يُعْتَبَرُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ (الْوَحْيُ الْمُتَلُّوُّ) هُوَ ذِرْوَةُ سَنَامِ الْفَصَاحَةِ، فَمَنْ عَرَفَ إِعْجَازَهُ وَمَسَائِلَهُ وَدَقَائِقَهُ وَقَواعِدَهُ فَمَا دُونَهُ مِنَ الْفَصَاحَةِ كَانَ أَعْلَمُ بِهِ، وَيُلِيهِ الْقُرْآنُ فِي الْفَصَاحَةِ سُنَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْوَحْيُ الْمَعْنَوِيُّ). وَكَلَّاهَا بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مِّبِينٍ، فَمَنْ أَرَادَ تَعْلِمُهُمَا فَعَلَيْهِ تَعْلِمُ الْعَرَبِيَّةَ، ثُمَّ يَلِيهِمَا كَلَامُ الْعَرَبِ وَإِدْرَاكُهُ أَيْضًا لَا يَتَمَمُ إِلَّا بِتَعْلِمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْبَلاغَةِ.

- وَالْبَلاغَةُ ذِرْوَةُ سَنَامِ الْعَرَبِيَّةِ وَلِبُها وَتَاجُهَا وَجَوَهِرُهَا، وَقَدْ عَدَّهَا الْعُلَمَاءُ عِلْمًا قَرَآنِيًّا؛ لِأَنَّ نَشأَتْهَا أَسَاسًا كَانَتْ فِي أَحْضَانِ<sup>2</sup> فَهْمِ التَّنْزِيلِ، وَإِدْرَاكِ أَسْبَابِ الإِعْجَازِ، وَمَعْرِفَةِ طُرُقِهِ وَمَسَالِكِهِ.

<sup>1</sup> رواه البخاري، برقم (5027)

<sup>2</sup> الأَحْضَانُ جَمْعُ حِضْنٍ وَالْحِضْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: نَاحِيَتِهِ وَجَانِبِهِ. وَمِنْهُ حِضْنُ الْأَمْمَ، يَقَالُ: لَيْسَ فِي الْعَالَمِ وَسَادَةٌ أَنْعَمُ مِنْ حِضْنِ الْأَمْمِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

ولهذا نلمح أن بدايات التصنيف في علم البلاغة، إنما هي محاولة للبحث عن وجوه البيان في القرآن الكريم، ومحاولة تفهمه وتدبره.

### ب . لَمَحَّةٌ تارِخِيَّةٌ عَنْ نَشَأَتِهِ:

هناك اختلاف كبير في تاريخ نشأة علم البلاغة وواعتها ومن ألف أول مرة في هذا الصدد؛ ونحن نترك هذا الاختلاف ونريد أن نعطي الكتب المشهورة والمعدودة من كتب البلاغة مع أسماء مؤلفيها حسب تاريخ وفاتها.

فأول مؤلف في هذا الشأن هو كتاب "مجاز القرآن" لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت . 208 هـ)، ولم يرد بالمجاز المعنى الذي اضطلاع عليه البلاغيون بعده، وإنما أراد به التفسير، من خلال النظر في أساليب العرب وطرائق كلامهم. ثم جاء بعده أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت . 255 هـ)، وألف كتابه "البيان والتبيين"، نشر فيه مسائل من علوم البلاغة، إلا أنه ر بما يسميه بأسماء غير الأسماء التي استقرَّ البلاغيون على اعتمادها.

وكتاب الجاحظ يُعتبر مستودعاً ضخماً لنصوص البيان العربي من خطب وأمثال، وشعر ونشر.

جاء بعده عبد الله بن المعتز (ت . 296 هـ)، وألف كتابه المشهور: "البدیع" ، وقسمه خمسة أقسام: الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، وردّ أعجاز الكلام على ما تقدّمها، والمذهب الكلامي. ثلاثة قدامة بن جعفر (ت . 337 هـ)، فصنف كتابه: "نقد الشعر" ،

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وَجَنَاحٌ<sup>1</sup> فِيهِ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْمَطْقَ، أَكْثَرُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الطَّرِيقَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تَقْوِمُ عَلَى الذُّوقِ الْخَالِصِ.

جَاءَ بَعْدَهُ الْإِمَامُ الرُّمَانِيُّ (ت . 386 هـ)، وَأَلَّفَ كِتَابَهُ: "الْكَتُّ في إِعْجَازِ الْقُرْآنِ"، وَقَدْ حَاوَلَ التَّقْرُبَ إِلَى سِرِّ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ، وَتَحْدِيدِ مَعَالِمِهِ. وَذَكَرَ فِيهِ بَعْضَ مَسَائِلِ الْبَلاغَةِ.

ثُمَّ أَتَى عَلَيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُرجَانِيُّ (ت . 392 هـ)، وَأَضَافَ إِضَافَاتٍ بَدِيعَةً فِي كِتَابِهِ: "الْوَسَاطَةُ بَيْنَ الْمُتَنَبِّيِّ وَخَصُومِهِ".

بَعْدَ هَؤُلَاءِ، بَرَزَ<sup>2</sup> أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ (ت . 395 هـ)، وَكِتَابُهُ الْمَعْرُوفُ بِـ"الصِّنَاعَتَيْنِ"، أَيِّ صِنَاعَةِ الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ. وَيُعَدُّ هَذَا الْكِتَابُ لِبِنَةً<sup>3</sup> بَحْدِيدِيَّةً فِي فَنِ الْبَلاغَةِ، لَأَنَّهُ بِهِ تَمَيَّزَتِ الْمَسَائِلُ الْبَلاغِيَّةُ عَنِ الْقَضَايَا الْنَّفْدِيَّةِ. تَلَاهُ أَبُو بَكْرِ الْبَاقِلَانِيُّ (ت . 403 هـ)، وَكِتَابُهُ: "إِعْجَازُ الْقُرْآنِ".

ثُمَّ أَبْنُ رَشِيقِ الْقَيْرَوَانِيِّ (ت . 463 هـ)، وَكِتَابُهُ: "الْعُمَدَةُ فِي صِنَاعَةِ الشِّعْرِ".

ثُمَّ جَاءَ الْإِمَامُ أَبْنُ سِنَانَ الْحَفَاجِيِّ (ت . 466 هـ)، وَأَلَّفَ كِتَابَهُ: "سِرُّ الفَصَاحَةِ"، وَيُعَتَّبَرُ هَذَا كِتَابًا بَحْدِيدِيَّاً، خَاصَّةً فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِمَبَاحِثِ الْفَصَاحَةِ.

<sup>1</sup> - أَيِّ مَآلٍ.

<sup>2</sup> - أَيِّ ظَاهَرٍ، وَخَرَجَ.

<sup>3</sup> - الْلِبَنَةُ : وَاحِدَةُ الْلَّيْنِ، قَالِبٌ مَرْئَعٌ أَوْ مُسْتَطِيلٌ مَضْرُوبٌ مِنَ الطِّينِ يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَنَاءِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

والبلاغة ودراسات الأصوات.

ثم لَمَعَ شَيْخُ الْبَلاغِيْنِ الإِمامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الْجُرْجَانِيِّ (ت . 471 هـ)، وكتابه المشهوران: "أَسْرَارُ الْبَلاغَةِ" و"دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ". وكتاب "أَسْرَارُ الْبَلاغَةِ"، يَدُورُ مُعْظُمُهُ عَلَى عِلْمِ الْبَيَانِ، و"دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ"، يَدُورُ أَكْثَرُهُ حَوْلَ التَّاصِيلِ لِنَظَريَّتِهِ فِي الْإِعْجَازِ، الْمَعْرُوفَةِ بِ"نَظَريَّةِ النَّظَمِ". أَتَى بَعْدَهُ جَاحِرُ اللَّهِ الزَّمْخَشَرِيُّ (ت . 538 هـ)، وحاوَلَ أَنْ يُطْبِقَ نَظَريَّةَ النَّظَمِ عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي تَفْسِيرِهِ الْمُسَمَّى: "الْكَشَافُ عَنْ حَقَائِقِ غَوَامِضِ التَّنْزِيلِ وَعُيُونِ الْأَقَاوِيلِ فِي وِجْهِ التَّأْوِيلِ".

بعد الزمخشري جاء الإمام فخر الدين الرازى (ت . 606 هـ)، صاحب (التفسير الكبير) أو (مفاتيح الغيب)، وصنف كتاباً سماه (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز)، نظم فيه وبوب ورتب ما كتبه الإمام عبد القاهر في كتابيه (أسرار البلاغة)، و(دلائل الإعجاز).

ثم جاء الإمام أبو يعقوب يوسف السكاكى (ت . 626 هـ)، وألف كتابه: "مفتاح العلوم"، وقسّمه ثلاثة أقسام: الصّرف، ثم النحو، ثم البلاغة، وذيله بكلام في علم العروض. واشتهر كتابه: "مفتاح العلوم" بقسّمه الثالث.

ولهذا جاء الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعى المعروف بخطيب دمشق، المتوفى سنة (ت. 739 هـ)، ولخص هذا القسم

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

في كتابه: "تُلْخِيصُ الْمِفْتَاح". فقد صنَّفه القزويني تلخيصه على أساس ترتيب

السَّكَاكِيِّ ولكنَّه أضاف إليه فوائد من عنده وقد قسمَه على مقدمة وثلاثة

فنون. الفنُ الأوَّل هو علم المعاني في ثمانية أبواب والفنُ الثاني هو علم البيان

وفيه أقسام منها التشبيه والاستعارة والكتابية والفنُ الثالث هو علم البديع.

ثمَّ صنَّف القزويني كتاباً آخرَ وزاد بياناً وتوضيحاً في كتابه هذا وسماه

"الإِيْضَاحُ فِي عُلُومِ الْبَلاغَةِ"، وجعله كالشرح عليه. وقد نصَّ على هذه

الحقيقة القزوينيَّة نفسه في مقدمة كتابه: "الإِيْضَاحُ" بقوله: "فهذا كتابٌ في

علم البلاغة وتوابعها. ترجمته بـ "الإِيْضَاحُ" ، جعلته على ترتيب مختصري الذي

سمَّيَّته: "تُلْخِيصُ الْمِفْتَاح" ، وبسطتُ فيه القول ليكون كالشرح له".

وقد استقرَّت المِمَّ بعْدَ الخطيب على كتابه: "تُلْخِيصُ الْمِفْتَاح" ، فشرَحَه

جامعةٌ من أهل العلم، ووضعوا عليه الحواشى، ونظمُوه<sup>1</sup>. ومن شروحه:

1- "عَرْوُسُ الْأَفْرَاحِ فِي شَرْحِ تُلْخِيصِ الْمِفْتَاحِ" ، لِيَهَاءِ الدِّينِ السُّبْكِيِّ

(ت. 77 هـ).

2- "الْمُطَوَّلُ" و"الْمُختَصَرُ" ، كلاماً لِسَعْدِ الدِّينِ التَّقْتَازِيِّ (ت.

791 هـ).

3- "الْأَطْوَلُ فِي شَرْحِ تُلْخِيصِ" لِإِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَرِبِ شَاهِ

<sup>1</sup> من : نَظَمَ الشِّعْرَ : أَيِ الْفَوْهُ كَلَامًا مَؤْزُونًا مُقْفَئًا.

## تَهْذِيبُ الْبَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ

إِسْفَارِيِّيُّونَ الَّذِي عَاشَ بَيْنَ السَّنَوَاتِ (873 - 945 هـ).

4- "مَوَاهِبُ الْفَتَّاحِ فِي شُرْحِ تَلْخِيصِ الْمِفْتَاحِ"، لِابْنِ يَعْقُوبَ الْمَغْرِبِيِّ  
الْمُتَوفِّي سَنَةً (1168 هـ).

5- وَظَامَةُ الْإِمامِ السِّيُوطِيِّ (ت. 911 هـ) فِي أَفْقَيْهِ الْمُسَمَّاَةِ: "عُقُودُ  
الْجُمَانِ".

6- وَنَظَمَ الْأَخْضَرِيُّ الْجَزَائِرِيُّ (ت. 983 هـ) جَمِلَةً مِنْ مِبَاحَثِهِ فِي  
مِنْظَوِمَةٍ مُختَصَّةٍ سَمَّاَهَا: "الْجُوهُرُ الْمَكْوُنُ فِي صَدَفِ الْثَلَاثَةِ الْفَنَوْنِ".

وَنَجَدَ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ مُؤَلَّفَاتٍ نَافِعَةً فِي هَذَا الْبَابِ، مِنْهَا:

1- "الْبَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ"، لِعَلِيِّ الْجَارِمِ (1885 - 1949) وَمُصْطَفَى  
أَمِينِ (1881 - 1948). وَهُوَ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي قُمْنَا بِتَهْذِيهِ.

2- "عِلُومُ الْبَلَاغَةِ"، لِأَحْمَدِ مُصْطَفَى الْمَرَاجِيِّ (ت. 13 هـ / 1952 م).

3- "جوَاهِرُ الْبَلَاغَةِ"، لِالسَّيِّدِ أَحْمَدِ الْهَاشِمِيِّ (1295 - 1362 هـ).

4- "الْبَلَاغَةُ فُنُونُهَا وَأَفْنَانُهَا"، لِلْدَّكْتُورِ فَضْلِ عَبَّاسِ (ت. 201 م).

5- "الْبَلَاغَةُ الْعَرَبِيَّةُ، أُسُسُهَا: عِلُومُهَا وَفُنُونُهَا"، لِعَبْدِ الرَّحْمَانِ حَسَنِ  
حَبَنَّكَةِ الْمَيْدَانِيِّ (ت. 2004 م).

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### المدخل

#### الفصاحة - البلاغة - الأسلوب

##### ١- الفصاحة<sup>١</sup>

- تعريفها:

الفصاحة في اللغة: الظهور والبيان، تقول: أَفْصَحَ الصُّبُحُ إِذَا ظَهَرَ. قال الله تعالى: {وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا...} <sup>٢</sup>، أي أَبْيَنَ مِنِّي مَنْطِقًا وأَظَهَرَ مِنِّي قُولًا. ويقال: أَفْصَحَ الصَّبَّيُّ فِي مَنْطِقَهِ، إِذَا بَانَ وَظَهَرَ كَلَامُهُ.  
والكلام الفصيح: ما كان واضح المعنى، سهل اللفظ، جيد السبك.<sup>٣</sup>.

---

**Fesâhat:** Sözü oluşturan kelimelerin her birinde ve o kelimelerden <sup>١</sup> oluşan sözde lafiz, mana ve ahenk itibariyle kusur bulunmamaktır. Fasih bir söz " muktezâ-yı hal ve makama muvafik", yani yerinde ve adamina göre söylenilirse belâğat tahakkuk eder. Şu halde bir sözün belîğ olabilmesi için önce fasih olması şarttır. (Bkz., Tahir'ul-Mevlevî, Edebiyat Lügati, s. 45) Cevdet Paşa fesâhatı şöyle tarif etmiştir: "Fesâhat, elfazın telâffuz ve istimâ'i tatlı ve manası zahir yani telaffuz olunur iken manası zihne mütebâdir olmaktadır. Bunun alâmeti dahi elfazın kavâid-i lisana muvafik ve elsine-i üdebâda kesîrû'l-isti'mâl olmasıdır".

<sup>2</sup> سورة القصص، 34

<sup>3</sup> - من: سبك الكلام: أحسن تصيفه وتحذيفه وتزييه، وأحسن صياغته: - قصة مسبوكة.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

ولهذا وجَبَ أَن تَكُونَ كُلُّ كَلْمَةٍ فِيهِ جَارِيَةً عَلَى الْقِيَاسِ الصَّرِيفِ، بَيْنَهَا فِي مَعْنَاهَا، مَفْهُومَةً عَدْبَةً سَلِسَةً.

فَالْفَصَاحَةُ تَشْمُلُ الْكَلْمَةَ، وَالْكَلَامَ، وَالْمُتَكَلِّمَ، فَيُقَالُ: كَلْمَةٌ فَصِيحَةٌ، وَكَلَامٌ فَصِيحٌ، وَمُتَكَلِّمٌ فَصِيحٌ.

### فَصَاحَةُ الْكَلْمَةِ

تَكُونُ الْكَلْمَةُ فَصِيحَةً إِذَا كَانَتْ مَأْلُوفَةً لِلْإِسْتِعْمَالِ بَيْنَ النَّاهِيَيْنِ مِنَ الْكِتَابِ وَالشُّعُرِ؛ لَأَنَّهَا لَمْ تَتَداوَلْهَا أَسْتِعْمَالُهُمْ وَلَمْ يَجْرِهَا أَقْلَامُهُمْ إِلَّا لِمَكَانِتِهَا مِنَ الْحُسْنِ بِاسْتِكْمَالِهَا جَمِيعَ مَا تَقْدِمُ مِنْ نُوْعَتِ الْجَوْدَةِ وَصِفَاتِ الْجَمَالِ.<sup>1</sup>

### - شروطُ فَصَاحَةِ الْكَلْمَةِ:

تَكُونُ الْكَلْمَةُ فَصِيحَةً إِذَا كَانَتْ سَالِمَةً مِنْ عُيُوبٍ ثَلَاثَةِ، وَهِيَ: 1 - تَنَافُزُ الْحُرُوفِ. 2 - الْغَرَابَةُ. 3 - مُخَالَفَةُ الْقِيَاسِ.

<sup>1</sup> - والذوقُ السليمُ هو الْعُمَدَةُ في معرفةِ حُسْنِ الْكَلْمَاتِ وَسَلَاسِتِهَا، وَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا مِنْ وَجْهِ الْبَشَاةِ (أيِّ الْقُبْحِ) وَمَظَاهِرِ الْإِسْتِكْرَاهِ؛ لَأَنَّ الْأَلْفَاظَ أَصْوَاتٌ، فَالَّذِي يَطْرُبُ لِصَوْتِ الْبَلَلِ، وَيُنْفِرُ مِنْ أَصْوَاتِ الْبَلَمْ وَالْغَرْبَانِ، يُنْبَئُ (أيِّ يُنْفِرُ، وَلَمْ يَقْلِ) سَمْعَهُ عَنِ الْكَلْمَةِ إِذَا كَانَتْ غَرِيبَةً مُتَنَافِيَةً لِلْحُرُوفِ. أَلَا تَرَى أَنَّ كَلْمَتَي "الْأُنْزَانِيَّةِ" وَ"الْأَنْجَيَّةِ": لِلسَّحَابَةِ الْمُنْتَطَرَةِ، كَلَاتِهَا سَهْلَةٌ عَذْبَةٌ يَسْكُنُ إِلَيْهَا السَّمْعُ، بِخَلَافِ كَلْمَةِ "الْبُعَاقِ": الَّتِي فِي مَعْنَاهَا؛ إِنَّهَا قَبِيحةٌ تَصُلُّ الْأَذَانَ. وَأَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي مُفَرَّدَاتِ اللُّغَةِ تَسْتَطِعُ أَنْ تُدْرِكَهُ بِلَوْقَلَ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### ١ - تناُفُ الحروف:<sup>١</sup>

فهو: ثقل الكلمة عند وقوعها على السمع وصعوبتها أدائها باللسان<sup>٢</sup>، نحو: **الظّش** (للموقع الخشن)، نحو: **النّقاخ**: للماء العذب البارد، والنّقنة «صوت الصّفادع».

### ٢ - الغرابة:

هي كون الكلمة غير ظاهرة الدلالة على المعنى الموضع لها، وذلك لسببين: أحدهما: أن الكلمة غير متداولة في لغة العرب، فيحتاج لمعرفة معناها الرجوع إلى المعاجم والقواميس.

مثال ذلك قول عيسى بن عمرو النحوي وقد سقط عن دابته فالتف حوله الناس فقال:

ما لَكُمْ تَكَأْكَأْتُمْ عَلَيَّ تَكَأْكَأْتُمْ عَلَى ذِي جِنَّةِ؟ إِفْرِنْقِعُوا عَنِّي!

---

**Tenâfur:** Lügatte ürkme<sup>1</sup>k demektir. Fesahatçılere göre bazı harflerin, yahut kelimelerin yan yana gelmesinden, yahut birbirlerine yakın bulunmasından dolayı telaffuzun güçleşmesi demektir. Birincisine " Tenâfur-i huruf"; ikincisine " Tenâfur-i kelimât" denir. (Bkz., Tahir'ul-Mevlevî, Edebiyat Lügatı, s. 162)

<sup>2</sup> - أو هو وصف في الكلمة يوجب ثقلها على السمع وصعوبتها أدائها باللسان وعسر النطق بها، ولا ضابط لمعرفة الثقل والصعوبة سوى الذوق السليم المكتسب بالنظر في كلام البلغاء وممارسة أسلوبهم .

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

فكلمةُ (تكاكم) وكلمةُ (افنقعوا) غربستان، أي مالكم اجتمعتم علىّ،  
انصرفوا!

ثانيهما: عدم تداول الكلمة في لغة العرب الشائعة، «كمسرّج» من قول رؤبة بن العجاج:

وَمُقْلَةً<sup>1</sup> وَحَاجِبًا مُزَجَّجًا ... وَفَاحِمًا<sup>2</sup> وَمَرْسِنًا مُسَرَّجًا<sup>3</sup>

فلا يعلم ما أراد بقوله «مسرّجًا»، حتى اختلف أئمّة اللغة في تخرّيجه، فقيل: إن ذلك المَرْسِنَ (اي الأنف) كالسيف السريجي في الدقة والاستواء، أو هو كالسراج في البريق واللمعان.

### 3 - مُخالفة القياس:

وهوكون الكلمة شادة، على خلاف القانون الصرفي المستربط من كلام

العرب، مثل (الأجلل) في قول أبي النجم العجلي:

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْأَجْلَلِ الْوَاحِدِ الْفَرِدِ الْقَدِيمِ الْأَوَّلِ

فإن القياس (الأجلل) بالإدغام، ولا مسوغ لفكه .

<sup>1</sup> أي عينا، المقلة: العين كلها.

<sup>2</sup> الفاحم: الشّعر الأسود.

<sup>3</sup> - ومسرّجاً: مختلف في تخرّيجه، فقيل: من سرّجه تسرّجأ: أي مجّجه وحسّنه، وقيل: من قولهم سيف سريجي منسوبة إلى قين يقال له سريح، شبه بما الأنف في الدقة والاستواء، وقيل: من السراج وهو قريب من قولهم سرج وجهه، بكسر الراء، أي حسّن. والرّجح: دقة الحاجبين. وللمعنى: أن هذه المرأة الموصوفة مقلة سوداء، وحاجباً مدققاً مقوساً، وشعرها أسود، وأنفها كالسيف السريجي في دقتها واستواه، أو كالسراج في بريقه وضيائه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### فَصَاحَةُ التَّرْكِيبِ

ويشترط في فصاحة التركيب (اي الكلام) :- فوق جريان كلماته على القياس الصحيح وسهولتها :-

(1) أن يسلم من ضعف التأليف: وهو خروج الكلام عن قواعد اللغة المطردة<sup>1</sup>, لأن يكون الكلام غير جاري على القانون النحوي المشهور عن الجمهور، كرجوع الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، كما في قول سيدنا حسان رضي الله عنه<sup>2</sup>:

وَأَنُو أَنَّ مَجَداً أَحْلَادَ الدَّهْرَ وَاحِدًا ... مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا<sup>3</sup>  
فإن الضمير في "مجده" راجع إلى "مطعمما" وهو متأخر في اللفظ كما ترى، وفي الرتبة لأنّه مفعول به، فالبيت غير فصيح.

(2) وأن يسلم التركيب من تناقض الكلمات: فهو أن يكون اتصال الكلمات بعضها ببعض مما يسبّب ثقلها على السمع، وصعوبة أدائها باللسان،

<sup>1</sup> المطردة : من : اطّردت القاعدة : أي عمت وخلت من الشذوذ، مثل : اطّردت النظرية .

<sup>2</sup> - هو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أجمعوا العرب على أنه أشعر أهل المدر، قيل إنه عاش 120 سنة، 60 في الجاهلية و 60 في الإسلام، وتوفي سنة 54 هـ.

<sup>3</sup> - هو مطعم بن عدي أحد رؤساء المشركين، وكان يدب عن النبي صلى الله عليه وسلم. ومعنى البيت أنه لو كان مجد الإنسان أو شرفه سبباً لطول حياته وخلوده في هذه الدنيا، لكن مطعم بن عدي أول الناس بالخلود، لأنّه حاز من المجد السودد ما لم يجزه غيره.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

كقول الشاعر:

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ ... وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرٍ حَرْبٍ قَبْرٍ<sup>1</sup>

قيل: إنَّ هذا البيت لا يَتَهَيَا لِأَحَدٍ أَنْ يُنْشِدَهُ ثلَاثَ مَرَّاتٍ متَوَالِيَّاتِ دونَ أَنْ يَتَتَعَنَّ<sup>2</sup>، لَأَنَّ اجْتِمَاعَ كَلْمَاتِهِ وَقُرْبَ مَخَارِجِ حُرُوفِهَا، يُجْدِثَانِ ثِقَلًا ظَاهِرًا، مَعَ أَنَّ كُلَّ كَلْمَةٍ مِنْهُ لَوْ أُخْذَتْ وَحْدَهَا كَانَتْ غَيْرَ مُسْتَكْرَهَةٍ وَلَا ثَقِيلَةٍ.

(3) وأنْ يُسْلِمَ التَّرْكِيبُ مِنَ التَّعْقِيدِ<sup>3</sup> الْلَّفْظِيِّ: وهو أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ حَفِيَّ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى الْمَرَادِ بِسَبِيلِ تَأْخِيرِ الْكَلْمَاتِ أَوْ تَقْدِيمِهَا عَنْ مَوَاطِنِهَا الْأَصْبِلَيَّةِ أَوْ بِالْفَصْلِ بَيْنَ الْكَلْمَاتِ الَّتِي يَجْبُ أَنْ تَتَجَاوَرْ وَيَتَّصِلَّ بَعْضُهَا بِيَعْضٍ.

فَإِذَا قَلْتَ . مَثَلًا: "ما قرأ إلَّا واحِدًا مُحَمَّدٌ مَعَ كِتَابًا أَخِيهِ" كان هذا الكلامُ غَيْرَ فَصِيحٍ لِضَعْفِ تَأْلِيفِهِ، إِذْ أَصْلُهُ: "ما قرأ مُحَمَّدٌ مَعَ أَخِيهِ إلَّا كِتَابًا وَاحِدًا"، فَقُدِّمَتِ الصَّفَةُ عَلَى الْمَوْصُوفِ، وَفُصِّلَ بَيْنَ الْمُتَلَازِمِينِ، وَهُمَا أَدَاءُ الْإِسْتِثنَاءِ وَالْمَسْتَثنَىِ، وَالْمَضَافُ وَالْمَضَافُ إِلَيْهِ.

<sup>1</sup> البيت من الرجز، ولا يعرف قائله، ولعله مصنوع.

<sup>2</sup> - تَعْنَى فِي الْكَلَامِ: تَرَدُّدُهُ فِي مَنْ خَصَّ أَوْعِيَ.

<sup>3</sup> - التَّعْقِيدُ: مَصْدَرُ "عَقْدٍ" وَهُوَ: تَأْلِيفُ الْكَلَامِ عَلَى وَجْهِ يَعْسُرٍ فَهُمُ لَسْوَهُ تَرْتِيبِهِ وَهُوَ التَّعْقِيدُ الْلَّفْظِيُّ، أَوْ لِاسْتِعْمَالِ بِجَازٍ بَعِيدِ الْعَلَاقَةِ، أَوْ كَنَاءَ بَعِيدَ اللُّزُومِ وَهُوَ التَّعْقِيدُ الْمَعْنَوِيُّ. يَقَالُ: عَقَدَ الْكَلَامُ : أَيْ جَعَلَهُ عَسِيرَ الْفَهْمِ، غَائِيًّا.

**Ta'kid:** Lügatte "düğümlemek" demektir. Me'ani ilmine göre ise bir sözde ne demek istediği kolayca anlaşılamamaktır. İfadenin adeta kör-düğüm edilmiş, mananın sökülemez bir hale getirilmiş olması, bu ismi almasına sebep olmuştur. Ta'kid ya lafzî, ya ma'nevi olur. (Bkz., Tahir'ul-Mevlevî, Edebiyat Lügati, s. 142)

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(4) وأن يسلم التركيب من التعقيد المعنوي: وهو أن يعمد المتكلّم إلى التعبير عن معنى فيستعمل فيه كلماتٍ في غير معانيها الحقيقة، فيُسيء اختيار الكلمات للمعنى الذي يريده، فيضطرّب التعبير ويلتبس الأمر على السامع. مثال ذلك أن كلمة اللسان تطلق أحياناً ويراد بها اللغة، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمَهُ لَيُبَيِّنَ ..} <sup>1</sup>، أي: ناطقاً بلغة قومه، وهذا استعمالٌ صحيحٌ فصيحٌ، فإذا استعملَ إنسانٌ هذه الكلمة في الجاسوس، وقال: "بَثٌ <sup>2</sup> الْحَاكُمُ الْسِّنَّةُ فِي الْمَدِينَةِ" كان مخطئاً، وكان في كلامه تعقيدٌ معنويٌ <sup>3</sup>.

## فَصَاحَةُ الْمُتَكَلِّمِ

فصاحة المتكلّم: هي ملكة <sup>4</sup> يفتدرُ إليها صاحبها على التَّعْبِيرِ عن المَعْنَى المُرَادِ بِكَلَامِهِ فصيح في كُلِّ حَالٍ. فيكونُ قادرًا - بصفةِ الفصاحةِ الثابتةِ في نفسه - على صياغةِ الكلام، مُتَمَكِّنًا من التَّصْرِيفِ في ضُرُوبِهِ، بصيراً بالخوض في جهاتهِ ومتناهيهِ <sup>5</sup>.

<sup>1</sup> سورة إبراهيم، 4

<sup>2</sup> أي نشر.

<sup>3</sup> إذ كان من الصواب في هذه الحال أن يقول "بث عيونة".

<sup>4</sup> الملكة: صفةٌ راسخةٌ في النفس أو استعدادٌ عقليٌّ خاصٌ لتناولُ أعمالي معينة بمحذقٍ ومهارة . وتحصل الملكة بطول ممارسة الكلام الفصيح، بأن يكون في بيته عربية فصيحة، أو يمرّن نفسه بكلمات الفصحاء كثيراً، كل ذلك وللنحو مدخل عظيم.

<sup>5</sup> - أي مجالاته.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الأسئلة

1. عرف الفصاحة لغةً واصطلاحاً؟
2. متى تكون الكلمة فصيحةً؟
3. عدد شروط فصاحة الكلمة وهات مثالاً على كل منها؟
4. متى يكون الكلام فصيحاً؟
5. التعقيد نوعان: اذكرهما وهات مثالاً على كل نوع؟

## تَهْذِيبُ الْبَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 2 - الْبَلَاغَةُ<sup>1</sup>

#### - تَعْرِيفُهَا:

البلاغة في اللغة: الوصُولُ والانتهاءُ. يقالُ: بلغَ فلانٌ مُرادَه، إذا وصلَ إليه؛  
ولبلغَ الْرُكُبُ المدينةَ، إذا انتهى إليها، ومبلغُ الشيءِ: مُنْتَهَاهُ.

و في الاصطلاح: هي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحةٍ فصيحة،  
لها في النفس أثْرٌ خَلَابٌ<sup>2</sup>، مع ملامةٍ كليٍّ كلامٍ للموطن الذي يُقالُ فيه،  
والأشخاص الذين يُخاطبون.<sup>3</sup>

وتقعُ البلاغةُ وصفاً للكلامِ، والمتكلِّمُ فقط، ولا توصفُ «الكلمة» بالبلاغةِ،  
لقصورها عن الوصول بالمتكلِّم إلى غرضِهِ، ولعدم السَّماعِ بذلك.

#### بِلَاغَةُ الْكَلَامِ

البلاغة في الكلام: مطابقُه لما يقتضيه حَالُ الخطابِ - مع فصاحةِ ألفاظِهِ  
«مفردِها ومرَكِّبِها». .

---

<sup>1</sup> **Belâgat:** “sözün fasih olmakla beraber mukteza-yı hâl ve makama mutabik olmasıdır” şeklinde tanımlarlar. Bunun anlamı; söylenen sözün kusursuz olmakla birlikte duruma ve yere uygun düşmesi gereklidir. Başka bir deyişle, sözün “yerinde, yeterince ve zamanında” söylenilmesidir. Böylece Belâgat, sözün güzel, etkileyici bir biçimde, yerinde söylenmesini konu edinen ‘bilim’ dalıdır.

<sup>2</sup> أي رائع، جذاب، فاتن، ساحر الجمال، مثل : رأيت منظراً خلاباً.

<sup>3</sup> كما قالوا قديماً : لكلٍّ مقامٌ مقال.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

والكلام البليغُ: هو الذي يُصوّرُ المتكلّم بصورةٍ تُناسبُ أحوالَ المخاطبين.<sup>1</sup> فعناصُرُ البلاغةِ إِذَا لفظُ وَمَعْنَى وَتَأْلِيفُ لِلْأَلْفاظِ يَنْتَهُمْ قُوَّةً وَتَأثِيرًا وَحُسْنًا، ثُمَّ دَقَّةً في اختيار الكلمات والأُساليب على حسبِ مواطن الكلام وموقعه ومواضِعَاته، وحال السامعين والنَّزُعةُ النفسيَّةُ<sup>2</sup> التي تَتَمَلَّكُهم وَتُسَيِّطُ عَلَى نفسِهِم.

فَرُبَّ كَلْمَةٍ حَسْنَتْ فِي مُوْطَنٍ ثُمَّ كَانَتْ نَابِيَّةً<sup>3</sup> مُسْتَكْرَهَةً فِي غَيْرِهِ. وقدِيمًا كَرِهُ الأُدْبَاءُ كَلْمَةً "أَيْضًا" وَعَدُوهَا مِنَ الْأَلْفاظِ الْعُلَمَاءِ فَلَمْ يَجِدْ بَهَا أَقْلَامَهُمْ فِي شِعْرٍ أَوْ نَشْرٍ حَتَّى ظَهَرَ بَيْنَهُمْ مِنْ قَالَ:

رُبَّ وَرْقاءَ هَتُوفٍ فِي الصُّحَّا . . . ذَاتٍ شَجْوٍ صَدَحَتْ فِي فَنِّ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - وحالُ الخطابِ «ويُسَئِي بالمقام» هو الأمْرُ الحاملُ للمتكلّم على أنْ يُورَدَ عبارَتَهُ على صورةٍ مخصوصَةٍ دونَ أُخْرَى.

والمُفْتَضَى - «ويُسَئِي الاعْتِبَارُ الْمُنَاسِبُ» هو الصورةُ المخصوصَةُ التي تُورَدُ عَلَيْها العبارةُ. مثلاً - المدحُ - حالٌ يَدْعُو لإِيرادِ العبارةِ على صورةِ الإطنابِ، وذكاءِ المخاطبِ - حالٌ يَدْعُو لإِيرادِها على صورةِ الإيجازِ، فكُلُّ من المدحِ والذكاءِ «حالٌ ومقامٌ» وكُلُّ من الإطنابِ والإيجازِ «مُفْتَضَى»، وإيرادِ الكلام على صورةِ الإطنابِ أو الإيجازِ «مُطَابِقَةً لِلْمُفْتَضَى» وليسَ البلاغةِ إِذَا مُنْحَصِّرةً في إيجادِ معانٍ جليلة، ولا في اختيارِ الْأَلْفاظِ وَاضْحَى جزيلٍ، بل هي تتناولُ مع هذين الأمرين أمراً ثالثاً (هو إيجادُ أُساليبٍ مُنَاسِبَةٍ للتأليفِ بين تلكِ المعانيِّ والألفاظِ) ممَّا يُكَسِّبُها قُوَّةً وَجَمَالًا.

<sup>2</sup> أي الاتجاهُ الفطريُّ، والميلُ إلى معاملةِ النَّاسِ معاملةً إنسانية.

<sup>3</sup> اي قلةً غير موافقةً.

<sup>4</sup> - الورقاء: الحمامَةُ في لونِها بياضٌ إِلَى سوادٍ. والهتوف: كثيرةُ الصياحِ. والشجو: المُهمُ والحزنُ. والصدح: رفعُ الصوتِ بالغناءِ، والفنُ: الغصن.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

ذَكَرْتُ إِلْفًا وَدَهْرًا سَالِفًا<sup>١</sup> . . . فَبَكَتْ حُزْنًا فَهَا جَتْ حَزَنِي

فَبَكَائِي رُتَمَا أَرْقَهَا . . . وَبُكَاهَا رُتَمَا أَرْقَنِي<sup>٢</sup>

وَلَقْدْ تَشْكُو فَمَا أَفْهَمُهَا . . . وَلَقْدْ أَشْكُو فَمَا تَفَهَّمْنِي

غَيْرِ أَنِّي بِالجَوَى أَعْرِفُهَا . . . وَهِيَ "أَيْضًا" بِالجَوَى تَعْرُفُنِي<sup>٣</sup>

فَوَضْعُ "أَيْضًا" فِي مَكَانٍ لَا يَتَطَلَّبُ سِوَاهَا وَلَا يَتَقَبَّلُ غَيْرِهَا، وَكَانَ لَهَا مِنِ الرَّوْعَةِ وَالْخُسْنِ فِي نَفْسِ الْأَدِيبِ مَا يَعِجزُ عَنْهَا الْبَيَانُ.

وَرُبَّ كَلَامٍ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَسَنًا خَلَابًا حَتَّى إِذَا جَاءَ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ، وَسَقَطَ فِي غَيْرِ مَسْقَطِهِ<sup>٤</sup>، خَرَجَ عَنْ حَدِّ الْبَلَاغَةِ، وَكَانَ عَرْضًا لِسَهَامِ النَّاقِدِينَ.

فَقَدْ حَكَوْا أَنَّ أَبَا النَّجْمٍ<sup>٥</sup> دَخَلَ عَلَى هَشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَنْشَدَهُ:

صَفَرَاءُ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَقْعَلَ . . . كَأَنَّهَا فِي الْأَفْقِ عَيْنُ الْأَحْوَلِ<sup>٦</sup>

وَكَانَ هَشَامٌ أَحْوَلَ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ.

فَالْبَلَاغَةُ لَيْسَتْ فِي الْلَّفْظِ وَحْدَهُ، وَلَيْسَتْ فِي الْمَعْنَى وَحْدَهُ، وَلَكِنَّهَا أَثْرٌ لَازِمٌ

<sup>١</sup> - الإِلْفُ: الْأَلْفِ.

<sup>٢</sup> - الْأَرْقُ: السَّهْرُ، وَأَرْقَهَا: أَسْهَرَهَا.

<sup>٣</sup> - الْجَوَى: الْحَرَقَةُ وَشَدَّةُ الْوَجْدِ. الْمَقْصُودُ مِنِ الْجَوَى فِي هَذَا الْبَيَانِ هُوَ بَاطِنُ النَّفْسِ.

<sup>٤</sup> أي وقع في غير موقعه.

<sup>٥</sup> - أَبُو النَّجْمِ: هُوَ الْفَضْلُ بْنُ قَدَّامَةَ، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ الْإِسْلَامِ، وَالْفَحْولُ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الْطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْهُمْ، وَلَهُ مَعْ هَشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخْبَارٌ طَوِيلَةٌ، وَكَانَتْ وَطَاتِهِ آخِرُ دُولَةِ بَنِي أَمْيَةِ.

<sup>٦</sup> - قِيلَ هَذَا الْبَيْتُ فِي وَصْفِ الشَّمْسِ، وَالْأَحْوَلِ: مَنْ يَعْتَيِّنُهُ حَوْلًا وَهُوَ ظَهُورُ الْبَياضِ فِي مُؤْخِرِ الْعَيْنِ، وَيَكُونُ السَّوَادُ مِنْ قَبْلِ الْمَاقِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

لِسَامِةٍ تَأْلِيفٍ هَذِينَ وَحُسْنَ اَنْسِجَاهُمَا.<sup>1</sup>

### بِلَاغَةُ الْمُتَكَلِّمِ

هي مَلَكَةٌ في النَّفْسِ يَقْتَدِرُ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى تَأْلِيفِ كَلَامٍ بِلِغَةٍ مُطَابِقٍ لِمَقْتَضَى الْحَالِ، مَعَ فَصَاحَتِهِ فِي أَيِّ مَعَنَّى قَصَدَهُ، وَتَلِكَ غَايَةً لَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا إِلَّا مِنْ أَحاطَ بِأَسَالِيبِ الْعَرَبِ خُبْرًا، وَعُرِفَ سُنْنَ تَخَاطُبِهِمْ فِي مُنَافَرَاتِهِمْ، وَمُفَارِخَاتِهِمْ، وَمُدِيَحَهُمْ، وَهَجَائِهِمْ وَشَكَرَهُمْ، وَاعْتَذَارَهُمْ، لِيُلْبِسَ لِكُلِّ حَالَةٍ بُؤْسَهَا «وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ».

### الْأُسْئَلَةُ

1 - عَرَفَ الْبِلَاغَةَ لِغَةً وَاصْطِلَاحًا.

2 - وَضَّحَّ مَعْنَى بِلَاغَةِ الْكَلَامِ .

3 - مَا مَعْنَى بِلَاغَةِ الْمُتَكَلِّمِ ؟

<sup>1</sup> يَلْخَصُ مَا تَقْدِمُ أَنَّ الْبِلَاغَةَ لِغَةُ الْوَصْوَلِ . وَاصْطِلَاحًا: مَطَابِقَةُ الْكَلَامِ لِمَقْتَضَى الْحَالِ . وَمِنْ جَهَةِ الْفَارَقِ بَيْنِ الْفَصَاحَةِ وَالْبِلَاغَةِ، الْفَصَاحَةُ تَرْتَكِزُ عَلَى الْأَلْفَاظِ وَأَمَّا الْبِلَاغَةُ فَمَجَالُهَا الْمَعْانِي . وَأَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي يَكْحُلُ الْمُتَكَلِّمُ عَلَى إِبْرَادِ كَلَامِهِ فِي صُورَةٍ دُونَ أَخْرَى: يُسَمَّى «حَالًا» وَإِلَقاءُ الْكَلَامِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ الَّتِي اَتَصْنَعُهَا الْحَالُ يُسَمَّى «مُفَقْضَيًّا» وَالْبِلَاغَةُ: هِيَ مَطَابِقَةُ الْكَلَامِ الْفَصِيحِ لِمَا يَقْضِيهِ الْحَالُ .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### ٣ - الأسلوب<sup>١</sup>

- تعريفه:

الأسلوب: هو المعنى المقصود من الكلام، وأفعال في نفوس ساميته. هو المعنى المقصود في الفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام، وأفعال في نفوس ساميته.

وأنواع الأسلوب ثلاثة: أسلوب علمي وأسلوب أدبي وأسلوب خطابي.

#### (١) الأسلوب العلمي

هو أحد الأساليب، وأكثرها احتياجاً إلى المنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعري، لأنّه يخاطب العقل، ويناجي الفكر، ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء. وأظهر ميزات هذا الأسلوب الموضوع. ولا بد أن يبدو فيه أثر القوة

---

<sup>١</sup> **Üslûb:** Tarz-ı beyan demektir. Düşüncesini , duygusunu, kuruntusunu yani tefekkürü, tahassüsünü, tahayyülüünü anlatmak için herkesin şahsî bir ifade tarzı vardır. İşte o tarza "üslûb" denir. Buna "Edâ" tabir olunduğu da vardır. Gerek sözde, gerek yaz�다 üslûbun çok ehemmiyeti vardır. Bir mesele hakkında düşüncesi bir olanlardan hangisi daha daha iyi söyler ve yazarsa onun ifadesi başkalarının beyanlarından daha tatlı dinlenir ve okunur...Râgîb Paşa: "**Hüsni tâbir verir mânîye hüsni dîger/ Şevket-i hüsne çok imdâdi olur üslubun**" demiştir. ..Büfon'un: "**Uslûb-i beyân aynıyla insandır.**" Sözü meşhurdur. İnsanların yüzleri gibi sözleri de başka başakadır... (Fazla bilgi için bkz., Tahir'ul-Mevlevî, Edebiyat Lügati, s. 177-78) .

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

والجمل، وقوته في سطوع<sup>1</sup> بيانه ورصانة<sup>2</sup> حججه، وجماله في سهولة عباراته، وسلامةِ الذوق في اختيار كلماته، وحسن تقريره المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام.

فيجب أن يعنى فيه باختيار الألفاظ الواضحة الصريحة في معناها الحالية من الاشتراك، وأن تؤلف هذه الألفاظ في سهولة وجلاء، حتى تكون ثوباً شفافاً للمعنى المقصود، وحتى لا تصبح مثاراً للظنون، و مجالاً للتوجيه والتأويل.

ويحسن التناخي<sup>3</sup> عن المجاز ومحسّناتِ البديع في هذا الأسلوب؛ إلا ما يجيء من ذلك عفوأ، من غير أن يمسَّ أصلاً من أصوله أو ميزةً من ميزاته. أما التشبيه الذي يقصدُ به تقرير الحقائق إلى الأفهام وتوضيحها بذكر ماثلها، فهو في هذا الأسلوب حسنٌ مقبولٌ.

ولسنا في حاجة إلى أن نلقي عليك أمثلةً لهذا النوع، فكتُبُ الدراسة التي بين يديك تحرى جميعها على هذا النحو من الأساليب.

<sup>1</sup> أي ظهور ووضوح بيانه.

<sup>2</sup> مِنْ : رَصْنَ بِرَصْنِ، رَصَانَةً، فهو رصين. رَصْنَ الْبَنَاءُ : ثَبَّتْ، إِسْتَحْكَمْ. رَصْنُ الشَّخْصُ : رُزْنَ، كَانْ جَادًّا مُتَّنِّا وَقَوْرًا

<sup>3</sup> أي التجنُّب والإعتزال والبعد عنه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### (2) الأسلوب الأدبي

هو من أجل الأسلالب وأرقها وأكثرا خيالا وعمقا، وليس بحاجة إلى أن يخاطب العقل، بل هو بحاجة إلى مخاطبة العاطفة والمشاعر أكثر.

والجمال أبرز صفاتـه، وأظهر مميزاته. ومنشأ جمالـه ما فيه من خيالٍ رائعٍ، وتصوـيرٍ دقيقٍ، وتلمـسٍ لوجهـ الشـبه البعـيدة بين الأشيـاء، وإلـباس المـعنـوي ثـوبـ المـحسـوس، وإـظهـارـ المـحسـوس في صـورـةـ المـعنـويـ.

ومن أمثلـةـ هـذاـ الأـسلـوبـ قولـ المـتنـيـ،ـ هوـ الـذـيـ لاـ يـرـىـ الـحـمـىـ الـرـاجـعـةـ -ـ كـماـ يـرـاهـاـ الـأـطـباءـ -ـ أـثـرـاـ لـجـرـاثـيمـ تـدـخـلـ الـجـسـمـ،ـ فـترـفـ حـرـارـتـهـ،ـ وـتـسـبـبـ رـعـدـةـ وـقـشـعـرـيـةـ<sup>1</sup>ـ.ـ حـتـىـ إـذـ فـرغـتـ نـوـيـنـهـاـ تـصـبـبـ الـجـسـمـ عـرـقـاـ،ـ وـلـكـنـهـ يـصـوـرـهـاـ كـمـاـ تـرـاهـاـ فـيـ الـأـيـاتـ الـآـتـيـةـ:

وزائرتي كأنـ بهاـ حـيـاءـ ...ـ فـلـيـسـ تـزـورـ إـلـاـ فـيـ الـظـلـامـ<sup>2</sup>

بـذـلـتـ لـهـاـ الـمـطـارـفـ وـالـحـشـائـاـ ..ـ فـعـافـتـهـاـ وـبـاتـتـ فـيـ عـظـامـيـ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> القـشـعـرـيـةـ :ـ رـعـدـةـ وـتـقـبـضـ،ـ رـعـشـةـ،ـ رـجـفـةـ مـنـ خـوفـ أوـ رـهـبـةـ أوـ اـضـطـرـابـ.

<sup>2</sup> -ـ الـوـاـوـ وـاـوـ رـبـ،ـ أـيـ رـبـ زـائـرـةـ لـيـ،ـ يـرـيدـ بـهـذـهـ الـزـائـرـةـ الـحـمـىـ وـكـانـتـ تـائـيـهـ لـيـلاـ،ـ يـقـولـ:ـ كـأـنـهاـ فـتـاةـ حـبـيـةـ ذاتـ حـيـاءـ؛ـ فـهـيـ تـزـورـنـيـ تـحـتـ سـوـادـ الـلـيلـ.

<sup>3</sup> -ـ الـمـطـارـفـ:ـ جـمـعـ مـطـرفـ -ـ كـمـكـرمـ -ـ وـهـوـ رـدـاءـ مـنـ خـرـزـ.ـ وـالـحـشـائـاـ:ـ جـمـعـ حـشـيـةـ وـهـيـ الـفـرـاشـ الـمـخـشـوـ.

وعـافـتـهـاـ:ـ أـبـتـهـاـ.ـ يـقـولـ هـذـهـ الـزـائـرـةـ أـيـ الـحـمـىـ لـاـ تـبـيـتـ فـيـ الـفـرـاشـ،ـ إـنـماـ تـبـيـتـ فـيـ الـعـظـامـ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

يَضِيقُ الْجَلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا ... فَتُوَسِّعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ<sup>1</sup>  
كَأَنَّ الصِّبَحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي ... مَدَمِعُهَا بِأَرْبَعَةِ سِجَامٍ<sup>2</sup>  
أَرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شُوقٍ ... مُراقبَةُ الْمُشْوِقِ الْمُسْتَهَامِ<sup>3</sup>  
وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصِّدْقُ شَرٌّ ... إِذَا الْقَالَكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ<sup>4</sup>  
أَبْنَتَ الدَّهْرَ عِنْدِي كُلُّ بُنْتٍ .. فَكِيفَ وَصَلَتِ أَنْتِ مِنْ الزِّحَامِ<sup>5</sup>  
وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرَفَ كَيْفَ تَظْهَرُ الْقُوَّةُ فِي هَذَا الْأَسْلُوبِ، فاقْرُأْ قَوْلَ الْمُتَنَبِّي  
أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ:

<sup>1</sup> - يقول: جلدي لا يسعها ولا يسع أنفاسي الصعداء، والحمى تذهب لحمي وتندب جسدي وتتوسع جلدي بما تورده عليّ من أنواع السقام.

<sup>2</sup> يعني أنها تفارقه عند الصبح فكان الصبح يطردتها وكانت تكره فراقه فتبكي بأربعة آماق يزيد كثرة الرحماء والمدمع يجري من المؤقين فإذا غالب وكثر جرى من اللحظات أيضاً فأراد بالأربعة لحظتين ومؤقتين للعينين ولم يعرف ابن جنى هذا فقال أراد الغروب وهو مجاري الدمع والغروب لا تنحصر بأربعة سجام فمحذف المضاف.

<sup>3</sup> - يقول إنه يراقب وقت زيارتها خوفاً لا شوقاً. وذلك أن المريض يجتمع لورود الحمى فهو يراقب وقتها خوفاً لا شوقاً.

<sup>4</sup> - يزيد بوعدها وقت زيارتها، ويقول إنها صادقة الوعد لأنها لا تختلف عن ميقاتها، وذلك الصدق شر من الكذب لأنه صدق يضر ولا ينفع كمن أ وعد ثم صدق في وعيه.

<sup>5</sup> - يزيد بنت الدهر الحمى، وبنات الدهر شدائده. يقول: يا حمّاي عندي كل شديدة، فكيف وصلت إلى وقد تراحت على الشدائد لم يمنعك زحامها من الوصول إلى؟ وهذا من قول الآخر:  
أَتَيْتُ فَوَادَهَا أَشْكُوْ إِلَيْهِ ..... فَلَمْ أَخُصْنُ إِلَيْهِ مِنْ الزِّحَامِ

. انظر ل تمام القصيدة، شرح ديوان المتنبي، ج 1 ص 336.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

ما كُنْتُ أَمْلُ قَبْلَ نَعْشِكَ أَنْ أَرِي .. رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ يَسِيرُ<sup>1</sup>  
**وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ:** أَنَّ هَذَا الْأَسْلُوبَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا رَائِعًا بَدِيعَ الْخَيَالِ، ثُمَّ  
وَاضْحَى قَوِيًّا. وَيَظْنُ النَّاسُ الْمُؤْمِنُونَ فِي صَنْاعَةِ الْأَدْبِ أَنَّهُ كَلَّمَا كَثُرَ الْمَحَازُ، وَكَثُرَتِ  
الْتَّشْبِيهَاتُ وَالْأَخْيَالُ فِي هَذَا الْأَسْلُوبِ زَادَ حُسْنُهُ، وَهَذَا خَطَأٌ بَيْنُ، إِنَّهُ لَا  
يَذْهَبُ بِجَمَالِ هَذَا الْأَسْلُوبِ أَكْثَرُ مِنَ التَّكْلُفِ، وَلَا يُفْسِدُ شَرًّا مِنْ تَعْمِدِ  
الصِّنَاعَةِ.

هَذَا مِنَ السَّهْلِ عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ الشِّعْرَ وَالنُّشْرَ الْفَنِّيَّ هُمَا مَوْطِنَا هَذَا  
الْأَسْلُوبِ فِيهِمَا يُزْدَهِرُ وَفِيهِمَا يَبْلُغُ قُنْتَةً<sup>2</sup> الْفَنِّ وَالْجَمَالِ.

### (3) الْأَسْلُوبُ الْخَطَابِيُّ

وَهُوَ أَسْلُوبٌ تَبَرُّزُ فِيهِ قُوَّةُ الْمَعَانِي وَالْأَلْفَاظِ، وَقُوَّةُ الْحَجَّةِ وَالْبَرْهَانِ، وَقُوَّةُ  
الْعَقْلِ الْخَصِيبِ. وَفِيهِ يَتَحَدَّثُ الْخَطَيبُ إِلَى إِرَادَةِ سَامِعِيهِ لِإِثَارَةِ عَزَائِمِهِمْ  
وَاسْتِنْهَاضِهِمْ<sup>3</sup>، وَلِجَمَالِ هَذَا الْأَسْلُوبِ وَوَضُوْحِهِ شَأْنٌ كَبِيرٌ فِي تَأْثِيرِهِ  
وَوَصْولِهِ إِلَى قَرَارِ النُّفُوسِ، وَمَا يَزِيدُ فِي تَأْثِيرِ هَذَا الْأَسْلُوبِ مِنْزَلَةُ الْخَطَيبِ فِي  
نُفُوسِ سَامِعِيهِ وَقُوَّةُ عَارِضَتِهِ، وَسَطْوَعُ حِجْتِهِ، وَنَبَرَاتُ صَوْتِهِ، وَحَسْنُ إِلْقَائِهِ،

<sup>1</sup> - رضوى: اسم جبل بالمدينة، شبه المُرْثِي به؛ لعظمته وفخامة قدره.

<sup>2</sup> - الْقُنْتَةُ. بالضم. وهي أعلى الجبل.

<sup>3</sup> استنهاض همهم: حثّهم وحفزهم على سرعة القيام بشيء، وأمرهم بالاستعداد لأمر ما ..

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وَمُخْكَمٌ إِشَارَتِهِ.

وَمِنْ أَهَمِّ وَأَظَهَرِ مُمِيزَاتِ هَذَا الْأَسْلوبِ: التَّكْرَارُ، وَاسْتِعْمَالُ الْمُتَرَادِفَاتِ، وَضَرْبُ الْأَمْثَالِ، وَاخْتِيَارُ الْكَلْمَاتِ الْجُزْلَةِ ذَاتِ الرِّسْنَينِ، وَيَحْسُنُ فِيهِ أَنْ تَعْاقِبَ ضَرُوبُ التَّعْبِيرِ: مِنْ إِخْبَارٍ إِلَى اسْتِفْهَامٍ إِلَى تَعْجِبٍ إِلَى اسْتِنْكَارٍ، وَأَنْ تَكُونَ مَوَاطِئُ الْوَقْفِ فِيهِ قَوِيَّةً شَافِيَّةً لِلنَّفْسِ.

وَمِنْ خَيْرِ الْأَمْثَالِ لَهُذَا الْأَسْلوبِ حُكْمُبَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ<sup>1</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَمَا أَغَارَ سُفِيَّانَ بْنَ عَوْفِ الْأَسْدِيِّ<sup>2</sup> عَلَى الْأَنْبَارِ<sup>3</sup> وَقُتِلَ عَامِلُهُ عَلَيْهَا:

"هَذَا أَخْوَهُ غَامِدٍ قَدْ بَلَغَتْ حَيْلَهُ الْأَنْبَارَ وَقُتِلَ حَسَّانُ الْبَكْرِيُّ<sup>4</sup> وَأَزَالَ حَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا<sup>5</sup> وَقُتِلَ مِنْكُمْ رِجَالًا صَالِحِينَ." وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْأُخْرَى الْمُعَاہِدَةِ<sup>6</sup>، فَيَنْتَزِعُ حِجَلَهَا<sup>7</sup>،

<sup>1</sup> - على بن أبي طالب: هو رابع الخلفاء الراشدين، وأحد السابقين إلى الإسلام، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره، وقد اشتهر ببلاغته وشجاعته، توفي سنة 40 هـ.

<sup>2</sup> - سفيان بن عوف الأسدية: هو أحد بنى غامد، وهي قبيلة باليمن، وقد بعثه معاوية رضي الله عنه لشنّ الغارة على أطراف العراق.

<sup>3</sup> - الأنبار: بلدة على الشاطئ الشرقي للفرات.

<sup>4</sup> - حسان البكري: هو عامل علي رضي الله عنه على الأنبار.

<sup>5</sup> - المسالح: جمع مسلحة. بالفتح: وهي التَّغْرُرُ حيث يختفى طرق العدو.

<sup>6</sup> - المعاهدة: الذمية.

<sup>7</sup> - الحجل: الخلال.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وَقُلْبَهَا<sup>١</sup>، وَرِعَانَهَا<sup>٢</sup>، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ<sup>٣</sup> مَا نَالَ رَجُلًا مِّنْهُمْ كَلْمٌ<sup>٤</sup>، وَلَا أَرِيقَ لَهُمْ دَمٌ، فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مُسْلِمًا ماتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفًا، مَا كَانَ بِهِ مُلُومًا، بَلْ كَانَ عِنْدِي جَدِيرًا.<sup>٥</sup>

"فَوَاعَجَبًا مِنْ إِجْدٍ هُؤُلَاءِ فِي بَاطِلِهِمْ، وَفَشَلَكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ! فَقُبْحًا لَكُمْ حِينَ صِرْنُمْ غَرَضًا يُرْمَى<sup>٦</sup>، يُغَارُ عَلَيْكُمْ لَا تُغَيِّرُونَ، وَتُغَزِّونَ وَلَا تَعْزُزُونَ، وَيُعَصِّي اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ".

فَانظُرْ كَيْفَ تَدَرَّجَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي إِثَارَةِ شَعُورِ سَامِعِيهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْقَمَّةِ، إِنَّهُ أَخْبَرَهُمْ بَعْرُو الْأَنْبَارِ أَوَّلًا، ثُمَّ يَقْتُلُ عَامِلِهِ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُكْفِ سُفِيَّانَ بَيْنَ عَوْفٍ فَأَعْمَدْ سِيَوْفَهُ فِي نَحْرِ كَثِيرٍ مِنْ رَجَاهُمْ وَأَهْلِهِمْ.

ثُمَّ تَوَجَّهُ فِي الْفَقْرَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى مَكَانِ الْحَمِيَّةِ فِيهِمْ، وَمَثَارِ الْعَرِيمَةِ وَالنَّخْوَةِ مِنْ نَفْسِ كُلِّ عَرَبٍ كَرِيمٍ، أَلَا وَهُوَ الْمَرْأَةُ، فِيَّنَّ الْعَرَبَ تَبَذَّلُ أَرْوَاحُهَا رَخِيْصَةً فِي

<sup>١</sup> - القلب . - بالضم :- السُّوار.

<sup>٢</sup> - الرُّعاث : - جمع رُعَنَة -: القرط.

<sup>٣</sup> - وَافِرِينَ: اي تَاقِينَ عَلَى كُثُرِهِمْ لَمْ يَنْفُصِ عَدَدُهُمْ.

<sup>٤</sup> - الْكَلْمُ . بالفتح - : الجُرْجُ.

<sup>٥</sup> - الغرض: ما يُنْصَبُ لِيُرْمَى بِالسَّيْهَامِ وَنَحْوِهَا.

<sup>٦</sup> - يُشَيرُ بِالْعَصِيَانِ إِلَى مَا كَانَ يَفْعَلُهُ جِيشُ مَعَاوِيَةَ مِنِ السُّلْبِ وَالتَّهْبِ وَالْقَتْلِ فِي الْمُسْلِمِينَ وَالْمُعَاهِدِينَ، إِنْ رَضَا أَهْلُ الْعَرَقِ بِهِذَا الْعَصِيَانِ كُنَيْةً عَنْ قَعْدَهُمْ عَنِ الدِّافِعَةِ، إِذْ لَوْ خَضَبُوا لَهُمَا إِلَى الْقَتَالِ.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

الذَّوْد<sup>1</sup> عنْهَا، وَالْبِدَاعُ عنْ خَدْرَهَا<sup>2</sup>. فَقَالَ: إِنَّمَا اسْتَبَاخُوا<sup>3</sup> حَمَاهَا<sup>4</sup>، وَانْصَرَفُوا  
آمِنِينَ.

وَفِي الْفَقْرَةِ الثَّالِثَةِ أَظْهَرَ الدَّهْشَةَ وَالْحَيْرَةَ مِنْ تَمْسِكِ أَعْدَائِهِ بِالْبَاطِلِ وَمِنْ اتِّصَارِهِ،  
وَفَشَلَ قَوْمُهُ عَنِ الْحَقِّ وَخَذْلَانِهِ. ثُمَّ بَلَغَ الْغَيْظَ مِنْهُ مَبْلَغَهُ فَعَيَّرُوهُمْ بِالْجُنُونِ وَالْحَوَّرِ.

### الأَسْلَئَةُ

1. وَضْعُ مَفْهُومِ الأَسْلُوبِ.
2. بَيْنُ أَنْوَاعِ الأَسْلُوبِ .
3. عَدِيدٌ أَهْمَّ خَصَائِصِ الأَسْلُوبِ الْعَلْمِيِّ .
4. عَدِيدٌ أَهْمَّ مَيْزَاتِ الأَسْلُوبِ الْأَدِيبِيِّ .
5. عَدِيدٌ أَهْمَّ خَصَائِصِ الأَسْلُوبِ الْخَطَابِيِّ .

### تَقْرِينَاتٍ

1. أَشِرْ إِلَى الْكَلْمَاتِ غَيْرِ الْفَصِيحَةِ فِي مَا يَلِي وَعَلَّلْ.

<sup>1</sup>. الذَّوْدُ : الْبِدَاعُ.

<sup>2</sup>. خَدْرَهَا : خَبَاهَا.

<sup>3</sup> - مِنْ اسْتَبَاخَ الْأَمْرَ : عَدَدٌ مِنْ بَاحَاتٍ غَيْرِ مُنْتَوِعٍ، وَأَقْدَمَ عَلَيْهِ.

<sup>4</sup> - الْحَمَى : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُخْمِي وَيُدَافِعُ عَنْهُ كَالَّذِي وَالْمُرْعَى وَمَا إِلَى ذَلِكَ لَا جَمِي إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- قال امرؤ القيس يصف ابنة عمّه:

غدائِرُه مُسْتَشِّرَاتٌ<sup>1</sup> إِلَى الْعُلَا.. تَضْلِلُ الْعَقَاصُ فِي مُثَّى وَمُرْسَلٍ<sup>2</sup>

. قال المتنبي يمدح سيف الدولة أمير حلب:

مباركُ الْإِسْمُ أَغْرُ اللَّقَبِ .. كَرِيمُ الْجَرِشِيٍّ<sup>3</sup> شَرِيفُ النَّسَبِ

2 . بِينَ مَا أَخْلَى بِفَصَاحَةِ الْكَلْمَةِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ، وَعَلَّلٌ.

. قال الشاعر:

يَا نَفْسُ صِبَرًا كُلَّ حَيٍّ لَاقِ ... وَكُلُّ إِثْنَيْنِ إِلَى افْتِرَاقٍ<sup>4</sup>

. وقال أيضًا:

رِوَاقُ الْعَزِّ حَوْلَكَ مُسْبِطِرٌ ..... وَمُلْكُ عَلَيِّ ابْنِكَ فِي كَمَالٍ<sup>5</sup>

. احْرَجْمَتِ<sup>6</sup> السِّيَارَاتِ فِي الْمَيْدَانِ.

3 . بِينَ وُجُوهِ الْإِحْلَالِ فِي الْفَصَاحَةِ فِي الْأَبِيَاتِ التَّالِيَةِ.

<sup>1</sup> - مُسْتَشِّرَاتٌ: مرتفعات. وهي كلمة متنافة على اللسان في النطق.

<sup>2</sup> يقول: ذوايها وغدائها مرفوعات أو مرتفعات إلى فوق، يراد به شدّها على الرأس بخيوط، ثم قال: تغيب تعاقি�صها في شعر بعضه مثنى وبعضه مرسل، أراد به وفور شعرها. والعقاص: جمع العقيبة: وهي الخصلة المجموعية من الشعر.

<sup>3</sup> الجَرِشِيٌّ: النَّفْسُ. وهي كريهة في السمع، لأنَّه وحشية، تمجّها الأسماء، كما تمجّ الأصوات المنكرة. وهي غريبة وثقيلة على اللسان.

<sup>4</sup> إِثْنَيْنِ: فيها مخالفة القياس، لتحويل همة الوصل إلى همة القطع.

<sup>5</sup> مُسْبِطِرٌ: غريبة ومتنافة، قليلة الإستعمال، وثقيلة على اللسان في النطق.

<sup>6</sup> احْرَجْمَتْ: اجتمعت. وهي غريبة ومتنافة، قليلة الإستعمال، وثقيلة على اللسان في النطق.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

. وقال الشاعر:

الشَّمْسُ طَالِعٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ ... تَبْكِي عَيْنَكَ نُجُومُ اللَّيلِ وَالْقَمَرَا<sup>1</sup>

. وقال أيضاً:

لَمَّا رَأَى طَالِبُوهُ مُصْنِعَاهَا دُعِرُوا ... وَكَادَ لَوْ سَاعَدَ الْمَقْدُورُ يَنْتَصِرُ<sup>2</sup>

## 4. ما سبب خروج الكلام الآتي عن وجه الفصاحة؟

وقال الشاعر:

وَمَ أَرَى مِثْلَ حِيرَانِي وَمِثْلِي .... لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مُقَامٌ<sup>3</sup>

. وقال رُهَيْرُ بْنُ سُلَمَى فِي مُعَلَّقَتِهِ:

وَمَنْ لَمْ يَدْرِدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ .. يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> استعمل لفظة "النجوم" مفعولاً به لكلمة "كاسفة" وفصل بينهما بعبارة "تبكي عليك" مما شكل عائلاً دون الفهم السريع للمعنى المقصود، فيكون البيت فيه تعقيد لفظي.

<sup>2</sup> في هذا البيت أعاد الضمير في "طالبوه" على كلمة متأخرة عنه لفظاً ورتيبة، وهي الكلمة "مصعباً" إذ هي مفعول به، ومتأخرة المرتبة عن الفاعل، فيكون البيت فيه ضعف تأليف. وذرع الشخص: خاف، استولى عليه الدعر.

<sup>3</sup> فيه تناقض في الكلمات بسبب تكرار لفظة "مثل".

<sup>4</sup> في هذا البيت تعقيد معنوي لأن الشاعر استعمل "الظلم" بمعنى دفع الأذى عنه، والظلم لا يستعمل عادة بهذا المعنى، إلا أن استعماله هنا أيضاً على هذا النحو ففي الدلالة لا يتبارى منه المعنى بسهولة.

تَهْذِيبُ الْمَلَاقَةِ الْوَاضِحَةِ

## البَابُ الْأَوَّلُ

عِلْمُ الْمَعَانِي



## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### عِلْمُ الْمَعَانِي<sup>1</sup>

#### 1 - تعريف علم المعاني:

الْمَعَانِي: جُمْعٌ مَعْنَى<sup>2</sup>، وَهُوَ فِي الْلُّغَةِ الْمُفْصُودُ. وَسُمِّيَ الْعِلْمُ بِالْمَعَانِي لِتَعْلِيقِهِ بِالْمَعْنَى.

وَهُذَا الْعِلْمُ فَرْعٌ مِنْ فَرَوْعَاتِ عِلْمِ الْبَلاغَةِ الْثَلَاثَةِ (الْمَعَانِي، وَالبَيَانُ، وَالْبَدِيعُ) وَيُخَتَّصُ بِعَنْصَرِ الْمَعَانِي وَالْأَفْكَارِ، فَهُوَ يَرْشِدُنَا إِلَى اخْتِيَارِ التَّرْكِيبِ الْلُّغُوِيِّ الْمُنَاسِبِ لِلْمَوْقِفِ، كَمَا يَرْشِدُنَا إِلَى جَعْلِ الصُّورَةِ الْلُّفْظِيَّةِ أَقْرَبَ مَا تَكُونُ دَلَالَةً عَلَى الْفَكْرَةِ الَّتِي تَخْطُرُ فِي أَذْهَانِنَا.

وَهُوَ عَبَارَةٌ عَنْ قَوَاعِدٍ يَعْرُفُ بِهَا كَيْفِيَّةُ مَطَابِقَةِ الْكَلَامِ لِمُفْتَضَى الْحَالِ، وَفُؤْقَ الْغَرَضِ الَّذِي يُسَاقُ إِلَيْهِ. فَذَكَاءُ الْمَخَاطِبِ حَالٌ تَقْتَضِيُّ إِبْجَازِ الْقَوْلِ، فَإِذَا

<sup>1</sup> **Meânî**: Belâgatin sözün yerinde olma şartlarını inceleyen dalıdır. Meânî kelimesi ma'nânın çoğuludur. Meânî, beyân, muhassînât (bedî') şeklinde üç discipline ayrılan belâgatin sözün yerinde olma (muktezâ-yi hâle uygunluk) şartlarını, sözü duruma ve yere göre uyarlama ilkelerini inceleyen dalına **meânî ilmi**, bu nitelikteki sözü, açıklık ve kapalılık bakımından birbirinden farklı olan anlatım biçimleriyle ifade etmenin ele alındığı discipline **beyân ilmi**, meânî ve beyan şartlarını taşıyan sözü güzelleştiren sanatlardan bahseden dalına da **bedî' ilmi** adı verilmiştir. (Fazla bilgi için bkz., İsmail Durmuş, Me'ânî, DİA, 28/ 204-206)

<sup>2</sup> الْمَعْنَى: مَصْدَرٌ مَيْمَيِّ بِعْنَى اسْمُ الْمَفْعُولِ، وَسُمِّيَ الْعِلْمُ بِالْمَعَانِي؛ لِتَعْلِيقِهِ بِالْمَعْنَى.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

أوجزت في خطابه، كان كلامك مطابقاً لمقتضى الحال، وعَبَاؤُهُ حَالٌ تَقْضِي إِطْنَابَ الْقَوْلِ، فَإِذَا أَطْنَبْتَ فِي مُخَاطِبِهِ، كَانَ كَلَامُكَ مَطَابِقًا لِمُقْتَضَى الْحَالِ أَيْضًا.

وَيَكُونُ كَلَامُكَ فِي الْحَالَيْنِ بِلِيْغًا؛ وَلَوْ أَنَّكَ عَكَسْتَ لَأَنْتَفَتَ مِنْ كَلَامِكَ صِفَةُ الْبَلَاغَةِ<sup>1</sup>. فَبَعْلُمُ الْمَعَانِي أَيْضًا يُبَعَّدُ عَنِ الْخَطْلِ فِي تَأْدِيَةِ الْمَعْنَى الْمَرَادِ، إِذْ بِهِ يُعْرَفُ السَّبِبُ الَّذِي يَدْعُو إِلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَالذِّكْرُ وَالْحَذْفُ، وَالْإِبْجَازُ وَالْإِطْنَابُ، وَالْفَصْلُ وَالْوَصْلُ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِمَّا سَنَعْرِفُهُ فِي هَذَا الْبَابِ.

وَمَوْضُوعُهُ الْلَّفْظُ الْعَرَبِيُّ، مِنْ حِيثُ إِفَادَتُهُ الْمَعَانِي الْثَّوَانِيَّ<sup>2</sup> الَّتِي هِيَ الْأَغْرَاضُ الْمَقصُودَةُ لِلْمُتَكَلِّمِ، مِنْ جَعْلِ الْكَلَامِ مَشْتَمِلًا عَلَى تَلْكَ الْلَّطَائِفِ وَالْخُصُوصِيَّاتِ، الَّتِي بِهَا يُطَابِقُ مُقْتَضَى الْحَالِ.

---

<sup>1</sup> ولعل من هذا القبيل ما رُويَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَمِعَ قَارِئًا يَقْرَأُ قُولَهُ سِبْحَانَهُ: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَلُوهُ} أَيْدِيهِمَا جَزَاءٌ مَا كَسِبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (المائدة/38) فاستنكر منه ختام الآية بصفة الرحمة والمغفرة، حتى تنبه القارئ إلى خطأه فأعاد القراءة على الصحيح: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ... وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} كما نزلت في كتاب الله، عند ذلك قال الأعرابي الآن: استقام المعنى.

- فلا يستحسن في مقام العقوبة، وتحديد السارق بقطع يده، والأمر بذلك إن سرق إلا أن يقال (والله عزيز حكيم) حيث يوصف رب سبحانه بالعزّة، التي منها أن يأمر بما يشاء من يخالفه، ثم بالحكمة التي منها أن لا تزيد العقوبة عن مقدارها أو تنقص عنـهـ، بل تكون متساوية للذنب ومقاربة.

ومن هذا القبيل أن لا يتفاخر إنسان في مقام الاستجداء والسؤال، وأن لا يمدح من يشكوا إلى من هو أكبر منه، ولا يضحك في مقام التعزية، وأن لا يعبس أو يقطب في خطبته أو كلامه أو شعره في مقام التهنتـةـ.

<sup>2</sup> الْمَعْنَى الْأَوَّلُ مَا يَفْهَمُ مِنَ الْلَّفْظِ بِحَسْبِ التَّرْكِيبِ، وَالْمَعْنَى الْثَّوَانِيُّ هِيَ الْأَغْرَاضُ الْمَقصُودَةُ لِلْمُتَكَلِّمِ، مَثَلًا إِذَا قَلَّنَا: "إِنْ زَيْدًا لَقَائِمٌ" فَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ هُوَ الْقِيَامُ الْمُؤْكَدُ، وَالْمَعْنَى الْثَّانِي هُوَ رَدُّ الْإِنْكَارِ لِقِيَامِ زَيْدٍ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 2- فَائِدَةُ عِلْمِ الْمَعَانِي:

(ا) - معرفةُ إعجازِ القرآنِ الْكَرِيمِ، من جهةٍ ما خصَّ اللَّهُ بِهِ مِنْ جَوْدَةِ السَّبَّلِ، وَخُسْنِ الْوَصْفِ، وَبِرَاعَةِ التَّرَكِيبِ، وَلُطْفِ الإِبْجَازِ، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ سُهُولَةِ التَّرَكِيبِ، وَجَزَالَةِ كَلْمَاتِهِ، وَعُذْنَوِيَّةِ الْأَفْاظِ وَسَلَامِتِهَا، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَحَاسِنِهِ الَّتِي أَقْعَدَتِ الْعَرَبَ عَنْ مَنَاهِضَتِهِ، وَحَارَتْ عَقْوَلُهُمْ أَمَامَ فَصَاحَتِهِ وَبِلَاغَتِهِ.

وَكَذَلِكَ مَعْرِفَةُ أَسْرَارِ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهُوَ أَبْلَغُ الْبَلَاغِ، وَأَفْضَلُ مِنْ نَطَقِ الْبَلَاغِ، وَذَلِكَ لِيَصَارَ لِلْعَمَلِ بِهَا، وَلَا قِتَاءَ أَثْرَهُ فِي ذَلِكَ .

(ب) - الْوَقْوفُ عَلَى أَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ - فِي مَشْتُورِ كَلَامِ الْعَرَبِ وَمِنْظَوْمِهِ-

كَيْ تَحْتَذِي حَنْوَهُ، وَتَسْتَعِجْ عَلَى مِنْوَاهِهِ، وَتُفَرِّقَ بَيْنَ حَيْدِ الْكَلَامِ وَرَدِيَّهِ.

- وَأَوْلُ مَنْ دَوَّنَ قَواعِدَ عِلْمِ الْمَعَانِي هُوَ - الشِّيْخُ الْإِمامُ عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجَرجَانِي<sup>1</sup> الْمُتُوفَّى سَنَةُ 471هـ. هُوَ الَّذِي هَذَبَ مَسَائِلَهُ، وَأَوْضَحَ قَواعِدَهُ وَإِنْ كَانَ الْأَئْمَمَةُ قَبْلَهُ قد وَضَعُوا نِتَّقاً<sup>2</sup> مِنْهَا إِلَّا أَنْهُمْ لَمْ يُوقِّفُوا إِلَى مِثْلِ مَا وُفِّقَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْعَالَمُ الْعَظِيمُ.

<sup>1</sup> - هو عبد القار بن عبد الرحمن الجرجاني: فارسي الأصل، جرجاني الدار كان ذا ثقافةً نحويةً عميقةً، وله في النحو مؤلفات، ولثقافته أثرٌ في نظرته إلى النقد والبلاغة، ويقول الفسطي : إنه كان ضيق العطن لا يستوفي الكلام على ما يذكره مع قدرته على ذلك. انظر ترجمته في أنباء الرواة 2: 188 ؛ وبغية الوعاة: 310 ؛ وطبقات الشافعية 3: 242

<sup>2</sup> - أي قليلاً، ونثفة من الشيء : القليل منه، يقال: « نثفة من طعام ». .



## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الكلام

يَنْقَسِمُ الْكَلَامُ إِلَى حَبْرٍ وَإِنْشَاءٍ

1 - الحبر<sup>1</sup>

القواعد:

الخبر في اللغة: هو النبأ، سمع الخبر نبأً، لأنّه يؤثّر في النفوس كما تؤثّر الأقدام في الأرض الخبر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> **Haber:** Sözlükte “bir nesneyi gereği gibi bilmek için yoklayıp sınamak, bir şeyin iç yüzünden haberdar olmak” mânâsına gelen hubr (hibre) kökünden türemiş bir isimdir. Terim olarak “geçmişte meydana gelen veya gelecekte vuku bulacak bir olayı bildiren söz, mahiyeti itibariyle doğru veya yanlış olma ihtimali bulunan söz” gibi farklı şekillerde tanımlanmıştır. Bu tanımların ortak noktaları haber konusunun duyularla algılanabilir olması, vahye dayanmışsa geleceğe de ait olabileceği hususlarıdır. Doğru veya yanlış oluşu, gerçeğe uyup uymaması haberin konusuna göre değişir. Bazı hususların doğruluğunu, bazlarının yanlışlığını onaylamak gerekli iken bir kısım haberlerin yanlış veya doğru olma ihtimali mevcuttur. (Fazla bilgi için bkz., Yusuf Şevki Yavuz, Haber, DİA, 14/ 346-349)

<sup>2</sup> الأرض الخبر : هي الأرض الميبة إذا وطأها الأقدام أثارت الغبار.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

وفي الاصطلاح: هو ما يصبح أن يقال لقائله: إِنَّهُ صادِقٌ فِيهِ، أو كاذِبٌ<sup>1</sup>؛ فإنْ كانَ الْكَلَامُ مطابِقًا لِلْوَاقِعِ كَانَ قَائِلُهُ صادِقًا، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ غَيْرَ مطابِقٍ لِهِ كَانَ قَائِلُهُ كَاذِبًا.

إِذَا فَالْمَرَادُ بِصَدِقِ الْخَبَرِ مُطابِقُهُ لِلْوَاقِعِ وَنَفْسِ الْأَمْرِ، وَالْمَرَادُ بِكَذِبِهِ عَدْمُ مُطابِقَتِهِ لِهِ. مثَلُ قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ:

وَإِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانَهُ .. لَآتِ إِمَّا لَا تَسْتَطِيْعُ الْأَوَالَهُ فِيْنَ اسْتَطَاعَ أَبُو الْعَلَاءِ فِعْلًا أَنْ يَفْعَلَ مَا مَمْ يَسْتَطِيْعُ الْأَوَالَهُ مِنْ سَبُّوْهُ أَنْ يَفْعَلُوا، فَخَبْرُهُ يَكُونُ صادِقًا؛ وَإِلَّا فَهُوَ كاذِبٌ.

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةُ:

إِنَّ الْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غَيْنِي .. .... لَئِنْ كُنْتَ عَلَيْهِ مَخَايِلُ الْفَقْرِ<sup>2</sup>

الْخَبْرُ: إِمَّا جَمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ وَإِمَّا فَعْلِيَّةٌ:

<sup>1</sup> أَوْمَا يَصْبَحُ أَنْ يَقَالَ فِيهِ: إِنَّهُ صِدْقٌ أَوْ كَذِبٌ. ذَهَبَ الْمُحْقِقُونَ إِلَى أَنَّ الْكَذْبَ فِي الْخَبْرِ لَا مِنَ الْخَبْرِ.

<sup>2</sup> أَفَادَ غَيْنِي: بِمَعْنَى اسْتِفَادَهُ وَالْمَخَايِلُ: الْعَالَمَاتُ. يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ الْبَخِيلَ تَظَهُرُ عَلَيْهِ دَائِمًا أَمَارَاتُ الْفَقْرِ وَعَلَامَاتُهُ، وَإِنْ كَانَ غَنِيًّا كَثِيرَ الْمَالِ. يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةُ صَادِقًا فِي مَا قَالَ وَادْعَى، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ صَادِقٍ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

فاحملة الاسمية: تفيد بأصل وضعها ثبوت شيءٍ ليسَ غيرُه. فإذا قلت: "الهواءُ معتدلٌ" لم يفهم من ذلك سوى ثبوتِ الاعتدال للهواء من غير نظرٍ إلى حدوث أو استمرار. وقد يكتفي بها من القرائن ما يخرجها عن أصل وضعها؛ فتفيدُ الدّوام والإستمراة كأن يكون الكلام في معرض المدح أو الذم، ومن ذلك قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ حُلُقٍ عَظِيمٍ} <sup>1</sup>.

والجملة الاسمية لا تُفيد الثبوت بأصل وضعها ولا الاستمراة بالقرائن، إلا إذا كان خبرها مفرداً أو جملة اسمية، أما إذا كان خبرها جملة فعلية؟ فإنها تُفيد التجدد<sup>2</sup>.

أما الجملة الفعلية: فموضوعة لإفاده الحدوث في زمن معين مع الاختصار. فإذا قلت: "أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ" لم يفهم السامع من ذلك إلا حدوث الإمطار في الزمن الماضي، وقد تُفيد الاستمراة التجددية بالقرائن، كما في قول المتنبي:

تُدِيرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَربَ كَفُهُ .. وَلَيْسَ لَهَا يَوْمًا عَنِ الْمَجْدِ شَاغِلٌ

فإن المدح قرينة دالة على أن التدبير أمر مستمر متتجدد آنًا فآنًا.

<sup>1</sup> سورة القلم، 4.

<sup>2</sup> وتنقسم الجملة عند علماء المعانى إلى جملة رئيسية، وجملة غير رئيسية. والأولى: هي المستقلة التي لم تكن قيداً في غيرها. والثانية: ما كانت قيداً في غيرها وليس مستقلةً بنفسها.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### ٢ - الإِنْشَاءُ<sup>١</sup>

القواعد:

- الإِنْشَاءُ لغةً: الإِحْدَادُ وَالإِيجَادُ. مِنْ أَنْشَأَ الشَّيْءَ: أَيْ أَحْدَثَهُ وَأَوْجَدَهُ.

وفي الاصطلاح: ما لا يصحُّ أنْ يُقَالَ لِقَائِلِهِ: إِنَّهُ صَادِقٌ فِيهِ، أَوْ كَاذِبٌ .

وينقسم الإِنْشَاءُ إلى قسمين: الإِنْشَاءُ الطَّلَبِيُّ والإِنْشَاءُ غَيْرِ الطَّلَبِيِّ.

الإِنْشَاءُ الطَّلَبِيُّ: مَا يَسْتَلِمُ<sup>٢</sup> تَحْقِيقَ شَيْءٍ غَيْرِ حَاصِلٍ وَقَتَ الطلب.

كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء وغيرها، فإنك إذا قلت: "اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي واغفِرْ لِي" لا يصحُّ أن يقال لك: صادق أو كاذب.

فطلب الفعل في: "افعل"، وطلب الكف في "لا تفعل"، وطلب المحبوب في: "التمني"، وطلب الفهم في: "الاستفهام"، وطلب الإقبال في "النداء"، كل

---

<sup>١</sup> İnsâ: Sözlükte "ortaya çıkarmak, icat ve ihdas etmek, yaratmak" anlamlarına gelir. Sonradan güzel nesir yazma ve güzel nesir manasında kullanılmıştır. Güzel nesir yazana eskiden "münşî" denilirdi. Me'ânî tabiri olarak inşa sıdka ve kizbe ihtimali söze denilir.

<sup>2</sup> أي يَسْتَلِمُ عَنِي.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغة المتكلف بها.

و الإِنْشَاءُ غَيْرُ الطَّلِيِّ: ما لَا يُسْتَلِمُ تَحْقِيقَ شَيْءٍ غَيْرِ حَاصِلٍ وَقَدْ طَلَبَ. كما تقول لصديفك: "ما ألطفَ كلامك!" فإنك لا تنتظر أن يتحقق لك شيئاً تطلبه، وإنما أنت تُثْنِي على كلامه وتعجب لطائفته. ويكون الإنشاء غير الطليّ: بـصِيغِ الْمَدْحِ وَالْذَّمِ؛ نحو: نَعَمْ وَبِسْنَ، وَمَا جَرَى مُجْرَاهَا، مُثْلُ: حَبَّدَا، وَلَا حَبَّدَا.

لكل جملة من جمل الخبر والإنشاء **ركنا**: مُحْكُومٌ عَلَيْهِ وَمُحْكُومٌ بِهِ. ويسمى الأول: مُسَنِّدًا إِلَيْهِ<sup>1</sup>، والثاني مُسَنِّدًا<sup>2</sup>. وما زاد على ذلك غير المضاف إلىيه والصلة فهو "فِيدٌ".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مواضع المسند إليه: هي الفاعل، ونائب الفاعل، والمُبتدأ الذي له خبر، وما أصله المبتدأ كاسم "كان" وأخواتها واسم "إن" وأخواتها.

<sup>2</sup> مواضع المسند: هي الفعل التام، والمبتدأ المُكْتَفَى بِهِ فوعه، وخبر المبتدأ، وما أصله خبر المبتدأ، كخبر "كان" وأخواتها وخبر "إن" وأخواتها، واسم الفعل، والمصدر النائب من فعل الأمر.

<sup>3</sup> وجع القيد القيود: وهي أدوات الشرط، والنفي، والمفَاعِلُ، والحال، والتمييز، والتَّوَابِعُ، والتَّوَاسِخُ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### (١) الغَرَضُ مِن إِلقاءِ الْخَبَرِ

القواعدُ:

١ - الأَصْلُ فِي الْخَبَرِ أَن يُلْقَى لِأَحَدٍ غَرَضَيْنِ:

(أ) إِفَادَةُ الْمُخَاطِبِ الْحُكْمُ الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ الْجُمْلَةُ، كَمَا فِي قَوْلَنَا: حَضَرَ  
الْأَسْتَادُ. وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْحُكْمُ فَائِدَةُ الْخَبَرِ.

(ب) إِفَادَةُ الْمُخَاطِبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ، نَحْوُ: أَنْتَ مَا حَضَرْتَ الْدَرْسَ  
أَمْسِ. وَيُسَمَّى ذَلِكَ لَازِمُ الْفَائِدَةِ.

٢ - قَدْ يُلْقَى الْخَبْرُ لِأَغْرَاضٍ أُخْرَى تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ، مِنْهَا مَا يَأْتِي:

(أ) الْاسْتَحْامُ وَالْاسْتَعْطافُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ

<sup>1</sup> مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}

(ب) إِظْهَارُ الْضَعْفِ وَالْخُشُوعِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنِ  
الْعَظَمُ مِنِّي ..} <sup>2</sup>

(ج) إِظْهَارُ التَّحْسُرِ عَلَى شَيْءٍ مُحِبُّ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {قَالَتْ رَبِّ

<sup>1</sup> سورة القصص، 24

<sup>2</sup> سورة مريم، 4

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

إِنِّي وَضَعْتُهَا اثْنَيْ .. . }<sup>1</sup> وَ { رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّابُونَ }<sup>2</sup>

(د) الفَخْرُ، كَمَا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَانِي مِنْ قُرْيَشٍ ".

(ه) الْمَدْحُ، كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ ..... إِذَا طَلَعْتُ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبٌ

(و) الْحَثُّ عَلَى السَّعْيِ وَالْجَدِّ. نَحْوُ: لَيْسَ سَوَاءَ عَالَمٌ وَجَهَولٌ.

(ز) التَّحْذِيرُ، نَحْوُ: " أَبْعَضُ الْحَلَالِ عِنْدَ اللَّهِ الطَّلاقِ ".

(ح) التَّوْبِيعُ، كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ مَانِعِ الزَّكَاةِ: { هَذَا مَا كَنَّنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَلَمْ يُوقِّعُوا مَا كَتَبْتُمْ تَكْبِيزُونَ }<sup>3</sup>.

## الْأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوحَةُ

(1) وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ<sup>4</sup>، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعينِ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

<sup>1</sup> سورة آل عمران، 36

<sup>2</sup> سورة الشعرا، 117

<sup>3</sup> سورة التوبية، 35

<sup>4</sup> - عَامُ الْفِيلِ: هُوَ الْعَامُ الَّذِي غَزَا فِيهِ أَبْرَهُهُ مَلِكُ الْيَمَنِ مَكَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْهَا خَائِبًا بَعْدَ أَنْ تَفَشَّى الْمَرْضُ فِي جَنَدِهِ، وَمَاتَ فِيهِ.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

(2) كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ<sup>1</sup> لَا يُأْخُذُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ شَيْئاً، وَلَا يُجْرِي عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْفَيْءِ<sup>2</sup> دِرْهَمًا.

(3) لَقَدْ نَحْضَتْ مِنْ نَوْمِكِ الْيَوْمَ مُبَكِّرًا.

(4) أَنْتَ تَعْمَلُ فِي حَدِيقَتِكَ كُلَّ يَوْمٍ.

---

(5) قَالَ يَحْيَى الْبَرْمَكِيُّ<sup>3</sup> يُخَاطِبُ الْخَلِيفَةَ هَارُونَ الرَّشِيدَ<sup>4</sup>:

إِنَّ الْبَرَامِكَةَ الَّذِي .. . . . . نَرْمُوا لَدَيْكَ بِدَاهِيَهِ

صُفْرُ الْوُجُوهِ عَلَيْهِمْ ..... خَلْعُ الْمَذَلَّةِ بِادِيَهِ<sup>5</sup>

(6) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَكَايَةً عَنْ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ: {قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنِ الْعَظُمُ مِنِّي وَأَسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئاً وَمَأْكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيقاً} <sup>6</sup>

<sup>1</sup> - هو الخليفة الصالح والملك العادل عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي. ولـ الخليفة سنة 99 هـ وتوفي سنة 101 هـ، وأخبار عدله وزهده كثيرة مشهورة، انظر كتاب علي محمد الصلاي " سيرة أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين".

<sup>2</sup> - الفيء: المخرج والغنية.

<sup>3</sup> - هو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد، كان كاتباً بلغوا صائب الرأي حسن التدبير بياري الريح كرماً وجوداً، سجن هارون الرشيد حين تغير على البرامكة، وبقي في سجنه حتى مات سنة 190 هـ

<sup>4</sup> - هو أحد الخلفاء العباسيين المشهورين بالفضل والفصاحة والكرم، كان يحب الشعراء وتعيل إلى أهل الأدب والفقه، بويع بالخلافة سنة 170 وتوفي بطوس سنة 192 هـ.

<sup>5</sup> - الخلع: الملابس، يقول: إن ملابس الذل ظاهرة عليهم.

<sup>6</sup> سورة مریم، 4

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

(7) قال أحدهما الأعراب يرثي ولدته:

إذا ما دعوت الصبر بعذرك والبكا . أجاب البكا طوعاً ولم يحب الصبر<sup>١</sup>

فإن ينقطع منك الرجاء فإنه ... سينيقى عليك الحزن ما بقى الدهر

(8) قال عمرو بن كلثوم<sup>٢</sup>:

إذا بلغ الفطام لنا صبي ... تخر لة الجبار ساجدينَا

(9) كتب طاهر بن الحسين<sup>٣</sup> إلى العباس بن موسى الهادي<sup>٤</sup> وقد استبطأه

في خراج ناحيته:

وليس أخوا الحاجات من بات نائماً . ولكن أخوها من يبيت على وجنه<sup>٥</sup>

## شرح الأمثلة

تدبر المثالين الآتيين تجد المتكلم إنما يقصد أن يفيد المخاطب الحكم الذي تضمنه الخبر في كل مثال، ويسمى هذا الحكم **فائدة الخبر**. فالمتكلم في المثال الأول يريد أن يفيد السامع ما كان يجهله من مؤليه

<sup>١</sup> - الآسي: الحزن

<sup>٢</sup> - هو الشاعر أبو الأسود عمرو بن كلثوم ينتهي سببه إلى تغلب وهو صاحب المعلقة.

<sup>٣</sup> - هو أبو الطيب طاهر بن الحسين من كبار الوزراء. أدبا وحكمة وشجاعة، وهو الذي وطد الملك للمسامون العباسي وتوفي بمدينة مرو سنة 207 هـ.

<sup>٤</sup> - هو ثالث أبناء موسى الهادي الخليفة العباسي الرابع، كان عاملًا على الكوفة من قبل الأئمين، وتوفي سنة 196 هـ.

<sup>٥</sup> أي على حُوفِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الرسول صلى الله عليه وسلم، وتاريخ الإيحاء إليه، والزمن الذي أقامه بعد ذلك في مكة والمدينة وهو في المثال الثاني يخبره بما لم يكن يعرفه عن عمر بن عبد العزيز من العفة والزهد في مال المسلمين.

وكذا في المثالين التاليين، المتكلم لا يقصد منها أن يفيد السامع شيئاً مما تضمنه الكلام من الأحكام؛ لأن ذلك معلوم للسامع قبل أن يعلمه المتكلم، وإنما يريد أن يبيّن أنه عالم بما تضمنه الكلام. فالسامع في هذه الحال لم يستفاد علمًا بالخبر نفسه، وإنما استفاد أن المتكلم عالم به، ويسمى ذلك لازم الفائدة.

انظر إلى الأمثلة الخمسة الأخيرة تجدر أن المتكلم في كل منها لا يقصد فائدة الخبر ولا لازم الفائدة، وإنما يقصد إلى أشياء أخرى يسْتَطِلُّها اللبيب ويلمحها من سياق الكلام:

- فيحيي البرمكي في المثال الخامس لا يقصد أن ينبي الرشيد بشيء وإنما يسعده ويسترحمه ويرجو شفنته فالغرض منه الاسترحام والاستعطاف.  
وفي المثال السادس يصف زكريا عليه السلام حاله ويُظْهِر ضعفه ونفاد قوته.  
والأعرابي في المثال السابع يتحسر ويُظْهِر الأسى والحزن على فقد ولده وفلذة كبده.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

وعُمُرُو بْنُ كَلْثُومٍ فِي الْمَثَالِ الثَّامِنِ يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ، وَبِيَاهِي بِمَا لَمْ يَأْتِ بِهِ مِنَ الْبَأْسِ  
وَالْقُوَّةِ.

وَطَاهُرُ بْنُ الْحَسِينِ فِي الْمَثَالِ الْأَخِيرِ لَا يَقْصِدُ الْإِخْبَارَ، وَلَكِنَّهُ يَحْكُمُ عَلَيْهِ عَالْمَهُ  
عَلَى السُّعْيِ وَالنَّشَاطِ وَالْجَدِّ فِي جَبَابِيَّةِ الْخَرَاجِ، وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَغْرَاضِ الْأُخْرَيَةِ إِنَّمَا  
تَفَهَّمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ لَا مِنْ أَصْلِ وَضْعِهِ.

## نوْدُجُّ فِي بِيَانِ أَغْرَاضِ الْأَخْبَارِ

(1) كَانَ مُعاوِيَةً<sup>١</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَسَنَ السِّيَاسَةِ وَالتَّدْبِيرِ، يَخْلُمُ فِي مَوْضِعِ  
الْحَلْمِ، وَيَشْتَدُ فِي مَوْضِعِ الشِّدَّةِ.

(2) لَقَدْ أَدَبَتْ بَنِيهِ بِاللَّيْلِ وَالرَّفِيقِ لَا بِالْقَسْوَةِ وَالْعِقَابِ.

(3) تُوفِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةً ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ.

(4) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ:

وَمَا كُلَّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ ... وَلَا كُلَّ فَعَالٍ لَهُ يُمْتَمِّمٌ

(5) قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةَ يَرْثِي وَلَدَهُ عَلِيًّاً:

بَكِيْتُكَ يَا عَلِيُّ بَدْمَعِ عَيْنِي... . فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا

<sup>١</sup> - هو من أجيال الصحابة، وأحد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم، يضرب المثل بحملمه وكياسته، وهو أول خلفاء الدولة الأموية، استقام له الملك عشرين سنة، وتوفي سنة 60هـ.  
وقال الشاعر زهير بن أبي سلمى في هذا المعنى:

سَيَئِثُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ ..... تَمَانِيَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَّأَمْ

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ... وَأَنْتَ الْيَوْمُ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيَاً

(6) وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ:

إِنَّ التَّمَانِينَ -وَبِلْعَنْهَا- ... قَدْ أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تُرْجُمَان١

(7) وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ:

وَلِيَ مِنْطِقٌ لَمْ يُرْضِ لِي كُنْهُ مِنْزِلِي ... عَلَى أَنَّنِي بَيْنَ السَّمَاكِينِ نَازِل٢

(8) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ ٣ يَخَاطِبُ الْمَأْمُونَ:

أَتَيْتُ جُرْبَنَا شَنِيعًا... وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلُ

فِيْنَ عَقْوَتَ فَمَنْ ... وَإِنْ قَتَلْتَ فَعَدْلُ

## الإِجَابَةُ

(1) الغرض إِفادَةُ المخاطبُ الْحَكْمُ الَّذِي تضمنَهُ الْكَلَامُ.

(2) "إِفادَةُ المخاطبُ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالَمٌ بِحَالِهِ فِي تَهْذِيبِ بَنِيهِ.

(3) "إِفادَةُ المخاطبُ الْحَكْمُ الَّذِي تضمنَهُ الْكَلَامُ.

---

١ - السماكان: نجمان نيران يقال لأحددهما الأعزل ولآخر الرامح، يقول: إن له عقلا ولساناً جعلاه يتصور المنزلة الرفيعة التي هو فيها، على أنها لرفعتها تشبه ما بين السماكان.

٢ - السماكان: نجمان نيران يقال لأحددهما الأعزل ولآخر الرامح، يقول: إن له عقلا ولساناً جعلاه يتصور المنزلة الرفيعة التي هو فيها، على أنها لرفعتها تشبه ما بين السماكان.

٣ - إبراهيم بن المهدى هو عم المؤمن وأخو هارون الرشيد، كان وافر الفضل غير الأدب، لم ير في أولاد الخلفاء أفضح منه لساناً ولا أحسن منه شعراً. بويع له بالخلافة ببغداد سنة ٢٠٢هـ، ومات بسر من رأى سنة ٢٢٤هـ.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

- (4) "إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام؟ فإن أبا الطيب يريد أن يبين لسامعيه ما يراه في بعض الناس من التقصير في أعمال الخير.
- (5) الغرض إظهار الحزن والتحسر على فقد ولده.
- (6) "إظهار الضعف والعجز.
- (7) "الافتخار بالعقل واللسان.
- (8) "الاسترحام والاستعطاف.

## الأسئلة

- 1 - ما هو علم المعاني؟
- 2 - ما موضوع علم المعاني وفائدته؟
- 3 - إلى كم قسم ينقسم الكلام؟
- 4 - ما هو الخبر لغةً واصطلاحاً؟
- 5 - ما الإنشاء، لغةً واصطلاحاً؟
- 6 - كم قسماً ينقسم الإنشاء؟ وما هما؟
- 7 . ما الغرض من إلقاء الخبر؟
- 8 - اذكر الأغراض الأخرى التي تفهم من سياق الكلام.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### قِرْبَاتٌ

#### 1 - بَيْنَ أَغْرَاضِ الْكَلَامِ فِيمَا يَأْتِي:

(1) مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرِتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسٍ وَاعِظُّ كَانَ عَنْهُ مِنْ  
اللَّهِ حَافِظٌ<sup>1</sup>.

(2) إِنَّكَ لَتَكُظِّمُ الْغَيْظَ وَتَحْلُمُ عَنَّدَ الغَضَبِ، وَتَتَجَاوِزُ عَنْدَ الْقُدْرَةِ، وَتَصْفُحُ عَنِ  
الرَّلَة<sup>2</sup>.

(3) قال الجاحظ<sup>3</sup>:

الْمَشْوَرَةُ لِقَاحُ الْعُقُولِ، وَرَائِدُ الصَّوَابِ. وَالْمُسْتَشِيرُ عَلَى النَّجَاحِ، وَاسْتِنَارَةُ الْمَرءِ  
بِرَأْيِ أَخِيهِ مِنْ عَرَمِ الْأَمْرِ وَحِزْمِ التَّدِبِيرِ<sup>4</sup>.

(4) إِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ فِي أَخِيكَ عَيْبًا لَمْ تَكُنْتُمْ<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - هذا الكلام منسوب لعلي رضي الله عنه في نهج البلاغة، ج— 2 ص 90 والغرض فيه : افاده المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام (فائدة الخبر)

<sup>2</sup> والغرض فيه : افاده المخاطب أن المتكلّم عالم بأخلاقه الكريمة وصفته الطيبة ( لازم الفائدة )

<sup>3</sup> - هر أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ، كان عالماً أدبياً ولهم تصانيف في فنون كثيرة، وإليه تنسب الطريقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة، ومن أحسن تصانيفه كتاب الحيوان وكتاب البيان والتبيين، توفي سنة 255هـ.

<sup>4</sup> - والغرض فيه : افاده المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام (فائدة الخبر) وعز الأمر : جده. وحزم التدبير: ضبطه.

<sup>5</sup> والغرض فيه : افاده المخاطب أن المتكلّم عالم بأخلاقه الكريمة وصفته الطيبة ( لازم الفائدة )

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(5) وقال أبو العتاهية قبل موته:

إِلَهِي لَا تَعْذِّبِنِي إِلَيْيِ ... مُقْرٌ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي  
فَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي ... لِعَفْوِكَ إِنْ عَفْوتَ وَحْسَنَ ظِنِّي  
وَكُمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْحَطَايَا ... وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنِّي  
يَظْنُ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي ... لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي<sup>1</sup>

(6) قال المتنبي وهو مريض بالحمى:

أَقْمَتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي ... تَخْبُثُ بِي الرَّكَابُ وَلَا أَمَامِي<sup>2</sup>  
وَمَلَّنِي الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنْبِي ... يَمْلُأُ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامٍ<sup>3</sup>

2 - أجب عما يلي:

(1) كُونْ سَتْ جَمْلَ خَبْرِيَةً تَكُونُ الْثَلَاثُ الْأُولَى مِنْهَا لِإِفَادَةِ الْمَخَاطِبِ حَكْمَهَا.

وَالْثَلَاثُ الْآخِيرَةُ لِإِفَادَتِهِ أَنَّكَ عَامٌ بِالْحَكْمِ.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الغرض الاسترحام والاستعطاف.

<sup>2</sup> - تَخْبُثُ: تَعْدُو وَالرَّكَابُ: الإِبلُ، يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَلْقَمْ مِصْرَ فَلَمْ يَرْجِعْهَا لِضَعْفِهِ.

<sup>3</sup> - يَعْنِي أَنَّ مَرْضَهُ طَالَ حَتَّى مَلَّهُ فَرَاسِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ هُوَ يَمْلُأُ الْفِرَاشَ وَلَوْ لَقِيَهُ مَرَّةً كُلِّ عَامٍ. وَالغَرْضُ مِنْهُ التَّوْجُّعُ وَالتَّحْسُرُ عَلَى مَاضِي صِحَّتِهِ وَقُوَّتِهِ.

<sup>4</sup> جوابه:

1. كانت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حجّةً في رواية الحديث ومسائل الدين.

2. كان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أول ملوك الدولة الأموية.

3. فتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر سنة عشرين من الهجرة.

.....  
1. نالك من السفر نصبت (تعب) شديد.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

(2) كُونْ ثلاث جمل تفيد بسياقها وقرائن أحوالها الاستعطاف وإظهار الضعف

والتحسر.<sup>1</sup>

(3) كُونْ ثلاث جمل تفيد بسياقها وقرائن أحوالها الحث على السعي والتوبيخ والفخر

على الترتيب.<sup>2</sup>

---

2. أنت تعال من الناس في غيتمهم.

3. إنك تحلم في موضع الحلم، وتغضب في موضع الغضب.

<sup>1</sup> جوابه :

قال النابغة الذبياني:

1. حَلَقْتُ وَمَأْتُرُكَ لِنَقْسِيكَ رِبَّيَ ..... وَلِيَسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمُرْءِ مَدْهُبٌ

2. لَقْدْ هَدَيْنِي الْخَرْنُ، وَصِرْتُ لَا أَقْوَى عَلَى مَدَافِعَةِ الْمُطْهُوبِ.

3. ذَهَبَ الشَّيَابُ وَذَهَبَتْ أَيَامُهُ الْبَيْضُ.

<sup>2</sup> جوابه :

1. الجزاء على قدر العمل.

2. مِثْلُكَ لَا يُعَوِّلُ عَلَيْهِ.

3. فضائلي عدُّ النجوم.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 2 - أَضْرُبُ الْخَبَرِ

القواعد:

- لِلمُخَاطِبِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ :

(أ) أَنْ يَكُونَ خَالِي الدِّهْنِ مِنَ الْحُكْمِ، وَفِي هَذَا الْحَالِ يُلْقَى إِلَيْهِ الْخَبَرُ خَالِيًّا مِنْ أَدْوَاتِ التَّوْكِيدِ، مَثَلًا: "أَخْوَكَ قَادِمٌ"؛ وَ"مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ".

وَيُسَمَّى هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْخَبَرِ "ابْتِدَائِيًّا".

(ب) أَنْ يَكُونَ مُتَرَدِّدًا فِي الْحُكْمِ طَالِبًا أَنْ يَصِلَّ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ، وَفِي هَذَا الْحَالِ يَجْسُسُ تُوكِيدهُ لِيَتَمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ، مَثَلًا: "إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ"؛ وَإِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِرًا". وَيُسَمَّى هَذَا الضَّرْبُ "طَلَيْيَا".

(ج) أَنْ يَكُونَ مُنْكِرًا لَهُ، وَفِي هَذَا الْحَالِ يَجْبُ أَنْ يُؤَكَّدَ الْخَبَرُ بِمُؤَكِّدٍ أَوْ أَكْثَرَ عَلَى حَسَبِ إِنْكَارِ المُخَاطِبِ فُؤَّةً وَضَعْفًا، نَحْوُ: "إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ"؛ وَ"إِنَّهُ لَقَادِمٌ"؛ وَ"وَاللَّهِ إِنَّهُ لَقَادِمٌ"؛ وَ"لَعْمَرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ". وَيُسَمَّى هَذَا الضَّرْبُ "إِنْكَارِيًّا".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> وضعُ الْخَبَرِ ابْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَيْيَا أَوْ إِنْكَارِيًّا إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ الْقَائِلِ مِنْ أَنَّ سَامِعَهُ خَالِي الدِّهْنِ، أَوْ مُتَرَدِّدٌ، أَوْ مُنْكِرٌ، وَيُسَمِّي اخْرَاجُ الْخَبَرِ عَلَى الْأَضْرَبِ السَّابِقَةِ : إِخْرَاجًا عَلَى مَقْنَصِي الظَّاهِرِ، وَقَدْ يَعْدِلُ الْمُتَكَلِّمُ أَحْيَانًا عَنِ التُّوكِيدِ، وَقَدْ يُؤَكِّدُ مَا لَا يَتَطَلَّبُ التُّوكِيدَ لِأَغْرَاضٍ وَاعْتِبارَاتٍ يَلْحَظُهَا الْمُتَكَلِّمُ، وَسَبِيلَتِهَا فِيمَا يَعْدُ .

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

(د) لِتَوْكِيدِ الْخَبَرِ أَدْوَاتٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

"إِنْ" ، و "أَنْ" ، و "الْقَسْمُ" ، و "لَامُ الْإِبْتِداءِ" ، و "نُونُ التَّوْكِيدِ" ، و "أَحْرُفُ التَّنْبِيَةِ" ، و "الْحُرُوفُ الْزَّائِدَةُ" ، و "قَدْ" ، و "أَمَّا الشَّرْطِيَّةُ" ، و "الْتَّكْرِيرُ".

## الأُمَّةِ الْمَشْرُوَّحةُ

(1) كَتَبَ معاوِيَةُ رضي الله عنه إِلَى أَحَدِ عَمَّالِهِ فَقَالَ:

- لا ينبغي لنا أن نَسُوسَ النَّاسَ سِياسَةً واحِدةً، لا نَلِينُ جَمِيعاً فَيَمْرَحَ<sup>1</sup>  
النَّاسُ فِي الْمَعْصِيَةِ، وَلَا نَشْتَدُ جَمِيعاً فَنَحْمِلَ النَّاسَ عَلَى الْمَهَالِكِ، وَلَكِنْ تَكُونُ  
أَنْتَ لِلشِّدَّةِ وَالْغُلْظَةِ، وَأَكُونُ أَنَا لِلرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ.

(2) قَالَ أَبُو ثَمَامٍ:

يَنَالُ الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهُوَ جَاهِلٌ ... وَيُكْدِي الْفَتَى فِي ذَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمٌ<sup>2</sup>  
وَلَوْ كَانَتِ الْأَرْزَاقُ بَخْرِي عَلَى الْحِجَاجِ... هَلَكُنَّ إِذْنُ مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ<sup>3</sup>

-----

(3) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هُلُمْ}

<sup>1</sup> - يَمْرَحُ: يَنْشَطُ وَيَتَبَخَّرُ.

<sup>2</sup> - يُكْدِي: يَقْلِلُ مَالَهُ.

<sup>3</sup> - الْحِجَاجُ: الْعُقْلُ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا} <sup>١</sup>.

(4) قال السري الرفاء:

إِنَّ الْبِنَاءَ إِذَا مَا انْهَدَ جَانِبُهُ ... لَمْ يَأْمُرْ النَّاسُ أَنْ يَنْهَدَ بِاقِيَهُ

-----  
(5) قال أبو العباس السفاح <sup>٢</sup>:

لَا عِمَلَنَّ اللِّيْنَ حَقَّ لَا يَنْفَعُ إِلَّا الشِّدَّةُ، وَلَا كُرْمَنَّ الْخَاصَّةَ مَا أَمْنَتُهُمْ عَلَى  
الْعَامَّةِ، وَلَا عِمَدَنَّ سَيْفِي حَتَّى يَسْلُلَهُ الْحَقُّ، وَلَا عَطِينَ حَتَّى لَا أَرَى لِلْعَطِيَّةِ  
مَوْضِعًا.

(6) قال الله تعالى: {لَتَبْلُوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ..} <sup>٣</sup>.

(7) وقال الشاعر:

وَاللهِ إِنِّي لَأَخُو هِمَّةٍ ... تَسْمُو إِلَى الْمُجْدِ وَلَا تَفْتُرُ <sup>٤</sup>

<sup>١</sup> - سورة الأحزاب، 18؛ المعوقين: من قوله تعالى: عَوَّقَهُ عَنِ الْأَمْرِ: صرفه عنه وثبيطه، هُلُمْ : تعالى، والباس: الحرب والمعنى: أن الله يعلم المناقفين الذين يشietenون أمثالهم عن نصرة النبي صلى الله عليه وسلم، ويقولون لهم : تعالوا معنا ودعوا محمداً وهم مع هذا يحضررون الحرب ساعة مع المسلمين رباءً منهم ونفاقاً ثم يتسللون.

<sup>2</sup> - هو أول الحلفاء العباسيين بويع بالخلافة سنة 132هـ، وكان جوداً كريم الأخلاق توفي بالأأنبار سنة 136هـ.

<sup>3</sup> - سورة آل عمران، ٤ ١8٦ لتبلوون: لتختبرون.

<sup>4</sup> - أخوه همة، أي صاحب همة، والهمة: العزم القوي، والجمع: همم. ولا تفتر: أي لا تضعف.

تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحةِ

شرح الأمثلة

إذا تأملت الأمثلة المتقدمة وجدتها أخبارا، وووجدتها في الطائفة الأولى (1) و(2) خالية من أدوات التوكيد.

و في الطائفتين الأخيرتين (3 و 4) مؤكدة بمؤكّد أو مؤكّدين أو أكثر، فما السُّرُّ في هذا الاختلاف؟

إذا بحثت لم تجد لذلك سبباً سوى اختلاف حال المخاطب في كل موطن، فهو في أمثلة الطائفة الأولى خالي الذّهن من مضمون الخبر، ولذلك لم ير المتكلم حاجة إلى توكييد الحكم له، فألقاه إليه خاليا من أدوات التوكيد، ويسمّي هذا الضرب من الأخبار ابتدائياً.

أما في الطائفة الثانية: فالمخاطب له بالحكم إمام قليل يمتنج بالشك، وله تشطُّف إلى معرفة الحقيقة، وفي مثل هذه الحال يحسن أن يلقي إليه الخبر وعليه مسحة من اليقين تحلو له الأمر وتدفع عنه الشبهة. ولذاك جاء الكلام في المثال الثالث مؤكداً "بقد" وفي الرابع مؤكداً "بإن" ولا، ويسمى هذا الضرب طليساً.

أما في الطائفة الأخيرة (٥، ٦، ٧): فالمخاطب منكر للحكم جاحد له.  
وفي مثل هذه الحال يجب أن يُضَمِّن الكلام من وسائل التقوية والتوكيد، ما  
يدفع إنكار المخاطب ويدعيه إلى التسليم: ويجب أن يكون ذلك بقدر الإنكار  
قوه وضفها، ولذلك جاء الكلام في المثالين الخامس والسادس مؤكداً بمُؤكدين

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

هما القسم ونون التوكيد. أما في المثال الأخير فقد فرض الشاعر أن الإنكار أقوى. وهذا أكده بثلاثة أدوات هي: القسم وإن واللام، ويسمى هذا الضرب إنكارياً.

### مُوذِّجٌ فِي تَعْبِينِ أَصْرُبِ الْخَبَرِ وَأَدَوَاتِ التَّوْكِيدِ

(1) قال أبو العتاية:

إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا... فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى

(2) قال أبو الطيب:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ... وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ<sup>1</sup>

وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا... وَتَصْعُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ<sup>2</sup>

(3) قال الأرجاني<sup>3</sup>:

إِنَّا لَفِي زَمَنٍ مَلِآنٍ مِنْ فِتَنٍ... فَلَا يُعَابُ بِهِ مَلِآنٌ مِنْ فَرَقٍ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - العزائم: جمع عزيمة وهي الإرادة، والمكارم جمع مكرمة اسم من الكرم. والمعنى: أن المكارم تأتي على القدر فاعليها ويقاس مبلغها بمبلغهم، فتكون عظيمة إذا كانوا عظاماً.

<sup>2</sup> - الصغير في صغارها يعود على العزائم والمكارم أي إن الصغير منها يعظم في عين الصغير القدر؛ لأنه يستنفذ هاته، والعظيم يصغر في عين العظيم القدر؛ لأن في همه زيادة عليه.

<sup>3</sup> - هو القاضي ناصح الدين أبو بكر الأرجاني والأرجاني نسبة إلى الأرجان "بلد بفارس" كان فقيها شاعراً كثيراً الشعر رقيقه وقد توفي سنة 545هـ.

<sup>4</sup> - الفرق: الخوف.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(4) وَقَالَ لَيْلَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>١</sup> :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ : لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي ... إِنَّ الْمَنَائِيَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا<sup>٢</sup>

(5) قَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ :

قَدْ يَلْعُجُ الرَّجُلُ الْجَبَانُ بِمَا لِهِ ... مَا لَيْسَ يَلْعُجُ الشَّجَاعُ الْمُعْدِمُ<sup>٣</sup>

### الإجابة

أدوات التوكيد	ضرب الخبر	الجملة	الرقم
إن	طلبي ابتدائي	إني رأيت فتركت ما أهوى	1
	ابتدائي ابتدائي ابتدائي ابتدائي	على قدر أهل العزم الخ وتأتي على قدر الكرام الخ وتكبر في عين الصغير الخ	2

<sup>١</sup> - هو لبيد بن ربيعة، صحابي وأحد الشعراء المجيدين والفرسان المعمرين، أسلم وحسُن إسلامه قبل إنه مات وعمره 145 سنة. عاش منها 90 سنة في الجاهلية وله المعلقة المشهورة.

<sup>٢</sup> - لا تطيش: أي لا تخطئ، وكل سهم يخطئ ويصيب إلا سهم المنية، فإنه قاتل لا محالة.

<sup>٣</sup> المعْدِمُ : الفقير.

## تَهْذِيبُ الْمَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ

		وتصرّف في عين العظيم الخ	
إن واللام	إنكاري ابتدائي	إنا لفي زمن.. الخ فلا يعب ...	3
القسم وقد	إنكاري طلبي	و لقد علمت إن المنايا لا تطيش سهامها	4
قد	طلبي	قد يبلغ الرجل الجبان الخ	5

### الأسئلة

1 – كم حالاً للمخاطب؟

2 – إذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم، كيف يُلقى إليه الخبر؟

3 – إذا كان المخاطب متربّداً في الحكم، كيف يُلقى إليه الخبر؟

4 – إذا كان المخاطب منكراً في الحكم، كيف يُلقى إليه الخبر؟

5 – ما هي أهم أدوات التوكيد؟

### تمرينات

1 – بين أضرب الخبر فيما يأتي وعِنْ أدَاءَ التَّوْكِيدِ:

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(1) وقال تعالى: {أَلَا إِنَّ أُولَئِكَ اللَّهُمَّ لَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} <sup>١</sup>

(2) وقال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ حَاسِبُونَ .

وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّعْنِ مُعْرِضُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعْلَمُونَ .} <sup>٢</sup>

(3) جاء في "تَهْجِيجُ الْبَلاغَةِ":

الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ، وَيُجْدِدُ الْأَمْالَ، وَيُقْرِبُ الْمَيْنَةَ، وَيُبَعِّدُ الْأُمْيَةَ، مَنْ

ظَفَرَ بِهِ نَصِيبٌ، وَمَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ.<sup>٣</sup>

(4) قال الأَرجَاني:

دَهَبَ التَّكْرُمُ وَالوَقَاءُ مِنَ الورَى ... وَتَصَرَّمَا<sup>٤</sup> إِلَّا مِنَ الْأَشْعَارِ

وَفَشَتْ خِيَانَاتُ التِّقَاتِ وَغَيْرِهِمْ ... حَتَّى اهْمَنَا رُؤْيَاةَ الْأَبْصَارِ<sup>٥</sup>

(5) وقال العباس بن الأَخْنَفَ<sup>٦</sup> :

<sup>١</sup> سورة يونس، 62 والخبر في هذه الآية : {أَلَا إِنَّ أُولَئِكَ اللَّهُمَّ لَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} من الضرب الإنكارى، وأداتها : أدلة الاستفتاح و "إن".

<sup>٢</sup> سورة المؤمنين، 1 . 4 . والخبر في الآية : {قد أفلح .....} من الضرب الإنكارى، وأداتها : "قد".

<sup>3</sup> - لا يخلو الإنسان في دهره من التعب وسيائين في ذلك من ظفر بحاجته ومن فاته مطالبه. وجميع الأخبار فيها من الضرب الابتدائي لأنها خالية من أدوات التوكيد.

<sup>4</sup> أي تقطعاً .

<sup>5</sup> من اهْمَمَهُ بِكُنْدا: أَدْخَلَ عَلَيْهِ التَّهْمَةَ (بسكون الماء وفتحها) وظَاهَرَتْ بِهِ، وَاهْمَمَهُ فِي قَوْلِهِ: شَكٌّ فِي صِدْقَهِ.

<sup>6</sup> وجميع الأخبار في البيتين من الضرب الابتدائي أيضا لأنها خالية من أدوات التوكيد.

<sup>7</sup> - هو من المولى شاعر الظريف عاش بالبصرة ولم يفارقها ولم يرد على أمير ولا شريف منتجعاً واشتهر برقة غزله وهو من شعراء العصر العباسي الأول.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

فَأَقْسِمُ مَا تَرَكَي عِنْتَابِكِ عَنْ قِلَّى... وَلَكِنْ لِعِلْمِي أَنَّهُ غَيْرُ نافعٍ<sup>1</sup>  
وَقَالَ أَعْرَابِيُّ: (6)

وَلَمْ أَرْ كَالْمَعْرُوفِ، أَمَّا مَذَاقُهُ... فَحُلُونُ، وَأَمَّا وِجْهُهُ فَجَمِيلٌ<sup>2</sup>

2 - كُوِنْ عَشْر جَمِيلٌ خَبْرِيَّة، وَضَمِّنْ كُلَّاً مِنْهَا أَدَاءً أَوْ أَكْثَر مِنْ أَدَوَاتِ  
الْتَوْكِيدِ وَاسْتُوْفِيَّ الأَدَوَاتِ الَّتِي عَرَفَتَهَا.

### الإِجَابَةُ

- 1 - إِنَّ الْقَناعَةَ غَيْرِيَّةٌ.
- 2 - أَحِبُّ الصِّدْقَ، أَمَّا الْكَذِبَ فَلَا أَحِبُّهُ.
- 3 - يُسْرِنِي أَنَّ الْجَوَّ صَحُّوْهُ.
- 4 - مَا كُلُّ عَنِّي بِسَعِيدٍ.
- 5 - لَئِنْ اجْتَهَدْتَ لَتُكَافَأَنَّ.
- 6 - أَلَا إِنَّ السُّرُورَ لَا يَدُومُ.
- 7 - لَقَدْ نَصَحْتُكَ فَلَمْ تَعْبَلْ نُصْحِي.
- 8 - لَعْمَرُوكَ مَا نَدِمْتُ عَلَى سَكُوتِيْ مَرَّةً.

<sup>1</sup> - الْقِلَّى : الْبَعْضُ، الْحِقْدُ، الْهَجْرُ. ضرب الخبر في جملة : " فأَقْسِمُ ... طَلَبِي وَادَّهَا " القسم ". وفي جملة : " وَلَكِنْ لِعِلْمِي ... طَلَبِي أَيْضًا، وَادَّهَا " أَنَّ ".

<sup>2</sup> الخبر في البيت من الضرب الإنتدائي في جملة : " وَلَمْ أَرْ..." لأنها خالية من أدوات التوكيد. ومن الضرب الطلبي في جملتين : " أَمَّا مَزَاقُهُ .." و " أَمَّا وِجْهُهُ .." طَلَبِي وَالْأَدَة " أَمَّا "

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

9 - قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا".<sup>1</sup>

10 - قال الشاعر:

قُدْ يُدْرُكُ الْمُتَأْتِي حَاجَتَهُ ... وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَّ

3 - انْثَرِ الْبَيْتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ نَثَرًا فَصِيحَاً وَبَيْنِ فِيهِمَا الْجَمْلُ الْخَبِيرَةُ وَأَضْرِبْجَا .

تَوَدُّ عَدُوِّي، ثُمَّ تَرْعَمُ أَنَّنِي ... صَدِيقُكَ، إِنَّ الرَّأْيَ مِنْكَ لَعَازِبٌ<sup>2</sup>

وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي بِلِسَانِهِ ... وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهُوَ غَائِبٌ

الإجابة (أ)

عجيبٌ أَنْ تظنِّي صديقاً لك وأنت تُحبُّ عدوِّي وتَوَدُّنِي في حضري  
دونَ غيبي ! إِنَّ ظُنُكَ لَكَاذِبٌ، فصدِيقِي هو الذي يُعادِي منْ أُعادِي، وهو  
الذي يحفظ عهدي ويحرص على موئلي في غيبي وحضورِي.

الإجابة (ب)

أدوات التوكيد	ضرب الخبر	الجملة	الرقم
	ابتدائي	تَوَدُّ عَدُوِّي	1
أن	طليبي	ثُمَّ تَرْعَمُ أَنَّنِي ... صَدِيقُكَ	2

<sup>1</sup> - رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه، رقم الحديث، 5146

<sup>2</sup> - عازب : بعيد. ومنه: كَلَّا عَازِبٌ : أي كَلَّا بَعِيدُ الْمَتَابِلِ وَالْمَطَلِبِ.

## تَهْذِيبُ الْمَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ

إن واللام	إنكاري	إِنَّ الرَّأْيَ مِنْكَ لَعَازِبٌ	3
	ابتدائي	وَلَيْسَ أَخْيَ مَنْ وَدَّنِي بِلِسَانِهِ	4
	ابتدائي	وَلَكِنْ أَخْيَ مَنْ وَدَّنِي وَهُوَ غَائِبٌ	5

تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحةِ

- خروج الخبر عن مقتضى الظاهر 3

القواعد:

- إِذَا أَلْقَى الْحَبْرُ خَالِيًّا مِنَ التَّوْكِيدِ لِخَالِي الدِّهْنِ، وَمَؤَكِّدًا اسْتِحْسَانًا لِلسَّائِلِ الْمُتَرَدِّدِ، وَمَؤَكِّدًا وُجُوبًا لِلْمُنْكِرِ، كَانَ ذَلِكَ الْحَبْرُ جَارِيًّا عَلَى مُفْتَضَى الظَّاهِرِ.

- وقد يجري الخبر على خلاف ما يقتضيه الظاهر لاعتبارات، يلحوظها المتكلّم، ومن ذلك ما يأتي:

(أ) أَنْ يُنَزَّلَ حَالِي النِّهَنِ مَنْزَلَةَ السَّائِلِ الْمُتَرَكِّدِ إِذَا تَقَدَّمَ فِي الْكَلَامِ مَا يُشِيرُ إِلَى حُكْمِ الْحَبْرِ.

(ب) أن يجعل غير المنكر كالمنكر لظهور أمارات الإنكار عليه.

(جـ) أَنْ يُبَعِّلَ الْمُنْكِرُ كَغَيْرِ الْمُنْكِرِ إِنْ كَانَ لِدَيْهِ ذَلِكُواْ وَشَوَّاهِدٌ لَوْ تَأْمَلُهَا  
رَعَ عَنْ إِنْكَارِهِ.

الْأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوَّةُ

(١) قال الله تعالى: {وَاصْنَعِ الْمُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيَنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الدِّينِ}

ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغَرَّقُونَ }<sup>١</sup>

(2) قال الله تعالى: {وَمَا أَبْرَى نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ

سورة هود، 1

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

رَبِّي إِنَّ رَبِّي عَفُورٌ رَّحِيمٌ<sup>1</sup>

(3) وقال تعالى: {ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيْتُونَ} .<sup>2</sup>

(4) وقال حَجَلُ بْنُ نَضْلَةَ الْقَيْسِيِّ :

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضاً رُمْحَه . . . إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحٌ<sup>4</sup>

(5) وقال تعالى يخاطب مُنْكِرِي وَحْدَائِتِهِ: {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} <sup>5</sup> (163) سورة البقرة .

(6) الجَهْلُ ضارٌ: (تقوله لمن يُنْكِرُ ولا يعترف ضرَّ الجهل)

## شرح الأمثلة

عرفنا في الباب السابق أن المخاطب إن كان خالي الذهن ألقى إليه الخبر غير مؤكّد، وإن كان متربّداً في مضمون الخبر طالباً معرفته حسُن توكيده له وإن كان منكراً وجباً للتوكييد، وإلقاء الكلام على هذا النّمط هو ما يقتضيه

<sup>1</sup> سورة يوسف، 53

<sup>2</sup> سورة المؤمنون، 15

<sup>3</sup> - حجل هذا: شاعر غير مكث، جاهلي باهلي من أخباره: أنه أسر نوّار بنت عمرو بن كلثوم وفَرَّ بها إلى الفلاة خوفاً من أن يلحق به.

<sup>4</sup> - شقيق: هو أحد بنى عمرو بن عبد قيس بن معن وعارض رمحه أى جاعلاً رمحه وهو راكب على فخدديه بحيث يكون عرض الرمح في جهة العدو وذلك ادلاً بشعاعته واستخفافاً من يقابلهم حتى كأنه يعتقد أنهم لا سلاح عندهم.

<sup>5</sup> سورة البقرة، 163

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

الظاهر، و قد توجد اعتبارات تدعو إلى مخالفة هذا الظاهر نشرحها فيما يأتي:

في المثال الأول تجد المخاطب خالي الذهن من الحكم الخاص بالظلميين، وكان مقتضى الظاهر على هذا أن يُلقى إليه الخبر غير مؤكّدٍ، لكن الآية الشريفة جاءت بالتأكيد، فما سبب خروجها عن مقتضى الظاهر؟ السبب أن الله سبحانه لما نهى نوحًا عن مخاطبته في شأن مخالفيه دفعه ذلك إلى التطلع إلى ما سيصيّبهم فنزل لذلك منزلة السائل المتردد؟ أُحکِمَ عليهم بالإغراء أم لا؟ فأجيب بقوله: {إِنَّمَا مَرْءُوا مَعْرِقَوْنَ}.

في المثال الثاني: فإن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضمنه قوله تعالى: {إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ} غير أن هذا الحكم لما كان مسبوقاً بجملة أخرى وهي قوله تعالى: {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي} وهي تشير إلى أنَّ النفس محكوم عليها بشيء غير محبوب أصبح المخاطب مستشرفاً متطلعاً إلى نوع هذا الحكم، فنُزِّلَ من أجل ذلك منزلة الطالب المتردد وأُلْقِيَ إليه الخبر مؤكّداً.

في المثال الثالث: تجد المخاطبين غير منكرين الحكم الذي تضمنه قوله تعالى: {ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مُلِتُونَ}، فما السبب إذًا في إلقاء الخبر إليهم مؤكّداً؟ السبب ظهور أمارات الإنكار عليهم فإن غفلتهم عن الموت وعدم استعدادهم له بالعمل الصالح يُعَذّبُونَ من علامات الإنكار، ومن أجل ذلك نزلوا منزلة المنكرين وأُلْقِيَ إليهم الخبر مؤكّداً بمؤكّدين.

وكذلك الحال في قول حَبْلَ بْنَ نَضْلَةَ إِنَّ شَقِيقًا لَا يَنْكُرُ رَمَاحَ بْنِ عَمِّهِ،

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

ولكنَّ مجيئه عارضاً رُنحه من غير تَكْبِيرٍ للقتال ولا استعداد له، دليل على عدم اكتراشه. وعلى أنه يعتقد أن بني عمه عُزْل لا سلاح معهم، فلذلك انزل منزلة المنكريين، فأكَّدَ له الخبر وخطاب المنكر، فقيل له: "إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِماحٌ".

في المثال الخامس: ترى أن الله سبحانه يخاطب المنكريين الذين يجحدون وحدانيته، ولكنه ألقى إليهم الخبر خالياً من التوكيد كما يُلقى لغير المنكريين فقال: {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ} فما وجه ذلك؟ الوجه أنَّ بين أيدي هؤلاء من البراهين الساطعة والحجج القاطعة ما لو تأمَّلوا لوجدوا فيه نهاية الإقناع ولذلك لم يُقْرَأَ الله لهذا الإنكار وزناً ولم يعتد به في توجيه الخطاب إليهم.

وكذلك الحال وفي المثال الأخير، فإن لدى المخاطب من الدلائل على ضرر الجهل ما لو تأمَّله لارتدع عن إنكاره، ولذلك ألقى إليه الخبر خالياً من التوكيد.

## نموذج

بين وجه خروج الخبر عن مقتضى الظاهر فيما يأتي:

(1) قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ رَزْلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ} <sup>1</sup>.

(2) إِنَّ بَرَّ الْوَالَدَيْنَ لَوَاجِبٌ (تقوله لمن لا يطيع والديه).

(3) إِنَّ اللَّهَ لَمُطْلِعٌ عَلَى أَفْعَالِ الْعَبَادِ (تقوله لمن يظلم الناس بغير حق).

<sup>1</sup> سورة الحج، 1

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(4) الله موجود (تقول ذلك لمن ينكر وجود الإله)

### الإجابة

(1) الظاهر في المثال الأول يقتضي أن يُلقى الخبر خالياً من التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم ولكن لما تقدم في الكلام ما يشعر بنوع الحكم أصبح المخاطب متطلعاً إليه، فنِزَّل منزلة السائل المتردد واستحسن إلقاء الكلام إليه مؤكداً جرياً على خلاف مقتضى الظاهر.

(2) مُقتضى الظاهر أن يُلقى الخبر غير مؤكد، لأن المخاطب هنا لا ينكر أن بر الوالدين واجب ولا يتعدد في ذلك، ولكن عصيائه أمارة من أمارات الإنكار، فلذلك نِزَّل منزلة المنكر.

(3) الظاهر هنا يقتضي إلقاء الخبر غير مؤكد أيضاً، لأن المخاطب لا ينكر الحكم ولا يتعدد فيه ولكنه نِزَل منزلة المنكر، وألقى إليه الخبر مؤكداً لظهور إمارات الإنكار عليه، وهي ظلمه العباد بغير حقٍّ.

(4) الظاهر هنا يقتضي التوكيد لأن المخاطب يجحد وجود الله، ولكن لما كان بين يديه من الدلائل والشواهد ما لو تأمله لارتدع عن الإنكار، يجعل كغير المنكر، وألقى إليه الخبر خالياً من التوكيد جرياً على خلاف مقتضى الظاهر.

### الأسئلة

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- 1 - كيف يكون الخبر جارياً على مقتضى الظاهر؟
- 2 - ما معنى خروج الخبر على خلاف ما يقتضي الظاهر؟
- 3 - كيف يخرج الخبر على خلاف ما يقتضي الظاهر؟

### تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(أ) بين وجه خروج الخبر عن مقتضى الظاهر في كل مثال من الأمثلة

الآتية:

- (1) قال الله تعالى: { .. وَصَلَّى عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكُمْ سَكَنٌ لَّهُمْ .. }<sup>1</sup>.
- (2) وقال الله تعالى: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ }<sup>2</sup>.
- (3) إنَّ الفراغ لِمَفْسِدَةٍ (تقوله لمن يعرف ذلك ولكنه يكره العمل).<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> سورة التوبة، 103 ومقتضى الظاهر في هذا المثال : أن يلقى الخبر خالياً من التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم - وهو النبي عليه الصلاة والسلام - ولكن لما تقدم في الكلام ما يشعر بنوع الحكم أصبح المخاطب متطلعاً إليه، فتنبئ من أجل ذلك منزلة السائل المتعدد واستحسن إلقاء الكلام إليه مؤكداً جرياً على خلاف مقتضى الظاهر. فقيل " إنَّ صلوتك سكن لهم ".

<sup>2</sup> سورة الإخلاص، 1، 2، ومقتضى الظاهر في هذا المثال : أن يلقى الخبر خالياً مؤكداً، لأن المخاطبين يبحدون وحدانية الإله، ولكن لما كان بين يديه من الدلائل والشاهد ما لو تأملوه لارتدعوا عن إنكارهم جعلوا كغير المنكرين، وألقى إليهم الخبر خالياً من التوكيد جرياً على خلاف مقتضى الظاهر. فقيل: { اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ }.

<sup>3</sup> ومقتضى الظاهر في هذا المثال : أن يلقى الخبر خالياً من التوكيد، لأن المخاطب هنا لا ينكر أن الفراغ مفسدة ولا يتزدَّ في ذلك . ولكن رُكونَه إلى الكسل، وانصرافَه عن العمل أمارة من أمرات الإنكار، فتنبئ من أجل ذلك منزلة المنكر وألقى إليهم الخبر مؤكداً وجوباً.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(4) العلم نافعٌ (تقول ذلك ملن ينكر فائدة العلوم).<sup>1</sup>

(ب) أجب عما يلي:

(1) هات مثالين يكون الخبر في كل منهما مؤكداً استحساناً، وجارياً على خلاف مقتضى الظاهر وشرح السبب في كل من المثالين.

### الإجابة

1 - لا تظلم إِنَّ الظُّلْمَ وَخِيمُ العَاقِبَةِ.

2 - أَتَرُكِ الْمِرَاةَ فَإِنَّهُ يَجْلِبُ الشَّرَّ.

المخاطب هنا لا يُكِرُّ الحَكْمَ وَلَا يَتَرَدَّدُ فِيهِ، وَكَانَ مَقْتَضِيُ الظَّاهِرِ: أَنْ يُلْقِي إِلَيْهِ الْخَبَرَ خَالِيَاً مِنَ التَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ لَمَّا تَقْدَمَ فِي كُلِّ مِنَ الْمَثَالِيْنِ مَا يُشْعِرُ بِنُوْعِ الْحَكْمِ أَصْبَحَ الْمَخَاطِبُ مُتَطَلِّعًا إِلَيْهِ، فَمُتَرَدِّدًا مِنْ أَجْلِ ذَلِكِ مَنْزَلَةِ السَّائِلِ المُتَرَدِّدِ، وَأَلْقَى إِلَيْهِ الْخَبَرَ مُؤَكَّدًا اسْتَهْسَانًا، جَرِيَاً عَلَى خَلَافِ مَقْتَضِيِ الظَّاهِرِ.

---

<sup>1</sup> وَمَقْتَضِيُ الظَّاهِرِ فِي هَذَا الْمَثَالِ: التَّوْكِيد؛ لِأَنَّ الْمَخَاطِبَ يَنْكِرُ فَائِدَةَ الْعِلُومِ، وَلَكِنَّ مَا كَانَ بَيْنِ يَدِيهِ مِنَ الدَّلَائِلِ عَلَى ضَرِرِ الْجَهَلِ مَا لَوْ تَأْمَلَهُ لَتَرَكَ الإِنْكَارَ، وَلَذِلِكَ جَعَلَ كَغْيَرِ الْمُنْكَرِ وَأَلْقَى إِلَيْهِ الْخَبَرَ خَالِيَاً مِنَ التَّوْكِيدِ جَرِيَاً عَلَى خَلَافِ مَقْتَضِيِ الظَّاهِرِ

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

(2) هات مثالين يكون الخبر في كل منهما مؤكداً وجوباً وخارجاً عن مقتضى الظاهر، واشرح وجه التوكيد في كل من المثالين.

### الإجابة

1- إن الصلاة لواجبة ( تقول ذلك لتارك الصلاة).

2- تا لله إن الإسراف مضير ( تقول ذلك للمُبتدِّر).

المخاطب في الحالتين غير منكر للحكم ؛ ولكن علامات الإنكار بادية عليه في الحالتين فترك الصلاة أمارة من إنكار وجوهاً، والتبذير علامة على إنكار ضرر الإسراف، ومن أجل ذلك نُزِّل منزلة المنكر وألقي إليه الخبر مؤكداً وجوباً.

(3) هات مثالين يكون الخبر في كل منهما خالياً من التوكيد خارجاً عن مقتضى الظاهر، واشرح وجه الخروج في كل من المثالين.

### الإجابة

1- العلم أفضلاً من المال ( تقول ذلك لمن يعتقد العكس).

2- الطِّبَاعُ تَتَغَيَّرُ ( تقول ذلك لمن يُنكر تَغَيُّرِ الطِّبَاعِ).

## تَهْذِيبُ الْمَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ

المخاطب في الحالتين منكر للحكم الذي تضمنه الخبر، وكان مقتضى الظاهر على هذا: أن يلقى إليه الخبر مؤكداً وجوباً، ولكن المتكلم لم يأبه لإنكار المخاطب وألقى إليه الخبر خالياً من التوكيد؛ لأنّ لديه من الدلائل والشهود ما لو تأمله لارتدع عن الإنكار، وبذلك خرج عن مقتضى الظاهر.

=====

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإِنْشَاءُ

#### تَقْسِيمُهُ إِلَى طَلَبٍ وَغَيْرِ طَلَبٍ

القواعد:

- الإِنْشَاءُ نَوْعَانِ طَلَبٍ وَغَيْرِ طَلَبٍ:

(أ) **فَالطلَّابُ**: ما يَسْتَدْعِي مَطْلوباً غَيْرَ حَاصِلٍ وَقَتَ الْطَّلبُ، وَيَكُونُ بِالْأَمْرِ،  
وَالنَّهْيُ، وَالاسْتِفْهَامُ، وَالْتَّمْنَى، وَالنِّداءُ<sup>1</sup>.

(ب) **وَغَيْرُ الطَّلَبِيِّ**: ما لَا يَسْتَدْعِي مَطْلوباً، وَلَهُ صِيَغٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: التَّعْجُبُ،  
وَالْمَدْحُ، وَالنَّدْمُ، وَالْقَسْمُ، وَأَفْعَالُ الرَّجَاءِ، وَكَذَلِكَ صِيَغُ الْعُقُودِ - كَـ (بِعْثَةُ،  
وَاشْتَرِيَتُ وَوَهَبْتُ).

#### أ - الْأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوَّحةُ فِي الإِنْشَاءِ الطَّلَبِيِّ

(1) أَحِبَّ لِغَيْرِكَ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ويكون انشاء الطابي أيضا بالعرض، والتحصيص، والجمل الدعائية. وقد تكون الجملة خبرية في  
اللفظ وهي إنسانية في المعنى وعلى ذلك تعدد من باب الإنشاء، كقول المتنبي يخاطب عضد الدولة : "  
فَدَى لَكَ مَنْ يَقْصِرُ عَنْ فَدَاكا" وكقوله يدعوا لسيف الدولة بالشفاء من علة أصابته: "شفاك الذي  
يشفي بجودك حلقه".

<sup>2</sup> - مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُبْعَثِرَ لِأَخِيهِ مَا يُبْعَثِرُ لِنَفْسِهِ » أخرجه  
البخاري ومسلم عن أنسٍ - رضي الله عنه -.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

(2) من كلام الحسن رضي الله عنه<sup>1</sup>: لا تَطْلُبْ مِنَ الْجَزَاءِ إِلَّا بِقَدْرِ مَا صَنَعْتَ.

(3) وقال أبو الطيب:

أَلَا مَا لِسْتُ بِالدُّوَلَةِ الْيَوْمَ عَاتِيٌ ... فَدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السَّيُوفِ مَضَارِبًا<sup>2</sup>

(4) وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرَ تُخْبِرُنِي ... مَا كَانَ بَيْنَ عَلَيِّ وَابْنِ عَقَانَا!

(5) وقال أبو الطيب:

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقُهُمْ ... وُجْدَانُنَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدُكُمْ عَدَمٌ<sup>3</sup>

## ب - الْأُمْثَلَةُ الْمَشْرُوَّحَةُ فِي الْإِنْشَاءِ غَيْرِ الْطَّلَبِيِّ

(6) وقال الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>4</sup>:

يَنْقُسِي تُلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْبَيَ الرُّبَا! ... وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبَّعَا!

<sup>1</sup> - هو سبط رسول الله صل الله عليه وسلم، كان سيداً حليماً، يكره الفتن والسيف، حتى إنه نزل معاوية عن الخلافة حباً في جمع الكلمة وترك القتال بين المسلمين، توفى سنة 49 هـ.

<sup>2</sup> - أمضى: اسم تفضيل، معنى: أقطع، وهو منصوب على المدح. ومضارب السيف: حدودها. و جملة: "فداه الورى" وما يتصل بها دعاء. الورى : الخلق . ألا : حرف تنبية. وما: للإستفهام على وجه الإنكار. يقول: ما باله اليوم وقد عتب علي.

<sup>3</sup> - يقول: إذا فارقناكم، ووجدنا كل شيء فوجدهُ والعدُمُ سُوءٌ لأنَّه لا يغُنِي غناءكم أحد، ولا يختلفكم عندنا بدلٌ.

<sup>4</sup> - هو شاعر غزل مقلِّ بدوئٍ. وهو من شعراء الدولة الأموية وكان شريفاً ناسكاً عابداً.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

1

(7) وقال الجاحظ:

- فَنِعْمَ الْبَدِيلُ مِنَ الزَّلَّةِ الاعْتَذَارُ<sup>2</sup>، وَبِئْسَ الْعِوْضُ مِنَ التَّوْبَةِ الإِصْرَارُ<sup>3</sup>.

(8) وقال عبد الله بن طاهرٍ:

لَعَمْرُكَ مَا بِالْعَقْلِ يُكَسِّبُ الْغَنَى... وَلَا بِاِكْتِسَابِ الْمَالِ يُكَسِّبُ الْعَقْلَ

(9) وقال ذو الرمة<sup>4</sup>:

لَعَلَّ اِنْهِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً... مِنَ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي شَجَّيَ الْبَلَابِلِ<sup>5</sup>

(10) وقال آخر:

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ... مِنَ الْيَوْمِ سُؤْلًاً أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدُ<sup>6</sup>

---

<sup>1</sup> - الرباء: الأماكن العالية ، والمصطاف منزل القوم في الصيف. والتربيع منزفهم في الرياح . يقول: أفتدى بنفسك تلك الأرض لطيف رياها وحسنها صيفاً وربيعـاً.

<sup>2</sup> - البديل: البدل، والزللة: السقطة في الكلام وغيره، يقول: إن مقابلة الزلل بالاعتذار محمودة.

<sup>3</sup> - الإصرار عقد ال怨ة على البقاء على الذنب، يعني أنه يجب على المذنب أن يتوب من ذنبه وألا يصر على ارتكابه.

<sup>4</sup> - من شعراء دولة الأموية وكان بلغ الكلام لساناً أخذ من طريف الشعر وحسنـه ما لم يسبقـه إليه أحد.

<sup>5</sup> - الشجي: الحزين والبلابل: جمع بلال وهو الهم ووسواس الصدر والمراد بشجي البلابل المخرون الذي امتلاءـها صدره هماً وحزناً.

<sup>6</sup> - لا يليق أن تمنع سائلاً أتاكـ ولـه حاجةـ، فإنـكـ إنـ منعـتهـ فيـ يومـكـ الذيـ هوـ لكـ فقدـ يكونـ لهـ الغـدـ فيـ جـازـيـكـ عـلـىـ الـحرـمانـ بـالـحرـمانـ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### شُرُخُ الْأُمْثِلَةِ

الأمثلة المتقدمة جميعها إنشائية لأنها لا تتحتمل صدقًا، ولا كذبًا، وإذا تدبرتها جميعها وجدتها قسمين:

فأمثلة الطائفة الأولى (من 1 إلى 5) يطلب بها حصول شيء لم يكن حاصلاً وقت الطلب، ولذلك سمى الإنشاء فيها: طلبياً.

أما أمثلة الطائفة الثانية (من 6 إلى 10) فلا يطلب بها شيء. ولذلك يسمى الإنشاء فيها: غير طلبي.

تدبر الإنشاء الطلبي وأمثلة الطائفة الأولى تجده تارة يكون بالأمر كما في المثال الأول، وتارة بالنهي كما في المثال الثاني، وتارة بالاستفهام كما في المثال الثالث، وتارة بالثمني كما في المثال الرابع، وتارة بالنداء كما في المثال الخامس.

وهذه هي أنواع الإنشاء الطلبي التي سنبحث عنها في هذا الكتاب<sup>1</sup>.

أنظر إلى أمثلة الطائفة الثانية تجده وسائل إنشاء فيها كثيرة، فقد يكون بصيغ التعجب كما في المثال السادس، أو بصيغ المدح والذم كما في المثال السابع أو بالقسم كما في المثال الثامن أو بعلل وعسى وغيرهما من أدوات الرجاء كما في المثالين الآخرين. وقد يكون بصيغ العقود كـ (بِعْثٌ وَاشْرِيْثٌ وَوَهْبٌ).

---

<sup>1</sup> - ويكون الإنشاء الطلبي أيضاً بالعرض والتحضيض والجمل الدعائية، ولكننا اقتصرنا على الأنواع الخمسة لاختصاصها بكثير من الطائف البلاغية.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

وأنواع الإنشاء غير الطليبي ليست من مباحث علم المعاني ولذلك  
نقتصر فيها على ما ذكرنا من الأمثلة ولا نطيل فيها البحث.

### مُوذجٌ

- لبيان نوع الإنشاء في كل مثال من الأمثلة الآتية:

(1) قال أبو تمامٍ:

لا تُسقني ماء الملام فإنّي ... صب قدي استعدبت ماء بكمي

(2) وِمَا يُؤثِرُ:

«أَحِبْ حَبِيلَكَ هُونَا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بِعِيشَكَ يَوْمًا مَا وَأَبْغَضْ  
بِعِيشَكَ هُونَا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيلَكَ يَوْمًا مَا».<sup>1</sup>

(3) وقال أمية بن أبي الصلت<sup>2</sup> في طلب حاجة:

أَدْكُرْ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي ... حَيَاوَكَ، إِنَّ شِيمَتَكَ الْحَيَاةَ<sup>3</sup>

(4) وقال الشاعر:

<sup>1</sup> - أخرجه عن أبي هريرة الترمذى برقم (2128) وقال: غريب، ثم قال: وروى عن عليٍّ رضي الله عنه، والصحيح: أنه موقف، وزاد في تخريجه العجلوني في كشف المفاء، رقم : 120 وهو صحيح لغيره.

<sup>2</sup> - شاعر من شعراء الجاهليةقرأ كتب اليهود والنصارى وكان يعني نفسه أن يكون النبي المبعوث من العرب ولما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم امتنع عن الإسلام حسدا له وفي شعره كثيراً من ألفاظ السريانية ومات أول ظهور الإسلام.

<sup>3</sup> الشِيمَةُ: العادة، الطِيعَة، المِيَة.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

يَا لَيْتَ مَنْ يَمْنَعُ الْمَعْرُوفَ يُمْنَعُهُ . . . حَتَّى يَذُوقَ رِجَالٌ غَبَّ مَا صَنَعُوا<sup>1</sup>

(5) وَقَالَ أَبُو نُوَاسٍ يَسْتَعْطِفُ الْأَمِينَ:

وَحِيَاةٌ رَأْسِكَ لَا أَعُو . . . دُلِمِثْلَهَا وَحِيَاةٌ رَأْسِكَ

(6) وَقَالَ دِعْبُلُ الْخُزَاعِيُّ:

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ! لَا بَلَّ مَا أَقْلَمُهُمْ! . . . اللَّهُ يَعْلَمُ أَيِّنِي لَمْ أَقْلُمْ فَنَدًا<sup>2</sup>

إِنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهُمَا . . . عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا

### الإِجَابَةُ

طريقته	نوعه	صيغة الإنشاء	الرقم
النهي	طلبي	لَا تُسْقِنِي مَاءَ الْمَلَام	1
الأمر	طلبي	أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هُونَاً مَا	2
الرجاء	غير طلي	عَسَى أَنْ يَكُونَ . . .	
الأمر	طلبي	وَأَبْغُضْ بَغِيَضَكَ ..	
الرجاء	غير طلي	عَسَى أَنْ يَكُونَ ..	
الاستفهام بالهمزة	طلبي	أَذْكُرْ حاجِتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي	3
النداء بـيا التمني	طلبي	يَا لَيْتَ مَنْ يَمْنَعُ الْمَعْرُوفَ يُمْنَعُهُ	4

<sup>1</sup> – الغب: العاقبة.

<sup>2</sup> – الفند بفتحتين: الكذب.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

القسم	طلبي	وحياة راسك لا أعُوذُ	5
التعجب	غير طلي	ما أكثر الناس! لا بل ما أقلّهم	6

### الأُسْنَةُ

- 1      بين نوع الإنشاء.
- 2      ما هو الإنشاء الطليبي وما يكون الإنشاء طليبي؟
- 3      ما هو الإنشاء غير الطليبي؟
- 4      وما هي أهم صيغة غير الطليبي؟

### تمريناتٌ

**1 -** بين صيغة الإنشاء وأنواعه وطريقه فيما يأتي:

(1) قال أبو الطيب يمدح نفسه:

ما أبعد العيوب والنقصان من شرفي ... أنا الثريا وذاں الشيب والهرم<sup>1</sup>

(2) وقال أيضاً:

فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبْتِي ... مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ

<sup>1</sup> - يقول : إن العيوب والنقصان بعيدان عني مثل بعد الشيب والهرم عن الثريا فما دامت الثريا لا تشيب ولا تخرم فأنما لا يلحقني عيوب ولا نقصان.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(3) وقال المتنبي في مدح سيف الدولة:

تَالَّهُ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلَا كُمْ ... كَيْفَ السَّخَاءُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الْهَامِ<sup>1</sup>

### الإجابة

الرقم	صيغة الإنشاء	نوعه	طريقته
1	ما أبعد العيب والقصان من شرفي	غير طلي	التَّعْجِب
2	فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبِّي ...	طلي	التمني
3	تَالَّهُ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلَا كُمْ ...	غير طلي	القسم

### 2 - أجب عما يلي:

(1) كُون ثمانين جمل إنشائية منها أربع لإنشاء الطلب وأربع لغير الطلب.

### الإجابة

أ - للإنشاء الطلب:

1 - أتقن عملك. 2. لا تنهض سائلاً. 3. أحسن السباحة؟ 4. ليت النعيم

دائماً.

<sup>1</sup> - الهم: الرئيس.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

ب - للإنشاء غير الطليبي:

- 1 . ما أَحْسَنَ فِعْلَ الْمَعْرُوفِ ! 2 . يُنْسَ حُلْقًا الرِّيَاءُ ! 3 . لَعْمُكَ مَا تُدْرِكَ  
الْعَلَى بِالْتَّمَنِي . 4 . لَعَلَّ حَظَكَ سَعِيدٌ .

(2) إِيْتِ بِصِيغَتَيْنِ لِلْقُسْمِ، وَأُخْرَيَيْنِ لِلْمَدْحِ وَالْذَّمِ، وَمِثْلَهُمَا لِلتَّعْجِبِ .

### الإجابة

- 1 . وَجِيَاتِكَ لِأَصْدِقَنَكَ .
- 2 - تَالَّهِ لَا تَرْكَنَ صُحْبَةَ الْأَشْرَارِ .
- 3 . نِعْمَ الْعَادُلُ عُمَرُ !
- 4 . يُنْسَ الْعَمَلُ ظُلْمُ الْعِيَادِ .
- 5 . أَعْذِبْ بِمَاءِ النَّيْلِ !
- 6 - مَا أَصَبَ السَّفَرَ فِي الصَّخْرَاءِ .

(3) اسْتَعْمَلُ الْكَلِمَاتُ الْآتِيَةُ فِي جَمْلَ مَفِيْدَة، ثُمَّ بَيْنَ نَوْعَ كُلِّ إِنشَاءِ :

لا الناهية. همزة الاستفهام. ليت. لعل. عسى. حبذا. لا حبذا. ما التعجبية. واو القسم. هل.

### الإجابة

- 1 . لَا تَحْقِرْ أَحَدًا ( طَلِيَّ ) . 2 . أَمْسَافُ أَخْوَكَ؟ ( طَلِيَّ ) . 3 . لَيْتَ

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

أيّام الصّفَاءِ تَدُومُ ! (طلبي). 4 . لعَلَّ اللَّهَ يَجْمِعُ شَنَانَا ! (غير طلي). 5 عَسَى اللَّهُ أَنْ يُفَرِّجَ شَدَّدَنَا (غير طلي). 6 . حَبَّدَا نُصْرَةَ الْضُّعَفَاءِ ! (غير طلي). 7 . لَا بَدَا الرِّيَاءُ ! (غير طلي). 8 . مَا أَجْمَلَ مَنَاظِرَ الرِّيفِ ! (غير طلي). 9 . وَحِيَاةِكَ لِأَجْتَهَدَنَ ! (غير طلي). 10 . هَلْ يَسُودُ حَسُودٌ ؟ ( طلي).

### 3 - حَوْلُ الْأَخْبَارِ الْآتِيةِ إِلَى جَمِيلِ إِنْشائِيهِ وَاسْتُوْفِ أَنْوَاعِ الإِنْشَاءِ

الطلبي التي تعرّفها:

الروضُ مزهُرٌ - الطيرُ مغُرُّ - يتنافسُ الصناعُ - يفيضُ النيل - نشطُ العامل -

أَجَادَ الْكَاتِبُ

## الإِجَابَةُ

1 - هل الروضُ مزهُرٌ؟ 2 - ليت الطيرَ مغُرُّ ! 3 - لا تنافسوا ايُّ

الصناعُ فيما يَضُرُّ !

4 - مَئَى يَفِيضُ النيل؟ 5 - أَنْشَطَ الْعَامِلُ؟ 6 - هل أَجَادَ الْكَاتِبُ؟

## تَهْذِيبُ الْمَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإِنْشَاءُ الطَّلْبِيُّ

#### 1. الْأَمْرُ<sup>1</sup>

القواعد:

- الْأَمْرُ: طَلْبُ الْفِعْلِ عَلَى وَجْهِ الْإِسْتِعْلَاءِ.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Emir (emr) kelimesinin sözlükteki iki farklı anlamından biri “hal, durum, iş, olay, konum”dur. Bu anlama gelen emrin (çoğulu umur) geniş bir kullanım alanı mevcut olup Kur’ân-ı Kerîm’de yer aldığı 150’den fazla âyette de genellikle bu mânayı ifade etmektedir. İlkinci anlamı ise nehyin ziddi olarak “bir işin yapılmasını istemek”tir (çoğulu evâmir). Kelime bu anlamda da Kur’ân’dâ geçmektedir (el-A’râf 7/77, 150; ez-Zâriyât 51/44; et-Talâk 65/8). Emir sarf, nahiv ve belâgat açılarından dil ve edebiyatı, lafız-mâna münasebeti sebebiyle mantığı ve kelâm ilmini ilgilendirmekle birlikte fıkıh usulünün de önemli terim ve konularından birini teşkil eder. Fıkıh usulünde, Kur’ân ve Sünnet’teki emir kiplerinin ve bu anlama gelebilecek diğer ifade şekillerinin mânaya delâleti ve bunlardan hüküm çıkarılması hususu ayrı bir önem taşır. Bundan dolayı emir kipinin tanımı, çeşitleri, bağlayıcılık derecesi, mânaya delâleti gibi konular üzerinde ayrıntılı olarak durulur. Fıkıh usulü alanında yazılan klasik eserlerde emir konusu genellikle “dille ilgili usul kuralları” veya “lafzın şer‘i huküm bildirmesi” ana başlığı altında “hâs” bahsinin alt bölümü olarak ele alınır. (Fazla bilgi için bkz., Salim Öğüt, Emr, DİA, 11/119-121)

<sup>2</sup> أو هو طلب حصول الفعل من المخاطب على سبيل الاستعلاء، وهو إما:

1 - بفعل الامر نحو قوله تعالى : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى عَسْقِ اللَّيْلِ ) [سورة الإسراء، 78]

2 - أو بالمضارع المجروم بلام الأمر نحو: قوله تعالى (وَلَيَتَّقَى اللَّهُ رَبُّهُ ) [سورة البقرة، 282]

3 - أو باسم فعل الامر نحو قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَصُرُّوكُمْ مِنْ ضَلَالٍ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ) [سورة المائدة، 105].

4 - أو بالمصدر النائب عن فعل الامر: نحو قوله تعالى : {إِذَا أَقْيَطْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ ..} [سورة محمد، 4] و نحو قولنا: (ذهاباً إلى بيت الله).

## تَهْدِيْبُ الْمَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- لِلأَمْرِ أَرْبَعُ صِيَغٍ: فِعْلُ الْأَمْرِ، وَالْمُضَارِعُ الْمُقْرُونُ بِلَامِ الْأَمْرِ، وَاسْمُ فِعْلِ الْأَمْرِ، وَالْمَصْدُرُ النَّائِبُ عَنْ فِعْلِ الْأَمْرِ.

- قَدْ تَخْرُجُ صِيَغُ الْأَمْرِ عَنْ مَعْنَاهَا الْأَصْلِيِّ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى تُسْتَفَادُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ، كَالِإِرْشَادِ<sup>1</sup>، وَالْدُّعَاءِ، وَالْإِلْتَمَاسِ<sup>2</sup>، وَالتَّمَقِّيِّ، وَالتَّخْيِيرِ<sup>3</sup> وَالتَّسْوِيَةِ<sup>4</sup> وَالتَّعْجِيزِ<sup>5</sup>، وَالتَّهْدِيدِ، وَالْإِبَاحةِ.

## الْأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوَّحةُ

(1) من رسالَةِ لِعَلَى رضي الله عنه بَعَثَ بِهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه وَكَانَ عَامِلاً بِمَكَّةَ:

---

<sup>1</sup> - الإِرْشَادُ : مصدر من : أَرْشَدَ يُرْشِدُ، إِرْشَادًا، فَهُوَ مُرْشِدٌ، وَالْمَفْعُولُ مُرْشَدٌ (لِلمُتَعَدِّيِّ) :، يقال: أَرْشَدَ فَلَانًا إِلَى الشَّيْءِ / أَرْشَدَ فَلَانًا عَلَى الشَّيْءِ / أَرْشَدَ فَلَانًا لِلشَّيْءِ : هَذَا وَدَلِيلٌ إِلَيْهِ مِثْلُهُ - أَرْشَدَ اللَّهَ، - أَرْشَدَهُ إِلَى الصَّوَابِ، - أَرْشَدَهُ عَلَى الْحَقِّ، - أَرْشَدَهُ لِلْخَيْرِ، - أَرْشَدَ سَائِحًا .

<sup>2</sup> - الْإِلْتَمَاسُ : مصدر من : التَّمَسَ يَلْتَمِسُ، التَّمَاسًا، فَهُوَ مُلْتَمِسٌ، وَالْمَفْعُولُ مُلْتَمِسٌ. يقال: إِلْتَمَسَ مِنْهُ الْعَفْوَ : طَلَبَهُ مِنْهُ، رَجَاهُ، لَا يَلْتَمِسُ الْعَوْنَى مِنْ أَحَدٍ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: {قَبِيلَ ارْجِعُوكُمْ فَالْتَّمِسُوا بُورًا} .

<sup>3</sup> - التَّخْيِيرُ : مصدر من : خَيَّرَ يُخَيِّرُ، تَخْيِيرًا، فَهُوَ مُخَيِّرٌ، وَالْمَفْعُولُ مُخَيِّرٌ . يقال : خَيْرَهُ بَيْنَ الْبَقَاءِ أَوِ الدَّهَابِ : جَعَلَهُ يَخْتَارُ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا، أَيْ : تَرَكَ لَهُ خَيْرَةَ الْأَخْيَارِ .

<sup>4</sup> - التَّسْوِيَةُ مصدر من : سَوَى يَسْوِي، سَوَّى، تَسْوِيَةً، فَهُوَ مُسَوِّيٌّ، وَالْمَفْعُولُ مُسَوَّيٌّ - لِلمُتَعَدِّيِّ سَوَّاهُ : قَوْمٌ وَعَدَلَهُ، جَعَلَهُ سَوْيًا لَا عِوْجَ فِيهِ {الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ} .

<sup>5</sup> - مصدر من : عَجَزَ يَعْجِزُ، تَعْجِيزًا، فَهُوَ مُعَجِّزٌ، وَالْمَفْعُولُ مُعَجَّزٌ - لِلمُتَعَدِّيِّ. وَعَجَّزَهُ : أَكْثَرُ مِنِ الظَّلَالِيَّاتِ الَّتِي تَصُعبُ عَلَيْهِ. وَجَعَلَهُ عَاجِزًا .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

"أَمَّا بَعْدُ: فَأَقِمْ لِلنَّاسِ الْحُجَّ، وَذَرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ<sup>1</sup>، وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ<sup>2</sup>، فَأَفْتِ الْمُسْتَفْتَيِ، وَعِلْمِ الْجَاهِلِ، وَذَكِيرِ الْعَالَمِ.....<sup>3</sup>

(2) وقال الله تبارك وتعالى: {ثُمَّ لَيَقْضُوا تَقْتَهُمْ وَلَيُوْفُوا نُذُورَهُمْ وَلَيَطْوُفُوا بِالْبَيْتِ الْعَرِيقِ} <sup>4</sup>.

(3) وقال الله تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنِيشُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} <sup>5</sup>.

(4) وقال الله تبارك وتعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} <sup>6</sup>

(5) وقال أبو الطيب في مدح سيف الدولة:

كَذَا فَلِيْسِرِ مَنْ طَلَبَ الأَعْدَادِيِّ وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلَيْكُنَ الطِّلَابُ <sup>7</sup>

(6) وقال يحيى طيبي:

<sup>1</sup> - يزيد أيام الله التي عاقب فيها الماضين على سوء أعمالهم.

<sup>2</sup> - يزيد بالعصرتين الغداة والعشي من باب التغليب.

<sup>3</sup> - انظر لتمام الرسالة . نهج البلاغة ، ج 2 ص 65

<sup>4</sup> سورة الحج، 29 الآية : قص الشارب والاظفار وتنف الابط وحلق شعر العانة ونحو ذلك..

<sup>5</sup> سورة المائدة، 105

<sup>6</sup> سورة الإسراء، 23

<sup>7</sup> - السري: السير ليلا.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

أَرْلُ حَسَدَ الْخُسَادِ عَنِي بِكَبَّتِهِمْ ... فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْهُمْ لِي حَسَدَا<sup>١</sup>

(7) وقال امرؤ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ ... سُقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ<sup>٢</sup>

(8) وقال أيضاً:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا النَّجْلُ ... يَصُبُّحُ، وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ<sup>٣</sup>

(9) وقال البحترى:

فَمَنْ شَاءَ فَلِيَعْلُمْ، وَمَنْ شَاءَ فَلِيَجُدْ .. كَفَانِي نَدَائِكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمَطَالِبِ

(10) وقال أبو الطيب:

عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ ... بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفْقِ الْبُنُودِ<sup>٤</sup>

(11) وقال آخر:

أَرُونِي بِخِيَالًا طَالَ عُمْرًا بِيُخْلِيهِ ... وَهَاتُوا كَرِيمًا مَاتَ مِنْ كُثْرَةِ الْبَذْلِ

(12) وقال غيره:

<sup>١</sup> - كبيته : أذله يقول أنت صيرتهم حاسدين لي بما أفضت علي من نعمتك فاصرف شر حسدتهم عني بإذن لهم.

<sup>٢</sup> - قفا: أمر للاثنين بالوقوف. الذكرى: التذكر، وسقط اللوى والدخول وحومل : مواضع. يقول لرفيقه: قفا وأعيناني بالبكاء لتذكر حبيب فارقة منزل خرجت منه، وهذا المنزل بين هذه الموضع.

<sup>٣</sup> - الانجلاء الانكشاف والأمثال الأفضل .أين أقاسي من هومي نهارا ما أقاسيه ليلا.

<sup>٤</sup> - خفق البنود: اضطرابها والبنود جمع بند وهو العلم الكبير.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ الْلَّيَالِي ... وَلَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ<sup>1</sup>

(13) وقال تعالى: { .. وَكُلُوا وَاشْرُبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُؤْمِنُ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ .. }<sup>2</sup>.

### شرح الأمثلة

إذا تأملت أمثلة الطائفة الأولى رأيت كلاً منها يشتمل على صيغة يطلب بها على وجه التكليف والإلزام حصول شيء لم يكن حاصلاً وقت الطلب. تم إذا أنعمت النظر رأيت طالب الفعل فيها أعظم وأعلى من طلب الفعل منه. وهذا هو الأمر الحقيقي، وإذا تأملت صيغته رأيتها لا تخرج عن أربع: هي فعل الأمر كما في المثال الأول والمضارع المفرون بلام الأمر كما في المثال الثاني، واسم فعل الأمر كما في المثال الثالث. والمصدر النائب عن فعل الأمر كما في المثال الرابع.

انظر وإذا تأملت أمثلة الطائفة الثانية رأيت أن الأمر في جميعها لم يستعمل في معناه الحقيقي - وهو طلب الفعل من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام -، وإنما يدل على معانٍ أخرى يدركها السامع من السياق وقرائن

---

<sup>1</sup> - البيت مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا لم تستحي فاصنع ما شئت". أخرجه عن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه البخارى (رقم: 3483) وأبو داود (4797)

<sup>2</sup> - سورة البقرة، 187

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الأحوال.

- فأبو الطيب في المثال الخامس لا يريد تكليفاً ولا يقصد إلى إلزام. وإنما ينصح من ينافسون سيف الدولة ويرشدهم إلى الطريق المثلثي في طلب المجد وكسب الرفعة. فالأمر هنا للنصح والإرشاد لا للإيجاب والإلزام.

- وصيغة الأمر في المثال السادس لا يُراد بها معناها الأصلي، لأن المتنبي يخاطب مليكه، والمليك لا يأمره أحد من شعبه. وإنما يراد بها الدعاء، وكذلك كل صيغة للأمر يخاطب بها الأدنى من هو أعلى منه منزلة و شأنًا.

- وإذا تدبرت المثال السابع وجدت امرأ القيس يتخيّل أصحابين يستوقفهما ويستبكيهما جرياً على عادة الشعراء، إذ يتخيّل أحدهم أن له رفيقين يصطحبانه في غلوبه ورواحمه، فيوجه إليهما الخطاب، ويفضي إليهما بسرره ومكتون صدره، بصيغة الأمر إذا صدرت من رفيق لرفيقه أو من ندي لنديه لم يُردد بها الإيجاب والإلزام. وإنما يراد بها مخصوص الالتماس.

- وامرأ القيس في المثال الثامن لم يأمر الليل ولم يكلفه شيئاً، لأن الليل لا يسمع ولا يطيع، وإنما أرسّل صيغة الأمر وأراد بها التمني.

- وإذا تدبرت الأمثلة الباقية وتعرفت سياقها وأحاطت بما يكتنفها من قرائن الأحوال أدركت أن صيغ الأمر فيها لم تأت للدلالة على المعنى الأصلي: وإنما جاءت لتنفيذ التخيّر، والتسوية، والتعجيز، والتهديد والإباحة على الترتيب.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### نموذجٌ

- بِينْ صِيغَةِ الْأَمْرِ وعِنْهُ الْمُرَادَ مِنْ كُلِّ صِيغَةٍ فِيمَا يَأْتِي:

(1) قال الله تعالى خطاباً ليحيى عليه السلام: {يا يحيى حذر الكتاب بقوعه  
وآتيناه الحكم صحيحاً}<sup>1</sup>

(2) قال الأرجاني:

شاور سواك إذا نابتلك نائبة ... يوماً وإن كنت من أهل المشورات

(3) وقال أبو العناية:

واخِفْضْ جناحَكَ إِنْ مُنْحَتْ إِمَارَةً ... وارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ<sup>2</sup>

(4) وقال أبو العلاء:

فيما موتُ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةُ ... وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هازِلُ<sup>3</sup>

(5) وقال آخر:

أَرِينِي جَواداً مَاتَ هُزْلًا، لَعَلَّنِي ... أَرِي ما تَرَيْنَ، أَوْ بَخِيلًا مُخْلَداً<sup>4</sup>

(6) وقال خالد بن صفوان<sup>5</sup> ينصح ابنه: دع مِنْ أَعْمَالِ السِّرِّ مَا لَا يَصْلُحُ

<sup>1</sup> - سورة مرجم، 12

<sup>2</sup> - المراد بخفض الجناح التواضع، والردى: الملوك.

<sup>3</sup> - يفضل الموت على الحياة ويأمر نفسه أن تأخذ في طريق الجد لأن الدهر غير جاد.

<sup>4</sup> - الهزل - بالضم وبالفتح - : الضيق والفقير.

<sup>5</sup> - كان من فصحاء العرب والمشهورين وكان يجلس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، وله معها أخبار، ولد ونشأ ببغداد، وكان أيسر أهلها مالا، توفي سنة 115هـ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

لَكَ فِي الْعَلَانِيَةِ.

(7) وقال بشار بن بُرْد:

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَايِّنًا ... صَدِيقَكَ، لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَا تُعَايِّنَ

فَعِيشْ وَاحِدًا، أَوْ صِلَانِ أَخَاكَ، فَإِنَّهُ ... مُقَارِفُ ذَنْبٍ تَارَةً وَمُحَانِيَةٌ<sup>1</sup>

(8) وقال الله تعالى: {وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنَدَادًا لِّيُضْلِلُوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَنَّوْا فَإِنَّ

مَصِيرُكُمْ إِلَى النَّارِ}<sup>2</sup>

(9) وقال أبو الطيب يخاطب سيف الدولة<sup>3</sup>:

أَذَا الجُودِ أَعْطَى النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكُ .. وَلَا تُعْطِيَنَّ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلُ<sup>4</sup>

(10) وقال قَطْرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةَ<sup>5</sup> يخاطب نفسه:

فَصَبِرْأً فِي مَحَالِ الْمَوْتِ صَبِرْأً ... فَمَا نَيْلُ الْحُلُودِ يُمُسْتَطَاعٍ

<sup>1</sup> - مقارف الذنب: مرتكبه يقول إذا أردت الا يزل معك صديق فعش منفرداً وذلك مستحبيل أما إذا أردت أن تعيش مع الناس فسامح إخوانك وصلهم على ما بهم من عيوب.

<sup>2</sup> - سورة ابراهيم، 30

<sup>3</sup> - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 10) وشرح ديوان المتنبي - (ج 1 / ص 270) وتراجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 53)

<sup>4</sup> - يقول أعط الناس أموالك ولا تعطهم شعرى. أي لا تحوجنى إلى مدح غيرك.

<sup>5</sup> - هو أحد رؤوس الخوارج فارس مذكور وشاعر إسلامي المشهور سلموا عليه بالخلافة ثلاثة عشرة سنة.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإجابة

المعنى المراد	صيغة الأمر	الرقم	المعنى المراد	صيغة الأمر	الرقم
الإرشاد	دع من أعمال السر	6	المعنى الحقيقي للأمر	خذ الكتاب	1
التخيير	فعش واحداً أو صل أخاك	7	الإرشاد	شاور سواك	2
المعنى ال حقيقي للأمر التهديد	قل تمعوا	8	الإرشاد	واخض جناحك وارغب بنفسك	3
دعا	أعط الناس	9	التمني	زر جدي	4
المعنى ال حقيقي للأمر	صبراً	10	التعجيز	أربني..	5

### الأسئلة

1 - ما هو الأمر؟

1 - كم صيغة للأمر، وما هي؟

2 - هل تتحقق صيغة الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى؟

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

- 3 – كيف تستفاد خروج الأمر عن معناها الأصلية؟
- 4 – ما هي معاني الأمر التي تستفاد من سياق الكلام غير معناه الأصلي؟

### تمريناتٌ

1 – بين صيغ الأمر وما يراد بها في ما يأتي:

(1) نَصَحُ أَحَدُ الْخَلْفَاءِ عَامِلًاً لَهُ فَقَالَ:

– تَمَسَّكُ بِجَنْبِ الْقُرْآنِ وَاسْتَنْصِحْهُ وَأَجْلِ حَلَّكُهُ وَحَرَمْ حَرَامَهُ .

(2) وَقَالَ حَكِيمٌ لَابْنِهِ: يَا بُنَيَّ اسْتَعِدْ بِاللَّهِ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ، وَكُنْ مِنْ خَيْرِهِمْ

عَلَى حَلَّرِ .

(3) وَقَالَ لَقَمَانَ الْحَكِيمَ لَوْلَدِهِ: يَا بُنَيَّ زَاحِمُ الْعُلَمَاءِ بِرَبْكَيْكَ وَأَنْصَتْ إِلَيْهِمْ

بِأَذْنِيْكَ، فَإِنَّ الْقَلْبَ يَحْنِيَا بِنُورِ الْعِلْمِ كَمَا تَحْيَا الْأَرْضُ الْمِيَّتُ بِمَطْرِ السَّمَاءِ.

(4) قَالَ تَعَالَى: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِّي أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ} <sup>1</sup>.

(5) وَقَالَ أَبُو الطَّيْبِ:

أَقِلَّ اشْتِيَاقاً أَيْهَا الْقَلْبُ رُبَّمَا .. رَأَيْتُكَ تُصْفِي الْوُدُّ مَنْ لَيْسَ صَافِيَا <sup>2</sup>

<sup>1</sup> – سورة الرحمن، 33

<sup>2</sup> – أقل فعل الأمر من الإقلال، وتصفي: تخلص، يقول لقلبه: لا تشتق إلى من فارقه فانك تخلص الود  
من لا يجزيك عليه بود مثله.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

6- وقال أبو الطيب ايضاً:

<sup>1</sup> وَكُنْ عَلَىٰ حَدَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ... وَلَا يُعْرِكَ مِنْهُمْ شَغْرُ مُبْتَسِمٍ

(7) وقال مهيار الديلمي:

وَعِشْ إِمَّا قَرِينَ أَخٍ وَفِي ... أَمِينِ الْغَيْبِ أَوْ عَيْشَ الْوَحَادِ<sup>2</sup>

### الإِجَابَةُ

المعنى المراد	صيغة الأمر	الرقم	المعنى المراد	صيغة الأمر	الرقم
التوبیخ	أقلَّ اشتیاقاً... الخ	5	النصح والإرشاد	تمَسَّكٌ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ ... الخ	1
النصح والإرشاد	وَكُنْ عَلَىٰ حَدَرٍ لِلنَّاسِ... الخ	6	النصح الإرشاد	استعد بالله ... الخ	2
التحمیل	وَعِشْ إِمَّا ... الخ	7	النصح الإرشاد	زاحِمٌ العلماء	3

<sup>1</sup> - لا يُعْرِكَ : لا يُخدِّلُكَ، كما في قوله تعالى : {فَلَا تَعْرِكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا} : لا تخدعنكم بزخارفها ولوها وملذاتها فإنهما زائلة . الشغف : الأسنان ، القم . الأمر هنا يُفيد الإرشاد ؛ لأن الشاعر يقصد أن ينصح المخاطب ويهديه إلى الطريقة المثلثي في معاملة الناس ، ولا يقصد إلزامه إلى شيء .

<sup>2</sup> - الوحداد : المنفرد بنفسه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

				الخ...	
			التعجيز	فَانْقُدُوا	4

### 2 - أجب عما يلي:

- (1) هات أمثلة لصيغ الأمر الأربع، بحيث يكون المعنى الحقيقي للأمر هو المراد في كل صيغة.<sup>1</sup>
- (2) هات مثالين لصيغة الأمر المفید التخيير.<sup>2</sup>
- (3) هات مثالين للتهذيد.<sup>3</sup>
- (4) - هات مثالين للتعجيز.<sup>4</sup>
- 

<sup>1</sup> - الإجابة:

1 - فعل الأمر نحو قوله تعالى : {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ الظَّلَّمِ} . [سورة الإسراء، 78]

2- المضارع الجزوم بلام الأمر نحو: قوله تعالى {وَلَيَنْقَضَ اللَّهُ رَبُّهُ} [سورة البقرة، 282]، وهو قوله - ملن ترك ركناً أو شرطاً من شروط صحة الصلاة - : (يعيد الصلاة).

3 - اسم فعل الأمر نحو قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَصُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} [سورة المائدة/105].

4 - المصدر النائب عن فعل الأمر: نحو قوله تعالى : {فَإِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرِبُ الرِّقَابِ} .. [سورة محمد، 4]. ونحو قوله: (ذهاباً إلى بيت الله).

<sup>2</sup> - الإجابة: 1 . قال حَيْرًا أو اسْكَثَ . 2 - جامِل النَّسَنَ أو اعْتَرِثُمْ.

<sup>3</sup> - الإجابة: 1 - إِفْعَلْ مَا بَدَا لَكَ! 2 - اصْنَعْ مَا شَئْتَ!

<sup>4</sup> - الإجابة: 1 . {فَادْرُؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ} (سورة آل عمران، 168) 2 . {هَاثُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} ( سورة البقرة، 111)

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 3 – حول الجمل الخبرية إلى جمل إنشائية أممية واستوفِ جميعَ صيغِ الأمرِ:

- أنتَ تبكرُ في عملك. يخرجُ عليٌّ إلى الرياض. تصبرُ نفسِي على  
الشدائد. يأخذُ البطل سيفه. يثبت هشامٌ في مكانه. يتُركُ محمد المزاح.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - الإجابة: 1 – بكرٌ إلى عَمَلَكَ! 2 – ليُخْرُجْ عَلَيٌّ إلى الْرَّيَاضِ! 3 – صِرْاً على الشدائِدِ يا نفسي!  
4 – خذْ سيفَكَ أيها البطلُ! 5 – مَكَانَكَ يا أَحْدُ! 66 – تركَ المَزَاجَ يا محتَد!

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### ٢. النَّهْيُ<sup>١</sup>

القواعد:

- النَّهْيُ: طَلَبُ الْكَفِ عنِ الْفِعْلِ عَلَى وَجْهِ الْاِسْتِعْلَاءِ.<sup>٢</sup>
- لِلنَّهْيِ صِيغَةُ وَاحِدَةٍ: هِي الْمُضَارِعُ مَعَ "لَا" النَّاهِيَةِ.<sup>٣</sup> كَقُولُهُ تَعَالَى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ...)<sup>٤</sup>
- قَدْ تَخْرُجُ صِيغَةُ النَّهْيِ عَنْ مَعْنَاهَا الْحَقِيقِيِّ إِلَى مَعَانِيٍ أُخْرَى تُسْتَفَادُ مِنَ

<sup>١</sup> Sözlükte “yasaklamak, bir işten vazgeçilmesini istemek, engellemek” anlamındaki nehy kelimesi fıkıh usulü terimi olarak “bir işten kaçınmayı buyurucu bir tarzda talep etmeye delâlet eden söz” demektir...Kur’ân-ı Kerîm’de ve hadislerde nehiy kelimesi geçmemekle birlikte bunun türevleri kullanılmıştır. Emir ve nehiy konusu, sözlü delâletin özünü teşkil ettiği ve şârii maksadının anlaşılabilmesi büyük ölçüde bunların gösterdiği anlamanın kesinlik derecesinin bilinmesine bağlı olduğu için fıkıh usulü eserlerinde önemli bir yer tutar. (Fazla bilgi için bkz., H. Yunus Apaydîn, Nehiy, DİA, 32/ 544-547)

<sup>2</sup> أو طَلَبُ الْمُنْتَكِبِ مِنَ الْمُخَاطِبِ الْكَفَ عنِ الْفِعْلِ، عَلَى سَبِيلِ الْاِسْتِعْلَاءِ.

<sup>3</sup> وقد ياتي النهي بالجملة الدالة على ذلك، كقولك: (حرام أن تفعل كذا) أو بلفظ ”النهي“ . نحو قول على بن أبي طالب - رضي الله عنه : - إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ عَنْهُ : «إِنَّ هَذِينَ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورٍ أُمَّنِي» (أخرجه أبو داود) برقم(4059) وأَخْدَدَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شَمَائِلِهِ ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ هَذِينَ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورٍ أُمَّنِي» (آخرجه أبو داود) برقم(588) وهو صحيح . نحو قول أبي هريرة رضي الله عنه : نَبِيَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ صَلَاتَيْنِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ . (آخرجه البخاري) برقم(588).

- وقد يرد بلفظ ”اللعن“ نحو قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَعْنَ اللَّهِ الْأَيْمُونَ وَالنَّصَارَى، اخْتُلُوا قُبُورَ أَئِبَّائِهِمْ مَسْتَاجِدَ» يُخَذِّرُ مَا صَنَعُوا (آخرجه البخاري) برقم (3453 و 3454).

<sup>4</sup> - سورة البقرة، 188

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

السِّيَاقُ وَقَرَائِنُ الْأَحْوَالِ، كَالدُّعَاءِ، والاتِّمَاسِ، والتَّمَيْيِ، والإِرْشَادِ،  
والتَّوْبِيخِ، والتَّئِيسِ، والتَّهْدِيدِ، والتَّحْقِيرِ.

### الأُمَّةُ الْمَشْرُوَّحةُ

(1) قال الله تعالى في النهي عن أخذ مال اليتيم بغير حق: {ولَا تَفْرُبُوا مَالَ  
الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَسْدَهُ ...} <sup>١</sup>.

(2) وقال تعالى شأنه في النهي عن قطع الإنسان رحمة: {ولَا يَأْتِي لَكُمْ أُولُوا  
الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةُ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ  
وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَعْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ} <sup>٢</sup>.

(3) وقال سبحانه في النهي عن اتخاذ بطانة السوء: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
لَا تَتَخَذُوا بِطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ حَبَالًا وَدُوَّا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَعْضَاءُ  
مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَاهُ لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ} <sup>٣</sup>.

\*\*\*\*\*

(4) وقال مسلم بن الوليد في الرشيد:

<sup>١</sup> سورة الإسراء، 34

<sup>٢</sup> سورة النور، 22 . يأْتِي : يحلف، والسعنة: الغنى.

<sup>٣</sup> سورة آل عمران، 118 . {لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا} : أي لا يقتصرن في إفساد شعونكم.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

لَا يَعْدَمْنَكَ حِمَىُّ الْإِسْلَامِ مِنْ مَلِكٍ ... أَقْمَتَ قُلْتَهُ مِنْ بَعْدِ تَأْوِيدِ<sup>1</sup>

(5) وَقَالَ أَبُو الطِّبِّبِ فِي سِيفِ الدُّولَةِ:

فَلَا تُبَلِّغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ ... شُجَاعٌ مَتَّى يُذَكَّرُ لَهُ الطَّعْنُ يَشْتَقِ<sup>2</sup>

(6) وَقَالَتِ الْخَنْسَاءُ تَرْثِي أَخَاهَا صَحْرًا:<sup>3</sup>

أَعْيَّنَ جُودًا وَلَا تَجْمُدَا ... أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَحْرِ النَّدَى<sup>4</sup>

(7) وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ:

وَلَا تَجْلِسِ إِلَى أَهْلِ الدَّنَايَا ... فَإِنَّ خَلَائِقَ السُّفَهَاءِ تُعْدِي<sup>5</sup>

(8) وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَوِيُّ<sup>6</sup>.

لَا تَنْهَ عَنْ حُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمً

(9) وَقَالَ آخَرُ:

لَا تَطْلُبِ الْمَجْدَ إِنَّ الْمَجْدَ سُلْمَهُ ... صَعْبٌ وَعِشْ مُسْتَرِحًا نَاعِمَ الْبَالِ

<sup>1</sup> - قلة كل شيء : أعلاه، والتأويد : التعوييج.

<sup>2</sup> الطعن : اي الضرب بالرمح والسيف ونحوهما، يعني الحرب والقتال، من : طعنه بالرمح ونحوه: وخذه به، ضربه بغرض القتل.

<sup>3</sup> - هو الشهم الكريم أخو النساء لأبيها وقد قتل قبل الإسلام بقليل فرثته أخته بقصائد غراء نالت من اجلها الصيت الذائع بين شعراء الجاهلية والمخضرمين.

<sup>4</sup> - لا تجمندا : أي لا تخلا بالدموع.

<sup>5</sup> ويقال في هذا المعنى ايضا: عن المُرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ ..... فَإِنَّ الْفَرِينَ لِلنَّقَارِينَ مُفْتَنَه

<sup>6</sup> - هو ظالم بن عمرو بن ظالم من قبيلة الدئل. كان شاعراً مجيداً وفقيهاً محدثاً وفارساً شجاعاً صحب علياً وشهد معه صفين، وهو أول من وضع النحو بإشارة علي رضي الله عنه، توفي سنة 65هـ.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

(10) وقال الله تعالى عن المنافقين: {لَا تَعْتَنِرُواْ قَدْ كَفَرُوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ..} <sup>1</sup>

(11) لا تَمْتَشِّلُ أَمْرِي (تَقُولُ ذَلِكَ لِمَنْ هُوَ دُونَكَ)

### شُرُحُ الْأَمْثَلَةِ

- إذا تَأَمَّلْتَ أَمْثَلَةَ الطَّائِفَةِ الْأُولَى رَأَيْتَ كَلَّاً مِنْهَا يَشْتَمِلُ عَلَى صِيغَةِ يُطْلَبُ  
بِهَا الْكَفُ عنِ الْفَعْلِ، وَإِذَا أَنْعَمْتَ النَّظَرَ رَأَيْتَ طَالِبَ الْكَفِ فِيهَا أَعْظَمُ وَأَعْلَى  
مِمَّنْ طَلِبَ مِنْهُ . فَإِنَّ الطَّالِبَ فِي أَمْثَلَةِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ هُوَ اللَّهُ سَبَّحَهُ وَتَعَالَى  
وَالْمَطْلُوبُ مِنْهُمْ هُمْ عِبَادُهُ . وَهَذَا هُوَ النَّهِيُّ الْحَقِيقِيُّ - وَإِذَا تَأَمَّلْتَ صِيغَتِهِ فِي  
كُلِّ مَثَالٍ يَرِدُ عَلَيْكَ وَجَدْهَا وَاحِدَةً لَا تَتَغَيِّرُ، وَهِيَ: الْمُضَارِعُ الْمُفْرُونُ بِلَا  
النَّاهِيَةِ.

- وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الطَّائِفَةِ الثَّانِيَةِ تَجَدُّ أَنَّ النَّهِيَّ فِي جَمِيعِهَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي  
مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ . وَهُوَ طَلَبُ الْكَفِ مِنْ أَعْلَى لَأَدْنِي؛ وَإِنَّمَا يَدْلُلُ عَلَى مَعَانِي أُخْرَى  
يُدْرِكُهَا السَّامِعُ مِنَ السِّيَاقِ وَقَرَائِنِ الْأَحْوَالِ .

- فَمُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي الْمَثَالِ الرَّابِعِ لَا يَقْصُدُ مِنَ النَّهِيِّ إِلَّا الدُّعَاءَ لِلْخَلِيفَةِ  
الْرَّشِيدِ بِالْبَقَاءِ لِتَأْيِيدِ الْإِسْلَامِ وَإِعْلَاءِ كَلْمَتِهِ .

- وَأَبُو الطَّيِّبِ فِي الْمَثَالِ الْخَامِسِ إِنَّمَا يَلْتَمِسُ مِنْ صَاحِبِيِّهِ أَنَّ يَكْتُمَ عَنْ

<sup>1</sup> - سورة التوبة، 66

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

سيف الدولة ما سمعاه في وصف شجاعته وقتكم بالاعداء وحسن بلائه في الحروب؛ لأنّه شجاع والشجعان يستيقون إلى الحروب متى ذُكرت لهم.<sup>1</sup> وصيغة النهي مئّي وجّهت من نِدٍ (صاحب) إلى نِدّه أفادت الالتماس.

- والخُسْنَاءُ في المثال السادس إنما تَتَمَّنَّ أن تجود عينها للبكاء لأخيها صخرٌ الندى . وصيغة النهي هنا بمعنى التَّمْنِي .

- وأبو العلاء في بيته إنما ينصح مخاطبه ويرشده إلى الابتعاد عن السفهاء وأهل الدنيا.

- وأبُو الأَسْوَدِ إنما يقصد توبیخ من ينهى الناس عن السوء ولا يتهمي عنه، ويقصد الآخرون في الأمثلة الثلاثة الباقية إلى التحکیر والتیعیس، والتهديد على الترتیب.

## نموذج

- بِينْ صِيغَةَ النَّهِيِّ وَالْمَرَادُ مِنْهَا فِي كُلِّ مَثَلٍ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ:

(1) قال تعالى: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ..} <sup>2</sup>.

(2) وقال أبو العلاء:

لَا تَحِلِّفُنَّ عَلَى صِدْقٍ وَلَا كَذِبٍ... فَمَا يُفِيدُكَ إِلَّا الْمُأْمَنُ الْخَلِفُ

---

<sup>1</sup> - وهذا على ما جرت به عادة العرب في شعرهم إذ يتخيل الشاعر أن له رفيقين يصطحبانه ويستمعان لإنشاده. فيخاطبهما مخاطبة الأنداد.

<sup>2</sup> - سورة الأعراف، 56

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

(3) وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخِرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوهُنَّ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابُّوْا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتَبَّعْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} <sup>1</sup>.

(4) وقال العزي:

وَ لَا تُتْقِلَا حِيدِي<sup>2</sup> بِنَيَّةٍ جَاهِلٍ... أَرُوْحُ بَهَا مِثْلَ الْحَمَامِ مُطَوْقا

(5) وقال خالدُ بْنُ صَفْوَانَ: لَا تَطْلِبُوا الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ حِينِهَا، وَلَا تَطْلِبُوا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا.

### الإجابة

المعنى المراد	صيغة النهي	الرقم	المعنى المراد	صيغة النهي	الرقم
الالتماس	لا تتقلا	4	معنى الحقيقي للنبي	ولا تفسدوا	1
الإرشاد	لا طلبوا	5	الإرشاد	لا تحلفن	2
			التوبیخ	لا يسخر	3

<sup>1</sup> - سورة الحجرات، 11

<sup>2</sup>. أي عُنقى، الجيدُ : العُنقُ، وموضع القلاة.

## تَهْذِيبُ الْمَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الأَسْئَلَةُ

- 1 – ما هو النهي؟
- 2 – كم صيغةً للنهي، وما هي؟
- 3 – هل تخرج صيغةُ النهي عن معناها الحقيقي إلى معانٍ آخرٍ؟
- 4 – كيف خروجُ صيغةِ النهي عن معناها الحقيقي إلى معانٍ آخرٍ؟
- 5 – ما هي هذه المعاني التي تستفاد من السياق، أثناء خروجِ صيغةِ النهي عن معناها الأصلي؟

### قَوْبَنَاتُ

(1) لمْ كَانَ النَّهِيُّ فِيمَا يَأْتِي لِلإِرْشَادِ، وَالْتَّمْنَى وَالتَّهْدِيدِ، وَالتَّحْقِيرِ، عَلَى التَّرْتِيبِ؟

(1) قال المتنبي:

لَا يَجِدَ عَنْكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعَهُ ... وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ ثُرَّحُمٌ<sup>1</sup>

(2) لا مُطْرِي أَيْتُهَا السَّمَاءُ.<sup>2</sup>

(3) لا تُقْلِعْ عَنِ عِنَادِكَ (تقوله مَنْ هُوَ دُونَكَ).<sup>3</sup>

<sup>1</sup> – النهي هنا للإرشاد.

<sup>2</sup> – النهي هنا للتمني.

<sup>3</sup> – النهي هنا للتهديد.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

(4) لا تُجْهِدْ نفْسَكَ فِيمَا تَعِبُ فِيهِ الْكَرَامُ.<sup>1</sup>

2 - بَيْنَ صِيغَةِ النَّهْيِ وَالْمَرَادِ مِنْ كُلِّ صِيغَةٍ فِيمَا يُأْتِي:

(1) وَقَالَ الشَّاعِرُ:

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَّراً أَنْتَ أَكِلُُهُ.. لَنْ تَبْلُغُ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبَرَا<sup>2</sup>

(2) وَقَالَ الطُّغْرَائِيُّ<sup>3</sup>:

لَا تَطْمَحَنَ إِلَى الْمَرَاتِبِ قَبْلَ أَنْ ... تَكَامِلَ الْأَدَوَاتُ وَالْأَسْبَابُ

(3) وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ:

لَا تَأْمَنَ عَدُوًا لَآنَ جَانِبُهُ ... خُشُونَةُ الصِّلْلِ عُقْبَى ذَلِكَ الَّذِينَ<sup>4</sup>

(4) وَقَالَ الشَّاعِرُ:

لَا تُلْهِيَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةُ ... تَفْنَى وَتُورُثُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - النهي هنا للتحقيق.

<sup>2</sup> - من لِيق العسل ونحوه : لحسه بلسانه أو ياصبعه. الصَّبَرُ : نبات الصبار، نبات ينتمي إلى الفصيلة الصبارية . معظم أنواع الصبار تعيش في الظروف والبيئات الصحراوية، لهذا يضرب المثل بهذه النباتات في تحمل العطش والجفاف الذي قد يمتد لسنوات طويلة . والصبر هنا كناية عن تحمل المشقة والمكروه ..

<sup>3</sup> - هو مؤيد الدين الأصفهاني المعروف بالطغرائي، فاق أهل زمنه في صنعة النظم والثر، وقد رمي بالإلحاد فقتل 514هـ.

<sup>4</sup> - الصل بالكسر : الحياة التي لا تنفع منها الرقية.

<sup>5</sup> - المَعَادُ : الحياة الآخرة. وجواب الأسئلة في هذا التمرين :

المعنى المراد	صيغة النهي	الرقم	المعنى المراد	صيغة النهي	الرقم
الإرشاد	لا تُلْهِيَنَّكَ	4	التوبخ والتغنيف	لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ	1

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

(5) وقال الله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} <sup>١</sup>.

### 3- أجب عما يلي:

(1) هات مثالين تفيد صيغة النهي في كل منهما المعنى الأصلي للنبي. <sup>2</sup>

(2) هات ثلاثة أمثلة تكون صيغة النهي في المثال الأول منها مفيدة

الدعاء، وفي الثاني الالتماس، وفي الثالث التمني. <sup>3</sup>

(3) هات ثلاثة أمثلة تكون صيغة النهي في أولها للإرشاد وفي الثاني

للتشييس. وفي الثالث للتهديد. <sup>4</sup>

4 - حَوْلِ الْجَمَلِ الْخَبِيرَةِ الْآتِيَةِ إِلَى جَلٍ إِنْشَائِيَّةٍ مِّنْ بَابِ النَّهْيِ، وَعِنْ

الْمَرَادِ مِنْ صيغة النهي في كل جملة تأتي بها:

المعنى الحقيقي للنبي	ولَا تَأْكُلُوا	5	الإرشاد	لا تطمحنَ إلى المراقب.. الخ	2
			الإرشاد	لا تأمنَ عدوًا ..	3

<sup>1</sup> - سورة البقرة، 188

<sup>2</sup> - جوابه :

1. لا تُبْرُحْ مِنْ مَكَانِكَ حَتَّى أُرْجِعَ إِلَيْكَ . 2. لَا تَسْافِرْ بِغَيْرِ اذْنِ مِنِّي .

<sup>3</sup> جوابه :

1. لَا تُشْمِسْ بِيَ الأَعْدَاءِ . 2. لَا تَلْوِمَنِي كَمَنِي اللَّؤْمَ مَا بِيَا . 3 - لَا تَصْبُغْ أَيْهَا الْامْتِحَانَ .

<sup>4</sup> جوابه :

1. لَا تَعْدِي النَّاسَ فِي أَوْطَانِهِمْ . 2. لَا تَنْتَظِرْ بَعْدَ ذَلِكَ عَفْفًا . 3 - لَا تَعْمَلْ عَمَلاً نَافِعًا .

## تَهْذِيبُ الْمَلَاقَةِ الْوَاضِحَةِ

- (1) أنتَ تعتمدُ على غيرك.
- (2) أنتَ تطيعُ أمري.
- (3) أنتَ تكثرُ من عتاب الصديق.
- (4) أنتَ تنهى عن الشرِ وتفعله.
- (5) أنتُمْ تعذرونَ اليوم.
- (6) أنتَ تؤاخذني بكل هفوة.
- (7) يحضرُ عليٌّ مجلسنا.
- (8) يهمُلُ القرويونَ تعليم أبنائهم.

## الإجابةُ

1 - لا تعتمدُ على غيرك ( النهي للإرشاد). 2 - لا تُطعمُ أمري ! ( النهي للتهديد) 3 - لا تُكثرُ من عتاب الصديق ( النهي للإرشاد). 4 - لا تنهى عن الشرِ وتفعله (النهي للتوبیخ). 5 - لا تعذرونَا اليوم النهي للتئییس). 6 - لا تؤاخذني بكل هفوة (النهي للدعاء). 7 - لا يحضرُ عليٌّ مجلسنا ( النهي بعناء الحقيقی). 8 - لا يهمُلُ القرويونَ تعليم أبنائهم (النهي للإرشاد).

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 3. الْاسْتِفْهَامُ وَأَدَوَاتُهُ

أ— الْهَمْزَةُ وَهَلْ

القواعد:

- الْاسْتِفْهَامُ: طَلْبُ الْعِلْمِ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا مِنْ قَبْلُ، وَلَهُ أَدْوَاتٌ كثِيرَةٌ مِنْهَا: "الْهَمْزَةُ"، وَ"هَلْ"، كَوْلُهُ تَعَالَى: {قَالَ أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آهِنِي يَا إِبْرَاهِيمَ} <sup>1</sup> وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} <sup>2</sup>

- يُطْلَبُ بِالْهَمْزَةِ أَحَدُ أَمْرَيْنِ:

- (أ) التَّصَوُّرُ: وَهُوَ إِدْرَاكُ الْمُفْرَدِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ تَأْتِي الْهَمْزَةُ مَتَلَوَّةً بِالْمَسْئُولِ عَنْهُ وَيُذَكِّرُ لَهُ فِي الْعَالِبِ مُعَادِلَ بَعْدَ "أَمْ".
- (ب) التَّصْدِيقُ: وَهُوَ إِدْرَاكُ النِّسْبَةِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَمْتَنَعُ ذِكْرُ الْمُعَادِلِ <sup>3</sup>.
- يُطْلَبُ بِ"هَلْ" التَّصْدِيقُ لَيْسَ غَيْرُهُ، وَيَمْتَنَعُ مَعَهَا ذِكْرُ الْمُعَادِلِ <sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> - سورة مریم، 46

<sup>2</sup> - سورة المائدة، 91

<sup>3</sup> - إن جاءت "أَمْ" بعد همة التصور تكون "متصلة"، وإن جاءت بعد همة التصديق، أو "هَلْ" قدِرَتْ "مُنْقَطِعَةً" وتكون بمعنى "بَلْ".

<sup>4</sup> - "هَلْ" قسمان : بسيطة إن أَسْتُفْهِمُ بما عن وجود الشيء أو عدمه، نحو: هل الإنسان الكامل موجود؟ و"مركبة": إن استفهم بما عن وجود شيءٍ لشيءٍ، نحو: هل النبات حسناً؟

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الأُمْثَلَةُ الْمَشْرُوَّحةُ

(أ)

(1) أَأَنْتَ الْمُسَافِرُ أَمْ أَخْرُوكَ؟

(2) أَمْ شَتَرْتَ أَنْتَ أَمْ بَاعْتَ؟

(3) أَشَعِيرًا رَزَحْتَ أَمْ قَمْحًا؟

(4) أَرَاكِبًا جِئْتَ أَمْ مَاشِيًّا؟

(5) أَيَّوْمَ الْجَمْعَةِ يَسْتَرِيخُ الْعَمَالُ أَمْ يَوْمَ الْأَحَدِ؟

(ب)

(6) أَيْصَدَأَ الْذَّهَبَ؟

(7) أَيْسِيرُ الْعَمَامُ؟

(8) أَتَتَحَرَّكُ الْأَرْضُ؟

(ج)

(9) هَلْ يَعْقِلُ الْحَيْوَانُ؟

(10) هَلْ يُحِسِّنُ النَّبَاتُ؟

(11) هَلْ يَنْمُو الْجَمَادُ؟

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### شُرُخُ الْأُمْثِلَةِ

الجمل السابقة جميعها تُفيدُ الاستفهام، وهو كما تعلمُ طلبُ العلم بشيءٍ لم يكن معلوماً من قبلٍ، وأدواته في أمثلة الطائفتين أ، ب "الهمزة" وفي أمثلة الطائفة ج "هل". ونُزِّل هنا أن نعرف الفرق بين الأداتَيْنِ في المعنى والاستعمال. تَدَبَّرْ أمثال الطائفة "أ" حيث أدَةُ الاستفهام هي "الهمزة"، تجدرُ أن المتكلِّم في كل منها يُعرف النسبة التي تضمَّنَها الكلَامُ، ولكنَّه يتَرَدَّدُ بين شيئين ويطلب تعيينَ أحدهما ؛ لأنَّه في المثال الأول مثلاً يُعْرِفُ أنَّ السَّفَرَ واقِعٌ فعلاً، وأنَّه منسُوبٌ إلى واحدٍ من اثنَيْنِ: المخاطب أو أخيه، فهو لذلك لا يطلب معرفة النسبة، وإنما يطلب معرفة مفرد، وينتظر من المسئول أن يعين له ذلك المفرد ويدل عليه، ولذلك يكون جوابه بالتعيين فيقال له: "أخي" ، مثلاً.

وفي المثال الثاني يعلمُ السائلُ أنَّ واحداً من شيئَيْنِ: الشراءُ أم البيع قد نُسب إلى المخاطبِ فعلاً، ولكنَّه متَرَدِّدٌ بينهما فلا يدرِّي أَهُو الشراءُ أم البيع، فهو إذا لا يطلب معرفة النسبة لأنَّها معروفة له، ولكنه يسأل عن مفرد ويطلب تعيينه، ولذا يُجَابُ بالتعيين فيقال له في الجواب: "بائع" مثلاً، وهكذا يقال في بقية أمثلة الطائفة "أ".

وإذا تَدَبَّرَ المفرد المسئول عنه في أمثلة هذه الطائفة، وكذلك في كل مثال آخر يعرضُ لك، وجدته دائماً يأتي بعد "الهمزة" مباشرةً سواء أكان مُسندًا إليه كما في المثال الأول، أم مسندًا كما في الثاني، أم مفعولاً به كما في

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الثالث، أم حالاً كما في الرابع، أم ظرفاً كما في الخامس أم غير ذلك، ووجدت له معاذلاً يذكر بعد "أم" كما ترى في الأمثلة. وقد يحذف هذا المعادل فتقول:

أَنْتَ الْمَسَافِرُ؟ أَمْ شَرِّيْ أَنْتَ؟ ... وَهُلْ جَرِّاً.

انظر إلى أمثلة الطائفة "ب" حيث أدلة الاستفهام هي "الهمزة" أيضاً تحد الحال على خلاف ما كانت في أمثلة الطائفة "أ" فإن المتكلم هنا متعدد بين ثبوت النسبة ونفيها، فهو يجهلها ولذلك يسأل عنها، ويطلب معرفتها، ففي المثال السادس مثلاً يتعدد المتكلم بين ثبوت الصدأ للذهب ونفيه عنه ولذلك يطلب معرفة هذه النسبة. ويكون جوابه بـ "نعم" إن أريد الإثبات، وبـ "لا" إن أريد النفي، وإذا تأملت الأمثلة هنا لم تجد للمسئول عنه - وهو النسبة - معادلاً.

ومما تقدم ترى أن للهمزة استعمالين فتارة يطلب بها معرفة مفرد، وتارة يطلب بها معرفة نسبة، وتسمى معرفة المفرد "تصوّراً" ومعرفة النسبة "تصديقاً".

انظر إلى أمثلة الطائفة "ج" حيث أدلة الاستفهام "هل" تحد أن المتكلم في كل منها لا يتعدد في معرفة مفرد من المفردات، ولكنه متعدد في معرفة النسبة؛ فلا يدري ألمثبتة هي أم منفيّة، فهو يسأل عنها، ولذلك يجابت بـ "نعم" إن أريد الإثبات، وبـ "لا" إن أريد النفي.

ولو أنك تتبع جميع الأمثلة التي يستفهم فيها بـ "هل" لوجدت المطلوب

## تَهْذِيبُ الْمَلَاقَةِ الْوَاضِحَةِ

هو معرفة النسبة ليسَ غيرُ، فـ " هل " إِذَا لا تكون إلا لطلب التَّصْدِيقِ ويعتنى  
مَعَهَا ذِكْرُ الْمُعَادِلِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### ب- بقية أدوات الاستفهام

القواعد:

- لِلإِسْتِفْهَامِ أَدْوَاتٌ أُخْرَى غَيْرُ "الْهَمْزَةِ" وَ "هَلْ" ، وَهِيَ:
  - "مَنْ" وَيُطْلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الْعَقَلَاءِ، كَقُولِهِ تَعَالَى: {مَنْ فَعَلَ هَذَا بِأَهْلِنَا}
  - "مَا" وَيُطْلَبُ بِهَا شَرْحُ الْاسْمِ أَوْ حَقِيقَةِ الْمَسْمَىِ، كَقُولِهِ تَعَالَى: (أَمَّا ذَاهِبُكُمْ تَعْمَلُونَ)<sup>2</sup>
  - "مَتَىٰ" وَيُطْلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الزَّمَانَ مَاضِيًّا كَانَ أَوْ مُسْتَقْبَلاً، كَقُولِهِ تَعَالَى: {وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}<sup>3</sup>
  - "أَيَّانَ" وَيُطْلَبُ بِهَا الْمُسْتَقْبَلُ خاصَّةً وَتَكُونُ مَوْضِعُ التَّهْوِيلِ، كَقُولِهِ تَعَالَى: {يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ}<sup>4</sup>
  - "كَيْفَ" وَيُطْلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الْحَالِ، {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا} <sup>5</sup>  
فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمْتَكِّمُ ثُمَّ يُحْيِيَكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
  - "أَيْنَ" وَيُطْلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الْمَكَانِ، كَقُولِهِ تَعَالَى: {أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ

<sup>1</sup> - سورة الأنبياء، 59

<sup>2</sup> - سورة النمل، 84

<sup>3</sup> - سورة يونس، 48

<sup>4</sup> - سورة الذاريات، 12

<sup>5</sup> - سورة البقرة، 28

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ<sup>1</sup>

- "أَنَّ" وتأتي لِمَعَانِ عِدَّةٍ، فتكونُ بمعنى "كَيْفَ"، وبمعنى "مِنْ أَيْنَ"، وبمعنى "مَتَى" ، نَحْوُ قُولِهِ تَعَالَى : {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ حَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّ يُخْبِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ..} <sup>2</sup> أي كَيْفَ يُخْبِي ؟ {قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِعَيْرِ حِسَابٍ<sup>3</sup>} <sup>4</sup> أي من أين لك ؟

- "كَمْ" وُيُطَلَّبُ بِهَا تَعْيِينُ الْعَدْدِ، كَقُولِهِ تَعَالَى : {كَمْ لَيْسُتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ<sup>4</sup>} - "أَيْ" وُيُطَلَّبُ بِهَا تَعْيِينُ أَحَدِ الْمُتَشَارِكِينَ فِي أَمْرٍ يَعْمَلُونَ، وَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الرَّزْقَانِ وَالْحَالِ وَالْعَدَدِ وَالْعَاقِلِ وَغَيْرِ الْعَاقِلِ عَلَى حَسَبِ مَا تُصَافِعُ إِلَيْهِ، كَقُولِهِ تَعَالَى : {وَإِذَا تُنَزَّلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيَّاً<sup>5</sup>}

<sup>1</sup> سورة الأنعام، 22

<sup>2</sup> سورة البقرة، 259

<sup>3</sup> سورة آل عمران، 37

<sup>4</sup> سورة المؤمنين، 112

<sup>5</sup> سورة مریم، 73 و "نَدِيًّا" ، أي مجلساً ونادية.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

### الْأُمْثَلَةُ الْمَشْرُوحَةُ

(1) مَنْ اخْتَطَّ الْقَاهِرَةَ؟

(2) مَنْ حَفَرَ ثُرَعَةَ السُّوَيْسِ؟

(3) مَا الْكَرَى؟

(4) مَا الْإِسْرَافُ؟

(5) مَئَى تَوَلَّ الْخِلَافَةَ عُمُرُ؟

(6) مَئَى يَعُودُ الْمُسَافِرُونَ؟

(7) قَالَ تَعَالَى: {يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ} <sup>1</sup>

(8) وَقَالَ تَعَالَى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا} <sup>2</sup>

### شَرْحُ الْأُمْثَلَةِ

الجمل المتقدمة جميعها استفهمامية، وإذا تأملت معاني أدوات الاستفهام هنا رأيت أن "من" يطلب بها تعريف العقلاء، وأن "ما" تكون لغير العقلاء، ويطلب بها تارة شرح الاسم كما إذا قلت: ما الْكَرَى؟ فتجاب بأنه النوم، وتارة يطلب بها حقيقة المسمى، كما إذا قلت: ما الْإِسْرَافُ؟ فتجاب بأنه تجاوز الحد في النفقة وغيرها، ووجدت أن "متى" يطلب بها تعين الزمان ماضياً أو

<sup>1</sup> - سورة القيامة، 6

<sup>2</sup> - سورة النازعات، 42

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

مستقبلاً، وأيان للزمان المستقبل خاصة يتكون في موضع التفخيم والتهويل.

وهناك أدواتٌ أخرى للاستفهام هي: كيف، وأين، وأنّي، وكم، وأي،

"فكيف" يطلب بها تعين الحال نحو: كيف جنتم؟ و"أين" يطلب بها تعين المكان نحو: أين دجلة والفرات؟ و"أنّي" تكون بمعنى كيف، نحو: أنّي تسود العشيرةُ وأبناؤها متواذلون؟ وبمعنى من أين نحو: أنّي لهم هذا المال وقد كانوا فقراء؟ وبمعنى متى نحو: أنّي يحضر الغائبون؟ و"كم" يطلب بها تعين العدد نحو: كم جندىًّا في الكتبية؟ وأما "أيّ" فيطلب بها تعين أحد المشاركين في أمر يعمهما؟ نحو: أي الأخرين أكبر سنًا؟ وتقع على الزمان، والمكان، والحال، والعاقل، وغير العاقل على حسب ما تُضافُ إليه.

وجميع هذه الأدوات - كما رأيت - تأتي للتصوّر ليس غير، ولذلك يكون الجواب معها بتعيين المسؤول عنه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### جـ- المعاني التي تُستفادُ مِنْ الاستفهامِ بالقراءاتِ

القواعدُ:

ـ قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معانٍها الأصلية لمعانٍ آخرٍ تستفادُ مِنْ سياقِ الكلامِ كـ:

1ـ النفي، نحو قوله تعالى: {هل جزءُ الإنسـانِ إـلا الإحسـان} <sup>1</sup>

2ـ والإـنكار، نحو قوله تعالى: {أعـيـر اللـه تـدعـونـ} <sup>2</sup>

3ـ والتـقرير، نحو قوله تعالى: {أـم نـشـرـخ لـك صـدـرـك}؟ <sup>3</sup>

4ـ والتـؤـبـيخ، نحو قوله تعالى: {أـتـأـمـرـوـنـ النـاسـ بـالـبـرـ وـتـنـسـوـنـ أـنـفـسـكـمـ} <sup>4</sup>

5ـ والـتعـظـيم، نحو قوله تعالى: {مـنـ ذـاـذـيـ يـشـفـعـ عـنـدـهـ إـلـاـ باـذـنـهـ} <sup>5</sup>

6ـ والتـحـقـير، نحو قوله تعالى حـكاـيـةً عـنـ الـكـفـارـ: {أـهـذـاـ الـذـيـ بـعـثـ اللـهـ رـسـوـلـاـ؟} <sup>6</sup>

---

<sup>1</sup>ـ سورة الرحمن، 60

<sup>2</sup>ـ سورة الأنعام، 40

<sup>3</sup>ـ سورة الشـرـحـ، 1ـ التـقرـيرـ: بـيـانـ يـكـتـبـهـ الـمـوـظـفـ وـنـحـوـهـ فـيـ بـيـانـ حـالـةـ مـعـيـنـةـ، وـمـنـهـ تـقـرـيرـ الشـرـطـةـ، وـالتـقرـيرـ الطـبـيـ.

<sup>4</sup>ـ سورة البـقـرةـ، 44

<sup>5</sup>ـ سورة البـقـرةـ، 255

<sup>6</sup>ـ سورة الفـرقـانـ، 41

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

- 7 - **الاستبطاء<sup>1</sup>**، نحو قوله تعالى: {مَنْ نَصَرَ اللَّهَ؟} <sup>2</sup>
- 8 - **والاستبعاد**، نحو قوله تعالى: {أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرُ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ} <sup>3</sup>.
- 9 - **والتعجب**، نحو قوله تعالى: {مَا هِيَ بِالرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسواقِ!} <sup>4</sup>.
- 10 - **والتسوية**، نحو قوله تعالى: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذِرْهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} <sup>5</sup>.
- 11 - **والتميي**، نحو قوله تعالى: {فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفاعةٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا} <sup>6</sup>.
- 12 - **والتشويق**، نحو قوله تعالى: {هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِحَارَةٍ تُنْجِيُكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} <sup>7</sup>.

## الأمثلة المشروحة

(1) قال البحترى:

---

<sup>1</sup> - الاستبطاء : هو إظهار المعاناة من طول الانتظار وجذب انتباه السامع ودعوته للمشاركة والنظر فيما نزل وحل . والفرق بينه وبين الاستبعاد: أن الاستبعاد متعلقة بغير متوقع، أما الاستبطاء فمتعلقة متوقع والمستفهم يتطلع إلى وقوعه ومجيئه.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، 214

<sup>3</sup> - سورة الدخان، 13

<sup>4</sup> - سورة الفرقان، 7

<sup>5</sup> - سورة البقرة، 6

<sup>6</sup> سورة الأعراف، 53

<sup>7</sup> - سورة الصاف، 10

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

هل الدَّهْرُ إِلَّا غَمْرَةٌ وَنَجْلاؤُهَا ... وَشِيكًاً وَإِلَّا ضِيقَةٌ وَانْفِرَاجُهَا؟<sup>1</sup>

(2) وقال أبو الطيب في المديح:

أَتَلْتَمِسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الذِّي رَأَى ... قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانٍ<sup>2</sup>

(3) وقال البُحْرَنِي:

أَلَسْتَ أَعْمَمُهُمْ جُودًا، وَأَزْكَاهُمْ ... هُمْ عُودًا، وَأَمْضَاهُمْ حُسَاماً<sup>3</sup>

(4) وقال أحمد شوقي:

إِلَامَ الْحُنْفُ بَيْنَكُمْ إِلَّا مَا؟ ... وَهَذِهِ الضَّبْجَةُ الْكُبِيرِي عَلَاتِها<sup>4</sup>

(5) وقال أبو الطيب يهجو كافوراً:

مِنْ أَيْتِ الْطُّرُقِ يَأْتِي مِثْلَكَ الْكَرَمُ ... أَيْنَ الْمَحَايِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلَمُ<sup>5</sup>

(6) وقال أيضاً:

<sup>1</sup> - الغمرة : الشدة . وَنَجْلاؤُهَا : زواها، وَشِيكًا : سريعاً.

<sup>2</sup> - يقول : هل يطلب أعداؤك دليلاً على أن الله يريد أن يجعل أمرك هو الغالب بعد ما رأوا الأدلة على ذلك؟

<sup>3</sup> - أزكاهم عوداً: أقواهم جسمًا.

<sup>4</sup> - المحافل : المجامع، والجحافل: الجيوش، والسرى: مشي الليل، ويريد به الزحف على الأعداء.

<sup>5</sup> - يهجو كافور الإحسسيدي يقول لا طريق إليك للكرم فإنك لست منه في شيء إنما أنت أهل لأن تكون حجامة مُؤْتَنًا فain آلة الحجامة حتى تشتعل بها. الحاجم : جمءٌ متحجمةٌ، وهي القارورة يحتم بها الجلد، ويقال لها : كأس الحاجمة. الجلم: أحذ شفقي المُفْرَاض، والمراط به : المشراط. قيل : إن كافوراً كان عبداً لحجامة بمصر، ثم اشتراه الإخشيدي.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

ختاماً نحنُ نُساري النّجم في الظُّلُم ... وما سُرَاهُ عَلَى حُفَّٰ وَلَا قَدَمٌ<sup>1</sup>

(7) وقال أيضاً وقد أصابته الحمى:

أَبْنَتَ الدَّهْرَ عِنْدِي كُلُّ بَنْتٍ ... فَكَيْفَ وَصَلَتِ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ<sup>2</sup>

(8) وقال تعالى: {قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ} .<sup>3</sup>

(9) وقال تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلُهُ يَوْمٌ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوا  
مِنْ قَبْلٍ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ فَيَشْفَعُونَا لَنَا أَوْ تُرْدُ  
فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا  
يَفْتَرُونَ} .<sup>4</sup>

(10) وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَذُلُّكُمْ عَلَى تِحَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِنْ  
عَذَابِ الْيَمِّ} .<sup>5</sup>

## شرح الأمثلة

عرفت فيما مضى ألفاظ الاستفهام ومعانيها الحقيقية. هنا نريد أن نبين لك

<sup>1</sup> - نساري : من السرى وهو مشي الليل، يقول: حتى متى نسري مع النجم في الليل وهو لا يسرى على خف كالإبل ولا على قدم كالناس فلا يتعب مثلنا ومثلكيانا.

<sup>2</sup> - يزيد بنت الدهر : الحمى التي تصيبها، وبنات الدهر: شدائده ومصابيه. يقول للحمى: عندي كل نوع من أنواع الشدائد، فكيف لم يمنعك ازدحامها من الوصول إلى العظام.

<sup>3</sup> - سورة الشعراء، 136

<sup>4</sup> - سورة الأعراف، 53

<sup>5</sup> - سورة الصاف، 10

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

أن هذه الألفاظ قد تخرج إلى معانٍ أخرى تستفاد من السياق. تدبر الأمثلة المتقدمة تجد البحتري في المثال الأول لا يسأل عن شيء، وإنما يريد أن يقول: ما الدهر إلا شدة سرعان ما تنجلني، وما هو إلا ضيق يعقبه فرج، فلفظة "هل" في كلامه إنما جاءت للنفي لا لطلب والعلم بشيء كان مجهولا.

وأبو الطيب في المثال الثاني إنما ينكر على الأعداء ارتياحهم في علا كافور والتماسهم البراهين على ما كتبه الله من النصر وختصه به من الجد السعيد، بعد أن رأوا كيف يتردّي في المهالك كل من أراد به شرّا وكيف يُصيب الزمان كل من نوى له سوءاً، فالاستفهام في البيت لا يفيد معنى سوى الإنكار. والبحتري في المثال الثالث إنما يريد أن يحمل المدوح على الإقرار بما ادعاه له من الفوق على بقية الخلفاء في الجود وبسطة الجسم والشجاعة. وليس من قصده أن يسأل، فالاستفهام في كلامه للتقرير.

والشاعر في المثال الرابع يلوم مخاطبيه على تماذيهم في الشقاق واستمرارهم في التخاذل والتنافر. ويقرعهم على غلوهم في الصحب والضجيج، فهو قد خرج بأداة الاستفهام عن معناها الأصلي إلى التوبيخ والتقرير.

أما - في المثال الخامس - حيث يهجّو أبو الطيب كافوراً؛ فإنه ينتقصُه ويعمدُ إلى تحقيره والحطّ من كرامته. وإذا تدبرت بقية الأمثلة وجدت أدوات الاستفهام قد خرجت عن معانيها

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

الأُصلية إلى: الاستبطاء، والتعجب، والتسوية، النفي، والتمني، والتشويق، على الترتيب.

### نوج (1)

- (1) شَبَّ في المدينة حريقٌ لمْ تَرُهُ، فسأله صديقك عن رؤيته إِيَّاهُ.  
(2) سمعتْ أَنَّ أَحَدَ أَخْوَيْكَ عَلَيَّ وَنَحِيبٌ أَنْقَذَ غَرِيقًا. فسلَّ عَلَيَّاً يُعَيِّنُ لَكَ الْمُنْقِذَ.  
(3) إِذَا كُنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ الْبَنْفَسَجَ يَكْثُرُ فِي أَحَدِ الْفَصْلَيْنِ الْخَرِيفِ أَوِ الشَّتَاءِ لَا عَلَى التَّعْيِينِ، فَضَعْ سُؤَالًا تَطْلُبُ فِيهِ تَعْيِينَ أَحَدِ الْفَصْلَيْنِ.

### الإِجَابةُ

الرقم	السؤال المطلوب	شرح الإجابة
1	هل رأيت الحريق الذي شب في المدينة؟	السؤال هنا عن النسبة، و"هل" و"الهمزة" صالحتان للاستفهام عن ها فنذكر إحداهما ويؤتى بعدها بالجملة.
2	أنت الذي أنقذت الغريق أم نحيب؟	السؤال هنا للمُسْنَدِ إِلَيْهِ فِي سُتْهُمْ بالهمزة ويؤتى بعدها بالمسؤول عنه، ثم يُؤتى بمُعادل بعده "أم".

## تَهْذِيبُ الْمَلَأَةِ الْوَاضِحَةِ

<p>أفي الخريف يكثر البنفسج أم في الشتاء؟ ... السؤال عن الظرف، ويتبع في تكوينه ما اتبع في المثال السابق.</p>	<p>أفي الخريف يكثر البنفسج أم في الشتاء؟</p>	<p>3</p>
---	--	----------

### نموذج (2)

**لبيان الأغراض التي يدلّ عليها الاستفهام في الأمثلة الآتية:**

(1) قال أبو تمام في المديح:

١ هل اجتمعْتْ أَحْيَاءً عَدْنَانَ كُلُّهَا ... إِنْلَاتَحُمْ إِلَّا وَأَنْتَ أَمِيرُهَا؟

(2) وقال ابن الرومي في المدح:

٢ أَسْتَ المَرْءَ يَجْبِي كُلَّ حَمْدٍ ... إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَمْدِ جَابٌ

(3) وقال آخر:

٣ فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعَيْدُكَ ضَائِري ... أَطْنَينُ أَجْنِحةَ الذَّبَابِ يَضِيرُ

(4) قال الشاعر العرجي:

<sup>1</sup> - أحيا عدنان: بطعمها؛ الملتحم: مكان اشتداد القتال.

<sup>2</sup> - جبي: يجمع.

<sup>3</sup> - الطنين: صوت أجنحة الذباب، ويضير: يضر.

## تَهْذِيبُ الْمَلَاقَةِ الْوَاضِحَةِ

أضاعوني وأيّ فتي أضاعوا؟ ... ليوم كريهة وسداد ثغر<sup>1</sup>

### الإجابة

الشرح	الغرض	صيغة الاستفهام	الرقم
لأن المعنى أن بطون عدنان لم تجتمع في مكان قتال إلا أنت أمير عليها.	النفي	هل اجتمعت أحياء عدنان	1
لأن القائل يريد أن يحمل المدوح على الإقرار بما ادعاه من اجتماع الحامد له.	التقرير	أليست المرأة يجي كل حمد	2
لأن الشاعر يشبهه وعيده عدوه بصوت أجنحة الذباب.	التحقير	أطئني أجنحة الذباب يضرير	3
لأن المتكلم يريد أن يرفع من شأن نفسه ويبيّن أنه عماد العشيرة في أو قات الحروب والشدائد.	التعظيم	أضاعوني وأي فتي أضاعوا	4

---

<sup>1</sup> - الكريهة: الشدة في الحرب، والثغر: موضع المخافة من العدو عند حدود البلدان، ويريد بسداده: سدّه بالخيل والرجال.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الأَسْئَلَةُ

- 1 – ما هو الإستفهام؟
- 2 – كم حرفاً للإستفهام؟
- 3 – ماذا يتطلب بالهمزة؟
- 4 – ما هو التصديق؟
- 5 – ما هو التصوّر؟
- 6 – ما هي أدوات الإستفهام غير "هل" و "الهمزة"؟
- 7 – بين المعاني التي تستفاد من ألفاظ الإستفهام بالقرائن، عند خروجها عن معانيها الأصلية.

### تمريناتٌ

**1 – ماذا يُراد بالاستفهام في الأمثلة الآتية؟**

(1) قال تعالى: {قُلْنَا أَرَأَيْتُمْ كُمْ إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ كُمْ السَّاعَةُ أَعْيُرُ  
اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} <sup>1</sup>.

(2) قال تعالى: {قَالَ أَمَّ نُرِثُكَ فِينَا وَلِيَدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ} <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> – سورة الأنعام، 40 . الإستفهام هنا للإنكار.

<sup>2</sup> – سورة الشعراء، 18 . الإستفهام هنا للتتويج.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

(3) و قال تعالى: { .. مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ .. }<sup>1</sup>.

(4) وقال تعالى: { مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ }<sup>2</sup>.

(5) وقال المتنى:

وَلَسْنُ أُبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِي الْعَلَى ... أَكَانَ ثُرَاثًا مَا تَنَاهَلْتُ أَمْ كَسَبَاهُ؟<sup>3</sup>

(6) وقال أيضاً:

وَهَلْ نُنْعَنِي الرِّسَائِلُ فِي عَدْوٍ .. إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ طُبِّي رِقَاقاً؟<sup>4</sup>

(7) وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي يمدح الرشيد:

وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقَرَأُ أوْ أَحْرَمُ الْغَنَى .. وَرَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلًا؟<sup>5</sup>

(8) وقال أحمد شوقي:

مَا أَنْتَ يَا دُنْيَا؟ أَرْوَيَا نَائِمٍ .. أَمْ لَيْلٌ عُرْسٌ، أَمْ سَاطُ سُلَافِ؟<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - سورة البقرة، 255 الإستفهام هنا للتحدي والتعجيز .

<sup>2</sup> - سورة الحديد، 11 . الإستفهام هنا للتحدي والتعجيز أيضاً.

<sup>3</sup> - التراث : الإرث ، يقول: إذا استوليت على معالي الأمور فما أبالي أن أكون بلغتها عن إرث أو كسب ، وقد كان الوجه أن يقول: أثرًا كان ؛ لأن المهمزة لا يليها إلا المسئول عنه كما تقدم لك ، ولكنه لمن ذكر المعادل تعين المسئول عنه . والإستفهام هنا للتسوية.

<sup>4</sup> - الظبا: جمع ظبة وهي أحد السيف أي أن العدو لا يشقى منه إلا بالقتل . الإستفهام هنا للتنفي ، أي لا تغبي .

<sup>5</sup> - الإستفهام هنا للتعجب .

<sup>6</sup> - العرس: طعام الوليمة ، والسلاف: الخمر . الإستفهام هنا للتعجب أيضاً .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(9) وقال الشاعر:

حَتَّىٰ مَتَّ فِي هُوٍ وَفِي لَعِبٍ؟ ... وَالْمَوْتُ نَحْوُكَ يَهُوِي فَاتِحًا فَاه<sup>1</sup>

(10) وقال أبو الطيب:

يَقْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُجِيزُ بِقَضْلِكُمْ ... أَئْجِيزُ مَا يَقْنَى بِمَا لَا يَنْقُدُ<sup>2</sup>

### 2 - أجب عَمَّا يلي:

(1) وعدك صديق أن يزورك في الغد، فشككت في أنه يزورك قبل الظهر

أو بعده، فضع سؤالاً تطلب به تعين الوقت.<sup>3</sup>

(2) علمت أن واحداً من عميك حامد و محمود قد اشتري بيته، فضع

سؤالاً تطلب به تعين المشتري.<sup>4</sup>

(3) إذا كنت شاكاً في أن القصب يزرع في الربيع أو في الصيف، فكيف

تصوغ السؤال الذي تطلب به من المخاطب تعين الزمان؟<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - يهوي : يسرع، من هوت الناقة براكبها: أسرعت به. الإستفهام هنا للإستباء.

<sup>2</sup> - الإستفهام هنا للنفي، أي لا يحيط.

<sup>3</sup> - جوابه : أقبل الظهر تزورني أم بعده؟ السؤال هنا عن الظرف وهو مفرد، فيستفهم بالهمزة ويؤتي بعدها بأحد الشيئين المتعدد فيهما، ثم يؤتى بالأخر بعد "أم".

<sup>4</sup> جوابه : أعمي حامد هو الذي اشتري بيته أم عمي محمود؟ السؤال هنا عن المسند إليه، فيستفهم بالهمزة ويليها المسند إليه، ثم يؤتى بالمعادل بعد "أم".

<sup>5</sup> - جوابه : أفي الربيع يزرع القصب أم في الصيف؟ السؤال هنا عن الظرف كما في السؤال الأول .

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

(4) سل صديقك عن ميله إلى الأسفار.<sup>1</sup>

(5) سل عن: الحال، والمفعول به، والظرف، والمبتدأ، والخبر، والجار

والمحرور، في الجمل الآتية:

نظم القصيدة متأثراً - اشتري قلماً - كتب الرسالة ليلاً - على الفائز -

مِصْرُ خَصْبَةُ - الكتاب في البيت.<sup>2</sup>

(6) هات ثلاث جمل، أداة الاستفهام في كل منها "أني" واستوف

المعاني التي عرفتها لهذه الأداة، واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقى.<sup>3</sup>

(7) كون ثلاث جمل استفهامية بحيث يدل الاستفهام في الأولى على

التسوية، وفي الثانية على النفي، وفي الثالثة على الإنكار.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - جوابه : هل تميل إلى السفر؟ السؤال هنا عن النسبة، و"هل" و"المضمة" صالحان للإستفهام.

<sup>2</sup> - جواب الأسئلة :

1. أَمْتَأْثِرًا نَظَمَ الْقَصِيدَةَ؟ 2. أَقْلَمَا اشْتَرَى أَمْ دَارَ؟ 3. أَلْيَالًا كَتَبَ الرَّسَالَةَ أَمْ خَارَ؟ 4. أَعْلَمُ الْفَائِزُ

أَمْ مُحَمَّدُ؟ 5. أَخِصْبَةُ مِصْرُ أَمْ مَجْدِبَةُ؟ 6. أَفِي الْبَيْتِ تَرَكَ الْكِتَابَ أَمْ فِي الْدَرْسَةِ؟

<sup>3</sup> - الأجابة :

1 - أَنِّي يَكُونُ لِهِ الْفَضْلُ عَلَيْنَا؟ ("أني" هنا بمعنى : كيف؟)

2 - أَنِّي لَكُمْ هَذِهِ الْأَمْوَالُ الْكَثِيرَةُ وَقَدْ عَهَدْتُكُمْ مُعْدِمِينَ؟ ("أني" هنا بمعنى : من أين؟)

3 - أَنِّي يَنْهِيَضُ النَّبِيُّ؟ ("أني" هنا بمعنى : متى?)

<sup>4</sup> - الأجابة :

1 . {سواءٌ عَلَيْنَا أَجْزَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ} سورة إبراهيم، 21

2 - مَئَى يَسْتَقِيمُ الظَّلَلُ وَالْعُودُ أَعْوَجُ؟

3 . أَنْثَابُ الْمُهَسِّيُّ وَيُعَاقِبُ الْمُحْسِنُ؟

## تَهْذِيبُ الْمَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(8) هات ثلاث جمل استفهامية: يدل الاستفهام في الأولى منها على التعظيم. وفي الثانية على التحقير، وفي الثالثة على التوبیخ.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - الأجاية :

- 1 - من هؤلاء الذين بَنَوْا مَجْدًا تَرْكِيًّا؟
- 2 - أهذا الذي كُنْتَ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ؟
- 3 . {أَتَأْمِنُونَ النَّاسَ بِالبَرِّ وَتَسْنَوْنَ أَنفُسَكُمْ}؟ سورة البقرة، 44

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### ٤. التَّمَنِي<sup>١</sup>

القواعد:

- التَّمَنِي لُغَةً: تَشَهِّي<sup>٢</sup> حُصُولِ الْأَمْرِ السَّمْرَغُوبِ فِيهِ، وَيُطْلُقُ عَلَى الْقِرَاءَةِ  
وَالْتِلَاوَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٌّ إِلَّا إِذَا تَمَّنَّى

الْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ...}

- التَّمَنِي اصْطِلَاحًا: هُوَ طَلَبُ أَمْرٍ مُحْبُوبٍ لَا يُرجَى حُصُولُهُ<sup>٤</sup>، إِمَّا لِكَوْنِهِ  
مُسْتَحِيلًا، وَإِمَّا لِكَوْنِهِ مُمْكِنًا غَيْرَ مَطْمُوعٍ فِي نَيْلِهِ<sup>٥</sup>.

- واللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ الْأَصْلِيُّ لِلتَّمَنِي: "لَيْتَ"، وَقَدْ يُتَمَّنِي بِـ "هَلْ" وَ"لَوْ"،

<sup>١١</sup> Temennî: Me'ani tabirlerindendir. Bir şeyi arzu etmek ve gerçekleştemesine hasret çekmektir. O şeye "mütemennâ" denilir. Mütemennânın husûlü mümkün olmak şart değildir. Muhal olan şeyler de temenni edilir. Şairin:

لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا ... فَأَخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الشَّيْبُ

"Nolaydı gençliğim bir gün avdet edeydi – Ona haber vereydim  
ihtiyarlığın ne yaptığını." dediği gibi. (Bkz., Tahiru'l- Mevlevî,  
Edebiyat Luğatı, s. 64)

<sup>2</sup> أي رغبة حصوله، من : تَشَهِّي الشيء : أي اشتئاه ورغب فيه، وتطَّبه.

<sup>3</sup> سورة الحج، 51

<sup>4</sup> أي غير منتظِرٍ حصوله، لأنَّه صعب الحصول ..

<sup>5</sup> – أي لكونه بعيد المتناول. مثل قول الفقير : ليت لي مالاً فأحاج منه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

و "الَّعَلَّ"؛ لِعَرْضِ بِلَاغِيٍّ<sup>1</sup>.

- إذا كان الأمرُ المحبوبُ مَا يُرجَى حُصُولُهُ كَانَ طَلَبُهُ "تَرْجِيحاً" ، وَيُعبَرُ فِيهِ بِـ "الَّعَلَّ" ، أَو "عَسَى" ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ "لَيْتَ" لِعَرْضِ بِلَاغِيٍّ<sup>2</sup>.

## الأُمَّةُ الْمَشْرُوحَةُ

(1) قال ابن الرؤوف في شهر رمضان:

فَلِيلَ اللَّيْلِ فِيهِ كَانَ شَهْرًا ... وَمِنْ خَاهُهُ مَرَّ السَّحَابِ

(2) وقال الله تعالى: { .. فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُونَا أَوْ نُرْدُ فَعَمِلَ

غَيْرُ الدِّيْنِ كُنَّا نَعْمَلُ .. }<sup>3</sup>

(3) و قال جرير:

وَلَّ الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ .. لَوْ كَانَ ذَلِكَ يُشْتَرِكَ أَوْ يَرْجِعُ

(4) وقال آخر:

أَسِرُّبُ الْقَطَا، هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ .. لَعَلَّيِ إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - العرض في "هل" و "العل"، هو إبراز المعنى في صورة الممكِن القريب الحصول؛ لكمال العناية به والتشوش إليه، والغرض في "لو" الإشعار بعزة المتميّز وندرته؛ لأن المتكلّم يُبرّزه في صورة الممنوع، إذ أن "لو" تدلّ بأصل وضعها على امتناع الجواب؛ لامتناع الشرط. مثل قوله تعالى : {فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ

من المؤمنين} سورة الشعراء، 102

<sup>2</sup> - الغرض البلاغي : هو إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغةً في بعدي نيله.

<sup>3</sup> - سورة الأعراف، 53

<sup>4</sup> - السرب: الجماعة، والقطا : نوع من الطير يشبه الحمام، وهو يت : أحبيت.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

(5) و قال تعالى: { ... قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍ عَظِيمٍ }<sup>1</sup>.

### شُرُحُ الْأَمْثَلَةِ

الأمثلة المتقدمة جميعها من باب الإنشاء الظلي.

وإذا تَمَلَّتَ المطلوب في كُلِّ مثال وجدته أمراً محبوباً لا يُرجى حصوله، إِما لكونه مستحيلاً كما في الأمثلة الأربع الأولى، وإما لكونه ممكناً غير مطموعاً في نيله كما في المثال الأخير، ويسمى هذا الضرب من الإنشاء بـ "التمني".

و الأدوات التي أفادت التمني في الأمثلة المتقدمة هي: "ليت"، و "هل"، و "لو"، و "لعل": غير أن الأداة الأولى أفادتها بأصل الوضع، أمّا الثلاثة الأخرى فإنها استعملت فيه لِلطَّائِفَةِ بِلَاغِيَّةِ.

هذا وإذا كان المطلوب المحبوب ممكناً مطموعاً في حصوله كان طلبه تَرْجِيَاً، ويعبر فيه بـ: "لعل" و "عَسَى"، وقد تستعمل فيه "ليت" لِسَبَبِ يقصدُه البليغُ كما في قول أبي الطِّيبِ المتنبي:

فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبْتِي ... مِنَ الْبُعْدِ مَا يَبْيَنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ

<sup>1</sup> - سورة القصص، 79

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### نحوٌ

- لِبِيَانِ مَا فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ مِنْ تَقْنِّيَّةٍ أَوْ تَرْجِّيَّةٍ، وَتَعْيِينِ الْأَدَاءِ فِي كُلِّ مَثَلٍ:

(1) قَالَ صَرِيعُ الْغَوَّابِيَّ:

وَاهَا لِأَيَّامِ الصِّبَا وَزَمَانِهِ ... لَوْ كَانَ أَسْعَفَ بِالْمُقَامِ قَلِيلًا<sup>1</sup>

(2) وَقَالَ أَبُو الطِّيبِ:

فَكَيْنَتْ هَوَى الْأَجِبَّةِ كَانَ عَدْلًا<sup>2</sup> ... فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَ

(3) قَالَ تَعَالَى: {قَالُوا رَبَّنَا أَمْتَنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْمَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا}

فَهَلْ إِلَى حُرُوجٍ مِّنْ سَيِّلٍ؟<sup>3</sup>.

### الإِجَابَةُ:

البيان	الأداة	المعنى المراد	الرقم
لأن المطلوب هنا ممكن غير مضمون في حصوله.	لو	التمني	1
مضمون في حصوله.	ليت	الترجي	2

<sup>1</sup> - وَاهَا: كَلْمَةٌ تَعْجَبُ بِهَا إِذَا تَعْجَبْتَ مِنْ طَيْبِ الشَّيْءِ، فَمَعْنَى "وَاهَا لِأَيَّامِ الصِّبَا": مَا أَطَيَبَهَا!

وَاسْعَفَهَا بِمَعْنَى: أَمْكَنَ.

<sup>2</sup> أي عادلاً.

<sup>3</sup> - سورة غافر، 11

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

غير مطموع في حصوله.	هل	التمني	3
---------------------	----	--------	---

### الأسئلة

- 1 – ما هو التَّمَنِي لِغَةً؟
- 2 – ما هو التَّمَنِي اصْطِلاحًا؟
- 3 – ما هو اللَّفْظُ المُوضِّعُ لِلتَّمَنِي؟
- 4 – ما هو التَّرِحِي؟
- 5 – ما هو اللَّفْظُ المُوضِّعُ لِلتَّرِحِي؟

### UBINAT

1 – بين ما في الأمثلة الآتية من تمنٍ أو ترجٍ، وبين السر في استعمال ما جاء من الأدوات على غير وضعه الأصلي:

(1) و قال الله تعالى: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِي أَبْلُعُ الْأَسْبَابَ} <sup>1</sup>.

(2) وقال تعالى: {فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} <sup>2</sup>

(3) قال مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ فِي رِثَاءِ مَعْنَى بْنِ زَائِدَةَ:

<sup>1</sup> – سورة غافر، 36

<sup>2</sup> – سورة الشعراء، 102. وكتبة: أي رجوعا إلى الدنيا.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

فَلَيْتَ الشَّامِتَيْنِ بِهِ فَدَوْهُ .. وَلَيْتَ الْعُمْرَ مُدَّ لَهُ فَطَالَا<sup>1</sup>

(4) وقال أبو الطيب في رثاء أخت سيف الدولة:

فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةً .. وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبِ<sup>2</sup>

(5) وقال الشاعر ذو الرقة:

أَيَا مَنْزِلَيْ سَلَمَى ! سَلَامٌ عَلَيْكُمَا .. هَلِ الْأَرْمُنُ الْلَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

(6) وقال المتنبي:

لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً .. فَلَمْ يَكُنْ لِدِينِي عِنْدَهَا طَمَعُ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - الشامتين به: الفرجين موتهم. وقوله: جعلوا فداء له.

<sup>2</sup> - جعل المرثية وشمس النهار شمسين يقول ليت الطالعة من هاتين الشمسين وهي الشمس النهار غائبة وليت الغائبة منهما وهي المرثية لم تغب. يريد أنما كانت أعم نفعاً من الشمس فليتها بقيت وقدنا الشمس.

<sup>3</sup> - أي ليتهم يعطون الشعراة على قدر فضلهم ونبيل أنفسهم؛ فلا يطبع في عطائهم خسيس.

وجواب الأسئلة في هذا التمارين:

البيان	الأداة والمعنى المراد	صيغة	الرقم
لأن المطلوب هنا غير مطموء في حصوله، والأداة "لعل" مستعملة في موضع "ليت" لإبراز المتمم في صورة الممكن الحصول.	لعل ، التمني	لعلني أَتَلْعُبُ الْأَسْبَابَ	1
لأن المطلوب هنا غير ممكن الحصول، وقد استعمل "لو" موضع "ليت" مبالغة في إظهار بعد المطلوب، وذلك لأن "لو" تدل في أصل وضها على امتناع الجواب لامتناع الشرط .	لو ، التمني	فَلَوْ أَنْ لَكَا كُرَّةً	2

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 2 - أَجْبُ عَمَا يَلِي:

(1) هاتِ مِثَالَيْنِ لِكُلِّ أَدَاءٍ تَفِيدُ التَّمْنِي.<sup>1</sup>

(2) هاتِ مِثَالَيْنِ لِلتَّرِيجِيِّ، وَاسْتَعْمَلَ فِي الْأُولِيِّ لِعَلٍّ وَفِي الثَّانِي عَسْيٍ.

لأن المطلوب هنا يمكن غير مطروح في حصوله، والأداة "ليت" مستعملة في أصل وضعها.	ليت، التمني	فليت الشامتين به فَلَوْهُ	3
البيان هنا كسابقه	ليت، التمني	فليت طالعة الشمسين غائبة	4
لأن المطلوب هنا مستحيل، وقد استعمل "هل" "موضع ليت" لإبراز المتخمين في صورة الممكن القريب الحصول؛ لكمال العناية به والتشوق إليه.	هل، التمني	هل الأزمنُ اللايِّي ماضٌ رواچع	5
لأن المطلوب هنا مطروح في حصوله، وقد استعمل "ليت" "موضع العل" لإبراز المُجُوّر في صورة المستحيل مبالغة في بعد نيله.	ليت، الترجي	ليت المُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً	6

<sup>1</sup> - جوابه :

(أ) 1 . قال عمارة اليمني: **لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمُهَا -- عُقُودَ مَدْحِ فَنَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِيلِي**

2. **لَيْتَ أَنِّي مُ تَلَدَّنِي.**

(ب)

1 - هل من سبيل إلى الخلود في هذه الدنيا؟

2 - هل تطول الأحلام الـذـيـدة؟

(ج)

1 - لو أن أيام الصبا تعود؟

2 - لو أن النعيم يدوم؟

<sup>2</sup> - جوابه :

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

(3) هات مثالين للترحبي، واستعمل في كل منهما " ليت " وبين السبب البلاغي في اختيار هذه الأداة.<sup>1</sup>

1 - قال النبي : لَعَلَّ عَنْتَكَ مُحَمَّدٌ عَوَاقِبُهُ .... وَرُبَّا صَحَّتِ الأَجْسَامُ بِالْعَلَى

2 - وقال أبو عمير هدبة بن حششم: عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ .. يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَّجٌ قَرِيبٌ

<sup>1</sup> - جوابه :

1 - ليتك تخلص في موذنك ( تقول ذلك لصديق عاق )

2 . لَيْتَ الصِّحَّةَ تعودُ إلَيَّ ( يقول ذلك مريض يائس )

"ليت" في كل المثالين تفيد الرجاء؛ لأن المطلوب في كلّ منها ممكّن مطروح في حصوله، ولكن المتكلّم آثر استعمال " ليت " مع أنّ المقام له " لعل " ليبرز المجنّو في صورة المستحيل مبالغة في الدلالة على بعده نيله.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 5. النّداءُ

القواعدُ:

- النّداءُ: طَلَبُ الْإِقْبَالِ<sup>1</sup> بِحَرْفٍ ثَالِثٍ مِنَابَ: "أَدْعُوكُ".
- أَدَوَاتُ النِّداءِ ثَمَانٌ، وَهِيَ: "الْهَمْزَةُ" ، وَ"أَيُّ" ، وَ"يَا" ، وَ"آءٌ" ، وَ"آيٌّ" ، وَ"أَيَا" ، وَ"هَيَا" ، وَ"وَا" .
- "الْهَمْزَةُ" ، وَ"أَيُّ": لِنِداءِ الْقَرِيبِ، وَغَيْرُهُمَا: لِنِداءِ الْبَعِيدِ.
- قَدْ يُنَزَّلُ الْبَعِيدُ مِنْزَلَةَ الْقَرِيبِ فَيُنَادَى: بِـ"الْهَمْزَةِ" وَ"أَيِّ" ، إِشارةً إِلَى قُرْبِهِ من الْقَلْبِ وَخُصُورِهِ فِي الدِّهْنِ.
- وَقَدْ يُنَزَّلُ الْقَرِيبُ مِنْزَلَةَ الْبَعِيدِ فَيُنَادَى بِـ"بَعِيرِ" "الْهَمْزَةِ" وَ"أَيِّ" ، إِشارةً إِلَى عُلُوِّ مَرَتَبَتِهِ<sup>4</sup> ، أَوْ الْخِطَاطِ مِنْزَلَتِهِ<sup>5</sup> ، أَوْ غَفْلَتِهِ وَشُرُودِ ذِهْنِهِ<sup>6</sup> .

<sup>1</sup> - المراد بالإقبال: مطلق الإجابة، فدخل نحو: "يَا اللَّهُ".

<sup>2</sup> - ظاهِرٌ كَمَا مَئَلْنَا، أَوْ مُقَدَّرٌ؟ نحو: {يُوسُفُ أَغْرِضُ عَنْ هَذَا}.

<sup>3</sup> - أي: الْمَنْفُولُ مِنَ الْحَتْرِ إِلَى الْإِنْشَاءِ، فَلَا يَقُولُ: كِيفَ أَنْيَبَ حَرْفَ النِّداءِ عَنْ "أَدْعُوكُ" ، مَعَ أَنَّ النِّداءَ إِنْشَاءٌ وَ"أَدْعُوكُ" خَيْرٌ.

<sup>4</sup> - حَتَّى كَانَ بَعْدَ درجته في العِظَمِ عن درجة الْمُتَكَبِّلِ بَعْدًا في المسافة؛ كقولك: "أَيَا مَوْلَايِ! وَأَنْتَ معه."

<sup>5</sup> - كَفَوْلَكَ: "أَيَا هَذَا" لِمَنْ هُوَ مَعْلَكَ.

<sup>6</sup> - كقولك للساهي والغافل: "أَيَا فُلَانُ".

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- وقد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معانٍ آخرٍ؛ تستفاد من القراءين:  
كـ "الرَّجْرِ" <sup>1</sup>، و "الْتَّحَسْرِ" <sup>2</sup>، و "الْإِغْرَاءِ" <sup>3</sup>، و "الْأَسْتَغَاثَةِ" <sup>4</sup>، و "النُّدْبَةِ" <sup>5</sup>،  
و "الْتَّعْجِبِ" <sup>6</sup>، و "الْتَّحَبِّرِ" <sup>7</sup>، و "الْتَّضَاجُرِ"

### الأُمِيلَةُ الْمَشْرُوحَةُ

(1) كتب أبو الطيب إلى الوالي وهو في الاعتقال:

أَمَالِكَ رِقِي وَمَنْ شَاءَهُ ... هِبَاتُ الْلُّجَىنِ وَعِنْقُ الْعَيْدِ <sup>8</sup>

دَعَوْتُكَ عِنْدَ افْتِطَاعِ الرَّجَا ... وَالْمَوْتُ مِنِّي كَحْبِلُ الْوَرِيدِ <sup>9</sup>

(2) وقال أبو نواس:

<sup>1</sup> - الرجر : المぬ والنهي.

<sup>2</sup> - التحسر : الحزن، والتلهف، والندم على ما فات. من : تحسّر على خطاياه: حزن عليها وندم، مثل: تحسّر على شبابه بعد ما أتاه المشيب.

<sup>3</sup> - الإغراء : هو المحن على ملازمة الشيء.

<sup>4</sup> - وهو طلب العوّب، وهو الإنفاذ من الشدة والهلكة. مثل : " يَا لَهُ لِلْمُسْلِمِينَ! " ( وفي هذا المثال : المُشْتَغَاثُ بِهِ : هو الله، والمُشْتَغَاثُ لَهُ: المسلمين، والمُشْتَغِيثُ : قائل ذلك القول .

<sup>5</sup> - وهو دعاء المُتَفَجِّعِ عليه، مثل: " وَرَبَادَاهُ! ؟ أو الْمَوْجَعُ مِنْهُ، مثل: " وَرَأْسَاهُ! " ( تقوله إذا آلمك رأسك )

<sup>6</sup> - مثل قوله: " يَا لِرَوْعَةِ الطَّفَقِسِ! " و " آ لِجَمَالِ الصَّبِيَّةِ!

<sup>7</sup> - مثل قول الشاعر: يائِلْ قَدْ طُلِتْ فَهَلْ مات السَّحْرُ... أَمْ اسْتَحَالَتْ شَمَسُهُ إِلَى قَمَرٍ!

<sup>8</sup> - الرق: العبودية، والهبات: العطايا، واللجن: الفضة، والعتق: التحرير.

<sup>9</sup> - حبل الوريد: عرق في العنق، يُضرِبُ مثلاً في شدة الفزع.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

يا رَبِّ إِنْ عَظُمْتُ دُنُوِّي كَثِيرًا... فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ<sup>١</sup>

(3) وقال الفرزدق يفتحُ آبائِه، وبِهْجُو جَرِيرًا:

أُولَئِكَ آبائِي، فَحِينِي بِعِلْمِهِمْ، إِذَا جَمَعْنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعِ

(4) وقال آخر:

أَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعِيرَ بَلَاغَةٍ... لِمَنْ يَجْمِعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ؟

### شُرُخُ الْأَمْثَلَةِ

إِذَا أَرْدَنَا إِقْبَالَ أَحَدٍ عَلَيْنَا دُعُونَاهُ بِذِكْرِ اسْمِهِ أَوْ صَفَّةٍ مِنْ صِفَاتِهِ بَعْدَ حِرْفٍ  
نَائِبٍ مِنْابَ "أَدْعُوكَ" ، وَيُسَمَّى هَذَا بِالْتِدَاءِ.

أَدَوَاتُ النِّدَاءِ ثَانٌ، وَهِيَ: "الْهَمْزَةُ" ، وَ"أَيْ" ، وَ"يَا" ، وَ"آ" ، وَ"آيْ" .  
وَ"أَيَا" ، وَ"هَيَا" ، وَ"وَا" .

وَالْأَصْلُ فِي نِدَاءِ الْقَرِيبِ أَنْ يَنْادِي بِـ "الْهَمْزَةِ" أَوْ "أَيْ" . وَفِي نِدَاءِ الْبَعِيدِ أَنْ  
يُنَادَى بِغَيْرِهِمَا مِنْ بَاقِيَةِ الْأَدَوَاتِ، غَيْرُ أَنْ هَنَاكَ أَسْبَابًا بَلَاغِيَّةٌ تَدْعُوا إِلَى مُخَالَفَةِ

<sup>١</sup> - دوامه:

إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ ..... فَإِمَّا يَلْوُذُ وَيَسْتَجِيرُ إِلَيْهِ

أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمْرَتُ تَصْرِعًا... فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ

مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا... وَجَمِيلُ عَفْوِكَ ثُمَّ أَتَى مُسْلِمٌ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

هذا الأصل، وسنشرح لك هذه الأسباب فيما يأتي:

تَأْمَلِ الْمَثَالَ الْأَوَّلَ تَجِدُ الْمَنَادِي فِيهِ بَعِيدًا، وَلَكِنْ أَبَا الطَّيْبِ نَادَاهُ بِالْهَمْزَةِ  
الْمُوْضُوْعَةِ لِلْقَرِيبِ، فَمَا السَّبِبُ الْبَلَاغِيُّ هُنَا؟

السَّبِبُ: أَنَّ أَبَا الطَّيْبِ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ الْمَنَادِي عَلَى الرَّعْمِ مِنْ بَعْدِهِ فِي  
الْمَكَانِ، قَرِيبٌ مِنْ قَلِيلٍ مُسْتَحْضَرٌ فِي ذَهْنِهِ لَا يَغِيِّبُ عَنْ بَالِهِ، فَكَانَ حَاضِرٌ  
مَعَهُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ.

وَهَذِهِ لطِيفَةٌ بِالْبَلَاغَةِ تُسَوِّعُ اسْتِعْمَالَ "الْهَمْزَةِ" وَ"أَيِّ" فِي نَدَاءِ الْبَعِيدِ.  
انظُرْ إِلَى الْأُمْثَلَةِ الْثَلَاثَةِ الْبَاقِيَةِ تَجِدُ الْمَنَادِي فِي كُلِّ مِنْهَا قَرِيبًا، وَلَكِنَّ الْمُتَكَلِّمَ

اسْتِعْمَلَ فِيهَا أَحَرْفَ النَّدَاءِ الْمُوْضُوْعَةِ لِلْبَعِيدِ، فَمَا سَبِبُ هَذَا؟

السَّبِبُ: أَنَّ الْمَنَادِي فِي الْمَثَالِ الثَّانِي: جَلِيلُ الْقَدْرِ، حَطِيرُ الشَّائِنِ، فَكَانَ بَعْدَ  
دَرْجَتِهِ فِي الْعِظَمِ بَعْدٌ فِي الْمَسَافَةِ، وَلَذِلِكَ اخْتَارَ الْمُتَكَلِّمَ فِي نَدَائِهِ الْحَرْفَ الْمُوْضُوْعَةِ  
لَنَدَاءِ الْبَعِيدِ لِيُشَيرَ إِلَى هَذَا الشَّائِنِ الرَّفِيعِ. وَأَمَّا فِي الْمَثَالِ الثَّالِثِ: فَلَأَنَّ الْمَخَاطِبَ  
فِي اعْتِقَادِ الْمُتَكَلِّمِ وَضِيقُ الشَّائِنِ، صَغِيرُ الْقَدْرِ؛ فَكَانَ بَعْدَ دَرْجَتِهِ فِي الْأَنْجَطَاطِ  
بَعْدٌ فِي الْمَسَافَةِ.

وَأَمَّا فِي الْمَثَالِ الْآخِيِّ: فَلَأَنَّ الْمَخَاطِبَ لِعَقْلَتِهِ وَذُهُولِهِ كَانَهُ غَيْرُ حَاضِرٍ مَعِ  
الْمُتَكَلِّمِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ.

وَقَدْ تَخْرُجَ الْفَاظُونَ الْنَّدَاءِ عَنْ مَعْنَاهَا الْأَصْلِيِّ – وَهُوَ طَلْبُ الْإِقْبَالِ – إِلَى  
مَعَانٍِ أُخْرَى، تُسْتَفَادُ مِنْ الْقَرَائِنِ، وَمِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي مَا يَأْتِي:

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(1) الزجر، كقول الشاعر:

يَا قَلْبُ وَيْحَكَ مَا سَمِعْتَ لِنَاصِحٍ ... لَمَّا ارْتَقَيْتَ وَلَا اتَّقَيْتَ مَلَامًا<sup>1</sup>

(2) التَّحَسُّرُ وَالتَّوْجُعُ، قال الحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرِ الْأَسْدِيِّ:

أَيَا قَبْرَ مَعْنِ كَيْفَ وَارِيتَ جُودَهُ ... وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا<sup>2</sup>

(3) الإِغْرَاءُ، كقولك ملنْ أَفْبَلَ يَنْظَلْمُ: "يَا مَظْلُومُ تَكَلَّمْ!". و "يَا شُجَاعُ أَقْدِمْ!". (تقوله لِمَنْ تَجِدُهُ مُتَرَدِّدًا فِي مُجَادَلَةِ الْعَدُوِّ)

## نموذج

لبيان أدوات النداء في الأمثلة الآتية، وما جرى منها على أصل وضعه

في نداء القريب أو البعيد، وما خرج عن ذلك مع بيان السبب:

(1) قال الشاعر:

أَبُيَّ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ ... فَإِذَا دُعِيْتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاغْجَلِ<sup>3</sup>

(2) وقال الشاعر:

يَا مَنْ يُرَجَّى لِلشَّدَائِدِ كَلِّهَا ... يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَالْمَفْزَعُ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - لعله من: ارتفى على سريره : أي ألقى بنفسه عليه.

<sup>2</sup> - المتن: المملوء . من: أقطع الإناء أو الكأس : ملأه، يقال: "إناء متع، وكأس مُترعة".

<sup>3</sup> - كارب يومه: أي مقارب يومه الذي يموت فيه.

<sup>4</sup> المفزع : من يُلْجَأُ إِلَيْهِ عَنْدَ نُزُولِ الْحَطَبِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(3) وقال أبو العناية:

أَيَا مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا ... وَأَفْتَى الْعُمَرَ فِي قِيلٍ وَقَالٍ  
وَأَتَعْبَ نَفْسَهِ فِيمَا سَيَقْتَنِي ... وَجَمَعَ مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلَالٍ  
هَبِ الدُّنْيَا تُقَادُ إِلَيْكَ عَفْوًا ... أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلنَّزَالِ؟

(4) وقال سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ<sup>1</sup>:

يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ هَلْ تَنْهَاكَ مَوْعِظَةً ... أَوْ يُحْدِثَنَّ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسْيَانًا  
(5) وَكَتَبَ وَالَّذِي (هُوَ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ عَنْهُ) لَوْلَدِهِ يَنْصَحُهُ:  
أَحَسِينُ إِلَيَّ وَاعِظُ وَمُؤَدِّبُ ... فَافْهَمُمْ فَأَنْتَ الْعَاقِلُ الْمُؤَدِّبُ

الإجابة

(1) الأداة "الهمزة" وقد استعملت في نداء القريب جريأً على الأصل.

(2) الأداة "يا" وقد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى علو مرتبة المنادي وارتفاع شأنه.

(3) الأداة "أيَا" وقد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى غفلة المخاطب.

(4) الأداة "يا" وقد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى أنَّ المنادي غافل لا يفقه غير قريب.

(5) الأداة "الهمزة" وقد تُودي بها بعيداً على خلاف الأصل، إشارة إلى

---

<sup>1</sup> - هو شاعر إسلامي كان مع قطري بن الفجاءة، وهو من بنى سعد تميم.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

أن المنادى حاضر في الذهن لا يغيب عن البال فكأنه حاضر الجثمان.

### الأسئلة

- 1- ما هو النداء؟
- 2- ما هي أدوات النداء؟
- 3- ما هي الأدوات التي تستعمل لنداء القريب؟
- 4- لماذا ينزل القريب منزلة البعيد؟
- 5- ما هي المعاني التي تستفاد من القراءن، عندما خرج النداء عن معناه الأصلي؟

### قراراتٌ

1- بين أدوات النداء في الأمثلة الآتية، وما جرى منها على أصل وضعه في نداء القريب أو البعيد، وما خرج منها عن ذلك مع بيان الأسباب البلاغية في الخروج:

(1) و قال الله تعالى يحكي قوله فرعون لموسى عليه السلام: {إِنِّي لأَظُنُكَ

يا موسى مسحوراً} <sup>1</sup>

(2) وقال الشاعر:

---

<sup>1</sup> - سورة الإسراء، 101. الأداة في الآية "يا"، نودي بها القريب على خلاف الأصل، اشارة الى أن المنادى وضيع الشأن في نظر المتكلم؛ لأن فرعون ينظر الى موسى نظرة احتقار وهو معه في زمان واحد.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

أَسْكَانَ نَعْمَانَ الْأَرَاكَ تَيَقَّنُوا ... بَأْنَكُمْ فِي رَبْعٍ قَلِيلٍ سُكَّانُ<sup>1</sup>

(3) و قال أبو العناية:

أَيَا مَنْ يُؤْمِلُ طُولَ الْحَيَاةِ ... وَطُولُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ حَطَرٌ

إِذَا مَا كِبِرْتَ وَبَانَ الشَّبَابُ ... فَلَا حَيْرَ فِي الْعِيشِ بَعْدَ الْكِبَرِ<sup>2</sup>

(4) أَيْ بُنَيَّ أَعْدَ عَلَيَّ مَا سَمِعْتَ مِنِّي.

(5) أَمْحَمْدُ لَا تَرْفَعْ صَوْنَكَ حَتَّى لَا يَسْمَعَ حَدِيثَنَا أَحَدُ.

(6) أَيَا هَذَا، تَبْنِي فَالْمَكَارِهِ مُحْدِقَهُ بِكَ.

(7) يَا هَذَا لَا تَتَكَلَّمْ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ.

## 2 - ماذا يُراد بالنداء في الأمثلة الآتية:

(1) وقال الشاعر:

<sup>1</sup> - نعمان الأراك: موضع في بلاد العرب، والربع: المنزل. الأداة "المهمة" وقد استعملت في نداء البعيد على خلاف الأصل، اشارة الى أن المنادي حاضر في الذهن لا يغيب عن البال، فإنه حاضر الجسم أو الشخص، وهو بعيدون عنه.

<sup>2</sup> - يؤمل: يرغب فيه...، يتمنى، ويرجو. الأداة "أيا" وقد نودي بها القريب على خلاف الأصل، اشارة الى أن المنادي غافل لا وفكأنه غير قريب.

<sup>3</sup> الأداة "أي" وقد استعملت في نداء القريب جريا على الأصل.

<sup>4</sup> الأداة "المهمة" وقد استعملت في نداء القريب جريا على الأصل.

<sup>5</sup> - الأداة "أيا" وقد نودي بها القريب على خلاف الأصل، اشارة الى أن المنادي غافل لا وفكأنه غير قريب. محدقة بك : أي محاطة بك، ومحاصرة.

<sup>6</sup> - الأداة "يا" وقد نودي بها القريب على خلاف الأصل، اشارة الى أن المنادي صغير القدر.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

أَعَدَّاءُ مَا لِلْعِيشِ بَعْدَكَ لَذَّةُ ... وَ لَا لِخَلِيلٍ بَهْجَةٌ بِخَلِيلٍ<sup>1</sup>

(2) وقال الشاعر العتبني:

دَعْوَتُكَ يَا بُنْيَ فِلْمَ تَجِبْنِي ... فَرَدَّتْ دَعْوَتِي يَائِسًا عَلَيَّا<sup>2</sup>

(3) وقال الشاعر البهاء زهير<sup>3</sup>:

بِاللهِ قُلْ لِي يَا فُلَا ... نُ وَلِي أَقُولُ وَلِي أَسَائِلُ<sup>4</sup>

أَتْرِيدُ فِي السِّبْعِينَ مَا ... قَدْ كُنْتَ فِي الْعِشْرِينَ فَاعِلٌ

(4) وقال الشاعر:

يَا دَارَ عَاكَةَ حُيَيْتِ مِنْ دَارٍ ... سَيَرَتُ فِيلِكِ وَفِيمَنْ فِيلِكِ أَشْعَارِي<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - **الهمزة**: للنداء، وعداء: منادي، والبهجة: السرور. يقول: يا عداء، ذهبت بعدهك لذة العيش ولم يبق خليل بخليله سرور. المراد بالنداء هنا التحسس على فقد المنادي.

<sup>2</sup> - الغرض هنا : التحسس على فقد الولد، وانقطاع الرجاء من حياته.

<sup>3</sup> هو: زهير بن محمد المهلي العتكى، شاعر يعجب العامة، وتستلمحه الخاصة، اتصل بخدمة الملك الصالح أيوب بمصر، وكان أحد كتابه والمقربين إليه، له "ديوان"، توفي بمصر سنة 656 هـ.

<sup>4</sup> - الغرض هنا : الزجر، فالشاعر يزجر نفسه وينهاها أن تسلك في زمن الشيخوخة ما كانت تسلكه أيام الشباب من دواعي اللهو وأنواع المجون.

<sup>5</sup> حيَّت : لعلها من: حَيَّ الْقَوْمُ : حَسِنَتْ حَالُهُمْ. وسيَرَتْ : نشرت، لعلها من: سَيَرَ الْكَلَامَ أو المثلث: نشره، جعله ذاتًا بين الناس. المراد بالنداء هنا : التحسس على فقدان الأيام الماضية.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الْقُصْرُ<sup>1</sup>

#### 1. تَعْرِيفُهُ، طُرُقُهُ، وَطَرَفَاهُ

القواعد:

- تَعْرِيفُهُ:

- القصر لغةً: الحُسْنُ، تقول: قَصَرْتُ نفسي على الشيء، إذا حبسنتها عليه. ومنه قول الله تعالى: {فيهنَّ قاصِراتُ الظَّرْفِ}<sup>2</sup>، أي حابساتٌ أعينُهنَّ،

<sup>1</sup> **Kasr:** Me'ânî tabirlerindendir. Buna hasr da denir . Sözlükte "kuşatmak, kısaltmak, daraltmak, sıkıştırmak, hapsetmek, menetmek" gibi anlamlara gelir. Bir ifade içinde bir lafiz veya lafızlar kümesinin diğer bir lafiz veya lafızlar kümesine özel bir yolla tahsis edilmesini ve sadece onu belirtmesini ifade eder. Belâgat kitaplarında da kasr, bir şeyin başka bir şeye tahsisi demek, yani bir şeyin başkalarında bulunmayıp ancak bir şeide bulunduğu söylenektir. Bulunan şeye "maksûr", kendinde bulunan şeye de :"maksûrun- aleyh" denir. Türk belâgatında da "kasr", bir özelliğin başkalarında bulunmayıp yalnız bir şeide bulundugunu ifade etmek için kullanılmıştır. Türkçe'de kasr edatının görevini "ancak, yalnız, meğer, hele, özge, sade, hemen, başka, mâada, gayri, illâ, belki" kelimeleri yapar. Şairin: "Acıyan yok bana kendi yüreğimden gayri / Ağlayan yok bana öz merdümegimden (göz bebeğimden) gayri" beytinde "acımak" ve "ağlamak" başkalarından selb edilerek şairin yüreğiyle göz bebeğine tahsis edilmiştir. Burada "acımak" ve "ağlamak" maksur , şairin "yüreği" ile "göz bebeği" maksûrun-aleyhtir. Fuzûlî'nin "Ne yanar kimse bana âtes-i dilden özge / Ne açar kimse kapım bâd-i sabâdan gayri" beyti de kasrin güzel örneklerindendir. Nasrettin Hocanın: "Parayı veren düdügü çalar." Sözü de kasr örneklerindendir. (Fazla bilgi için bkz, İsmail Durmuş, Hasr, DIA, 16/392- 393; Tahiru'l-Mevlevî, Edebiyat lüğati, s. 87)

<sup>2</sup> - سورة الرحمن، 164

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

فلا يُنْظَرُنَّ إِلَى غَيْرِ أَزْواجِهِنَّ.

**واصطلاحاً:** تخصيص أمرٍ باخْرَ بِطَرْيَقٍ مُخْصوصٍ، نحو قول المعلم: "لَا

يُنْجَحُ إِلَّا الْمُجْتَهِدُ".<sup>1</sup> والمَهْدُفُ مِنْهُ تَكِينُ الْكَلَامِ وَتَقْرِيرُهُ.

- طُرْقُ:

- طُرْقُ الْقَصْرِ الْمَشْهُورَةِ أَرْبَعَ:<sup>2</sup>

(أ) النفي، والاستثناء، وهنا يكون المقصود عَيْنِهِ ما بعد أداة الاستثناء. نحو

قوله تعالى: {وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ..} <sup>3</sup>، قوله تعالى: {.. إِنْ هَذَا إِلَّا مَلِكٌ كَرِيمٌ} <sup>4</sup>.

(ب) "إِنَّا"، ويكون المقصود عليه مؤخراً وجوباً. نحو قوله تعالى: {إِنَّا

يُحْشِي اللَّهُ مِنْ عَبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}<sup>5</sup>

(ج) العطف بـ "لَا" بعْدَ الإثبات، نحو: "أَنَا مُعَلِّمٌ لَا مُتَعَلِّمٌ"، أو "بَانٌ"، أو

<sup>1</sup> - فقد حُصّ النجاح في هذه الجملة بالإجْتِهاد بطريق مخصوص، وهو، النفي والإستثناء. ويسمى المخصوص، - وهو "النجاح" - مَصْوِرًا؛ والمخصوص بِهِ - وهو "المجتهد" - مَصْوِرًا عليه.

<sup>2</sup> - هناك طرق (أي أساليب) للقصر غير هذه الأربع: منها: توسيط ضمير الفصل، نحو: على هو شُجاع، نحو قوله تعالى {أَلم يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبِلُ التَّوْبَةَ}. ومنها: التصرير بلفظ "وحْدَهُ" ، أو "فَقَطْ" ، أو "لَا غَيْرُ" ، أو "أَوْ لَيْسَ غَيْرُ" نحو: أَكْرَمْتُ مُحَمَّداً وحْدَهُ، ولكنها لا تعد من طرقه الاصطلاحية.

<sup>3</sup> - سورة هود، 88

<sup>4</sup> - سورة يوسف، 31

<sup>5</sup> - سورة فاطر، 28

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

"لَكِنْ" بَعْدَ النَّفْيِ، نَحْوَ: "مَا أَنَا كَاتِبٌ بَلْ شَاعِرٌ" أَوْ "مَا أَنَا كَاتِبٌ لَكِنْ شَاعِرٌ". فَإِنْ كَانَ الْعَطْفُ بِ"لَا" كَانَ الْمَفْصُورُ عَلَيْهِ مُقَابِلًا لِمَا بَعْدَهَا، (أَيْ الْمَذْكُورُ قَبْلَهَا) وَإِنْ كَانَ الْعَطْفُ بِـ"بَلْ"، أَوْ "لَكِنْ" كَانَ الْمَفْصُورُ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُمَا.<sup>1</sup>

(د) تَقْدِيمُ مَا حَقُّهُ التَّأْخِيرُ. وَهُنَا يَكُونُ الْمَفْصُورُ عَلَيْهِ هُوَ الْمُمَدَّدُ. نَحْوُ قُولَهُ

تَعَالَى: {إِيَّكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعْبِينَ}

- أَرْكَانُهُ:

---

1 - اعْلَمُ أَنَّ الْقَصْرَ بِنُوعِهِ يَقْعُدُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ، وَبَيْنَ الْفَعْلِ وَالْفَاعِلِ، وَبَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ، وَبَيْنَ الْحَالِ وَصَاحِبِهَا، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمَتَعَلِّقَاتِ، وَلَا يَقْعُدُ الْقَصْرُ مَعَ الْمَفْعُولِ مَعَهُ.

1. بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ، نَحْوُ قُولَهُ تَعَالَى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} (سُورَةُ آلِ عُمَرَانَ، 144)
2. بَيْنَ الْفَعْلِ وَالْفَاعِلِ، نَحْوُ: مَا صَدَقَ إِلَّا مُحَمَّدٌ .
3. بَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ، نَحْوُ: مَا لَقِيتُ إِلَّا مُحَمَّداً .
4. بَيْنَ الْمَفْعُولِينِ، نَحْوُ: مَا مَنَحْتُ الْفَقِيرَ إِلَّا درْهَماً .
5. بَيْنَ الْمَتَعَلِّقَاتِ كَالْحَالِ، نَحْوُ: مَا جَاءَ رَاكِبًا إِلَّا مُحَمَّدٌ .

وَالْأَعْلَمُ أَنَّ يُؤَخِّرُ الْمَفْصُورُ عَلَيْهِ عِنْ الْإِسْتِثْنَاءِ، بِجُثُثٍ يَقْعُدُ بَعْدَ أَدَاتِهِ إِلَّا أَوْ غَيْرِهَا، وَيَقْدِيمُ تَقْدِيمًا الْمَفْصُورُ عَلَيْهِ مَعَ أَدَاءِ الْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى الْمَفْصُورِ، نَحْوُ: مَا لَقِيَ إِلَّا عُمَرَ مُحَمَّدٌ . وَكَذَلِكَ يُؤَخِّرُ الْمَفْصُورُ عَلَيْهِ - غَالِبًا - عَلَى الْمَفْصُورِ فِي إِنْمَا، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ كَفَولَنَا: (إِنَّمَا لَقِيَ عُمَراً زِيدًا).

وَالْقَصْرُ مِنْ ضَرُوبِ الإِيجَازِ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ رَكِنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْبَلاغَةِ، إِذَ أَنَّ جَمَلَةَ الْقَصْرِ فِي مَقَامِ جَمَلَتَيْنِ، فَقُولُوكَ (مَا كَامِلٌ إِلَّا اللَّهُ) تَعَادُلُ قُولَكَ: الْكَمَالُ لِلَّهِ، وَلَيْسَ كَامِلًا غَيْرَهُ . وَأَيْضًا الْقَصْرُ يَحدُّ الْمَعْنَى تَحْدِيدًا كَامِلًا، وَيُكْثِرُ ذَلِكَ فِي الْمَسَائِلِ الْعُلُمِيَّةِ وَمَا يَمْتَلِئُهَا.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- لِكُلِّ قَصْرٍ ثَلَاثَةُ أَرْكَانٌ: 1. الْمَفْصُورُ. 2. الْمَقْصُورُ عَلَيْهِ. - وَيُسَمَّى بِهِنْدِيبٌ 3. طَرَفَاهُ أَيْضًا. -

- ينقسمُ القصرُ باعتبارِ طَرْفِيهِ (أي المَفْصُورُ، والمَقْصُورُ عَلَيْهِ) قِسْمَيْنِ:

(أ) قَصْرٌ صِفَةٌ عَلَى مَوْصُوفٍ.

(ب) قَصْرٌ مَوْصُوفٌ عَلَى صِفَةٍ.

## الْأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوَّحةُ

(1) لَا يُفُوزُ إِلَّا بِالْمُجِدِ.

(2) إِنَّمَا الْحَيَاةُ تَعَبٌ.

(3) الْأَرْضُ مُتَحَرِّكَةٌ لَا ثَابِتَةٌ.

(4) مَا الْأَرْضُ ثَابِتَةٌ بَلْ مُتَحَرِّكَةٌ.

(5) مَا الْأَرْضُ ثَابِتَةٌ لَكِنْ مُتَحَرِّكَةٌ.

(6) عَلَى الرِّجَالِ الْعَامِلِيَّنِ نُشْئِي.

## شُرُحُ الْأَمْثَلَةِ

إِذَا تَأْمَلَتِ الْأَمْثَلَةُ السَّابِقَةُ رَأَيْتَ أَنَّ كُلَّ مَثَالٍ مِنْهَا يَتَضَمَّنُ تَخْصِيصًا أَمْرٍ بَآخِرٍ.

فَمَلْثَالُ الْأَوَّلِ: يَفِيدُ تَخْصِيصَ الْفَوْزَ بِالْمَجِدِ، بِمَعْنَى أَنَّ الْفَوْزَ خَاصٌّ بِالْمَجِدِ لَا

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

يتعَدَّاه إلى سواه.

والمثال الثاني: يفيد تخصيص الحياة بالتعب، بمعنى: أنَّ الحياة وَقَفَّ على التعب لا تفارقُه إلى الراحة. وهكذا يقال في بقية الأمثلة. وإذا أردت أن تعرف منشأ هذا التخصيص في الكلام، كفاكَ أن تبحثَ في الأمثلة قليلاً.

خذ المثال الأول مثلاً واحذف منه أدائي النفي والاستثناء، تجد أن التخصيص قد زال منه، وكأنه لم يكن، فإذا النفي والاستثناء هما وسيلة التخصيص فيه، ويمثل هذه الطريقة تستطيع أن تدرك أنَّ وسائل التخصص في الأمثلة الباقية هي: "إنما"، والعطف بـ "لا"، أو "بل"، أو "لكن"، وتقديم ما حَقِّهُ التأثير. ويسمى علماء المعاني التخصيص المستفاد من هذه الوسائل بـ "القصر"، ويسمون الوسائل نفسها: طرق القصر.

ارجع إلى الأمثلة مرة أخرى وابحث فيها واحداً واحداً:

تجد المتكلم في المثال الأول يقصر الفوز على المُحَمَّد فالفوز مقصورٌ، والمُحَمَّد مقصورٌ عليه، وهذا: طرف القصر. ولما كان الفوز صفةً من الصفات، والمُحَمَّد هو الموصوف بهذه الصفة، كان القصر في هذا المثال: قصر صفةٍ على موصوفٍ، بمعنى: أن الصفة لا تتعدى الموصوف إلى موصوفٍ آخر.

وترأه في المثال الثاني: يقصُّر الحياة على التعب؛ فالحياة مقصورةٌ والتعب مقصورٌ عليه ولما كانت الحياة موصوفةٌ والتعب صفةٌ لها؛ كان القصر في

## تَهْذِيبُ الْمَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ

هذا المثال: قصرٌ مَوْصُوفٌ عَلَى صَفَةٍ، بَعْنَى: أَنَّ الْمَوْصُوفَ لَا يَفَارِقُ صَفَةَ  
الْتَّعْبِ إِلَى صَفَةِ الرَّاحَةِ.

وَلَوْ أَنَّكَ تَدَبَّرْتَ جَمِيعَ أَمْثَلَةِ الْقَصْرِ مَا ذُكِّرَ مِنْهَا هُنَا وَمَا لَمْ يُذْكُرْ، لَوْجَدْتَ  
كُلَّ مَثَالٍ يَشْتَمِلُ عَلَى مَقْصُورٍ وَمَقْصُورٍ عَلَيْهِ، وَلَوْجَدْتَ الْقَصْرَ لَا يَخْلُو عَنْ  
حَالٍ مِنَ الْحَالَيْنِ السَّابِقَيْنِ؛ فَهُوَ إِمَّا قَصْرٌ صَفَةٌ عَلَى مَوْصُوفٍ، وَإِمَّا قَصْرٌ  
مَوْصُوفٌ عَلَى صَفَةٍ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 2. تَقْسِيمُ الْقُصْرِ إِلَى حَقِيقِيٍّ وَإِضَافِيٍّ

القواعد:

- ينقسم القصر باعتبار الحقيقة والواقع إلى قسمين:

(أ) - **قصر حقيقى<sup>1</sup>**: هو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع، بآلا يتعداه إلى غيره أصلًا، نحو: لا إله إلا الله.

(ب) - **قصر إضافي<sup>2</sup>**: هو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة والبنية إلى شيء آخر معين، لا لجميع ما عداه، نحو: "ما خليل إلا مسافر"؛ فإنك تقصد قصر السفر عليه بالنسبة لشخص غيره، كمحمد مثلاً وليس قصدك أنه لا يوجد مسافر سواه، إذ الواقع يشهد ببطلانه.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> القصر الحقيقى يكثر في قصر الصفة على الموصوف، كما سترى في الأمثلة، ولا يكاد يوجد في قصر الموصوف على الصفة.

<sup>2</sup> القصر الإضافي يأتي كثيراً في كل من قصر الصفة على الموصوف وقصر الموصوف على الصفة كما سترى في الأمثلة، وهو ميدان فضيحة لتنافس الكتب والشعراء.

<sup>3</sup> ينقسم القصر الإضافي باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام:

(أ) - **قصر إفراد** : إذا اعتقد المخاطب الشركاء، نحو قوله تعالى: { .. إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ .. } (سورة النساء، 171) ردًا على من اعتقد أن الله ثالث ثلاثة.

(ب) - **قصر قلب** : إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي تنبأ به، نحو: ما سافر إلا علي، ردًا على من اعتقد أن المسافر خليل لا على، فقد قلب وعكس على اعتقاده.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الأُمْثَلَةُ الْمَشْرُوَّحةُ

- 1 . لَا يُروِي مِصْرَ مِنَ الْأَهَارِ إِلَّا التَّيْلُ.
- 2 . إِنَّمَا الرِّزْقُ عَلَى اللَّهِ.
- 3 . لَا جَوَادٌ إِلَّا عَلَيْهِ.
- 4 . إِنَّمَا حَسَنٌ شُجَاعٌ.

### شَرْحُ الْأُمْثَلَةِ

- قدمنا لك أن القصر ينقسم القصر باعتبار طرفيه (أي المقصور والمقصور عليه): قصر صفة على موصوف، وقصر موصوف على صفة، وهنا نريد أن نبيّنك أنه ينقسم تقسيما آخر باعتبار الحقيقة والواقع.

تأمل المثالين تجد القصر فيما من باب قصر الصفة على المؤلف، وإذا تدبرت الصفة في كل من المثالين وجدت أنه لا تفارق موصوفها إلى موصوف آخر مطلقا... ويسمى القصر في مثل هذين المثالين قصراً حقيقياً. وكذلك كل

---

(ج) - قصر تعين: إذا كان المخاطب يتردد في الحكم، كما إذا كان متربداً في كون الأرض متحركة أو ثابتة، فنقول له: الأرض متحركة لا ثابتة، ردًّا على من شك وتربد في ذلك الحكم.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

قصرٍ يختصُّ فيه المقصور بالمقصور عليه اختصاصاً منظوراً فيه إلى الحقيقة والواقع بِـ: أن لا يتعدّاه إلى غيره أصلًا.

وانْ تَنْظَرْ تَـ إلى المثالين الآخرين تجِدُ القصر في أولهما من باب قصر الصفة على المؤصوف، وفي ثانيهما من باب قصر المؤصوف على الصفة، وإذا تدبرت المقصور في كلّ منهما وجدته مختصاً بالمقصور عليه بالإضافة (أي: بالنسبة) إلى شيء معينٍ، لا إلى جميع ما عداه ؛ فإن المتكلّم في المثال الأول: يقصد أنْ يقصر صفة الجود على علىٍ بالنسبة إلى شخص آخر معينٍ كحالٍ مثلاً، وليس من قصده: أنْ هذه الصفة لا يوجدُـ في غير علي من جميع أفراد الإنسان فإن الواقع خلاف ذلك.

وكذلك الحال في المثال الرابع، ولذلك يسمى القصر في المثالين الآخرين: قصرًا إضافيًّا، وكذلك كلّ قصر يكون التخصيصُ فيه بالإضافة إلى شيء آخر.

## مُوذج

ـ بيّـن فيما يأتي نوع القصر وطريقه، وعَـنْ كــلاً من المقصور والمقصور

عليه:

1ـ قال الله تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عَبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} <sup>1</sup>

2ـ قال الله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ

---

<sup>1</sup> سورة فاطر، 28

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا  
وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ<sup>1</sup>.

3- قال لبيد رضي الله عنه:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالْمَلَالِ وَضَوْئِهِ ... يُؤْفِي تَمَامَ الشَّهْرِ ثُمَّ يَغِيبُ

4 - وقال الغطمس الضي<sup>2</sup>:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ أَنَّنِي ... أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءُ تَذَهَّبُ

الإجابة:

الرقم	نوع القصر باعتبار طرفه وباعتبار الواقع	طريق القصر	المقصور والمقصور عليه
1	قصر صفة على موصوف — حقيقي	إنما	يخشى الله — العلماء.
2	قصر موصوف على صفة — إضافي	النفي والستثناء	محمد — رسول
3	قصر موصوف على صفة — إضافي	النفي والستثناء	المرء — كونه كالملاع
4	قصر صفة على موصوف	تقديم الجار والمجرور	أشكو — لفظ الجلالة

<sup>1</sup> سورة آل عمران، 144

<sup>2</sup> — هو شاعر جاهلي، من شعراء الحماسة، ومعنى الغطمس : الجائز الظالم.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

— إضافي —

### الأسئلة

- 1 — ما معنى القصر لغة؟
- 2 — ما معنى القصر اصطلاحاً؟
- 3 — كم طریقاً للقصر؟
- 4 . كم زکنا للقصر؟
- 5 — مثل لكل طریق من طرق القصر المشهورة.
- 6 — كم طرفاً للقصر؟
- 7 — إلى كم قسم ينقسم القصر باعتبار طرفيه؟
- 8 . إلى كم قسم ينقسم القصر باعتبار الحقيقة والواقع؟
- 9 — ما هو القصر الحقيقی؟
- 10 — ما هو القصر الإضافي؟

### تمرينات

- 1 — بيّن نوع القصر وطريقه، وعِينْ كلاً من المقصور والمقصور عليه فيما يأتي:

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

- 1 – قال الله تبارك وتعالى: {فَإِنَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ} <sup>١</sup>
- 2 – قال الله تبارك وتعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} <sup>٢</sup>
- 3 – قال الله تبارك وتعالى: {وَمَا تَؤْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوْكِلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} <sup>٣</sup>
- 4 – قال ابن المعتز:
- أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاعٌ لِغَايَةٍ ... فَإِنَّمَا إِلَى غَيِّرٍ وَإِنَّمَا إِلَى رُشْدٍ
- 5 – وقال أيضاً:
- وَمَا الْعِيشُ إِلَّا مُدَّةٌ سَوْفَ تَنْقَضُ ... وَمَا الْمَالُ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ
- 6 – قال الشاعر:
- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ فِي النَّفْسِ حَاجَةً ... تَمُّرُّ بِهَا الأَيَامُ وَهُنَّ كَمَا هِيَا

### الإجابة

نوع القصر باعتبار الواقع	نوع القصر باعتبار طرفيه	الرقم	طريق القصر	المقصور عليه	المقصور
إضافي	صفة على موصوف	1	إنما	عليك / علينا	البلاغ / الحساب

<sup>1</sup> – سورة الرعد، 40

<sup>2</sup> – سورة الفاتحة، 5

<sup>3</sup> – سورة هود، 88

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

إياك	نعبد / نستعين	تقديم المفعول به	حقيقي	صفة على موصوف	2
لفظة الجلالة / كونه على الله / كونها إلى الله	توفيقي / التوكل / الإناية	نفي والاستثناء / تقديم الجار وال مجرور	حقيقي	صفة على موصوف	3
بلغ	الدنيا	إنما	إضافي	موصوف على صفة	4
مدة / هالك	العيش / المال	نفي والاستثناء	إضافي	صفة على موصوف	5

لفظ الجلالة	أشكر	تقديم الجار وال مجرور	حقيقي	صفة على موصوف	6
----------------	------	-----------------------------	-------	------------------	---

**2- عَيْنُ المَقْصُورِ عَلَيْهِ فِي الْجَمْلَةِ الْآتِيَةِ .**

1 - إنما يُحبُّ عَلَيْهِ السِّبَاحَةُ فِي الصَّبَاحِ.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - المقصور عليه في هذه الجملة " الصباح ".

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

2 - إنما يُحبُّ السِّيَاحَةَ فِي الصَّبَاحِ عَلَيٌّ<sup>1</sup>.

3 - إنما يُحبُّ عَلَيٌّ فِي الصَّبَاحِ السِّيَاحَةَ<sup>2</sup>.

3 - اجْعَلِ الْجَمْلَ الْآتِيَةَ مُفِيدَةً لِلْقَصْرِ، ثُمَّ بَيْنَ نَوْعِ الْقَصْرِ وَطَرِيقَهُ

وَالْمَقْصُورَ وَالْمَقْصُورَ عَلَيْهِ.

1 - الْفَرَاغُ مَفْسَدَةٌ.

2 - بَرَكَةُ الْمَالِ فِي أَدَاءِ الرِّكَاةِ.

3 - السَّلَامَةُ فِي التَّائِيِّ.

4 - صَدَاقَةُ الْجَاهِلِ تَعَبٌ.

5 - سَكَثٌ عَنِ السَّفَيِّهِ.

6 - طُولُ التَّجَارِبِ زِيادةً فِي الْعُقْلِ.

7 - يَدُومُ السُّرُورُ بِرُؤْيَاةِ الإِخْرَانِ.

8 - غَدَرَكَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الإِسَاعَةِ

9 - يَسُودُ الْمَرْءُ قَوْمَهُ بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ.

10 - وَضْعُ الإِحْسَانِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ظُلْمٌ.

---

<sup>1</sup> - المقصور عليه في هذه الجملة "علي".

<sup>2</sup> - المقصور عليه في هذه الجملة "السياحة".

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإجابة

المقصور والمقصور عليه	طريق القصر	جملة المفيدة للقصر ونوع القصر باعتباريه	الرقم
الفرغ - المفسدة.	النفي والستثناء	ما الفراغ إلا مفسدة - قصر موصوف على صفة - إضافي	1
بركة - اداء الزكاة	إنما	إنما بركة المال في أداء الزكاة - قصر موصوف على صفة - إضافي	2
الثاني - السلامه	تقديم الخبر	في التأني السلامه - قصر موصوف على صفة - إضافي	3
تعب - راحة	العطف بـ "لا"	صَدَاقَةُ الْجَاهِلِ تَعْبٌ لَا راحَةٌ - قصر موصوف على صفة - إضافي	4
عن السفهيه - سكت.	تقديم الجار والمحروم	عَنِ السَّفَهِيِّ سَكَتُ - قصر صفة على موصوف - حقيقي	5
طول .. - زيادة	إنما	إنما طول التجارب زيادة في العقل - قصر موصوف على	6

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

صفة – إضافي			
برؤية .. - دوام السرور	تقديم ما حقه التأخير	برؤية الإخوان يدوم السرور – قصر صفة على موصوف – إضافي	7
غدرك - دلالة على ..	إنما	إنما عذرك من ذلك على الإساءة - قصر صفة على موصوف - حقيقي	8
سيادة المرء - احسان.	إنما	إنما يسود المرأة قمة بالإحسان إليهم . - قصر صفة على موصوف – إضافي	9
وضع الإحسان في .. - ظلم	النفي والستثناء	ما وضّع الإحسان في غير موضعه إلا ظلم - قصر موصوف على صفة – إضافي	10

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الفَصْلُ وَالْوَصْلُ<sup>١</sup>

---

<sup>1</sup> Arap belâgatında cümlelerin “ve” bağlacı ile birbirine bağlanması ve bu atfin terkedilmesi anlamında meânî terimleri. Sözlükte vasıl (vasl) “bir şeyi diğer bir şeye bağlamak, ulamak, eklemek” anlamına gelir. Meânî âlimlerinin çoğu vasıl ile bir cümlenin diğerine “ve” (vâv) bağlacıyla atfedilmesini, fasıl ile de (fasl) bu atfin terkedilmesini kasteder. Bunlardan her birinin anlatım sırasında gerekli olduğu yerler vardır. Birbirini izleyen cümlelerin vasıl veya fasıl halinde bulunması belâgat ilminin çokince konularından biri ve belâgatın ölçüsü kabul edilmiştir... Meânî âlimlerinin çoğunun ilgilerini sadece cümlelerin “ve” bağlacıyla bağlanma keyfiyetine yoğunlaştırması ve diğer bağlaçlarla yapılan atıflara ilgi göstermemesi, “vav”ın kullanım yerlerinin belirlenmesinin güçlüğü ve ince bir anlayışa ihtiyaç duyulması sebebiyledir. Çünkü vav yalnız iki öğeyi bağlama ve aynı i‘rab hükmünde ortak etme vazifesi görür. Diğer bağlaçlar ise bu işlevleri yanında kullanım yerlerini belirlemeye yardımcı olacak başka anlamlar da içerir. Bu sebeple diğer bağlaçların kullanım yerlerinin tayini güç değildir. Örnek olarak “fâ” bağlacı bağlama işlevinin yanı sıra gecikmesiz sıralamayı, bağlanan öğelerin sırayla ve ardarda yapılmasını ifade eder. Aynı şekilde “sümme” bağlama göreviyle birlikte gecikmeli sıralamayı anlatır. Müfredlerin (cümle oluşturmayan kelimeler) “ve” ile bağlanmasında da güçlük söz konusu değildir; iki öğe i‘rab hükmünde (fâillik, mef’ullük gibi) ortak edilmek istenirse bağlama yapılır. Aynı şekilde i‘rabdan mahalli olan (fâil, mef’ul, haber vb. konumunda) cümlelerin “ve” ile bağlanmasında da zorluk yoktur, çünkü bu tür cümleler müfrede dönüştürülebilir ve müfred konumunda bulunabilir. Müfrede dönüştürülemeyen cümlelerin i‘rabdan mahalli yoktur, bu tür cümleler i‘rab hükmünde ortak edilmek istediği takdirde bağlanır. Asıl güçlük i‘rabdan mahalli olmayan cümlelerin “ve” ile bağlanması nadiradir. Ardarda sıralanan bu tür iki cümlenin “ve” ile bağlanabilmesi için aralarında birbirini çağrıştıracak biçimde uyum, benzerlik veya zıtlık gibi bir ilginin varlığı gereklidir. Bundan dolayı belâgat âlimlerinin çoğu bu tür cümlelerin “ve” ile atfedilmesi, atfin terkedilmesindeki sırlar ve bunların yerleri üzerinde yoğunlaşmıştır. (Fazla bilgi için bkz., İsmail Durmuş, Vasl, DIA, 42/537-539).

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 1. مواضع الفصل

القواعد:

- الوصل: عطف جملة على أخرى بـ "الواو" خاصة<sup>1</sup>. مثل: "مضى وقت الكسل وجاء زمان العمل"، ومثل: "فم واسع في الخبر".
- والفصل: ترک هذا العطف، ولكل من الفصل والوصل مواضع خاصة.
- يجب الفصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع:
  - (أ) - أن يكون بينهما اتحاد تام، وذلك بأن تكون الجملة الثانية توكيداً

<sup>1</sup> - إنما قصر علماء المعانى عناتهم في هذا الباب على البحث في عطف الجملة بـ "الواو" دون بقية حروف العطف؛ وذلك لأن الواو هي الأداة التي تحفى الحاجة إليها، ويحتاج العطف بها إلى لطفٍ في الفهم ودقة في الإدراك، إذ إنها لا تدل إلا على مطلق الجمع والاشراك، بخلاف غيرها من حروف العطف؛ فإنما تفيد معانٍ زائدة؛ كالترتيب مع التعقيب في (الفاء)، نحو: "دخل فسلم"، و"جلس فتكلّم". ولا يخفى هنا أن المقام يقتضي الفاء. والترتيب مع التراخي في (ثم)، مثل: "نام مساء، ثم استيقظ صباحاً" وهلم جراً، ومن أجل ذلك سهل ادراك موطنها، فلا يقع فيها اشتباهة.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

لِلأُولَى<sup>١</sup>، أَوْ بَيَانًا لَهَا<sup>٢</sup>، أَوْ بَدَلًا مِنْهَا<sup>٣</sup>، وَيُقَالُ حِينَئِذٍ: إِنَّ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ كَمَالاً الاتِّصالِ.

(ب) – أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا تَبَاعِنٌ تَامٌ، وَذَلِكَ بِأَنْ تَخْتَلِفَا حَبْرًا وَإِنْشَاءً، أَوْ بِأَنَّهُمَا تَكُونَ بَيْنَهُمَا مُمْتَاسِبَةٌ مَا<sup>٤</sup>، وَيُقَالُ حِينَئِذٍ: إِنَّ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ كَمَالاً الْإِنْقِطَاعِ.

(ج) – أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةُ جَوَابًا عَنْ سُؤَالٍ يُفْهَمُ مِنَ الْأُولَى، وَيُقَالُ حِينَئِذٍ: إِنَّ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ شِبْهَ كَمَالِ الاتِّصالِ<sup>٥</sup>.

## الأَمْثِلَةُ الْمَشْرُوحةُ

(١) قال أبو الطيب:

<sup>١</sup> – مثل قوله تعالى: {فَمَهِلَ الْكَافِرِينَ أَمْهَلْهُمْ رُؤْيَا}، فجملة: {أَمْهَلْهُمْ رُؤْيَا} توكيده لجملة {فَمَهِلَ الْكَافِرِينَ}؛ لأنَّ معنى الجملتين واحد.

<sup>2</sup> – مثل قوله تعالى: {فَوَسُوسْ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدُمْ هَلْ أَدُلُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْحَلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلِي} (سورة طه، 120) فجملة: {فَوَسُوسْ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ} جملة خفية المعنى، ولخلفها حِيَّة بجملة: {قَالَ يَا آدُمْ} بياناً وتوضيحاً لها.

<sup>3</sup> – مثل قوله تعالى: {بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ، قَالُوا أَيْدَا مِنْتَنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَيْتَنَا لَمْ يَعُوْثُونَ} (سورة المؤمنون، 82، 83) فجملة {قَالُوا أَيْدَا مِنْتَنَا وَكُنَّا تُرَابًا ..} بدل المطابق من الجملة الأولى.

<sup>4</sup> – مثل قولك: "مات فلان، رحمة الله!" لأنَّ جملة "مات فلان" جملة خيرية لفظاً ومعنى؛ وجملة: "رحمة الله!" خيرية لفظاً، انشائية معنى.

<sup>5</sup> – ذهب بعض المتأخرین من علماء المعانی إلى زيادة موضعیں للقصول على الموضع التي ذکرناها ولكن هذین الموضعین عند التأمل يمكن رَدُّهما إلى المَوْضِعِ الثالث.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةٍ قَصَائِدِي.. . إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِداً<sup>1</sup>

(2) وقال أبو العلاء:

النَّاسُ بِالنَّاسِ مِنْ بَدْءٍ وَحَاضِرٍ... بَعْضٌ لِيَعْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدْمٌ<sup>2</sup>

(3) وقال الله تبارك تعالى: { . . يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ يَلِقَاءُ

رَبِّكُمْ تُوقَنُونَ }<sup>3</sup>

(4) وقال أبو العناھيّة:

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا الْمُحِبَّ لَهَا... أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقَضِي تَعْبُدُ

(5) وقال آخر:

وَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ . . . كُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا لَدِيهِ<sup>4</sup>

(6) وقال أبو تمام:

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُفْعِصٍ عَنْكَ لِي أَمْلَأً . . . إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَهْتَجِبُ<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - يقول: إن الدهر من جملة شعرى، وذلك لأن ألسنة الناس جميعاً تتناقله في كل وقت، فكأن الدهر إنسانٌ ينشد قصائدي ويرويها.

<sup>2</sup> - البدو: النادية، والحاضرة: ضد البدية وهي المدن والقرى والريف، يقال: فلان من أهل الحاضرة وفلان من أهل البدية، ومعنى البيت إن الناس لا بد لهم من التعاون فلا يتهم إلسان أن يستقل في هذه الحياة بشؤون نفسه.

<sup>3</sup> - سورة الرعد، 2

<sup>4</sup> - الأصغران: القلب واللسان، ورهن ما لديه: يجازي بما عمل.

<sup>5</sup> - المراد بالحجاب احتجاج المدوح عن قصاده، ومقص: مُبعد، وتحجج: تختفي تحت الغيم.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### شُرُخُ الْأُمْثَلَةِ

- تأمل أمثلة الطائفـة الأولى تجـد بين الجملـة الأولى والثانية في كل مثال تـالـفاً تـاماً، فالجملـة الثانية في المـثال الأول، وهي "إذا قـلت شـعراً أصـبح الـدهـر مـنشـداً" لم تجـيء إلا توكيـداً للـأولـي، وهي جـملـة "و ما الـدهـر إـلا من رـواة قـصـائـدي" فإن معـنى الجـملـتين واحـدـاً.

والجملـة الثانية في المـثال الثـانـي: "بعـض لـبعـض وإن لم يـشـعـرـوا خـدمـ" ما جاءـت إـلا لإـيـضـاحـ الـأـولـي "الـنـاسـ لـلنـاسـ من بـدو وـحـاضـرةـ" فـهي بـيانـ لهاـ. والجملـة الثانية في المـثال الثـالـث جـزـءـ من معـنى الـأـولـي؛ لأنـ تـفصـيلـ الآيات بعضـ من تـدبـيرـ الـأـمـورـ، فـهي بـدلـ منـهاـ.

ولا شـكـ أـنـكـ لـحـظـتـ أنـ الجـملـةـ الثـانـيةـ مـفـصـولـةـ عنـ الـأـولـيـ فيـ كـلـ مـثـالـ منـ الـأـمـثـلـةـ الـثـلـاثـةـ، ولا سـرـ لـهـذـاـ الفـصـلـ سـوـىـ ماـ بـيـنـهـماـ مـنـ تـامـ التـالـفـ وـكـمالـ الـاتـحـادـ<sup>1</sup>. ولـذـاـ يـقـالـ: إنـ بـيـنـ الـجـملـتـيـنـ كـمـالـ الـاتـصالـ.

تأـمـلـ مـثـالـيـ الطـائـفـةـ الثـانـيـةـ (4) – (5) تـجـدـ الـأـمـرـ عـلـىـ العـكـسـ، فإنـ بـيـنـ الجـملـةـ الـأـولـيـ وـالـثـانـيـةـ فيـ كـلـ مـثـالـ مـنـتـهـيـ التـبـاـينـ وـغـايـةـ الـابـتـاعـ، فإـنـهماـ فيـ المـثـالـ الرـابـعـ مـخـتـلـفـانـ خـبـراـ وـإـنشـاءـ. وهذاـ جـليـ وـاضـحـ.

أماـ فيـ المـثـالـ الخـامـسـ فـلـأـنـهـ لاـ منـاسـبـةـ بـيـنـهـماـ مـطـلقـاـ إـذـ لاـ رـابـطـةـ فيـ المعـنىـ

<sup>1</sup> – لأنـ الجـملـةـ الثـانـيـةـ هـنـاـ إـمـاـ أـنـ تكونـ بـعـنىـ الـأـولـيـ أـوـ بـعـنـزـةـ الـجـزـءـ مـنـهـاـ كـمـاـ رـأـيـتـ، وهذاـ يـقتـضـيـ تركـ العـطـفـ لـأـنـ الشـيـءـ لـاـ يـعـطـفـ عـلـىـ نـفـسـهـ، وـالـجـزـءـ لـاـ يـعـطـفـ عـلـىـ كـلـهـ.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

بين قوله: "إِنَّا مَرْءٌ بِأَصْغَرِيهِ" وقوله: "كُلُّ امْرَءٍ رَهْنٌ بِمَا لَدْيْهِ"، وهنا تجد الجملة الثانية في كلي من المثالين مفصولةً عن الأولى، ولا سرًّا لذلك إلا كمالُ التَّبَاعِيدِ وشِدَّةِ التَّبَاعُدِ<sup>1</sup>، ولذلك يقال في هذا المَوْضِعِ: إِنَّ بَيْنَ الْجَمْلَتَيْنِ كَمَالُ الْانْقِطَاعِ.

انظر إلى المثال الآخر تَرَ أن الجملة الثانية فيه قويةُ الرابطة بالجملة الأولى، لأنها جوابٌ عن سؤال نشأً من الأولى، فكأن أبا تمامَ بعدَ أن نطق بالشَّطر الأول تَوَهَّمَ أن سائلاً سأله: كيفَ لا يَكُوْلُ حجابُ الأمير بينك وبين تحقيقِ آمالك؟

فأجابَ: "إِنَّ السَّمَاءَ تَرْجِي حِينَ تَحْتَجِبُ" فأنت ترى أن الجملة الثانية مفصولة عن الأولى، ولا سرًّا لهذا الفَصْلِ إِلَّا فُوْلُ الرابطة بين الجملتين، فإنَّ الجوابَ شديدُ الارتباط والاتصال بالسؤال، فأشَبَّهَتِ الحالُ هُنَا من بعض الوجوه حالَ كَمَالِ الاتِّصالِ التي تقدَّمتْ، ولذلك يُقال: إِنَّ بَيْنَ الْجَمْلَتَيْنِ شِبْهٌ كَمَالِ الاتِّصالِ.

---

<sup>1</sup> - إنما وجَبَ تركُ العطفِ هنا؛ لأن العطفَ يكون للجميع بين الشَّيئين والربط بينهما، ولا يكون ذلك في المعنىين إذا كان بينهما غايةُ التَّبَاعِيدِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 2. مواضع الوصل

القواعد:

- يجب الوصل<sup>1</sup> بين الجملتين في ثلاثة مواضع:

(أ) - إذا قصد إشراكهما في الحكم الإعراقي.<sup>2</sup>

(ب) - إذا اتفقنا خبراً أو إنشاء وكانت بينهما مُناسبةٌ تامة، ولم يكن هناك

سبب يقتضي الفصل بينهما.<sup>3</sup>

(ج) - إذا اختلفا خبراً وإنشاءاً وأوهما الفصل خلاف المقصود.<sup>4</sup>

## الأمثلة المشروحة

(1) قال أبو العلاء المعري:

وَحْبُ الْعَيْشِ أَعْبَدَ كُلَّ حُرٍ ... وَعَلَمَ سَاغِبًا أَكْلَ الْمُرَارِ<sup>5</sup>

<sup>1</sup> وهو: عطف جملة على أخرى بـ "الواو"، كما تعرف.

<sup>2</sup> - مثلا: إذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب، وقصد تشرير الجملة الثانية لها في الإعراب، حيث لا مانع، كما في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاصْدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ..} (سورة الحج، 25) حيث قصد اشتراك (يصدون) لـ (كفروا) في جعله صلة، ونحو: "محمود يقول، ويفعل".

<sup>3</sup> - مثال الخبرتين قوله تعالى: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحَّمٍ} [سورة الانفطار، 13-14] ومثال الإنسانيتين قوله تعالى: (فَادْعُ وَاشْتَقْ كَمَا أُمِرْتَ) [سورة الشورى، 15]

<sup>4</sup> - مثال المخالفين، قوله تعالى: (إِنِّي أَشْهُدُ اللَّهَ وَاسْتَهْدُو أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ) [سورة هود، 54]، أي: إنيأشهد الله وأشهدكم، فتكون الجملة الثانية في هذه الآية: إنسانية لفظاً، ولكنها خبرية في المعنى.

<sup>5</sup> - الساغب: الجائع. والمرار: شجر مر. يقول: إن حب الحياة يجعل الحر عبداً ويضطر الإنسان إلىاحتمال الأذى.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(2) وَقَالَ أَبُو الطِّبِّ:

<sup>1</sup> وَلِلشَّرِّ مِنِي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ ... نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابٌ

(3) وَقَالَ أَيْضًا:

<sup>2</sup> يُشَمَّرُ لِلْجَنَاحِ عَنْ سَاقِهِ ... وَيَعْمَرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ

(4) وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ:

<sup>3</sup> وَأَدْنِ عَلَى الْقُرْبَى الْمُقْرَبَ تَفْسِهُ ... وَلَا تُشْهِدِ الشُّورَى امْرًا غَيْرَ كَاتِمٍ

(5) لَا، وَبَارَكَ اللَّهُ فِيهِ: تَحِبُّ بِذَلِكَ لِمَنْ قَالَ: (هَلْ لَكَ حَاجَةً أُسَاعِدُكَ

فِي قَصَائِهَا)

(6) لَا، وَلَطَفَ اللَّهُ بِهِ: تَحِبُّ بِذَلِكَ مَنْ قَالَ: (هَلْ أَبْلَأَ أَخْوَكَ مِنْ عِلْمِهِ)<sup>4</sup>

## شَرْحُ الْأَمْثَلَةِ

تأمل الجملتين: "أَعْبَدَ كُلَّ حَرِّ" و "علم ساغباً أكل الموار" في البيت الأول، تحدُّ أن للأولى منهما موضعاً من الإعراب؛ لأنها خبر للمبتدأ قبلها،

<sup>1</sup> - النديم : الجليس على الشراب. وبفضي: ينتهي. يقول: إنه كنوم للشراب يضعه حيث لا يطلع عليه النديم ولا يكشف عنه الشراب.

<sup>2</sup> - اللج : معظم الماء. والبيت مثل يُضرِبُ لمن تحدثه أطماعه بإدراك المطالب العظيمة وهو يعجز عن اليسيرة.

<sup>3</sup> - يقول : قرب من يتقرب إليك بعقله وكماله، ولا تستشير أمام من لا يكتم الأسرار. وحرف "على" في بعض الروايات : "إلى"، و "من".

<sup>4</sup> - أبلأ : من "أبلأ التَّرِيضُ" أي برأ، وحسن حاله، وشفى.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

وأن القائل أراد إشراك الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي. وتأمل الجملتين: "لا يناله نديم" و "لا يفضي إليه شراب" في البيت الثاني، تجدر أن للأولى أيضاً موضعًا من الإعراب؛ لأنها صفة للنكرة قبلها، وأنه أريد إشراك الثانية لها في هذا الحكم. وإذا تأملت الجملة الثانية في كل من البيتين وجدتها معطوفة على الجملة الأولى موصولة بها . وكذلك يجب الوصل بين كل جملتين جاءتا على هذا النحو .

انظر في البيت الثالث إلى الجملتين: "يشمر لحج عن ساقه" و "يغمره الموج في الساحل" تجدرهما متحدتين خبراً متناسبتين في المعنى<sup>1</sup> وليس هناك من سبب يقتضي الفصل ولذلك عطفت الثانية على الأولى.

والمثال الرابع كذلك مكونٌ من جملتين متحدين إنشاءً هما: "أدن" و "لا تُشهد" وهما متناسبتان في المعنى، وليس هناك من سبب يقتضي الفصل ولذلك عطفت الثانية على الأولى، هكذا يجب الوصل بين كل جملتين المتحدتين خبراً أو إنشاء وتناسبتا في المعنى، ولم يكن هناك ما يقتضي الفصل بينهما. انظر في المثال الخامس إلى الجملتين: "لا" و "بارك الله فيك" تجدر أن

---

<sup>1</sup> - يراد بالتناسب: أن يكون بين الجملتين رابطة تجمع بينهما؛ كأن يكون المسند إليه في الأولى له تعلق بالمسند في الثانية، وكأن يكون المسند في الأولى ممثلاً للمسند في الثانية أو مضاداً له.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

الأولى خبرية<sup>1</sup> والثانية إنشائية<sup>2</sup>. وأنك لو فصلت فقلت: "لا بارك الله فيك لَتَوَهَّمَ السامِعُ أَنَّكَ تَدْعُونِي فِي حِينِ أَنْتَ تَقْصِدُ الدُّعَاءَ لَهُ، وَلَذِكْرِ وجْبِ الْعُدُولِ (أي الرجوع) عَنِ الْفَصْلِ إِلَى الْوَصْلِ". وكذلك الحال في جملتي المثال الأخير، وفي كل جملتين اختلفتا خبراً وإنشاءً وكان تَرْكُ العَطْفِ بَيْنَهُمَا يُوهِمُ خلافَ المقصودِ.

### مُوذِّجٌ

لبيان مواضع الوصل والفصل فيما يأتي مع ذكر السبب في كل مثال:

(1) قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} <sup>3</sup>

(2) وقال الأحنف بن قيس: " لا وفاة لكتنوب ولا راحة لحسود" <sup>4</sup>.

(3) وقال تعالى: {فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيهِمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرْهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ}

---

<sup>1</sup> - " لا " في هذا الموضع قائمة مقام جملة خبرية إذ التقدير: " لا حاجة لي " وكذلك يقال : في المثال الثاني .

<sup>2</sup> - جملة "بارك الله فيك" خبرية لفظاً إنشائية معنى، والعبرة بالمعنى.

<sup>3</sup> - سورة البقرة، 6

<sup>4</sup> - هذا الخبر في شعب الإيمان للبيهقي برقم ( 6358 ) وبرقم ( 8263 ) والرهد لأحمد بن حنبل برقم ( 1325 ) عن الأحنف بن قيس قال: « خمس هنّ كما أقول : لا راحة لحسود، ولا مروءة لكتنوب، ولا وفاة للملوك، ولا حيلة لخميل، ولا سُودَّ لسُيُّ المُثُقَّ » وهو حسن موقوف .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

خِيفَةً قَالُوا لَا تَخْفُ إِنَّا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ<sup>1</sup>.

(4) وجاء في الحِكْمَ: كَفِي بالشَّيْبِ دَاءً . صَلَاحُ الْإِنْسَانِ في حِفْظِ الْإِلْسَانِ.

(5) وينسبُ للإمام عليٍّ كَرَمُ اللهِ وَجْهُهُ<sup>2</sup>:

دَعِ الإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا، وَادْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَدًا، وَأَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ، وَقَدِيمَ الْفَضْلِ<sup>3</sup> لِيَوْمِ حَاجَتِكَ.

(6) ولأبي بكرٍ رضي الله عنه: أَمَا بَعْدُ أَيَّهَا النَّاسُ فَإِنِّي قَدْ وُلِّيْتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرٍ كُمْ فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعْيُنُونِي؛ وَإِنْ أَسَأْتُ فَقَوْمُونِي؛<sup>4</sup> ...

(7) وقال أبو الطِّبِّ:

إِنْ نُبُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي ... أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عُودِي<sup>5</sup>

(8) لا، وَكُفِيتَ شَرَّهَا. (تجيئ بذلك من قال: أَدَهَبَتِ الْحُمَّى عن

<sup>1</sup> - سورة هود، 70 . أوجس منهم خيفة : أحسن منهم حُوفًا.

<sup>2</sup> - كتاب نهج البلاغة، ج 1 ص 456

<sup>3</sup> - الفضل: ما يُفضِلُ من المال.

<sup>4</sup> - وتكملتها : الصَّدُقُ أَمَانَةُ وَالْكَذِبُ خَيَانَةُ وَالْضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوْيٌ عِنْدِي حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقَّهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -، وَالْقَوْيُ فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى أَخْدُ الْحَقَّ مِنْهُ- إِنْ شَاءَ اللَّهُ -، لَا يَدْعُ قَوْمُ الْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبُوكُمُ اللَّهُ بِالذَّلِّ، وَلَا تَشْيِعُ الْفَاحِشَةَ فِي قَوْمٍ قَطْ إِلَّا عَمِّهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ. أَطْبَعُونِي مَا أَطْعَتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؛ فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَلَّ طَاعَةٌ لِي عَلَيْكُمْ . قُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْمَمُكُمُ اللَّهُ " سيرة ابن هشام، ج 2 ص 661 وهو صحيح

<sup>5</sup> - عجم العود: عضه ليعرف أصلب هو أم رخو، يقول: قد طالت صحبي للزمان وقد جربني وعرف صلابتي وصبرني على نوائبه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

المريض؟)

(9) قال تعالى: {وَاتَّقُوا الَّذِي أَمْدَكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ .} <sup>1</sup>.

(10) وقال أبو العطاية:

قَدْ يُدْرِكُ الرَّاقِدُ الْهَادِي بِرَقْدَتِهِ ... وَقَدْ يَخِبِّطُ أَخْوَ الرَّوْحَاتِ وَالدَّلْجِ <sup>2</sup>

(11) وقال العزّي يشّكُو النّاسَ:

يَصُدُّونَ فِي الْبَأْسَاءِ مِنْ غَيْرِ عِلْلَةٍ ... وَيَمْتَلَئُونَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ فِي الْخَفْضِ <sup>3</sup>

(12) وقال أبو العلاء المعري:

لَا يُعْجِبَنِكَ إِقْبَالُ يُرِيكَ سَنَّاً .. إِنَّ الْخُمُودَ، لِعَمْرِي، عَایَةُ الضَّرَّمِ <sup>4</sup>

(13) وقال الشاعر:

يَقُولُونَ إِلَيَّ أَحْمَلُ الصَّيْمَ عِنْدَهُمْ... أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ يُضَامَ نَظِيرِي <sup>5</sup>

(14) وقال تعالى: {وَإِذْ تَجِئُنَا كُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسْوُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ

<sup>1</sup> - سورة الشعراء، 132-134 و "أَمَدَكُمْ": أَعْطَاكُمْ.

<sup>2</sup> - الروحات: جمع روحـة اسم بمعنى الروح وهو السـير آخر النـهار من راحـ بروحـ ضدـ غـداـ يـغـدوـ : والـدـلـجـ جـمعـ دـلـجـةـ منـ أـدـلـجـ إـذـاـ سـارـ مـنـ أـوـلـ الـلـيـلـ يـقـولـ قـدـ يـدـرـكـ القـاعـدـ مـطـالـبـهـ وـيـخـبـيـطـ المـجـدـ السـاعـيـ.

<sup>3</sup> - الـبـأـسـاءـ: الشـدـةـ، وـالـخـفـضـ: التـعـيـمـ وـالـدـعـةـ. (هـوـ مـصـدرـ: وـدـعـ، يـعـيـشـ فـيـ دـعـةـ : فـيـ رـغـدـ عـيـشـ، رـاحـةـ، سـكـيـنـةـ)

<sup>4</sup> - السنـاـ: ضـوءـ الـبـرقـ، وـخـمـودـ النـارـ: سـكـونـ لـهـبـهاـ، وـالـضـرـمـ: اـشـتعـالـ النـارـ وـالـهـاـجاـ.

<sup>5</sup> - الضـيـمـ: الذـلـ.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

<sup>1</sup> يُنَذِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ }  
(15) قال الله تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم: {ومَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} <sup>2</sup>.

### الإجابة

(1) فُصلَ بينَ الجملتين، جملة: {سواءً عليهم آذنرتم أم لم تنذرهم}، وجملة {لا يؤمنون} لأنَّ بينهما كمال الاتصال إذ إنَّ الثانية توكيده للأولى.

(2) وُصلَ بين الجملتين لاتفاقهما خبراً وتناسبهما في المعنى. ولأنَّه لا يوجد هناك ما يقتضي الفصل.

(3) فُصلَتْ جملة {قالوا} عن جملة {وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً} لأنَّ بينهما شبه كمال الاتصال، إذ الثانية جواب لسؤال يفهم من الأولى كأنَّ سائلاً سأله: فماذا قالوا له حين رأوه وقد دخله الخوف؟ فأجيب {قالوا لا تخفْ}.

(4) فصل بين الجملتين لأنَّ بينهما كمال الانقطاع، إذ لا مناسبة في المعنى بين الجملة الأولى والجملة الثانية.

(5) وُصلَ بين الجملِ الأربع لاتفاقها إنشاءً مع وجود المناسبة، ولأنَّه لا

---

<sup>1</sup> - سورة البقرة، 49 . يسُومونكم سوء العذاب: يخليونكم بإياده. (أي : يبغونكم أفعى العذاب وأشدَّه).

<sup>2</sup> - سورة النجم، 3-4

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

يوجد هناك سبب يقتضي الفصل.

(6) فُصل بين الجملتين: "أيها الناس" و"إني ُولِيتُ عليكم" لاختلافهما خبراً وإنشاء فينهما كمال الانقطاع، ووصل بين الجملتين: "ُولِيتُ عليكم" و"لست بخيركم"؛ لأنَّه أريد إشراكُهما في الحكم الإعرابي؛ إذ كلتاها في محل رفع، وإذا كانت "الواو" للحال فلا وصل.

(7) فُصل بين شطري البيت؛ لأنَّ الثاني منهما جواب عن سؤال نشأ من الأولى، فينهما شبه كمال الاتصال.

(8) وُصل بين جملتي: "لا" و"كفيت"، لاختلافهما خبراً وإنشاء، وفي الفَصل إيهام خلاف المقصود، فينهما كمال الانقطاع مع الإيهام.

(9) بين جملة "أمدكم بما تعلمون" وجملة "أمدكم بأنعام وبئن وجنات وعيون" كمال الاتصال؛ فإنَّ الثانية منهما بدلٌ بعضٍ من الأولى؛ إذ الأنعام والبنيون والجනات والعيون بعضٌ ما يعلمون.

(10) ووصلَ أبو العناية بين الجملتين؛ لأنَّهما اتفقا في الخبرية، وبينهما مناسبةٌ تامةٌ، وليس هناك ما يقتضي الفصل.

(11) كذلك وصل العزيبي بين شطري البيت لما تقدَّم.

(12) وفصلَ أبو العلاء بين شطري البيت؛ لأنَّ بينهما كمال الانقطاع؛ إذ الجملتان مختلفتان خبراً وإنشاء.

(13) بين جملة "يقولون إني أحمل الضَّيْم" و جملة "أعوذ بربِّي أن يضام

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

نظيري " شبه كمال الاتصال؛ لأن الثانية جواب عن سؤال نشأ من الأولى، فكان الشاعر بعد أن أتي بالشطر الأول من البيت أحسن أن سائلاً يقول له:

" وهل ما يقولونه من أنك تحمل الضييم صحيح؟". فأجاب بالشطر الثاني.

(14) بين جملة: {يُسُومُونَكُمْ سُوءَ العذاب} وجملة: {يُذِّحُونَ أَنْبَاءَكُمْ}

كمال الاتصال فإن الثانية منها بدأ بعضٍ من الأولى.

(15) فَصَلَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ الْجَمْلَتَيْنِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ؛ لِأَنَّ بَيْنَهُمَا كَمَالُ

الاتصال ؛ فإن الجملة الثانية بيانٌ للأولى.

## الأُسْئِلَةُ

1 – ما الوصل؟

2 – ما الفصل؟

3 – متى يحب الفصل بين جملتين؟

4 – متى يجب الوصل بين جملتين؟

## قُرْبَانَاتُ

1 – بين مواضع الوصل فيما يأتي ووضح السبب في كل مثال:

(1) وَقَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ فَرْعَوْنَ وَرَدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

{قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ . قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنُهُمَا

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

إِنْ كُنْتُمْ مُّوقِنِينَ . قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ . قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ أَبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ . قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ لَمْجُنُونٌ . قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ } ١ .

(2) وَقَالَ تَعَالَى : { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُو الْحَدِيثُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِعَيْرٍ عِلْمٍ وَيَتَخَذَهَا هُرُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌ . وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَيْ مُسْتَكِبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَانَ فِي أُذُنِيهِ وَفِرَا فَبِشِّرْهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ } ٢ .

(3) قَالَ بَعْضُ الْحُكْمَاءِ: الْعَبْدُ حُرٌّ إِذَا قَنَعَ، وَالْحُرُّ عَبْدٌ إِذَا طَمَعَ.

(4) وَقَالَ أَبُو الطِّبِّبِ:

<sup>٤</sup> الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ السُّجْعَانِ ... هُوَ أَوْلُ وَهُوَ الْمُحْلُ الثَّانِي

(5) وَخَطَبَ الْحَجَاجُ بْنُ يُوسُفَ يَوْمًا فَقَالَ:

"اللَّهُمَّ أَرِنِي الْعَيْنَ غَيَّاً<sup>٥</sup> فَأَجْتَبِنَهُ، وَأَرِنِي الْهُدَى هُدًى فَأَتَبِعْهُ، وَلَا تَكْلِنِي إِلَى

<sup>١</sup> - سورة الشعرا ن 23 - 29 . وفي الآيات بين "قال" و"قال" شبه كمال الاتصال؛ لأن اللاحقة جواب عن سؤال نشأ من السابقة، كأن سائلاً قال: فِيمَا رَدَ عَلَيْهِ؟

<sup>٢</sup> - سورة لقمان، 6 - 7 . الورق: الثقل في السمع. في الآية بين جملة {ولَيْ مُسْتَكِبِرًا} وجملة {كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا} كمال الاتصال؛ لأن الثانية توكيده للأولى، وكذا بين الجملة الثانية والجملة الثالثة.

<sup>٣</sup> - وصل بين الجملتين لاتفاقهما خيراً وتناسبهما في المعنى، ولأنه لا يوجد هناك ما يقتضي الفصل.

<sup>٤</sup> - فصل ابو الطيب بين شطري البيت؛ لأن بينهما كمال الاتصال، إذ الشطر الثاني توكيده للأول، ووصل بين جملتين في الشطر الثاني؛ لاتفاقهما خيراً وتناسبهما في المعنى، ولأنه لا يوجد هناك ما يقتضي الفصل.

<sup>٥</sup> - العَيْنُ : الضلال، كما في القرآن الكريم : {قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيْنِ} ( سورة البقرة، 256 )

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

نَفْسِي فَأَضِلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ١ .

(6) وقال أبو الطيب :

أَعْزُ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرْجُ سَابِعٍ ... وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ ٢

(7) وقال رجل من بني أسد في الهجاء :

لَا تَحْسِبِ الْجَدَ تَمْرًا أَنْتَ أَكْلُهُ .. لَنْ تَبْلُغُ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبَرًا ٣

(8) وقال عُمَارَةُ الْيَمَنِيُّ ٤ :

وَعَدْرُ الْفَقِيَّ فِي عَهْدِهِ وَوَفَائِهِ .. وَغَدْرُ الْمَوَاضِيَ فِي نُبُوِّ الْمَضَارِبِ ٥

١ - فصل بين جملة النداء وجملة الأمر بعدها؛ لأن بينهما شبه كمال الاتصال، فإن الثانية جواب عن سؤال يفهم من الأولى، ووصل بين جملة "أين" الأولى، وجملة "أين" الثانية، وجملة "لا تكلي" لاتفاق الجمل الثلاث إنشاء وتناسبهما في المعنى.

٢ - الدنا : جمع الدنيا، السابع: الفرس سريع الجري، يقول: سرج الفرس أعز مكان؛ لأن صاحبه يجاهد عليه في طلب المعالي، والكتاب خير جليس؛ لأنه مأمون الأذى. وصل أبو الطيب هنا بين شطري البيت؛ لاتفاقهما خيراً، وتناسبهما في المعنى.

٣ - الصَّبَرِ - بكسر الباء - : عصارة شجر مُرّ، يقول: لا تظن أن طريق المجد سهل يسلكه أمثالك، كلاماً، إن دون المجد صعباً لا تتغلب عليها إلا ذُرُّ الميت العالية. بين شطري البيت كمال الانقطاع؛ لاختلافهما خيراً وتناسبهما في المعنى.

٤ - مؤرخ ثقة وشاعر فقيه أديب، قدم مصر سنة ٥٥٥هـ فاحسن الفاطميون إليه أقام عندهم ومدحهم ولم يزل مواليها لهم حتى دالت دولتهم، ثم تامر هو وسبعة من المصريين على مقاومة السلطان صلاح الدين فصلبه معهم سنة ٥٦٩هـ وله ديوان شعر كبير.

٥ - الموصى : السيف القاطعة، نبو المصارب : عدم قطعها. وصل عمارنة اليماني بين شطري البيت ؛ لاتفاقهما خيراً وتناسبهما في المعنى، وليس هناك من سبب يقتضي الفصل ولذلك عطفت الثانية على الأولى.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(9) وقال أبو الطيب:

يُشَمَّرُ لِلْجَنَاحِ عَنْ سَاقِهِ ... وَيَعْمَرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ<sup>1</sup>

(10) وقال الشاعر:

وَكُلُّ امْرِيَءٍ يُؤْلِي الْجَمِيلَ مُحِبَّ... وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْتِي الْعَزَّ طَيْبٌ<sup>2</sup>

### 2- أجب عما يلي:

(1) لم يحسن أن يقول: عليٌ خطيبٌ وسعيدٌ شاعرٌ، ويقبح أن يقول: عليٌ<sup>3</sup>

مريضٌ وسعيدٌ عالمٌ<sup>4</sup>

(2) هات ثلاثة أمثلة للجمل المفصول بينها لكمال الاتصال، واستوفِ

المواضع الثلاثة التي يظهر فيها هذا الكمال.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - وصل أبو الطيب هنا بين شطري البيت "يشمر لِلْجَنَاحِ عَنْ سَاقِهِ" و "يعمره الموج في الساحل"؛ لأنفاصهما خبراً، وتناسبهما في المعنى، وليس هناك من سبب يقتضي الفصل.

<sup>2</sup> - وصل الشاعر بين شطر البيت؛ لأنفاصهما خبراً، وتناسبهما في المعنى، وليس هناك من سبب يقتضي .

<sup>3</sup> - إنما حسن أن تقول : "عليٌ خطيبٌ وسعيدٌ شاعرٌ"؛ لأنّ هناك رابطة تجمع بينهما، وهي هنا التمايل بين المسندتين في الجملتين، إذ الخطابة والشعر من وادٍ واحد، وإنما قبح أن تقول : "عليٌ مريضٌ وسعيدٌ عالمٌ"؛ لأنه لا مناسبة بين الجملتين، إذ لا رابطة بين مرضٍ علىٌ وعلمٍ سعيدٍ.

<sup>4</sup> - جوابه:

1 - قال ابن نبأ السعدي :

يَمْوَى الشَّنَاءَ مُبَرِّ وَمَقْبِرٌ ... حُبُّ النَّاءِ طِبْيَةُ الإِنْسَانِ

الشطر الثاني هنا مؤكّد للشطر الأول، فيهما كمال الاتصال.

2. قال عدي بن زيد :

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإيجاز والإطناب والمساواة<sup>1</sup>

#### 1. المساواة

القواعد:

**المساواة** أن تكون المعاني بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض. وبعبارة أخرى، هي: تأدية المعنى المراد بعبارة متساوية له، بأن

كفى زاجراً للمرء أيام دهره ... ترُوح له بالوعظات وتغدي

الشطر الثاني هنا بيان للشطر الأول ن فيهما كمال الاتصال.

قولك: "عليٍّ يساعد البائسين، يطعمهم إذا جاءوك"

جملة: "يطعمهم إذا جاءوك" بدل من جملة: "يساعد البائسين"؛ لأن إطعام الفقراء بعض من مساعدة البائسين، وبين الجملتين كمال الاتصال.

<sup>1</sup> İcâz", "ıtnâb" ve "müsâvât" ta meânî ilminin başlıca tabirlerinden tabirlerindendir. Meânî ilminde, bir maksadın ifadesini sağlayan kelimelerin azlığı ve çokluğu ile cümlenin uzunluğu kısalığı "icâz", "ıtnâb" (çok sözle az mana ifade etmek) ve "müsâvât" (mana ve lafızları eşit olarak ifade etmek) başlıklar altında üç bölümde ele alınır. Cümplenin uzun veya kısa olusunun bir ölçüsü halkın kullandığı dil, bir ölçüsü de durumun gereğidir. Bundan dolayı icâz, az lafızla çok mânayı ifade etmenin yanı sıra "kastedilen anlaman gereği ne ise sözü onunla açıklamak" şeklinde de tanımlanır. İcâz ıtnâbin karşıtı bir anlam ifade eder; dolayısıyla bir söz kendisinden uzun bir söze kıyasla icâz vasfini kazanabilir. Nitekim ıtnâb için de aynı durum bahis konusudur. İcâzi, "sözde fazlalık olarak bulunan kelimelerin (haşiv, tatvîl) yer almaması" şeklinde tanımlayanlar da vardır. İcâz ile ilgili bütün tanımlar, bir fikri açık ve en az lafızla ifade etme noktasında birleşir. ... (Fazlı bilgi için bkz., Yekta Saraç, İcâz, DİA, 21/292- 293; Tahiru'l-Mevlevî, Edebiyat lüğati, s. 58-59)

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

يَكُونُ عَلَى الْحَدِّ الَّذِي جَرَى بِهِ عُرْفُ أُوسَاطِ النَّاسِ.<sup>1</sup> كَقُولَهُ تَعَالَى: {وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِي قَبْلَهُ..}، وَكَقُولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ".<sup>2</sup>

### الْأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوحَةُ

(1) قَالَ تَعَالَى: { .. وَمَا تُقْدِمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ حَيْثُ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ .. }.<sup>3</sup>

(2) وَقَالَ تَعَالَى: { .. وَلَا يَحِيقُ الْمُكْرُرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ .. }.<sup>4</sup>

(3) وَقَالَ النَّابِغُ الذُّبَيَّانِيُّ:

فَإِنَّكَ كَاللَّيلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكٌ .. وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ<sup>5</sup>

(4) وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

سَتُبَدِّي لَكَ الْأَيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا .. وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدْ<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - أُوسَاطِ النَّاسِ: هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَرْتَقُوا إِلَى دَرْجَةِ الْبَلَاغَةِ، وَلَمْ يَنْحُطُوا إِلَى دَرْجَةِ الْعَجَزِ عَنِ الْكَلَامِ.

<sup>2</sup> - سُورَةُ التَّغَابِنِ، 11

<sup>3</sup> - سُورَةُ الْبَقَرَةِ، 110

<sup>4</sup> - سُورَةُ فَاطِرِ، 43 . يَحِيقُ: مِنْ قَوْلِمْ حَاقَ بِهِ الشَّيْءُ، إِذَا أَحْاطَ بِهِ.

<sup>5</sup> - الْمُنْتَأَى: مَوْضِعُ الْبَعْدِ، وَهُوَ اسْمٌ مَكَانٌ مِنْ: اِنْتَأَى عَنْهُ، أَيْ: بَعْدَهُ . يَخَاطِبُ النَّابِغُ الذُّبَيَّانِيُّ النَّعْمَانَ بْنَ الْمَنْذِرِ وَيَشَبِّهُ فِي حَالِ سُخْطَهِ بِاللَّيلِ فِي أَنَّهُ يَعْمُلُ كُلَّ مُوْطَنٍ وَذَلِكَ لِسُعَةِ مُلْكِ النَّعْمَانِ وَسُوْطَةِ نُفُوذِهِ . فَلَا يَفْلِتُ مِنْهُ أَحَدٌ .

<sup>6</sup> - مِنْ لَمْ تُرَوِّدْ: أَيْ مِنْ لَمْ تُعْطِهِ زَادًا، وَالزَّادُ: طَعَامُ الْمَسَافِرِ . يَقُولُ: إِنْ عَشْتَ فَسْتَعْلِمُكَ الْأَيَامُ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ، وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُؤْتِهِهِ فِي طَلَبِهَا .

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

### شرح الأمثلة

يختارُ البليغُ للتعبير عَمَّا في نفْسِهِ طرِيقاً من طُرُقٍ ثلَاثٍ، فَهُوَ تَارَةً يُوجِزُ وَتَارَةً يُسْهِبُ، وَتَارَةً يَأْتِي بِالْعِبَارَةِ بَيْنَ بَيْنَ، عَلَى حِسْبِ مَا تَقْنَصَهُ حَالُ الْمَخَاطِبِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ مَوْطِنُ الْبَابِ، نَرِيدُ هُنَا أَن نَشْرِحَ هَذِهِ الْطُرُقَ الْثَلَاثَ، وَسَنَبْدِلُ بِالْمُسَاوَةِ؛ لِأَنَّهَا الْأُولَى الْمُقِيسُ عَلَيْهِ.

تَأْمَلِي الْأَمْثَلَةُ الْمُتَقْدِمَةُ تَجْدُدُ الْأَلْفَاظَ فِيهَا بِقَدْرِ الْمَعْنَى، وَأَنْكُ لَوْ حَاوَلْتَ أَنْ تَزِيدَ فِيهَا لِفَظًا لِجَاءَتِ الزِيَادَةُ فَضْلًاً، أَوْ أَرَدْتَ إِسْقاطَ كَلْمَةٍ لِكَانَ ذَلِكَ إِخْلَالًاً، فَالْأَلْفَاظُ فِي كُلِّ مَثَلٍ مُسَاوِيَّةٌ لِلْمَعْنَى، وَلَذِكَ يُسَمَّى أَدَاءُ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ: مُسَاوَةً.

## تَهْذِيبُ الْمَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### ٢. الإِيجَازُ<sup>١</sup>

القواعد:

- الإِيجَازُ جَمْعُ الْمَعَانِي الْمُتَكَاثِرَةِ تَحْتَ الْلَّفْظِ الْقَلِيلِ مَعَ الإِبَانَةِ  
وَالإِفْصَاحِ<sup>٢</sup>، وَهُوَ نُوعًا:

---

**<sup>١</sup> İcâz:** Az söyle çok şey ifade etme anlamında meânî terimidir. Sözlükte “sözü kısaltmak” anlamına gelen icâz, terim olarak meânî ilminde “bir maksat ve fikrin en az söyle açıklanması” demektir. İcâzlî söyle vecîz ve mücez, söylein maksadı ifadede yeterli olmayacak derecede kısaltılmasına da ihlâl denir. Birçok eserde icâzın belâgatla eş tutulması belâgat ilminde icâza verilen önemi göstermektedir. İcâz belâgat kitaplarında genellikle ikiye ayrılarak incelenir.

**1. İcâz-ı Hazif:** Kendileri bulunmadan da anlamın tamam olduğu kelime veya cümlelerin hazfedilmesi yoluyla sağlanan icâzdır. Bu nevi hazfe meânî ilminde ihtiyâl denir. Bu şekildeki icâzda ibarede hazfin bulunduğuunun bazı karînelerle anlaşılması gereklidir. Bilinen ve tahmini kolay olan hususları zikrederek ibareyi uzatmamak, dikkati asıl önemli yere yönlendirmek, karîneye dayanarak terkedilen şeyleri muhatabın düşünce ve hayal gücüne bırakarak anlam zenginliği kazanmak gibi sebeplerle bu tür hazfe başvurulur....

**2. İcâz-ı Kisar:** Cümleden herhangi bir eksiltmeye gitmeden kısa bir ibareye çok mânalar sığdırılmaktır; söylein herkesçe kullanılan yaygın şekline nazaran lafızlarının az, anlamının çok olmasıdır... (Fazlı bilgi için bkz., Yekta Saraç, İcâz, DİA, 21/292- 293; Tahiru'l-Mevlevî, Edebiyat lüğati, s. 58-59)

**<sup>2</sup> وبعبارة أخرى :** تأدية المعنى المراد بعبارة تأفيض عنه - أو التعبير عن المعنى بالكلام القليل - مع وفائها بالغرض؛ فإن لم يفِ كان إخلالاً وخدعاً زديداً. وقال بعضهم: هو أن تكون المعاني أكثر من الألفاظ، بشرط الإبارة والإفصاح . وعتر عنده بعضهم بقوله : " هو إجاعة اللفظ ، وإشاع المعني " .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحةِ

(1) - إِيجَازُ قَصْرٍ<sup>1</sup>، ويَكُونُ بِتَضْمِينِ الْعِبَاراتِ الْفَصِيرَةِ مَعَانِيًّا كَثِيرَةً مِنْ عَيْرِ حَذْفٍ . مثَلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ} ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالَ بِالْتَّنِيَاتِ"<sup>2</sup> .

(ب) - إِيجَازُ حَذْفٍ - هُوَ تَقْصِيرُ الْكَلَامِ بِحَذْفِ جَزءٍ مِنْهُ، وَيَكُونُ بِحَذْفِ كَلِمَةٍ<sup>3</sup> أَوْ جُمْلَةٍ أَوْ أَكْثَرٍ<sup>4</sup> مَعَ قَرِينَةٍ تُعَيِّنُ الْمَحْذُوفَ .

## الْأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوَّةُ

(1) قَالَ تَعَالَى: { .. أَلَا لَهُ الْخُلُقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - الْقَصْرُ : هُوَ ضُدُّ الطُّولِ، وَيَقُولُ لَعَةً: قَصْرُ الشَّيْءِ قَصْرًا وَقَصَارًا وَقَصَارَةً؛ ضُدُّ (طَالُ)، فَهُوَ قَصِيرٌ، وَجَمِيعُهُ: قَصَارٌ وَقَصَارَاءُ . وَاحْتِيَرُ لِفَظَةً "الْقَصْرُ" - بِكُشْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الصَّادِ؛ لَأَنَّ (الْقَصْرُ) - بفتحِ الْقَافِ وَاسْكَانِ الصَّادِ - مُشَتَّرٌ بَيْنِ مَعْنَيَيْنِ، هُمَا: الْحُبُّسُ، وَمَا هُوَ ضُدُّ الطُّولِ .

<sup>2</sup> - رواه البخاري، برقم (1) . وَتَمَامُ الْحَدِيثِ: .... عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ «إِنَّ الْأَعْمَالَ بِالْتَّنِيَاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا تَوَيَّ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُعِيشُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهُجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» .

<sup>3</sup> - الْكَلِمَةُ الْمَحْذُوفَةُ: إِما حَرْفٌ، إِما فَعْلٌ، إِما اسْمٌ، وَالْأَسْمَاءُ الْمَحْذُوفَةُ قَدْ يَكُونُ مَضَافًا، أَوْ مَضَافًا إِلَيْهِ، أَوْ مَوْصُوفًا، أَوْ صِفَةً . مثَلُ حَذْفِ الْمَضَافِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادِهِ}، أَيْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَوَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّنَاها بَعْشَرَ}، أَيْ بِعَشْرِ لَيَالٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِلَّا مِنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا}، أَيْ عَمَلاً صَالِحًا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَزَادَهُمْ رَجْسًا إِلَى رَجْسِهِمْ}، أَيْ رَجْسًا مَضَافًا إِلَيْ رَجْسِهِمْ .

<sup>4</sup> - مثَلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ}، أَيْ فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأَقْعَدَ عَصَاكَ فَلَمَا رَأَهَا تَهْتَرَ كَأْنَهَا جَانٌ وَلِي مَدِيرًا}، أَيْ فَأَلْقَاهَا فَاهْتَرَتْ فَلَمَا رَأَهَا .

<sup>5</sup> - سُورَةُ الْأَعْرَافِ، 54

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(2) وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الضَّعِيفُ أَمِيرُ الرَّكِبِ" <sup>1</sup>.

(3) وقيل لِأَعْرَابِيٍّ يَسُوقُ مَالًا<sup>2</sup> كثِيرًا: لِمَنْ هَذَا الْمَالُ؟ فَقَالَ: اللَّهُ فِي يَدِي.

\*\*\*\*\*

(1) وقال تعالى: {وَجَاءَ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّا صَفَّا} <sup>3</sup>

(2) وقال تعالى: {قَوْلُوا إِنَّ الْمَحِيدَ، بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءُهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ

{فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ} <sup>4</sup>.

(3) وقال تعالى: في حكاية موسى عليه السلام مع ابني شعيب: {فَسَقَى  
لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ . فَجَاءَتْهُ  
إِخْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَيِّ يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا  
فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصْصَ قَالَ لَا تَخْفُ بَحْرَوتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} <sup>5</sup>.

## شرح الأمثلة

تأمل أمثلة الطائفـة الأولى تجد أن ألفاظها في كل مثال - على قـلتها -

جمعـت معـانيـ كثـيرـةـ مـُـتـراـحـمةـ:

<sup>1</sup> - الركب: جماعة المسافرين. والخبر ذكره ابن الأثير في النهاية ( جـ 3 صـ 88 ) . المراد: أئمـمـ في السـفـرـ يـسـيـرـونـ بـسـيـرـهـ.

<sup>2</sup> - المال: كلـ ما مـلكـهـ، ويـطـلـقـ عـنـ الأـعـرـابـ عـلـىـ الإـبـلـ.

<sup>3</sup> - سورة الفجر، 22 . أي وجاء أـمـرـ رـبـكـ.

<sup>4</sup> - سورة ق، 1 - 2 وجواب القسم: أي لـتـبـعـشـ.

<sup>5</sup> - سورة القصص، 24 - 26

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

فالمثال الأول: تَضَمَّنَ كَلْمَتَيْنِ اسْتَوْعَبَتَا جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ وَالشُّئُونَ عَلَى وَجْهِ  
الْاسْتِقْصَاءِ. حَتَّى لَقِدْ رُوِيَ أَنَّ ابْنَ عَمِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرَأَهَا فَقَالَ: "مَنْ يَقِيَ لَهُ  
شَيْءٌ فَلْيَطْلُبْهُ".

والمثال الثاني: آيَةٌ فِي الْبَلاغَةِ وَالْحُسْنِ، فَقَدْ جَمَعَ مِنْ آدَابِ السَّفَرِ وَالْعَطْفِ  
عَلَى الْبَلِيجِيْفِيْنِ مَا لَا يَسْمُهُلُ عَلَى الْبَلِيجِيْنِ أَنْ يُعَبِّرَ عَنْهُ إِلَّا بِالْقَوْلِ الْمُسْتَهِبِ  
الْطَوِيلِ.

وَكَذَلِكَ الْحَالُ فِي الْمَثَالِ الْثَالِثِ. وَهَذَا الْأَسْلُوبُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمَّى إِيجَازًا.  
وَلَمَّا كَانَ مَدَارُ الْإِيجَازِ هُنَا عَلَى اتِّساعِ الْأَلْفَاظِ الْقَلِيلَةِ لِلْمَعَانِيِ الْمُتَكَاثِرَةِ،  
وَالْأَغْرَاضِ الْمُتَزَاحِمَةِ، لَا عَلَى حَذْفِ بَعْضِ كَلِمَاتٍ أَوْ جَمِيلٍ، سُمِّيَ "إِيجَازٌ  
قِصْرٌ".

تَأْمَلُ أَمْثَلَةِ الطَّائِفَةِ الثَّانِيَةِ تَجِدُ أَنَّهَا مُوجَزَةٌ أَيْضًا، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ سِرَّ  
الْإِيجَازِ فِيهَا فَانْظُرْ إِلَى الْمَثَالِ الْأَوَّلِ فِي الْقَسْمِ الثَّانِي تَجِدُ أَنَّهُ قدْ حُذِفَ مِنْهُ  
كَلِمَةً؛ إِذْ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ فِيهِ: وَجَاءَ أَمْرُ رِبِّكَ.

وَانْظُرْ إِلَى الْمَثَالِ الثَّالِثِ: تَجِدُ أَنَّهُ حُذِفَ مِنْهُ جَمِيلَةٌ هِيَ جَوابُ الْقَسْمِ، إِذْ  
تَقْدِيرُ الْكَلَامِ {ق. وَالْقُرْآنُ الْجَيِّدُ} لَتَبْعَثُنَّ.

أَمَّا الْمَثَالُ الْثَالِثُ فَالْمُخْنَفُ فِيهِ جُمِلَةٌ عِدَّةٌ، وَنَظَمَ الْكَلَامَ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ أَنَّ  
يَقَالُ: فَنَذَهَبَتَا إِلَى أَبِيهِمَا، وَقَصَّتَا عَلَيْهِ مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ مُوسَى، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ،  
{فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاٰ}. .

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

ولما كان سبب الإيجاز في هذه الأمثلة هو الحذف سُمي : " إيجاز حذفٍ "، ويشترط في هذا النوع من الإيجاز: أن يقوم دليل على المذوف، وإلا كان الحذف ردِيئاً والكلام غير مقبول.

### نُوذُجٌ

لبيان نوع الإيجاز في العبارات الآتية:

(1) قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ} <sup>1</sup>

(2) وقال تعالى: {قَالُوا تَالِهِ تَفْتَأِرْ تَذَكَّرْ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْأَهْلَكِينَ} <sup>2</sup>

(3) وقال تعالى: {أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا} <sup>3</sup>.

(4) وقال تعالى: {يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ فَإِنَّمَا الَّذِينَ اسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ} <sup>4</sup>.

(5) وقال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُرِّيَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ

<sup>1</sup> - سورة الأنعام، 82

<sup>2</sup> - سورة يوسف، 85 . والحرضُ : الشَّدِيدُ المرض (وصف بالمصدر)

<sup>3</sup> - سورة النازعات، 31

<sup>4</sup> - سورة آل عمران، 106

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

كُلُّمٍ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِلَّهِ الْأَمْرُ جَيْعًا أَفَلَمْ يَأْسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهُدَى  
النَّاسَ جَيْعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا فَارِعَةٌ أَوْ تَحْلُّ فَرِيًّا مِن  
دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} <sup>1</sup>

(6) وقال أبو الطيب:

أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَيْبِيَّتِهِ ... فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْمَرْءِ <sup>2</sup>

(7) أَكَلْتُ فَاكِهَةَ وَمَاءً.

### الإجابة

(1) في الآية إيجاز قصر؛ لأن كلمة {الأمن} يدخل تحتها كلُّ أمرٍ محظوظ، فقد انتفق بها أنْ يخافوا فقرًا، أو موتاً، أو جحودًا، أو زوالًا نعمة، أو غير ذلك من أصناف المكارير.

(2) في الآية إيجاز حذف؛ لأنَّ المعنى: {تَالَّهُ لَا تَفْتَأِ تَذَكَّرْ يُوسُفْ} فَحُذِفَ حرفُ النفي.

(3) في الآية إيجاز قصر، فقد دل الله سبحانه بكلمتين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتًا ومتناعًا للناس من: العُشُبِ، والشَّجَرِ، والخَطَبِ،

<sup>1</sup> - سورة الرعد، 31

<sup>2</sup> - يقول: إن بني الزمان من الأمم السالفة جاءوا في خداثة الدهر فسرَّهم، ونحن أتيناه وقد هرم فلم يبقَ عنده ما يَسْرُونَا بِهِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

واللباس، والنار، والماء.

(4) في الآية إيجاز حذف، فقد حذف جواب "أَمَا"، وأصل الكلام: {فَيُقَالُ لَهُمْ: أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانكُمْ؟} .

(5) في الآية إيجاز بحذف جواب "لو"، إذ تقدير الكلام: لَكَانَ هذَا القرآن".

(6) في البيت إيجاز بحذف جملة، والتقدير: وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ فسَاءَنَا.

(7) في العبارة إيجاز بحذف جملة، إذ التقدير: وشَرَبْتُ ماءً.

## الأُسْئَلَةُ

1 – ما هي المساواة؟

1 – ما الإيجاز؟

2 – كم قسما للإيجاز؟

3 – ما هو إيجاز القصر، وكيف يكون؟

4 – ما هو إيجاز الحذف، وكيف يكون؟

## تَعْبِينَاتٌ

1 – بِينْ نَوْعَ الإِيجَازِ فِيمَا يَأْتِي وَوَضِحَّ السَّبَبِ:

(1) قال تعالى: {مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

إِلَهٌ إِنَّمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ }<sup>1</sup>

(2) وقال تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمِرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }<sup>2</sup>

(3) وقال تعالى في وصف الجنة: { .. وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيَ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ

الْأَعْيُنُ .. }<sup>3</sup>

(4) وقال تعالى: {وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ }<sup>4</sup>

(5) وقال تعالى: {وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِبْتُ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ

تُرْجَعُ الْأُمُورُ }<sup>5</sup>

(6) وقال تعالى في وصف انتهاء حادثة الطوفان {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي

مَاءِكِ وَيَا سَمَاءَ أَقْلِعِي وَغَيْضَ الْمَاءِ وَفُضْيَ الْأَمْرِ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ

بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }<sup>6</sup>

(7) وقال عليه الصلاة والسلام. « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا ».<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - سورة المؤمنون، 91

<sup>2</sup> - سورة الأعراف، 199 . خذ العفو: أي خذ الميسور من أخلاق الرجال ولا تستقص عليهم.

<sup>3</sup> - سورة الزخرف، 71

<sup>4</sup> - سورة سباء، 51 . الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم . يقول له : لو ترى حال الكفار عند الموت لرأيتها مُزْعِجَةً . ومعنى قوله: {فَلَا فَوْتَ} : فلا مهرب لهم من العذاب.

<sup>5</sup> - سورة فاطر، 4

<sup>6</sup> - سورة هود، 44 . أقلعي: كفي عن المطر ، وغيض الماء: نصب ، والجودي: جبل بأرض الجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام عند انتهاء الطوفان.

<sup>7</sup> - أخرجه البخاري، برقم (5146)، ومسلم برقم، 867

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(8) و قال صلى الله عليه وسلم: " الطمُّ فقرٌ واليأسُ غُنٌّ ".<sup>1</sup>

(9) وقال علي كرم الله وجهه: " آلَهُ الرِّئَاسَةَ سَعَةُ الصَّدْرِ ".<sup>2</sup>

(10) وينسب لِلسَّمَوَاتِ:

وإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا ... فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الشَّنَاءِ سَبِيلٌ<sup>3</sup>

### الإجابة

1 - في الآية إيجاز، بحذف جملة الشرط، فإن تقدير الكلام: فلو كان معه إله لذهب كل إله بما خلق، وفي جملة جواب الشرط إيجاز قصر، فإن ألفاظها قليلة، ومعانيها كثيرة، وحجتها دامغة؛ فإنها تقيم البرهان على وحدانية الإله وتفرد في تدبير الكون بكلام لا يوازيه في الإختصار شيء.

2 - في الآية إيجاز قصر، فقد انطوى تحت ألفاظها القليلة كثير من مكارم الأخلاق فإن في العفو محاسبة الناس والرفق في كل الأمور والمساحة والإغضاء،

---

<sup>1</sup> - هو من قول عمر رضي الله عنه وفيه انقطاع، وتمامه في كتاب الزهد، لأحمد بن حنبل، رقم: 298 ... قال عمر في خطبته: " تعلمنا أن الطمُّ فقرٌ، وأن اليأسُ غُنٌّ وأن الرجل إذا أيسَ من شيء استغنى عنه ".

<sup>2</sup> - نهج البلاغة، ج 2 ص 111 . وسعة الصدر: من قوله: عُرِفَ بِسَعَةِ الصَّدْرِ : أي بِإِتْسَاعِهِ وَقُدرَتِهِ على التحمل، وهو التسامح والصبر أيضاً. وقيل في هذا الصدد: الرئيس يحتاج إلى أمور، منها: الجود، ومنها: الشجاعة، ومنها: وهو الاهتمام - سعة الصدر، فإنه لا تتم الرئاسة إلا بذلك.

<sup>3</sup> - الضَّيْمُ : الظُّلُمُ أو الإِذْلَالُ ونحوها والجمع: ضُيُومٌ . يقول: إذا كان المرء لا يضر النفس على مكارها لم يكن هناك سبيل إلى اكتسابه الحمد.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وفي الأمر بالعرف تقوى الله وصيّلة الرّحم وصونُ اللسان عن الفحش وغضُّ الطرف عن كل محرّم، وفي الإعراض عن الجهل الصيرُ والحلُّم وكظمُ الغَيْظِ.

- 3 في الآية إيجاز قصر، لأنها جمعت من نعم الجنة ما لا تحصره الأفهام.
- 4 في الآية إيجاز، بحذف جواب "لُو" ، والتقدير: لرأيت حالة مُنْكَرَة، وفي قوله تعالى: {فَلَا فَوْتَ} لإيجاز قِصَرٍ .

-5 في الآية إيجاز حذف، لأنّ جواب "إن" محنوف، وتقدير الكلام: وإنْ يُكَذِّبُوكَ فَلَا تَجْنُعُ، فقد كُذِّبتَ أنتَ.

-6 في الآية إيجاز قِصَرٍ ؛ لأنَّ الله تعالى صورَ أكبَرَ حادثة من حوادث الأرض في ألفاظ قليلة جامعة.

-7 في الحديث الشريف إيجاز قصر، فإنه كلام قصير الأطراف ولكنه كثير المعاني، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: إنَّ من البلاغة في القول ما يعمل عملَ السحر، فيُظْهِرُ الباطل في صورة الحقِّ، والحقُّ في صورة الباطل، والحديث: مثل يضرُّبُ عند استحسان المنطق وإيراد الحجة البالغة.

-8 في الحديث الشريف إيجاز قصر، فإنه من جوامع الكلم التي خُصّ بها النبي صلى الله عليه وسلم في كلامه.

-9 فيه إيجاز قِصَرٍ، لأنَّ معانيه كثيرة، وألفاظه قليلة من غير حذفٍ.

-10 في بيتِ السَّمْوَءَلِ إيجاز قصر؛ فإنَّ ألفاظه القليلة قد جمعت مكارم الأخلاق: من سماحة وشجاعة وتواضع وحلم وصبر واحتمال مكاره، فإنَّ هذه

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

الأمور كلّها مما تضيّم النقوسٍ لما يحصلُ في تحملها من المشقة والعناء.

### 2 - بَيْنَ جَمَالَ الإِيجَازِ فِيمَا يُأْتِي وَادْكُرْ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ هُوَ:

(1) كتب طاھر بن الحسین إلى المأمون - وكان والیه على عُمالیه - بعد

هزمه عَسْکَرَ عَلیٰ بْنِ عَیَّسَیِّ بْنِ مَاهَانَ<sup>1</sup> وَقُتْلَهُ إِبَاهُ:

كتابی إلى أمیر المؤمنین، ورأْسُ علیٰ بْنِ عَیَّسَیِّ بْنِ مَاهَانَ بین یدی، وختامُهُ

في یدی، وعَسْکَرُهُ مُصْرَفٌ تحت أمری السلام<sup>2</sup>.

(2) و خطب زیاد<sup>3</sup> فقال: أيها الناسُ لا يَمْنَعُنَّكُمْ سُوءُ ما تَعْلَمُونَ عَنَّا؛ أن

تَنْتَفِعُوا بِأَحْسَنِ ما تَسْمَعُونَ مِنَا.<sup>4</sup>

## الإجابة

1 - كتب طاھر بن الحسین من أحسن الأمثلة لإيجاز القصر، فإنه على

<sup>1</sup> - علیٰ بْنِ عَیَّسَیِّ بْنِ مَاهَانَ مِنْ کَیَارِ الْقَادَةِ فِي عَصْرِ الرَّشِیدِ وَالْأَمِینِ، وَهُوَ الَّذِي حَرَضَ الْأَمِیرَ عَلَى خَلْعِ الْمَأْمُونِ مِنْ وَلَايَةِ الْعَهْدِ، وَسَيِّدُ الْأَمِینِ لِقَتَالِ الْمَأْمُونِ بِجِيَشٍ کَبِيرٍ فَقُتِلَ طَاهَرُ بْنُ الْحَسِینِ قَائِدُ جِيَشِ الْمَأْمُونِ سَنَةَ 195هـ.

<sup>2</sup> - كتب طاھر بن الحسین إلى المأمون من أحسن الأمثلة لإيجاز القصر؛ لأنَّه أراد أن يعِظَّنَ له المسئَةَ فاختار لذلك سبيلاً لإيجاز.

<sup>3</sup> - أمیر خطیبٌ مِضْقَعٌ، (المِضْقَعُ : البَلِیغُ یَتَفَنَّنُ فِی مَذاهِبِ القَوْلِ)، وَهُوَ مِنَ الْقَادَةِ الْفَاتِحِینَ وَالْوَلَادَةِ، أَسْلَمَ فِی عَهْدِ أَبِی بَکَرَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ أَخْلَقَهُ مَعاوِیَةُ بْنِ سَبِیْلٍ فَكَانَ عَضُُودُ الْأَقْوَى، وَوَلَادُ الْبَصَرَةِ وَسَاطَ الْعَرَاقَ، وَتَوَفَّیَ سَنَةَ 53هـ.

<sup>4</sup> - في خطبة زیادٍ لإيجازٍ قصَّرٍ؛ فقد جمع في ألفاظها القليلة جميع ما يكره الناس من أخلاق زیاد من غير تصريح.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

اختصاره وقلة ألفاظه حوى جميع ما يريد المأمون أن يطلع عليه أحوال القتال وأتجاه النصر فيه؛ وجماله في وضوح معانيه، وشفائه نفوس ساميته، وتركه فضول الكلام؛ ولأن كاتبه يعلم أن اللامون متشوّف إلى معرفة نتيجة القتال؛ فأراد أن يعجل له المسئّة فاختار لذلك سبيل الإيجاز.

2 – في خطبة زياد إيجاز قصر، فقد جمعت في ألفاظها القليلة جميع ما يكره الناس من أخلاق زiad من غير تصريح، كما استوعبت جميع خلال الخير التي تنطوي تحت نصائحه الغالية، ووصاياه النافعة، وجمال الإيجاز هنا في سلاسته وحسن سبكه، ودلاليه على تمكن صاحبه من البلاغة والبراعة في التعبير.

3 – اقرأ التّوقيعات<sup>1</sup> الآتية وتدارّر الإيجاز وجماله فيها:<sup>2</sup>

(1) وقَعَ أَبُو جعْفَرَ الْمُنْصُورَ فِي شَكْوَى قَوْمٍ مِنْ عَامِلِهِمْ: كَمَا تَكُونُوا يُؤْمِرُ عَلَيْكُمْ<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> – التّوقيعات جمع التّوقيع: وهو : رأى الحاكم يكتب على ما يعرض عليه من شؤون الدولة. وبعبارة أخرى : ما يعلقه الرئيس على كتاب أو طلب برأيه فيه بعبارة وجيزة.

<sup>2</sup> – وجه جمال الإيجاز في هذه التّوقيعات جميعها – كما ستشاهد – أن ألفاظ كل منها على قلتها وقصر أطراها تصلّوي على معانٍ كثيرة متزامنة، وكل ذلك في سلاسة ووضوح وحسن سبك، مما يدلّ على تمكّن القائل من فنون البلاغة، وبصره بوجوه تصریف الكلام. والإيجاز في أكثر هذه التّوقيعات إيجاز قصر، كما ستفهمُ.

<sup>3</sup> – أمره عليهم: جعله أميرا. في التّوقيع إيجاز قصر؛ لأنّه دل على معانٍ كثيرة في عبارة قليلة بدون حذف.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(2) وَكَتَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ مِصْرَ بُنْقَصَانِ النَّيلِ فَوْقَعَ: طَهْرٌ عَسْكُرُكَ مِنِ الْفَسَادِ؛ يُعْطِكَ النَّيلُ الْقِيَادَ<sup>1</sup>.

(3) وَوَقَعَ عَلَى كَاتِبِ لِعَامِلِهِ عَلَى حِمْصَ وَقَدْ كَثُرَ فِيهِ الْخَطَأُ: اسْتَبْدِلْ بِكَاتِبَكَ، وَإِلَا أَسْتَبْدِلْ بِكَ<sup>2</sup>.

(4) وَكَتَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْهَنْدَ أَنَّ جُنْدًا شَعَبُوا عَلَيْهِ<sup>3</sup> وَكَسَرُوا أَقْفَالَ بَيْتِ الْمَالِ، فَوَقَعَ: لَوْ عَدَلْتَ لَمْ يَشْغُبُوا وَلَوْ وَفَيْتَ لَمْ يَنْتَهُوا<sup>4</sup>.

(5) وَوَقَعَ هَارُونُ الرَّشِيدُ إِلَى صَاحِبِ خَرَا سَانَ: دَأْوِ جُرْحَكَ لَا يَتَسْعُ.

(6) وَوَقَعَ فِي قِصَّةِ الْبَرَامِكَةِ: أَنْبَتْتُهُمُ الطَّاعَةُ، وَحَصَدْتُهُمُ الْمَعْصِيَةُ.

(7) وَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهَدِّيِّ فِي كَلَامِ الْمُؤْمِنِينَ: إِنْ عَفَوتَ فِيْضَكَ لِكَ، وَإِنْ أَخْذَتَ فِيْحِقَكَ. فَوَقَعَ الْمُؤْمِنُونَ: الْقُدْرَةُ ثُدْهُبُ الْحَفِيظَةَ<sup>5</sup>.

(8) وَوَقَعَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ فِي قِصَّةِ مُتَظَلِّمٍ: كُفِيتَ.

(9) وَوَقَعَ جَعْفُرُ بْنُ يَحْيَى<sup>6</sup> لِعَامِلٍ كَثُرَتِ الشَّكْوَى مِنْهُ: كَثُرَ شَاكُوكَ، وَقَلَ

<sup>1</sup> - الْقِيَادَ : حَبْلٌ يَقَادُ بِهِ.

<sup>2</sup> - أَيْ اتَّخَذَ مَكَانَ كَاتِبَكَ كَاتِبَاً آخَرَ، وَالَا أَقِيمَ مَكَانَكَ عَامِلَآخَرَ.

<sup>3</sup> - الشَّغَبُ: تَحْبِيجُ الشَّرِّ، وَإِثْارَتِهِ.

<sup>4</sup> - الْاِنْتَهَابُ: النَّهَبُ وَالْأَخْذُ.

<sup>5</sup> - الْحَفِيظَةُ: الْحَمِيمَةُ وَالْغَضَبُ وَالْأَنْفَةُ.

<sup>6</sup> - جَعْفُرٌ: هُوَ أَحَدُ مُشَهُورِي الْبَرَامِكَةِ وَمُقَدِّمِيهِمْ، وَلَدٌ فِي بَغْدَادَ وَنَشَأَ بِهَا، ثُمَّ اسْتَوْزَرَهُ هَارُونُ الرَّشِيدُ وَأَلْقَى إِلَيْهِ مَقَالِيدَ الدُّولَةِ. فَانْقَادَتْ لَهُ الْأَمْوَارُ وَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى غَضَبَ الرَّشِيدُ عَلَى الْبَرَامِكَةِ فَقُتِلَهُ فِي جَلْنَتِهِمْ سَنَةَ 178هـ وَهُوَ أَحَدُ الْمُوْصَفِينَ بِفَصَاحَةِ الْمُنْتَقِ وَبِلَاغَةِ الْقَوْلِ وَكَرْمِ الْيَدِ وَالنَّفْسِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

شَاكِرُوكَ، فَإِمَّا عَدَلَتْ، وَإِمَّا اعْتَزَلَتْ.

(10) وَوَقَعَ فِي قَصَّةِ مَحْبُوسٍ: الْعَدْلُ أَوْقَعَهُ، وَالتَّوْبَةُ تُطْلِقُهُ .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 2. الإِطْنَابُ

القواعد:

- الإِطْنَابُ: هو زِيادةُ الْلَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى لِفَائِدَةٍ<sup>1</sup> (أو: تَأْدِيهُ الْمَعْنَى الْمَرَادِ بعبارة زائدة عنه مع الفائدة). كقوله تعالى: {حافظوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلَاتِ الْوُسْطَى} .<sup>2</sup>

وَيَكُونُ الإِطْنَابُ بِأَمْرٍ عِدَّةٍ مِنْهَا:

(أ)- ذِكْرُ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِ لِتَبَيِّهٍ عَلَى فَضْلِ الْخَاصِّ . نحو: اجْتَهَدوْ في دروسكم ولُغَةِ الْعَرَبِيةِ.

---

<sup>1</sup> - فهي تقويته وتأكيده أو التنبية على أهمية شيءٍ ما ...؛ فإذا لم تكن في الزيادة فائدة سُمِيت: "تطويلاً" إن كانت الزيادة غير متعلقة، "وحشوا" إن كانت متعلقةً فالتطويلاً كما في قول عنترة بن شداد :

حُيَّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوَى وَأَفْرَى بَعْدَ أَمْ الْمُهِيمِ  
(أقوى: خلا، والمقوون الذين في زادهم، كأنهم خلوا من الراد، وقبل المسافرون كأنهم نزلوا الأرض القوء،

وقوله: (أفتر): معناه كأقوى إلا أن العرب قد تكرر إذا اختلف اللفظان، وهي غير متعلقة زيادته.  
والمحسُو كما في قول زهير بن أبي سلمى :

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكَنَّنِي عَنِ الْعِلْمِ مَا فِي غَدِ عَيْمي  
(قوله "قبْلَه" متعين زيادته، ولا فائدة فيه؛ لأن القبلية لليوم قد علمت من مدلول الأمس؛ إذ هو اسم  
لليوم الذي قبل يومك).

<sup>2</sup> - سورة البقرة،؟ . فإن قوله تعالى: {... وَالصَّلَاتِ الْوُسْطَى} زائدة؛ لأنها داخلة في معنى قوله تعالى: {.. الصَّلَواتِ} لكن هذه الزيادة لم تحييء شيئاً وإنما جاءت لغرض الاهتمام بالصلوة الوسطى، وهي صلاة العصر، والتنبية على أن لها فضلاً زائداً على غيرها من الصلوات.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

(ب) - ذِكْرُ الْعَامِ بَعْدَ الْخَاصِ لِإِفَادَةِ الْعُمُومِ مَعَ الْعِنَايَةِ بِشَأنِ الْخَاصِ.  
نحو: أَكَلْنَا عِنْبًا وَتُفَّحَّا وَفَاكَهَةً.

(ج) - الإِضَاحُ بَعْدَ الإِبَاهَمِ، لِتَقْرِيرِ الْمَعْنَى فِي ذَهْنِ السَّامِعِ. كَقُولِهِ تَعَالَى:  
{أَمَدْكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدْكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ}.

(د) - التَّكْرَارُ لِدَاعِ: كَتْمَكِينُ الْمَعْنَى مِنَ النَّفْسِ، وَكَالْتَّحَسُّرِ، وَكَطْلُولِ  
الْفَصْلِ، وَالتَّهْوِيلِ. وَالْأُولُ مِثْلُ تَكْرَارِ قُولِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّحْمَانِ: {فَبِأَيِّ  
آلَاءِ رِبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}. وَالثَّانِي مِثْلُ قُولِ أَبِي الْعَنَاهِيَةِ فِي الرِّثَاءِ: " ماتَ وَاللهُ  
سَعِيدٌ بْنُ وَهْبٍ ... رَحْمَ اللهُ سَعِيدٌ بْنُ وَهْبٍ "، وَالثَّالِثُ مِثْلُ قُولِ اللهِ تَعَالَى  
حَكَايَةَ عَنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: { .. يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً  
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}، وَالرَّابِعُ: مِثْلُ قُولِهِ تَعَالَى: {كَلَّا سَوْفَ  
تَعْلَمُونَ \* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ}.

(ه) - الْاعْتِراضُ، وَهُوَ أَنْ يُؤْتَى فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ أَوْ بَيْنَ كَلَامَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ فِي  
الْمَعْنَى بِجُمْلَةٍ أَوْ أَكْثَرَ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ<sup>1</sup> لِلتَّنْزِيهِ وَالْدُّعَاءِ. مِثْلُ قُولِهِ  
تَعَالَى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عَبَادُ مُكْرَمُونَ}، وَنَحْوُ قُولِكَ: "  
نَجَحَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - أَخِي".

(و) - التَّذَبِيلُ، وَهُوَ تَعْقِيْبُ الْجَمْلِ بِجُمْلَةٍ أُخْرَى تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْنَاهَا تَوْكِيدًا

<sup>1</sup> - وَيَحْبَبُ أَنْ يَكُونَ لِلْبَلِيْغِ فِي الْاعْتِراضِ غَرْضُ يُرِي إِلَيْهِ غَيْرَ دُفْعِ الإِبَاهَمِ، فَإِنْ كَانَ الْغَرْضُ دُفْعِ الإِبَاهَمِ  
كَانَ احْتِرَاسًا.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

لها، وهو قسمان:

(1) جَارٍ مُجْرِي الْمَثَلِ، وذلك إذا استقلَّ معناه واستغنى عمّا قبله. مثل قوله تعالى: {وَقُلْنَا جَاءَ الْحُقْقُ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ رَهْوًا}.

(2) غَيْرُ جَارٍ مُجْرِي الْمَثَلِ إن لم يستغنَّ عمّا قبله. مثل قوله تعالى: {وَمَا

جَعَلْنَا لِيَشْرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَ فَهُمُ الْخَالِدُونَ} <sup>1</sup>

(ز) - الاحتراض، - وهو ما يُذكُرُ لِدَفْعِي ما يُوَهِّمُ الكلَامُ بِمَا هو لَيْسَ مَقْصُودًا - ويَكُونُ حِينَما يُأْتِي المُتَكَلِّمُ بِمَعْنَى يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ فِيهِ لَوْمٌ، فَيَقْطُنُ لِذَلِكَ وَيَأْتِي بِمَا يُخَلِّصُهُ مِنْهُ. مثل قوله تعالى: {وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْلِكَ تَخْرُجْ بِيَضَاءِ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ..} <sup>2</sup>

## الْأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوحَةُ

(1) قال تعالى: {تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ} <sup>3</sup>.

(2) وقال تعالى: {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ

<sup>1</sup> - قوله تعالى : {أَفَإِنْ مِتَ فَهُمُ الْخَالِدُونَ} غير جار مجرِّي المثل ؛ لأنَّه - وإن استقلَّ معناه - إلا أنه لا يفهم الغرض منه إلا بما قبله.

<sup>2</sup> - سورة النمل، 12. فعبارة {مِنْ غَيْرِ سُوءٍ}، فيها احتراض عن توُّهم البياض من مرض كالبرص أو نحوه.

<sup>3</sup> - سورة القدر، 4 . الروح: جبريل عليه السلام.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارِزُ} <sup>١</sup>.

(3) وقال تعالى: {وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ

مُصْبِحِينَ} <sup>٢</sup>.

(4) وقال عَنْتَرُ بْنُ شَدَّادٍ في بعض رواياتِ معلقتهِ:

يَدْعُونَ عَنْتَرَ، وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا ... أَشْطَانٌ يُغْرِي فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ <sup>٣</sup>

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّهَا ... لَمَعُ الْبَوَارِقِ فِي سَحَابِ مُظْلِمٍ

(5) وقال النابغة الجعدي <sup>٤</sup>:

أَلَا زَعَمْتُ بْنُو سَعْدٍ بِأَيِّ ... - أَلَا كَذَبُوا - كَبِيرُ السَّنِ فَانِ

(6) وقال الحطينةُ:

تَرُورُ فَيْ يُعْطِي عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ ... وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَانَ الْمُحَامِدِ يُحَمِّدِ

(7) وقال ابن نباتة السعدي:

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْمَلُهُ ... تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمْلِ

(8) وقال ابن المعتز يصف فرسًا:

صَبَبَنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سِيَاطَنَا ... فَطَارَتْ بِهَا أَيْدِي سِرَاعٍ وَأَرْجُلٌ

<sup>١</sup> - سورة نوح، 28

<sup>٢</sup> - سورة الحجر، 66

<sup>٣</sup> - أشيطان البئر: حِبَالُهُ، ولبان الأذهم: صُدُرُ الفرس.

<sup>٤</sup> - هو حِبَانُ بْنُ قَيْسٍ الجعدي، شاعر قديم معمر أدرك الحা�هلية والإسلام، وأسلم، وحسن إسلامه وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم فأعجب به وقال له: "لا يَفْضِيَضِ اللَّهُ فَاكَ".

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### شَرْحُ الْأُمْثَلَةِ

عرفت فيما سبق معنى الإيجاز؛ ونريد هنا أن نشرح لك نوعاً آخر من الأسلوب يقابله ويعادله فتزيد فيه الألفاظ على المعاني لغرض بلاغي.

تأمل المثال الأول تجده لفظاً "الروح" فيه زائداً، لأن معناه داخل في عموم اللفظ المذكور قبله نحو الملائكة، وانظر في المثال الثاني تجده أن لفظ "لي ولوالدي" زائد أيضاً، لدخول معناه في عموم المؤمنين والمؤمنات، وكذلك يشتمل كل مثال من الأمثلة الباقيه على زيادة لفظية سترتها فيما يأتي، وسترى أيضاً أن هذه الزيادة لم تجئ عبثاً، وإنما جاءت للطيفة من اللطائف البلاغية التي تزيد قيمة الكلام وترفع من معانيه، وأداء الكلام على هذا الوجه يُسمى إطناباً.

ارجع إلى الأمثلة وابحث فيها واحداً واحداً تجده طريقاً لإطناب فيها مختلفة: فطريقه في المثال الأول ذكر الخاص بعد العام، فقد خص الله سبحانه وتعالى الروح بالذكر وهو جبريل مع أنه داخل في عموم الملائكة تكريماً له وتعظيمها لشأنه كأنه جنس آخر ففائدة الزيادة هنا التنوية بشأن الخاص.

وطريقه في المثال الثاني ذكر العام بعد الخاص فقد ذكر الله سبحانه وتعالى المؤمنين والمؤمنات وما لفظان عامان يدخل في عمومهما من ذكر قبل ذلك مرّة واحدة ومرة مندرجها تحت العام.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

و طريقه في المثال الثالث الإيضاح بعد الإيهام فإن قوله تعالى: {إن دابر هؤلاء مقطوعٌ مُصْبِحِين} إياضح للإيهام الذي تضمنه لفظ "الأمر" وذلك لزيادة التقرير ومرة على طريق الإيضاح والتفصيل.

و طريقه في بيت عنترة التكرار لتقرير المعنى في نفس السامع وتنبيهه، ويظهر هذا الغرض في الخطابة وفي موطن الفخر والمدح والإرشاد والإنذار .

و طريقه في المثال الخامس الاعتراض، وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لعرض يقصد إليه البليغ، فجملة "ألا كذبوا" قد جاءت في بيت النابغة بين اسم وأن وخبرها للإسراع إلى التنبيه على كذب من رماه بالكبير، قد يكون من أغراض الإعراض الإسراع إلى التنزية، نحو: إن الله - تبارك وتعالى - لطيف بعباده، وقد يكون للدعاء نحو إني - وقال الله - مريض .

و طريقه في المثالين السادس والسابع التذليل؛ فإن المعنى في كلا البيتين قد تم في الشطر الأول، ثم ذُيّل بالشطر الثاني للتوكيد. وإذا تأملت التذليل في المثالين وجدتَ بينهما بعض الخلاف. وذلك أن التذليل في المثال الأول مستقل بمعناه لا يتوقف فهمه على فهم ما قبله، ويقال له: إنه جارٍ مجرّى المثل. أما في المثال الثاني فهو غير مستقل بمعناه، إذ لا يفهم الغرض منه إلا بمعونة ما قبله، ويقال لهذا النوع: إنه غير جارٍ مجرّى المثل .

تأمل المثل الأخير تجد أننا لو أسقطنا منه كلمة "ظلمين" ، لتوهم السامع أن

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

فرس ابن المعتر كات بليدة تستحق الضرب، و هذا خلاف المقصود و تسمى هذه الزيادة في البيت احتراسا.

### نموذج

- بِيَنْ نَوْعَ الْإِطْنَابِ فِيمَا يَأْتِي:

(1) قال تعالى: { أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرْبَى أَنْ يَأْتِيهِمْ بِأُسْنَانَ بَيَانًا<sup>1</sup> وَهُمْ نَائِمُونَ .  
أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرْبَى أَنْ يَأْتِيهِمْ بِأُسْنَانَ ضُحَّى وَهُمْ يَلْعَبُونَ . أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا  
يَأْمُنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ }<sup>2</sup> .

(2) وقال تعالى: { وَمَا جَعَلْنَا لِيَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَ فَهُمْ  
الْخَالِدُونَ . كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَتُهُ الْمَوْتِ وَبَلُوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا  
ثُرْجَعُونَ }<sup>3</sup> .

(6) وقال تعالى: { وَاتَّقُوا الَّذِي أَمْدَدْكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ . أَمْدَدْكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ  
وَجْنَانٍ وَعُيُونٍ }<sup>4</sup> .

(3) وقال أبو الطيب:

إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرْمٌ ... وَلَا أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي جُبْنٌ

<sup>1</sup> أي ليلاً.

<sup>2</sup> سورة الأعراف، 99-97

<sup>3</sup> سورة الأنبياء، 34 - 35

<sup>4</sup> سورة الشعرا، 132-135

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(4) وقال النابغة الجعدي يهجو:

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ - وَأَنْتَ مِنْهُمْ -<sup>1</sup>... رَأَوْكَ تَعْلَمُوا مِنْكِ الْمِطَالَ<sup>2</sup>

(4) وقالت أعرابية لرجل: "كَبَّتِ اللَّهُ كُلَّ عَدُوٍّ لَكَ إِلَّا نَفْسَكَ"

### الإجابة

(1) في الآية إطناب بالتكلّر في معرض الإنذار لتقرير المعنى في نفوس السّامعين.

(2) في الآية إطناب بالتدليل في موضوعين:

أوهما: قوله تعالى: {أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ}، وهذا تذليل لم يجرِ مجرّى المثل، والثاني: قوله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} وهو جاري مجرّى المثل.

(3) في الآية إطناب بالإيضاح بعد الإبهام فإن ذكر الأئمّة والبنين توضيح لما أبهم قبل ذلك في قوله: {بِمَا تَعْلَمُونَ}.

(4) في البيت إطناب بالاحتراض في موضوعين:

أوهما: في الشطر الأول بذكر "وهو بي كرم"، وثانيهما: في الشطر الثاني بذكر: "وهو بي جُبُنْ".

(5) في البيت إطناب بالاعتراض. فقد جاءت جملة: "وَأَنْتَ مِنْهُمْ"

<sup>1</sup> الجملة معترضة للذم.

<sup>2</sup> - الْيَطَالُ: الْمُسْتَوْفُ.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

معترضة بين اسم "إن" وخبرها للإسراع إلى ذم المخاطب.

(6) هنا إطنا ببالاحتراض، لأن نفس الإنسان تجري مجرى العدُو لَهُ، فإنهَا

تدعوه إلى ما يُوبقُهُ.

### الأسئلة

1 – ما الإطنا؟

2 – كيف يكون الإطنا؟

3 – ما هو الاعتراض؟

4 – ما هو التذليل؟

5 – ما هو الاحتراض؟

### تمرينات

#### 1 – وضِّح الغرض من التَّكْرَار في الآيتين الآتتين:

(1) قال تعالى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا . إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا .} <sup>1</sup>.

2 – بيِّن مواطن الاعتراض في الأمثلة الآتية:

(1) وقال أبو الفتح البستي:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سورة الشرح، 5 – 6 التكرار في الآية لتأكيد المعنى وتقريره في نفوس السامعين.

<sup>2</sup> شاعر عصبه وكاتبه، نسب إلى بوست (قرب سجستان) وقد ولـ كتابة ديوانها، ثم انتقل إلى بخاري فمات فيها سنة 400هـ، وله: "ديوان شعر".

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحةِ

فَإِنْ حَمَدَ الْكَرِيمُ صَبَاحَ يَوْمٍ ... وَأَئِ ذَاكَ لَمْ يَحْمِدْ مَسَاءً<sup>1</sup>

(2) وقال الشاعر:

وَاعْلَمُ، فَعِلْمُ الْمَرءِ يَنْفَعُهُ ... أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِّرَ<sup>2</sup>

3 - بين مواطن التذليل ونوعه في كل مثال من الأمثلة الآتية:

(1) وقال تعالى: {ذَلِكَ جَزِينَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهُنَّ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورُ}<sup>3</sup>

(2) قال أبو تمام يعزى الخليفة في ابنه:

تَغَرَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ ... لِمَا قَدْ تَرَى يُغْذَى الْوَلِيدُ وَيُولَدُ<sup>4</sup>

1 - يقول: إن الدهر قُلُّ لا يدوم على حال، فإذا سرّ إنساناً في صباح يومه أساء إليه في مسائيه ومن سرّه زمن ساءه أزمان. وجملة "وأئِ ذاك" معتبرة بين جملتي الشرط والجواب؛ والغرض من الاعتراض هنا: الإسراع إلى التنبية، لي أن الرمان مولع دائماً بالإساءة، وأنه من البعيد جداً أن يمر بالإنسان وقت سعيد لا شكایة منه.

2 - إن في البيت مخففة من التقليل، وضمير الشأن مذوف، يقول: أن المقدور آتٍ لا محالة وإن تأخر، وفي هذا تسليمة وتسهيل للأمر. وجملة "فَعِلْمُ الْمَرءِ يَنْفَعُهُ" اعتراضي؛ وقد أتى بها الشاعر ليتباهى على فضل العلم وعظيم نفعه للإنسان.

3 - سورة السباء، 17 قوله تعالى: {وَهُنَّ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورُ} تذليل لقوله: {ذَلِكَ جَزِينَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا}، وهو غير جار مجرى المثل، لأنّه غير مستغن في معناه عما قبله، إذ المعنى: وهل نجازي ذلك الجزاء الذي ذكرناه إلا الكافر؟

4 - تعز: تصريحاً، يقول تصريحاً: يا أمير المؤمنين، فإن الموت سبيل كل حي، والصبي لا يولد ولا يغذى إلا استعداداً للموت. في البيت الثاني إطنان بالتأذيل في موضعين: أولهما في قوله "هل ابنك إلا مِن سُلَالَةِ آدَمٍ" ، وهذا تذليل لم يجرِ مجرى المثل . والثاني: في قوله: "لَكَلِّ عَلَى حُوَضِ الْمَيَّةِ مَوْرُدٌ" ، وهذا تذليل جارٍ مجرى المثل ؛ وذلك لأنّ كلاً من الشطرين يُوكِدُ المعنى المفهوم من قوله في البيت الأول: "فَإِنَّهُ ... لِمَا قَدْ تَرَى يُغْذَى الْوَلِيدُ وَيُولَدُ" ، فإن ذلك يفيد أن الطفل يولد للموت. كما في الحديث: "لَدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ".

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

هُلِّ ابْنُكَ إِلَّا مِنْ سُلَالَةِ آدَمِ ... لَكَلِّ عَلَى حَوْضِ الْمَنِيَّةِ مَوْرُدٌ

(3) وقال إبراهيم بن المهدى في رثاء ابنه<sup>1</sup>:

تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجِيرَةً ... سِوَايَ وأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنُوبُ

(4) وقال الشاعر:

فَإِنْ أُكُّ مَقْتُولًا فَكُنْ أَنْتَ قاتِلِي ... فَبَعْضُ مَنَابِي الْقَوْمِ أَكْرَمُ مِنْ بَعْضٍ<sup>2</sup>

### 4 - بين مواطن الاحتراس وسبب الإتيان به في الأمثلة الآتية:

(1) قال الله تعالى: (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهُدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهُدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)<sup>3</sup>.

(2) قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف، وفي كل خير"<sup>4</sup>

(3) وقال آخر:

<sup>1</sup> - والتذليل في البيت: " وأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنُوبُ" ، وهو جار مجرى المثل ؛ لأنَّه كلام مستقل بمعناه، ومستغنٌ عمَّا قبله.

<sup>2</sup> - المنابي : جمع مَنِيَّة، والْمَنِيَّةُ : الموت . الشطر الثاني في البيت تذليل للأول . وهو جار مجرى المثل ؛ لأنَّه كلام مستقل بمعناه، ومستغنٌ عمَّا قبله.

<sup>3</sup> - سورة المنافقين، 1. فقوله تعالى {وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ} إِنذاب جيء به للاحتراس .

<sup>4</sup> - قول الرسول (وفي كُلِّ خَيْرٍ) احتراس جميل حتى لا يتوجه القارئ أنَّ المؤمن الضعيف لا خير فيه.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

وَمَا لِي إِلَى مَاءِ سِوَى النَّيلِ عَلَّةٌ ... وَلَوْ أَنَّهُ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - زَمْرُ<sup>1</sup>

### 5 - بَيْنَ مَوْاقِعِ الْإِطْنَابِ وَالغَرْضِ مِنْهُ فِيمَا يَأْتِي:

(1) قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} <sup>2</sup>.

(2) وقال أيضاً: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ} <sup>3</sup>

(3) وقال تعالى: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ . ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ} <sup>4</sup>

(4) وقال تعالى: {وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمَ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ . يَا قَوْمَ إِنَّا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْفَرَارِ (.)} <sup>5</sup>.

(5) وقال تعالى: {وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بِيَضَاءِ مِنْ عَيْرِ سُوءٍ فِي

<sup>1</sup> - الغلة : شدة العطش وحرارته. أتى الشاعر بجملة : " أستغفر الله " للإختراس، لأن الشاعر لما أراد أن يقول: " ولو أنه زمزم" فقط لم يتوهمه السامع فيه من الاستخفاف بأمر زمزم - وهو الماء المبارك المقدس - فسارع إلى دفع هذا الوهم، وقال : أستغفر الله ".

<sup>2</sup> - سورة النحل، 90. في الآية الكريمة إطباب بذكر الخاص بعد العام، والغرض هنا : الاهتمام بالخاص.

<sup>3</sup> - سورة البقرة، 238. في الآية الكريمة إطباب بذكر الخاص بعد العام أيضاً، والغرض هنا : التنبية على فضل الخاص.

<sup>4</sup> - سورة الإنفطار، 17-18. في الآية الكريمة إطباب بالتكرار ؛ لتأكيد الإنذار.

<sup>5</sup> - سورة غافر، 38-40 . في الآية الكريمة إطباب بالتكرار أيضاً ؛ لاستمالة المخاطب إلى قبول الخطاب والاستماع إلى الرشاد.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحةِ

يَسْعَ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ }<sup>1</sup>.

(6) وقال تعالى: {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدُمْ هَلْ أَدْلُكَ عَلَى

شَجَرَةِ الْخَلْدِ وَمُلْكِ لَّا يَبْلِي }<sup>2</sup>.

(7) قال تعالى: {وَجَعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشَاءُونَ }<sup>3</sup>.

(8) وقال تعالى {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }<sup>4</sup>.

(9) وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ

فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }<sup>5</sup>.

(10) وقال تعالى: {وَمَا أَبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحَمَ

رَبِّيْ إِنَّ رَبِّيْ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }<sup>6</sup>.

(11) قال تعالى: {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوَافِرًا

<sup>1</sup> - سورة النمل، 12 . في الآية الكريمة إطناب بالاحتراض، فإن قوله تعالى {تَخْرُجُ بَيْضَاءَ} مُوهمٌ أن يكون ذلك لمرض أو سوء أصابتها، فأنتي بقوله : {من غير سوء} لدفع هذا للإبهام.

<sup>2</sup> - سورة طه، 120 . في الآية الكريمة إطناب بالإيضاح بعد الإيمام ؛ لأنّ قوله تعالى : {فوسوس إليه الشيطان} كلام مجمل فصل بالكلام الذي جاء بعده.

<sup>3</sup> - سورة النحل، 57 . جملة {سُبْحَانَهُ} في الآية الكريمة معترضة في أثناء الكلام، للمسارعة إلى تنزيه المولى جل شأنه.

<sup>4</sup> - سورة آل عمران، 104 .

<sup>5</sup> - سورة التغابن، 14 .

<sup>6</sup> - سورة يوسف، 53 .

## تَهْذِيبُ الْمَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ }<sup>1</sup>.

(12) وقال الشاعر:

وَالْحِرْصُ فِي الرِّزْقِ . وَالْأَرْزَاقِ قَدْ قُسِّمَتْ . . . بَغْيٌ أَلَا إِنَّ بَغْيَ الْمَرءِ يَصْرُعُهُ<sup>2</sup>

(13) وقال إبراهيم المهدى في رثاء ابنه:

وَإِنِّي - وَإِنْ قُدِّمْتَ قَبْلِي - لَعَامٌ . . . بَأْتَيْ - وَإِنْ أُخْرِجْتُ مِنْكَ - قَرِيبٌ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - سورة يوسف، 4.

<sup>2</sup> - في البيت إطباب بالاعتراض في قوله : " وَالْأَرْزَاقِ قَدْ قُسِّمَتْ " للتنبيه على أن الله تعالى قسم الرزق بين عباده . وإطاب بالتدليل الجارى مجرى المثل في قوله : " أَلَا إِنَّ بَغْيَ الْمَرءِ يَصْرُعُهُ " لتأكيد المعنى المفهوم من الكلام السابق ، وتقريره في أذهان السامعين .

<sup>3</sup> - في البيت إطباب بالاعتراض في كلٍّ من شطريه ، وغرض الشاعر هنا : إظهار التّحسّر على أن الموت سيق إلى ولده .

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

### أثُرُ عِلْمِ الْمَعَانِي فِي بَلَاغَةِ الْكَلَامِ

نستطيع هنا بعد الدراسة السابقة أن نلخص لك مباحث علم المعاني في  
أمرتين اثنين:

**الأول:** أنه يبيّن لك وجوب مطابقة الكلام حال السامعين والمواطن التي  
يُقال فيها، ويريك أن القول لا يكون بلغاً - كيما كانت صورته - حتى يلائم  
المقام الذي قيل فيه، ويناسب حال السامع الذي ألقى عليه، وقد يها قال  
العرب: **لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ.**

فقد يؤكد الخبر أحياناً كما علمت، وقد يُلقى بغير توكيده، على حسب  
حال السامع من جهل بمضمون الخبر أو تردد أو إنكارٍ.  
ومناهضة<sup>1</sup> هذا الأصل بلا داع نشوز<sup>2</sup> مما رسم من قواعد البلاغة.

انظر إلى قوله تعالى في شأن رسول عيسى عليه السلام حين بعثهم إلى أهل  
أنطاكية:

{وَاضْرِبْ لَهُم مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءُهَا الْمُرْسَلُونَ . إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ  
إِنَّنِي فَكَدَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ . قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ  
مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْدِيْلُونَ . قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ

<sup>1</sup> - مناهضة: مخالفة، من: ناهض الرأي العام: خالفة، تصرف خلافاً له.

<sup>2</sup> - اي خروج عن المعتاد.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

لَمُرْسَلُونَ . }<sup>1</sup> .

فَإِنَّ الرُّسُلَ حِينَ أَحَسُوا إِنْكَارَهُمْ فِي الْمَرَةِ الْأُولَى أَكْتَفَوْا بِتَأْكِيدِ الْخَبْرِ بِـ "إِنَّ فَقَالُوا: {إِنَّ إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ} فَلَمَّا تَزَايدَ إِنْكَارَهُمْ وَجْهُودُهُمْ قَالُوا: {رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ} فَأَكَدُوا بِالْقَسْمِ وَ"إِنَّ" وَ"اللام".<sup>2</sup>

كَذَلِكَ يُوجِبُ عِلْمُ الْمَعَانِي: أَنْ يَخَاطِبَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَلَى قَدْرِ اسْتَعْدَادِهِ فِي الْفَهْمِ، وَنَصْبِيهِ مِنَ الْلُّغَةِ وَالْأَدْبِ، فَلَا يُجِيزُ أَنْ يَخَاطِبَ الْعَامِيُّ بِمَا يَخَاطِبُ بِهِ الْأَدِيْبُ الْمُلِيمُ<sup>3</sup> بِلُغَةِ الْعَرَبِ وَأَسْرَارِهَا.

قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ: "إِنَّكَ لَتَحْجِي بالشَّيءِ الْهَجِينِ<sup>4</sup> الْمُنَافِوْتِ؛ قَالَ: "وَمَا ذَاكُ؟" قَالَ: "بَيْنَمَا تُثِيرُ النَّفْعَ وَتَخْلِعُ الْقُلُوبَ بِقَوْلِكَ: إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِّيَّةً ... هَنَّكُنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا إِذَا مَا أَعْرَنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ... دُرًا مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَ نِرَاكَ تَقُولُ:

<sup>1</sup> - سورة يس، 13 - 16

<sup>2</sup> - وَقَدْ تَخْفَى هَذِهِ الدِّقَائِقُ عَلَى غَيْرِ أَهْلِ الْلُّغَةِ، رُوِيَ أَنَّ الْكَنْدِيَّ رَكِبَ إِلَى أَبِي الْعَبَاسِ الْمُبِرِّدِ وَقَالَ لَهُ: "إِنِّي أَجِدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ حَشْوًا!"

فَقَالَ أَبُو الْعَبَاسِ: "أَيْنَ وَجَدْتَ ذَلِكَ؟" فَقَالَ: "وَجَدْتُهُمْ يَقُولُونَ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمٌ ثُمَّ يَقُولُونَ "إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمٌ" ثُمَّ يَقُولُونَ "إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَقَائِمٌ" فَالْأَلْفَاظُ مُكَرَّرَةٌ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ؛ فَقَالَ أَبُو الْعَبَاسِ: "بَلْ الْمَعْنَى مُخْتَلِفَةٌ، فَالْأُولُى إِنْجِيَارٌ عَنْ قِيَامِهِ، وَالثَّانِي جِوابٌ عَنِ السُّؤَالِ، وَالثَّالِثُ رَدٌّ عَلَى مُنْكَرٍ".

<sup>3</sup> أَيُّ الْمُطْبِعُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ.

<sup>4</sup> الْمُتَعَيِّبُ مِنَ الْكَلَامِ.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

رَبَابَةُ رَبَّهُ الْبَيْتِ . . . . تَصْبُحُ الْخَلَّاءُ فِي الرَّيْتِ  
لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ . . . . وَدِيكٌ حَسَنٌ الصَّوْتِ

فقال بشار: لـكِلٌّ وجْهٌ وموضِعٌ، فالقول الأول جُدد، والثاني قُلْتُه في ربابة جاريتي، وأنا لا أَكُلُّ البيض من السوق، وربابة لهَا عشر دجاجاتٍ وديكٌ فهي تجتمع لي البيض، فهذا القول عندها أَحْسَنُ من: "فَقَاتَبَكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلٍ" عندك.

وكثيراً ما تجد الشاعر يُسْهِلُ أحياناً ويُلِينُ حتى يُشْبِهَ شِعْرَةَ لغة الخطاب، ويختُسْنَ آونةً، ويَصْلُبَ حتى كأنه يقذفك بالجلْمَد<sup>1</sup>، كلُّ ذلك على حسب موضوعِه الذي يقول فيه، والطبيقة التي يُنشِدُها شعره.<sup>2</sup>

واعتبر هذا الأصل بما كان من النبي صلَى اللهُ عليه وسلَّمَ، فإنه لما أراد أن يكتب إلى ملك فارس اختار أَسْهَلَ الألفاظ وأَوْضَحَها فقال:

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ فَارِسِ؛ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَآمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَدْعُوكَ بِدِعَائِيَ اللَّهِ، فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيَا وَبَحْقَ القُولُ عَلَى الْكَافِرِينَ، أَسْلِمْ تَسْلِمْ، فَإِنْ أَبْيَتَ فَإِنِّي المَجْوُسُ عَلَيْكَ".

<sup>1</sup> - الجلمَدُ : الصَّخْرُ.

<sup>2</sup> - ومن خير الأمثلة لهذا النوع أبونواف، فإنه في حُمْرَاته غيره في مدائحه ووضفه.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

وَهِينَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى رَؤْسَاءِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَحَمَّ<sup>1</sup> الْأَلْفَاظَ وَأَتَى بِالْجُزْلِ<sup>2</sup> النَّادِرِ.

وَتَكُونُ مَطَابِقَةُ الْكَلَامِ لِمَقْضِي الْحَالِ أَيْضًا فَمَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ الْقَائِلُ مِنْ إِيجَازٍ وَإِطْنَابٍ: فَلِلْإِيجَازِ مَوْاطِنُهُ، وَلِلْإِطْنَابِ مَوْاقِعُهُ، كُلُّ ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ حَالِ السَّمْاعِ وَعَلَى مُقْتَضِيِّ مَوَاطِنِ الْقَوْلِ؛ فَالذَّكِيُّ الَّذِي تَكْفِيهِ اللَّمْحَةُ<sup>3</sup> يَجْسِنُ لِهِ الْإِيجَازُ، وَالْعَيْنُ أَوْ الْمَكَابِرُ يَجْمُلُ عِنْدَ خَطَابِهِ الْإِطْنَابَ وَالْإِسْهَابَ.

وَإِذَا تَأْمَلَتِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ رَأَيْتَهُ إِذَا خَاطَبَ الْعَرَبَ وَالْأَعْرَابَ أَوْ جَزَّ كُلَّ

<sup>1</sup> - أَيْ عَظَمٌ، وَأَجَلٌ.

<sup>2</sup> - مثُلَّ كِتَابَهُ إِلَى أَكْبَيْرٍ - صَاحِبِ دُوْمَةِ الْجَنْدَلِ - : "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِأَكْبَيْرٍ حِينَ أَجَابَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ وَالْأَصْنَامَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ سَيِّفِ اللَّهِ فِي دُوْمَةِ الْجَنْدَلِ وَأَكْنَافِهَا، إِنَّ لَنَا الصَّاجِةَ مِنَ الصَّاغِلِ وَالْبُرْزِ وَالْمَعَامِيِّ وَأَغْفَالَ الْأَرْضِ وَالْحُلْقَةِ وَالسَّلَاحِ وَالْحَافِرِ وَالْحِصْنِ وَلَكُمُ الْأَصْنَامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ وَالْمَعْنَى مِنَ الْمَعْفُورِ لَا تُعَدُّ سَارِحَتُكُمْ وَلَا تُعَدُّ فَارِدَتُكُمْ وَلَا يَخْطُرُ عَلَيْكُمُ التَّبَاثُ تَقْبِيمُونَ الصَّلَاةَ لِوَقْبِهَا، وَتُؤْثُونَ الرَّكَأَةَ بِحَقِّهَا، عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَالْبَيْانُ وَلَكُمْ بِذَلِكَ الصَّدْقَ وَالْوَفَاءُ".

( شَرْحُ الْكَلِمَاتِ الْغَرِيبَةِ: الصَّاحِيَةُ ( مِنَ النَّخْلِ ) : النَّخْلَةُ الْبَارِزَةُ الظَّاهِرَةُ الْخَارِجَةُ عَنْ أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ وَالْعُمَرَانِ. الْبَعْلُ: النَّخْلُ الْرَّاسِخَةُ عَرْوَقَهُ فِي الْأَرْضِ. الْبُورُ: الْأَرْضُ الْخَرَابُ الَّتِي لَمْ تُزَرِّ. الْعَامِيُّ: جَمْعُ مَعْنَى وَهِيَ الْأَرْضِيَّ الْمَجْمُوَّةُ. أَغْفَالُ الْأَرْضِ: الْأَرْضِيَّ الَّذِي لَا أَثْرٌ لِلْعِمَارَةِ فِيهَا. الْحَلْقَةُ: بِسْكُونِ الْلَّامِ: السَّلَاحُ عَامًا. الصَّامِدَةُ مِنَ النَّخْلِ: مَا كَانَ دَاخِلًا فِي الْعِمَارَةِ وَأَطَافَ بِهَا سَوْرُ الْمَدِينَةِ. الْمَعْنَى: الْمَاءُ الْجَارِيُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَقِيلُ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْكَثِيرِ لَا تُعَدُّ سَارِحَتُكُمْ: الْمَسَارِحةُ: الْمَاشِيَةُ، يُرِيدُ أَنْ مَا شَيْتُمُمْ لَا تَصْرِفُ عَنْ مَرْعِي تَرِيدَهُ. لَا تُعَدُّ فَارِدَتُكُمْ: الْفَارِدَةُ: الْزَّايدَةُ عَلَى الْفَرِيْضَةِ، يَقُولُ: لَا تَضْمُ فَارِدَتُكُمْ إِلَى غَيْرِهَا فَتَعْدُ مَعَهَا وَتُحْسَبُ).

<sup>3</sup> - الْلَّمْحَةُ: النَّظَرَةُ الْعَيْنَى .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الإيجاز، وأخرج الكلام من خارج الإشارة واللوحني، وإذا خاطب بنى إسرائيل أو حكى عنهم أسهب وأطنب، فمما خاطب به أهل مكة قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلِبُوهُمُ الذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفُ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبُ} <sup>1</sup>.

وقلما تجد خطاباً لبني إسرائيل إلا وهو مُسْهَبٌ مطولٌ، لأنَّ يهود المدينة كانوا يرون أنفسهم أهل علم وأهل كتابٍ فتجاوزوا الحدَّ في المكابرة والعناد، وقد يكون "القرآن الكريم" نَزَّلُهُمْ منزلة قِصَار العقول فأطنب في الحديث إليهم، ويشهد لهذا الرأي ما حكاه عنهم وعن مقدارِ معرفتهم بما في أسفارهم.<sup>2</sup> وللإيجاز مواطن يحسُّن فيها، كالشكر والاعتذار والت üzية والعتاب إلى غير ذلك، وللإطباب مواضع كالتهنئة والصلح بين فريقين والقصاص والخطابة في أمر من الأمور العامة، وللذوق السليم القول الفصل في هذه الشؤون.

أمَّا الأمرُ الثاني: الذي يبحث فيه عِلمُ المعاني فهو دراسة ما يستفاد من الكلام ضِمناً بمعونة القراءِ فإنه يريـك أنَّ الكلام يُفيد بأصل وضـعه معنىًّا، ولكـنه قد يوـديـك معنىًّا جديـداً يفـهمـ من السياق وترـشدـ إـلـيـهـ الحالـ التيـ قـيلـ

<sup>1</sup> - سورة الحج، 73

<sup>2</sup> - مثال على ذلك قوله تعالى عنهم : {وَتَجَدُّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمًا أَحَدُهُمْ لَوْ يَعْمَرُ أَلْفَ سَنَةً وَمَا هُوَ بِزُخْرِفٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ إِمَّا يَعْمَلُونَ} . (سورة البقرة، 96)

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

فيها، فيقول لك: إن الخبر قد يفيد التحسّر، والأمر قد يفيد التعجيز، والنهي قد يفيد الدعاء، والاستفهام قد يفيد النفي، إلى غير ذلك مما رأيته مفصلاً في هذا الكتاب.

ويقول لك: إن الخبر قد يلقى مؤكداً خالياً الذهن، وقد يلقى غير مؤكداً للمنكر الجاحد، لغرض بلاغي بديع، أراده المتكلّم من الخروج عمّا يقتضيه ظاهر الكلام.

ويرشدك علم المعاني إلى أن القصر قد ينحو فيه الأديب مناجي شئ، كأن يتوجه إلى القصر الإضافي رغبةً في المبالغة، فيقول المُتَفَاقِلُ:

وَمَا الدُّنْيَا سِوَى حُلْمٍ لِذِيْنِ ... تُنَبِّهُ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ<sup>1</sup>

ويقول المُتَشَائِمُ:

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لِيَلَّةٌ طَالَ سُهْدُهَا... تَنَقَّسَ عَنْ يَوْمٍ أَحَمَّ عَصِيبٍ<sup>2</sup>

وقد يكون من مرامي القصر:

التعريضُ كقوله تعالى: {أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ زِيلَقِ الْحُكُمِ كَمْنُ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ} <sup>3</sup>، إذ ليس الغرض من الآية الكريمة أن يعلم السامعون ظاهر معناها، ولكنها تعريض بالمشركين، وأنهم لفريط عنادهم وغلبة

<sup>1</sup> - تباشير من الشيء: أوائله، مثل: تباشير الصباح والفجر (لا تستعمل إلا جمعاً)

<sup>2</sup> - السهد: الأرق والسهر ليلاً. أحـمـ: أشدّ حرارة. العصـيبـ: اي شديد الطول أو شديد الحر، يقال:

يـومـ عـصـيبـ: اي شـدـيدـ الـحرـ، او شـدـيدـ الـمـوـلـ .

<sup>3</sup> - سورة الرعد، 19

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الهوى عليهم في حكم من لا عقل له.

ويهديك علم المعاني إلى أنّ من أغراض الفصل - في بعض أنواعه - تقرير المعنى وتبسيطه في ذهن السامع، كما في الفصل لكمال الاتصال وشبهه.

ولعلّ في هذه الكلمة الموجزة ممتنعاً في بيان ما لعلم المعاني من الأثر في بلاغة الكلام...

تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

## البَابُ الثَّانِي

### عِلْمُ الْبَيَانِ



## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### عِلْمُ الْبَيَانِ

تَعْرِيفُهُ:

البيان لغة<sup>1</sup>: هو الكشف والإيضاح والظهور، والفصاحة. واصطلاحاً هو: أصول وقواعد يُعرفُ بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفةٍ في وضوح الدلالة مع مطابقةٍ كلٍّ منها لمقتضى الحال.

---

<sup>1</sup> **Beyân:** Belâgat ilminin bir anlamı değişik yollarla ifade etmenin usul ve kaidelerinden bahseden dalıdır. Sözlükte “ortaya çıkmak, açık seçik olmak; açıklamak, anlaşılır hale getirmek” gibi mânalara gelen beyân kelimesi Kur’ân-ı Kerîm’in üç âyetinde geçmekte olup buralarda “ilân etme” (Âl-i İmrân 3/138), “açıklama” (el-Kiyâme 75/19) ve “ifade etme” (er-Rahmân 55/4) anlamlarında kullanılmıştır. “إِنْ مِنَ الْبَيَانِ سُحْراً” (İfadeden öylesi vardır ki büyüleyici bir etkiye sahiptir; Buhârî, “Nikâh”, 47, “Tâb”, 51) hadisinde ise “söz ve ifade” mânasına gelmektedir.

Edebiyat terimi olarak beyân, mânayı ifadede lafzı açıklığa kavuşturmak için gereken melekeyi kazandıran, duyu ve düşünceleri değişik yollarla ifade etme usul ve kaidelerini inceleyen ilim demektir. Bir dilde anlatılmak istenen mânayı birbirinden farklı açıklık ve nitelikte ifade eden lafızlar vardır. Meselâ bir kimsenin cesur olduğu, “o cesurdur”, “o cesarette aslan gibidir”, “o aslan gibidir”, “o aslandır” sözleriyle anlatılabilir. Birincisi diğerlerinden daha açık ve herkesin kolayca anlayabileceği bir ifade şekli olmakla beraber hepsinin en zayıfidır. Sonucusu ise hepsinden kuvvetli, ancak diğerlerine göre açıklık derecesi en az olanıdır. Beyân ilmi kişiye farklı söz ve usullerle meramını iyi ifade edebilme melekesini kazandırır. İfadelerdeki güç ve açıklık derecesi teşbih, mecaz, istiare ve kinaye ile değişir. Dolayısıyla beyan ilminin konusunu da bu edebî sanatlar ve farklı ifade yolları teşkil

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وعِلْمُ الْبَيَانِ: هو الْعِلْمُ الَّذِي نُسْتَطِيعُ بِهِ إِبْرَادُ الْمَعْنَى الْوَاحِدِ فِي صُورٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَتَرَاكِيبٍ مُتَبَاينةٍ فِي درجَةِ الوضوحِ. إِذَا أَرَدْنَا مثلاً أَنْ تَصِيفَ شَخْصاً - يُسَمَّى عَلَيْهَا - بِالشَّجَاعَةِ، يَمْكُنُ أَنْ نَقُولَ: "عَلَيْهِ شَجَاعَةٌ"، وَ"عَلَيْهِ كَالْأَسْدِ" فِي الشَّجَاعَةِ، وَ"عَلَيْهِ أَسْدٌ"، وَ"رَأَيْتُ أَسْدًا يُسَمَّى عَلَيْهَا"، وَ"رَأَيْتُ سَاكِنَ عَرَبِينِ يُسَمَّى عَلَيْهَا".

إِنْ تُلْكَ الصُورُ المُخْتَلِفَةُ فِي وَضْوِحِ الدَّلَالَةِ عَلَى شَجَاعَةِ عَلَيْهِ تُسَمَّى "عِلْمَ الْبَيَانِ"، مَاعَدَّا الجَملَةِ الْأُولَى: "عَلَيْهِ شَجَاعَةٌ" فَلَا دَخْلٌ لَهَا فِي مَبَاحِثِهِ، لَأَنَّهَا تُسَمَّى "حَقِيقَةً".

---

eder. Bu bakımdan bir anlatım aracı sayılan beyan, sözün kullanılış özelliğine göre bazı böümlere ayrılır. Kelime gerçek anlamında kullanılıyorsa hakikattir. Gerçek anlamı dışında bir anlam ifade ediyorsa mecaz, teşbih ve istiare olur. Gerçek anlamı yanında daha etkili bir mecazi anlamda kullanılıyorsa kinaye adını alır. Beyân ilmi, bir kelimenin gerçek anlamda kullanılması demek olan hakikatle ilgilenmez. **Ancak mecazin anlaşılabilmesi için hakikati anlamak gereklidir ve bu sebeple hakikat da beyânın konuları arasında yer alır.** Meselâ bilinen hayvan kastedilerek “aslan” denirse bu kelime hakiki mânasında kullanılmış olur ve açık olup olmama diye bir şey düşünülmez. Hakikat lugavî (hayvan için söylenen “aslan” gibi), şer’î (“dua” anlamındaki salâtin “namaz” anlamında kullanılması gibi), umumi örfî (“erde yürüyenler” demek olan dâbbe kelimesinin “binek hayvani” anlamında kullanılması gibi) ve hususi örfî (ilmî terimler gibi) olmak üzere dört çeşittir... ( Fazla bilgi için bkz., Nasrullah Hacı Müftüoğlu, Beyân, DİA, 6/22-23).

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- وَوَاضِعُ هَذَا الْعِلْمِ: أَبُو عَيْدَةَ الَّذِي دَوَّنَ مَسَائِلَ هَذَا الْعِلْمِ فِي كِتَابِهِ  
الْمُسَمَّى "مَحَارُ الْقُرْآنِ"، وَمَا زَالَ يَنْمُو شَيْئاً فَشَيْئاً، وَتَبَعَهُ الْجَاحِظُ، وَابْنُ الْمَعْتَزِ،  
وَقُدَّامَةُ بْنُ جَعْفَرَ، وَأَبُو هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ حَتَّى وَصَلَ إِلَى عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجَرْجَانِيِّ  
فَأَحْكَمَ أَسَاسَهُ، وَشَيَّدَ بَنَاءَهُ، وَرَتَّبَ قَوَاعِدَهُ.

- وَثَرَتُهُ: الْوَقْوفُ عَلَى أَسْرَارِ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْتُورِهِ وَمِنْظُومِهِ، وَمَعْرِفَةُ مَا فِيهِ  
مِنْ تَفَاوِتٍ فِي فَنُونِ الْفَصَاحَةِ، وَتَبَانِيِّ فِي درَجَاتِ الْبَلاغَةِ الَّتِي يَصْلُ بِهَا إِلَى مَرْتَبَةِ  
إِعْجَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، الَّذِي حَارَ الْجُنُونُ وَالْإِنْسُنُ فِي مُحَاكَاتِهِ<sup>1</sup> وَعَجَزُوا عَنِ الْإِتِيَانِ  
بِمُثْلِهِ.

- وَيُقَسِّمُ عِلْمُ الْبَيَانِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ (أَقْسَامٍ) رَئِيسِيَّةٍ، هِيَ: التَّشْبِيهُ  
وَالْإِسْتِعَارَةُ وَالْمَحَازُ وَالْكِتَابَيَّةُ .

---

<sup>1</sup> - الْمُحَاكَاهُ فِي الْقَوْلِ أَوِ الْفَعْلِ : الْمُمَاثَلَهُ، الْمُشَابَهَهُ، التَّقْلِيدُ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### ١. التّشبيهُ وأركانه<sup>١</sup>

تعريفه:

التّشبيه في اللغة: التّمثيل . فالشّبّهُ، والشّبّهَةُ، والشّبّيهُ: المِثْلُ. وأشبّهَ الشّيئَةَ مَا شَاءَهُ.. وفي المثلِ: مَنْ أَشْبَهَ أَباهُ فَمَا ظَلَمَ.

التّشبيه في اصطلاح البيانيين: هو إلحاّق أمرٍ بآخر في صفةٍ مُشتَرَكةٍ بينهما بواسطةٍ أداءٍ، لغايةٍ معينةٍ؛ أو هو بيانُ أنَّ شَيئًا أو أشياءً شاركَتْ غيرها في

---

<sup>1</sup> -**Teşbih:** Beyân ilminde iki veya daha fazla şeyin bir vasıfta/nitelikte ortak olduğunu ifade eden terimdir. Sözlükte “benzer” anlamındaki şebek kökünden türeyen teşbih “benzetmek” demektir. Teşbih ve tasvirsız şiir olamayacağından özellikle tasvîr (**vasf**) konusundaki şiirlerde zengin benzetmelere yer verilmiştir. Teşbih belâgat terimleri içinde en erken farkına varılan terimlerden biridir... **Teşbih: müşebbeh, müşebbehünbih, teşbihedati ve vech-i şebeh** olmak üzere dört unsurdan meydana gelir. Teşbihi meydana getiren unsurlar benzeyen (müşebbeh), benzetilen (müşebbehünbih), benzeme ciheti (ortak vasif) ve benzetme edatıdır. Her teşbihte bu dört unsurun bir arada bulunması şart değildir. Benzeyenle benzetilene “teşbihin tarafları” denilir ve bu iki unsur her teşbihte mutlaka zikredilir. Bunlardan yalnız biri anılırsa teşbih istiareye dönüşür. Ayrıca müşebbeh ile müşebbehünbihin bir veya daha çok olmalarına göre birtakım hususiyetler de tesbit edilmiştir. ( Fazla bilgi için bkz., İsmail Durmuş, Teşbih, DIA, 40/ 553-556; Nasrullah Hacı müftüoğlu, Beyân, DIA, 6/22; Zafer Kızıklı, Edebi Bir Sanat Olarak Arap Belagatinde Teşbih, Dini Araştırmalar, Ocak-Nisan 2007, Cilt: 9, s. 27, ss. 223-246. )

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

صفةٌ أوَّلْيَةٌ أَوْ أَكْثَرَ بَأَدَاءٍ، هِيَ الْكَافُ أَوْ نُخُوْفُهَا - مَلْفُوظَةً أَوْ مَلْحُوظَةً.<sup>1</sup>.

أَرْكَانُهُ:

- أَرْكَانُ التَّشْبِيهِ أَرْبَعَةٌ، هِيَ:

1 - الْمُشَبَّهُ.

2 - الْمُشَبِّهُ بِهِ، - وَهَذَا يُسَمِّيَانَ طَرَقَيِ التَّشْبِيهِ -

3 - وَادَّاً لِلتَّشْبِيهِ.

4 - وَجْهُ الشَّبَهِ. - وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَجْهُ الشَّبَهِ أَقْوَى وَأَظْهَرَ فِي الْمُشَبَّهِ  
بِهِ مِنْهُ فِي الْمُشَبِّهِ - .

- وَلَا بَدَّ فِي كُلِّ تَشْبِيهٍ مِنْ وُجُودِ الطَّرَقَيْنِ، (أَيِّ الْمُشَبَّهِ وَالْمُشَبِّهُ بِهِ) وَقَد  
يَكُونُ الْمُشَبَّهُ مَحْدُوفًا لِلْعِلْمِ بِهِ، وَلَكِنَّهُ يُقَدَّرُ فِي الإِعْرَابِ، وَهَذَا التَّقْدِيرُ بِمَثَابَةِ  
وَجُودِهِ؛ كَمَا إِذَا سُئِلْتَ: "كَيْفَ عَلَيْهِ؟"؟ فَقَلْتَ: "كَالزَّهْرَةِ الْذَّابِلَةِ"؛ فَإِنَّ  
"كَالزَّهْرَةِ" خَبْرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْدُوفِ، وَالتَّقْدِيرُ: هُوَ كَالزَّهْرَةِ الْذَّابِلَةِ، وَقَدْ يُحْدَفُ وَجْهُ  
الشَّبَهِ، وَقَدْ يُحْدَفُ الْأَدَاءُ أَيْضًا.

### الْأَمْثَالُ الْمَشْرُوَّةُ

(1) قال المَعَرِّيُّ في المَدِيْحِ:

<sup>1</sup> أي بنطق الأداة لفظاً أو بعدم نطقها ولكن بمحاجة وجودها في الجملة.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

<sup>1</sup> أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الضَّيَاءِ وَإِنْ جَا . . . وَزْتَ كَيْوَانَ فِي عُلُوِّ الْمَكَانِ

(2) وقال آخر:

<sup>2</sup> أَنْتَ كَاللَّيْثِ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْإِلْفِ . . . مَدَامَ وَالسَّيْفِ فِي قِرَاعِ الْخُطُوبِ

(3) وقال آخر:

كَأَنَّ أَحْلَاقَهُ فِي لُطْفِهَا . . . وَرِقَّةٌ فِيهَا نَسِيمُ الصَّبَاحِ

(4) وقال آخر:

كَأَنَّا الْمَاءُ فِي صَفَاءِ . . . وَقَدْ جَرَى ذَائِبُ اللُّجَيْنِ<sup>3</sup>

## شُرُخُ الْأُمْثَلَةِ

في البيت الأول: عَرَفَ الشَّاعِرُ أَنَّ مَدْعُوهَهُ وَضِيءَ الوجهِ، فَأَرَادَ أَنْ يُأْتِيَ لَهُ بِمَيْلٍ تَقْوَى فِيهِ الصَّفَةُ، وَهِيَ الضَّيَاءُ وَالإِشْرَاقُ فَلَمْ يَجِدْ مَثِيلًا أَقْوَى مِنَ الشَّمْسِ، فَضَاهَاهُ<sup>4</sup> بِهَا، وَلِبِيَانِ الْمُضَاهَاهَةِ<sup>5</sup> أَتَى بِـ"الكاف".

وفي البيت الثاني: رَأَى الشَّاعِرُ مَدْعُوهَهُ مَتَّصِفًا بِـ"بَوْصَفَيْنَ"، هُما الشَّجَاعَةُ

<sup>1</sup> - كيـوان: زـخل، وهو أعلى الكـواكب السـيارة في النـظام الشـمسيـ.

<sup>2</sup> - قـراع الخـطوبـ: مـصارعة الشـدائـد والتـغلـب عـلـيـهاـ.

<sup>3</sup> - اللـجيـنـ: الفـضـةـ.

<sup>4</sup> - أي شـبـهـهـاـ.

<sup>5</sup> - أي المشـابـحةـ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

ومصارعةُ الشدائِدِ، بَحَثَ لَهُ عَنْ نَظِيرَيْنِ فِي كُلِّ مِنْهُمَا إِحْدَى هَاتِينَ الصَّفَتَيْنِ قَوِيَّةً، فَضَاهَاهُ بِالْأَسْدِ فِي الْأُولَى، وَبِالسِّيفِ فِي الثَّانِيَةِ، وَبَيْنَ هَذِهِ الْمُضَاهَاهَةِ بَأْدَاءٍ هِيَ "الْكَافُ".

وَفِي الْبَيْتِ إِلَيْلَ ثَالِثٍ وَجَدَ الشَّاعِرُ أَخْلَاقَ صَدِيقِهِ دَمِثَةً<sup>1</sup> لَطِيقَةً تَرَاثَهُ لَهُ النَّفْسُ، فَعَمَلَ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ لَهُ بِنَظِيرٍ تَتَجَلَّ فِيهِ هَذِهِ الصَّفَةُ وَتَقْوِيَ، فَرَأَى أَنَّ نَسِيمَ الصَّبَاحِ كَذَلِكَ فَعَقَدَ الْمُمَاثَلَةَ بَيْنَهُمَا، وَبَيْنَ هَذِهِ الْمُمَاثَلَةِ بِالْحِرْفِ "كَانَ".

وَفِي الْبَيْتِ رَابِعٍ عَمِلَ الشَّاعِرُ عَلَى أَنْ يَجْدَ مُشِيلًا لِلْمَاءِ الصَّافِي تَقْوِيَ فِيهِ صِفَةُ الصِّفَاءِ، فَرَأَى أَنَّ الْفِضَّةَ الْذَائِبَةَ تَتَجَلَّ فِيهَا هَذِهِ الصِّفَةُ فَمَاثَلَ بَيْنَهُمَا، وَبَيْنَ هَذِهِ الْمُمَاثَلَةِ بِالْحِرْفِ "كَانَ".

فَأَنْتَ تَرَى فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنَ الْأَبْيَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَنَّ شَيْئًا جُعِلَ مُشِيلًا شَيْءَ فِي صِفَةٍ مُشَتَّكَةٍ بَيْنَهُمَا، وَأَنَّ الَّذِي دَلَّ عَلَى هَذِهِ الْمُمَاثَلَةِ أَدَاءً هِيَ: "الْكَافُ"، أَوْ "كَانَ"، وَهَذَا مَا يُسَمَّى بِالتَّشْبِيهِ، فَقَدْ رَأَيْتَ أَنَّ لَا بَدَّ لَهُ مِنْ أَرْكَانِ أَرْبَعَةٍ:

- الشَّيْءُ الَّذِي يَرَادُ تَشْبِيهُهُ وَيُسَمَّى بِالْمُشَبَّهِ، وَالشَّيْءُ الَّذِي يُشَبَّهُ بِهِ وَيُسَمَّى بِالْمُشَبَّهِ بِهِ، (وَهَذَا يُسَمَّى بِطَرْقَى التَّشْبِيهِ)، وَالصِّفَةُ الْمُشَتَّكَةُ بَيْنَ الْطَّرْفَيْنِ وَتُسَمَّى بِوْجَهِ الشَّبَهِ، وَيُجِبُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الصِّفَةُ فِي الْمُشَبَّهِ بِهِ أَقْوَى وَأَشَهَّ مِنْهَا فِي الْمُشَبَّهِ كَمَا رَأَيْتَ فِي الْأَمْثَلَةِ، ثُمَّ أَدَاءُ التَّشْبِيهِ وَهِيَ: "الْكَافُ"، وَ"كَانَ"،

<sup>1</sup> - أَيْ لَيْبِيَّنَة.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

ونحوهما<sup>1</sup>.

### غُوذٌج

قال المَعْرِيُّ:

رُبَّ لَيْلَ كَانَهُ الصُّبْحُ فِي الْخَسْدِ ... نِإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطِّيلِسانَ<sup>2</sup>

وَسُهَيْلٌ كَوْجَنَةُ الْحَبِّ فِي الْلَّوِ ... نِوَقْلِبُ الْمُحِبِّ فِي الْخَفْقَانَ<sup>3</sup>

### الجوابُ

وجه التشبه	الأداة	المتشبه به	المتشبه
الحسن	كَانَ	الصبح	الضمير في كأنه العائد العائد على الليل
اللون والاحمرار	الكاف	وجنة الحب	سهيل
الخفقان	الكاف "قدرة"	قلب	سهيل

<sup>1</sup> - أداة التشبيه: إما اسم، نحو: شُبَهَ، وَمِثْلٌ، وَمِثْلٌ؛ وما رادفها؛ وإما فعل، نحو: يُشَبِّهُ وَمِثْلٌ. ويُضَارِعُ وَيُخَاكِي وَيُشَابِه؛ وإما حرف، وهو: "الكاف" و "كَانَ".

<sup>2</sup> - الطيلسان: كساء واسع يلبسه الخواص من العلماء، وهو من لباس العجم، جمعه طيالس وطيلسان.

<sup>3</sup> - سهيل: كوكب ضوئي يضرب إلى الحمرة في اهتزاز واضطراب، الحب: الحبيب. والخفقان: الاضطراب.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

		المحب	
--	--	-------	--

### الأسئلة

1. ما البيان، لغةً واصطلاحاً؟
2. من هو واضح علم البيان؟
3. ما ثمرة علم البيان؟
4. ما التشبيه لغة واصطلاحاً؟
5. كم ركنا للتشبيه؟ وما هي؟
6. ما يسمى المشبه والمشبه به في التشبيه؟

### قُرِيناتٌ

#### 1 - بَيْنَ أَرْكَانَ التَّشْبِيهِ فِيمَا يَأْتِي:

(1) أَنْتَ كَالْبَحْرُ فِي السَّمَاحَةِ وَالشَّمْدُ ... . . . مِنْ عُلُوًّا وَالْبُدْرُ فِي الْإِشْرَاقِ

1

(2) الْعُمَرُ مِثْلُ الضَّيْفِ أَوْ . . . كَالطَّيْفِ لَيْسَ لَهُ إِقَامَةٌ<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - السماحة: الجود.

<sup>2</sup> - الطَّيْفُ : الخيال الطائف. وهو ما يراه النائم.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(3) كلامٌ فلانٌ كالشَّهْدٍ في الحلاوة<sup>1</sup>.

(4) الناسُ كأسنانِ المُشْطِ في الإسْتِواءِ.

(5) قلبٌ فلانٌ كالحجارةِ قَسْوَةً وصلابةً.

(6) جِينٌ فلانٌ كصفحةِ المِرْآةِ صَفَاءً وتَلَاقُوا.

### الإجابة

الرقم	المشبّه	المشبّه به	الأداة	وجه التّشبّيّه
1	أنتَ	البحر	الكاف	السماحة
2	أنتَ	الشمس	الكاف (مقدّرة)	العلوّ
3	أنتَ	البدر	الكاف (مقدّرة)	الإشراق
4	العمر	الضيف	مثل	ليس له إقامة
5	العمر	الطيّف	الكاف	ليس له إقامة
3	كلام فلان	الشَّهْدٍ	الكاف	الحلاوة
4	الناس	أسنان المشط	الكاف	الاستواء
5	قلب فلان	الحجارة	الكاف	القسوة والصلابة

<sup>1</sup> - الشهد: العسل في شمعه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الصفاء والتَّلَاقُ	الكاف	صفحة المرأة	جبين فلانة	6
--------------------	-------	-------------	------------	---

(2) كُونْ تشبّهاتٍ بجثث يكُون فيها كلٌّ ما يأتي مُشَبَّهاً:  
القطار - المَرْءُ الأَكْبَرُ - الكتاب - الحصان - المصايد - الصديق -  
المعلم - الدَّمْع.<sup>1</sup>

(3) أجعل كلَّ واحدٍ ما يأتي مُشَبَّهاً به:  
بَحْرٌ - أَسَدٌ - نسيمٌ عَلِيٌّ - مِرْأَةٌ صَافِيَّةٌ - حُلْمٌ لَذِيدٍ.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الإجابة:

- 1 - كأنَّ القطار في السرعة سهم خرج من قُويسه.
- 2 - المَرْءُ الأَكْبَرُ كالمجلب العظيم في الارتفاع.
- 3 - الكتاب كالجليس الصالح في تهذيب الأخلاق.
- 4 - الحصان في السرعة كالريح العاصفة.
- 5 - كأنَّ المصايد في تلائتها نجوم السماء.
- 6 - حبيبُ الصديق في عطْفِه وحبِّه أخا شفيفاً.
- 7 - المعلم كالنجم يهدي الصالِّ ويرشدُ الخائر.
- 8 - الدَّمْعُ مِثْلُ الدرّ في الصفاء.

<sup>2</sup> - الإجابة:

- 1 - حبيبُ مُحَمَّداً في الجبل بحراً له عُمقٌ وليُسَّ له قرارُ.
- 2 - ظننتُ خالداً في المجرأة أَسَداً.
- 3 - خلقَ علىٰ كالنسيم العليل رقةً ولطفاً. (العليل : اي الرقيق لِيْنُ المبوب)
- 4 - فِكْرَكَ في إظهار الحقائق كالمرأة الصافية.
- 5 - كأنَّ الأماريَّ في إحياء النفوس حُلْمٌ لَذِيدٌ.

## تَهْذِيبُ الْمَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(4) إجعل كل واحد مما يأتي وجهاً شبّه في تشبيهٍ من إنشائك، وعِنْ

طَرْفِ التَّشْبِيهِ:

البياضُ — السُّوادُ — المراةُ — الحلاوةُ — البُطْءُ — السُّرْعَةُ — الصَّلَابَةُ<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - الإجابة :

- 1 - الشَّيْبُ فِي الْبَيَاضِ كَالصَّبَحِ.
- 2 - الشَّعْرُ فِي السُّوادِ كَاللَّيلِ.
- 3 - كَأَنَّ حَدِيثَكَ الشَّهْدُ فِي حَلَاوَتِهِ.
- 4 - مَشِيقٌ كَكَشْيِ السَّلْحَفَةِ فِي الْبُطْءِ.
- 5 - الْجَوَادُ فِي السُّرْعَةِ كَالْبَرِقِ الْخَاطِفِ.
- 6 - عَضْلَةُ الْحَدِيدِ فِي الْصَّلَابَةِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 2. أَقْسَامُ التَّشْبِيهِ

القواعد:

لِلتَّشْبِيهِ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ:

- 1 - التَّشْبِيهُ الْمُرْسَلُ مَا ذُكِرْتُ فِيهِ الْأَدَاءُ. نحو: الماء كاللُّجَىْنِ في الصفاء.
- 2 - التَّشْبِيهُ الْمُؤَكَّدُ مَا حُذِفَتْ مِنْهُ الْأَدَاءُ. نحو: الْمَاءُ لُجَيْنٌ في الصفاء.
- 3 - التَّشْبِيهُ الْمُجْمَلُ مَا حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبِيهِ. نحو: الماء كاللُّجَىْنِ.
- 4 - التَّشْبِيهُ الْمُفَصَّلُ مَا ذُكِرَ فِيهِ وَجْهُ الشَّبِيهِ. نحو: الماء كاللُّجَىْنِ في الصفاء.
- 5 - التَّشْبِيهُ الْبَلِيجُ ما حُذِفَتْ مِنْهُ الْأَدَاءُ وَوَجْهُ الشَّبِيهِ.<sup>1</sup> نحو: الماء لُجَيْنٌ.

<sup>1</sup> ومن التَّشْبِيهِ الْبَلِيجُ: المصدر المضاف المبين للنوع نحو: راغ روغان الشعلب، ومنه أيضًا: إضافة المُشَبَّهِ به للمتشبه، نحو: ليس فلان ثوب العافية.

**Teşbihin Çeşitleri:** Teşbihte taraflar, vech-i şebeh, edat ve amaç dikkate alınarak bölümlemeler yapılmış ve birçok teşbih türü ortaya çıkarılmıştır. Tarafların yalnız veya birleşik olmasına göre müfredle mürekkebin kendilerine veya birbirlerine teşbihi söz konusudur. Müfredin müfrede teşbihinde ikisi de yalnız, ikisi de kayıtlı veya biri kayıtlı olabilir. Kur'an'da dalgaların dağlara benzetilmesi (es-Şuarâ 26/63) iki tarafı da yalnız bir teşbihdir. Çalışmasının semeresini alamayanı su üzerine yazı yazana teşbihte ise iki taraf da kayıtlıdır, birinci taraf "su üzerine" kaydıyla, ikinci taraf "semere alamama" ile kayıtlıdır. Teşbihin vech-i şebehe göre mücmel-mufassal, temsilî-gayıri temsilî, karîb/mübtezel-bâid/garîb, vicdanî, hayalî, vehmî teşbihler; amaca göre makbul-merdud teşbihler; edat bakımından müekked-mürsel teşbihler; taraflara göre somut-soyut, maklûb

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الأُمَّةُ الْمَشْرُوَّحةُ

(1) قال واحدٌ من الشُّعَرَاءِ:

أَنَا كَالْمَاءُ إِنْ رَضِيْتُ صَفَاءً ... وَإِذَا مَا سَخَطْتُ كُنْتُ هَبِيَا

(2) قال ابن الرُّومِيٍّ<sup>1</sup> في تأثیر غِنَاء مُعَنٍّ:

فَكَانَ لَهُ صَوْتُهِ وَدَبِيْهَا... سِنَّةٌ تَمَشَّى فِي مَفَاصِلِ نُعَسٍ<sup>2</sup>

(3) وقال الشاعرُ:

---

(ma'kûs), zımnî, belîg teşbihler; tarafların sıralanışına göre melfûf-mefrûk, cem'tesviye, izmâr, meşrût ve tafdîl teşbihleri gibi çeşitleri vardır. Kur'ân-ı Kerîm'de yer alan benzetme türlerinden biri mefrûk teşbih olup burada önce bir teşbihin müşebbeh ve müşebbehün bihi peşpeşe gelecek biçimde zikredilir, ardından aynı şekilde diğeri veya diğerleri getirilir. Nebe' süresinde arzin besiğe, dağların çadır kazıklarına, gecenin elbiseye ve güneşin kandile teşbihî (78/6-7, 10, 13) bu türün örneklerinden biridir. İbarede edati geçmeyen teşbih müekked diye anılır; çünkü edatsız teşbih, müşebbehle müşebbehün bîh ortak vasîf bakımından aynı şeymiş gibi pekiştirme ve vurgu belirtir, “وَهِيَ” “تمَرَ مِنَ السَّحَابَ” (Dağlar bulutlarının hareketi [gibi] hareket eder; en-Neml 27/88) ve Hz. Peygamber'e hitaben, “Biz seni nur saçan bir kandil olarak gönderdim” (el-Ahzâb 33/46) âyetlerinde olduğu gibi. Müşebbehün bihin müşebbehe muzaf olduğu benzetmeler de müekked teşbihtir; “zehebü'l-asîl” (akşamın altını) ve “lüceynü'l-mâ” (suyun gümüşü) gibi... (Bkz., İsmail Durmuş, DÂ, 40/ 555-556; Zafer Kızıklı, Edebi Bir Sanat Olarak Arap Belagatinde Teşbih, Dini Araştırmalar, Ocak-Nisan 2007, Cilt: 9, s. 27, ss. 223-246.)

<sup>1</sup> - هو الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب، كان إذا أتى بمعنى لا يتركه حتى يستوفيه، وقد توفي سنة 283هـ.

<sup>2</sup> - السنة: النعاس.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

أَنْتَ نَجْمٌ فِي رِفْعَةٍ وَضِياءٍ ..... تَجْتَلِيكَ<sup>1</sup> الْعُيُونُ شَرْقًا وَغَرْبًا

(4) وَقَالَ الْمُتَنبِّي وَقَدْ أَعْتَدَ مَسِيفًا لِلْوَلَاةِ سَقْرًا:

أَئِنَّ أَزْمَعْتَ أَيْهُذَا الْهُمَامُ؟ ..... نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَى وَأَنْتَ الْعَمَامُ<sup>2</sup>

### شَرْحُ الْأَمْثَلَةِ

- يُشَبِّهُ الشاعُرُ نفْسَهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي حَالِ رِضَاهِ بِالْمَلَائِكَةِ الْمَادِيِّ، وَفِي حَالِ غُصْبِهِ بِالنَّارِ الْمَلَهِبَةِ، فَهُوَ مُحْبُوبٌ مُخْوَفٌ. وَإِذَا تَأَمَّلَتِ التَّشَبِيهَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ رَأَيْتَ أَدَاءَ التَّشَبِيهِ مَذَكُورَةً، وَكُلُّ تَشَبِيهٍ تَذَكَّرُ فِيهِ الْأَدَاءُ يُسَمَّى مَرْسَلًا. وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى التَّشَبِيهِ مَرَّةً أُخْرَى رَأَيْتَ أَنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ بُيْنَ وَفُصِّلَ فِيهِمَا، وَكُلُّ تَشَبِيهٍ يُذَكَّرُ فِيهِ وَجْهَ الشَّبَهِ يُسَمَّى مَفْصَلًا.

- وَيُصَفُُ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي الْمَثَالِ الثَّانِي حُسْنَ صَوْتٍ مُغْنِي وَجَمِيلٌ إِيقَاعِهِ، حَتَّى كَانَ لَذَّةَ صَوْتِهِ تَسْرِي فِي الْجَسْمِ كَمَا تَسْرِي أَوَّلَ النُّومِ الْخَفِيفِ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُذَكَّرْ وَجْهَ الشَّبَهِ مَعْتَمِدًا عَلَى أَنَّكَ تَسْتَطِعَ إِدْرَاكَهُ بِنَفْسِكَ الْأَرْتِيَاجِ

<sup>1</sup> - تَجْتَلِيكَ: تَنْظَرُ إِلَيْكَ.

<sup>2</sup> - أَزْمَعْتَ: وَطَدَتْ عَزْمَكَ. وَالْهُمَامُ: السَّيِّدُ الشَّجَاعُ السَّخْيُ . وَالرُّبَى: الْأَرْضِيُّ الْعَالِيُّ. وَالْإِزْمَاعُ: العَزْمُ عَلَى الْأَمْرِ. يَقُولُ: أَئِنَّ أَزْمَعْتَ أَنْ تَسْيِيرَ أَيْهَا الْمَلَكَ وَنَحْنُ الدِّينُ لَا عِيشُ لَنَا إِلَّا بِكَ وَإِذَا فَارَقْنَا لَمْ نَعْشُ كَبَّاتِ الرَّبِّ لَا يَقِنَ إِلَّا بِالْعَمَامِ لَأَنَّهُ لَا شَرْبٌ لَهُ إِلَّا مِنْ مَاءٍ وَغَيْرِ نَبَاتِ الرَّبِّ يُمْكِنُ أَنْ يَجْرِي إِلَيْهِ الْمَاءَ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

والتلذذ في الحالين. ويسمى هذا النوع من التشبيه تشبّيهاً مُجملًا.

وفي المثال الثالث شُيّة المدوخ بالنجم في الرفعه والضياء من غير أن تذكر أدلة التشبيه، وذلك لتأكيد الادعاء بأنّ المشبه عين المشبه به، وهذا النوع يسمى تشبّيهاً مؤكّداً.

وفي المثال الرابع يسأل المتنبي مدوخه في تظاهر بالذعر والملع قائلاً: أين تقصد؟ وكيف ترحل عنا؟ ونحن لا نعيش إلا بك، لأنك كالغمam الذي يحيي الأرض بعد موتها، ونحن كالنّيّت الذي لا حياة له بغير الغمام.، وإذا تأمّلت هذيه، التشبيهين رأيت أنهما من نوع التشبيه المؤكّد، ولكنهما جمعتا إلى حذف الأداة حذف وجه الشّبه. وذلك لأنّ المتنبي عمد إلى المبالغة والإغرار في ادعائه أنّ المشبه هو المشبه به نفسه. لذلك أهمل الأداة التي تدلّ على أنّ المشبه أصْعَفُ في وجه الشّبه من المشبه به، وأهمل ذكر وجه الشّبه الذي ينمّ عن اشتراك الطرفين في صفة أو صفاتٍ دون غيرها. ويسمى - هذا النوع -

بالتشبيه البليغ.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - والتشبيه البليغ مظهرٌ من مظاهر البلاغة وميدان فسيح لتسابق الحميدين من الشعراء والكتاب. لأنه أبلغ التشبيهات من الوجهة البلاغية.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### مُوذِّج

(1) قال المتنبي في مدح كافور:

إِذَا نَلَتْ مِنْكَ الْوُدُّ فَالْمَالُ هَيْنٌ ... وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التَّرَابِ تُرَابٌ

(2) وصفَ أعرابيًّا رجلاً فقال: كأنَّه النَّهَارُ الزَّاهِرُ والقُمُرُ الْبَاهِرُ الذي لا

يُخَفَّى عَلَى كُلِّ نَاظِرٍ.

(3) زرنا حديقةً كأنَّها الفِرْدُوسُ في الجَمَالِ والبَهَاءِ.

(4) العَالَمُ سِرَاجٌ أَمْتِهِ في الْهِدَايَةِ وَتَبْدِيدِ الظَّلَامِ.

### الإِجَابَةُ

السبب	نوع التشبيه	المتشبه به	المتشبه
حذفت الأداة ووجه الشبه	بلغ	تراب	1 - كل الذي فوق التراب
ذكرت الأداة ولم يذكر وجه الشبه	مرسل مجمل	النهار الزاهر	2 - مدلول الضمير في كأنه
ذكرت الأداة ولم يذكر وجه الشبه	مرسل مجمل	القمر الباهر	2 - مدلول الضمير في كأنه
ذكرت الأداة ووجه الشبه	مرسل مفصل	الفردوس	3 - الضمير في كأنها العائد على الحديقة
حذفت الأداة وذكر	مؤكدة	سراج	4 - العالم

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وجه الشبه	مفصل		
-----------	------	--	--

### الأسئلة

1 – ما هو التشبيهُ المُرْسَلُ؟

2 – ما هو التشبيهُ المُؤَكَّدُ؟

3 – ما هو التشبيهُ المُجْمَلُ؟

4 – ما هو التشبيهُ المُفَصَّلُ؟

5 – ما هو التشبيهُ البليغُ؟

### مُرِيناتٌ

1 – بِيَنْ كُلَّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ التَّشْبِيهِ فِيمَا يَأْتِي:

(1) قال تعالى: {وَلَهُ الْجُوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ} <sup>1</sup>.

(2) قال تعالى: {فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازٌ خَلِ خَاوِيَةٍ} <sup>2</sup>

(3) قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةً طَيِّبَةً

<sup>1</sup> – سورة الرحمان، 24 . الجواري: السفن، والأعلام: الجبال.

<sup>2</sup> – سورة الحاقة، 7 ؛ أي كأنهن جذور نخل خالية الجذوف.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ . تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْتَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ . وَمَثَلُ كَلِمَةٍ حَبِيبَةٍ كَشَجَرَةٍ حَبِيبَةٍ اجْتَثَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا هَا مِنْ قَرَارٍ<sup>1</sup> .

(4) وقال تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثُلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوَافِدُ دُرْرِيٍّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ رَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ رَيْتَهَا يُضِيءُ وَلَوْلَمْ تَمَسَّسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْتَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} <sup>2</sup>.

(5) وقال صاحب كليلة ودمنة: الرجل ذو المروءة يُكرِّمُ على غير مالٍ كالأسدِ يُهابُ وإنْ كَانَ رَابِضاً <sup>3</sup>.

(6) المالُ سَيْفٌ نَفْعاً وَضَرَّاً.

(7) القلوبُ كالطيرٍ في الألفةِ إِذَا أَنِسَتْ.

<sup>1</sup> - سورة إبراهيم، 24-26 . الشجرة الطيبة: كل شجرة مثمرة طيبة الشمار كالنخلة وشجرة العنبر. - {تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ}: أي تنشر دائماً في مواعيد إثمارها. أُجْتَثَتْ: قطعت. القرار: الاستقرار والثبات.

<sup>2</sup> - سورة النور، 35 . المشكاة: فتحة في الحائط غير نافذة، والمراد الأنبوية التي تحمل فيها الفتيلة ثم توضع في القنديل. درري: منسوب إلى الدرر؛ لفطر ضيائه وصفائه. {لا شرقية ولا غربية}: أي لا يتسكن منها حرّ ولا بردّ. يريد أن النور الذي شبه به الحقّ نورٌ متضاعف قد تناصرَ فيه المشكاة والزجاجة والمصباح والزيت؛ حتى لم تبق بقية ما يُقوّي النور.

<sup>3</sup> - رابضاً: مقيماً وساكناً، ملازمـاً مكانـه ومريضاً. وفي المثل: "كُلْبٌ جَوَالٌ خَيْرٌ مـنْ أَسـدٍ رابـضاً". والجملـة: رـبـوضـ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(8) مدحًّاً أَعْرَابِيًّا رجُلًا فَقَالَ: لَهُ هِزَّةٌ كَهِزَّةِ السَّيْفِ إِذَا طَرِبَ، وَجُرْأَةٌ كَجِرْأَةِ  
الليثِ إِذَا غَضِبَ.<sup>1</sup>

(9) ووصفتَ أَعْرَابِيًّا أخَاهُ لَهُ فَقَالَ: كَانَ أَخِي شَجَرًا لَا يَخْلُفُ ثَمَرًا، وَبِحُرَّا لَا  
يُخَافُ كَدْرُهُ.

(10) رأيُ الْحَازِمِ مِيزَانٌ فِي الدَّقَّةِ.

(11) وَقَالَ أَعْرَابِيًّا فِي الدَّمِ: لَقْدْ صَغَرَ فَلَانًا فِي عَيْنِي عِظَمُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِيهِ،  
وَكَأَنَّمَا يَرَى السَّائِلَ إِذَا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ إِذَا لَاقَاهُ.

(12) فُلَانٌ كَالْمِدَنَةِ فِي اسْتِقَامَةِ الظَّاهِرِ وَاعْوَجَاجِ الْبَاطِنِ.

(13) الدُّنْيَا كَالْمِنْجَلِ اسْتَوَاهَا فِي اعْوَجَاجِهَا<sup>2</sup>

(14) الْحِمْيَةُ مِنَ الْأَنَامِ، كَالْحِمْيَةُ مِنَ الطَّعَامِ<sup>3</sup>.

(15) وَقَالَ الْمُتَنَبِّي فِي الْمَدِيْحِ:

فَعَلَتْ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ ... خَلَعَ الْأَمِيرِ وَحْقُهُ لَمْ نَفْضِهِ<sup>4</sup>

(16) قال الشاعر:

<sup>1</sup> - الهزة: النشاط والارتياح.

<sup>2</sup> - المنجل: آلة من الحديد معوجة يُقطع بها الزرع.

<sup>3</sup> - الحمية : الوقاية والابتعاد.

<sup>4</sup> - أي زانتنا خلع الأمير بوشيها وضارتها كما زئنت السماء أرضه بالنبات ولم نقض حق الثناء عليه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

لِكَ سِيرَةُ كَصْحِيفَةِ الْأَمْمَاءِ .. مَأْبُرَ طَاهِرٌ نَقِيَّةٌ<sup>1</sup>

(17) وقال الشاعر:

كَمْ وُجُوهٌ مِثْلِ النَّهَارِ ضِيَاءً .. لِنُفُوسٍ كَاللَّيلِ فِي الْإِظْلَامِ

### الإجابة

الرقم	المتشبه	المتشبه به	نوع التشبيه	السبب
1	الجواري	الأعلام (الجبال)	مرسل محمل	ذكرت الأداة ولم يذكر وجه التشبيه
2	الضمير في {كأنهم}	أعجاز نخل خاوية	مرسل محمل	ذكرت الأداة ولم يذكر وجه التشبيه
3	كلمة طيبة كلمة خبيثة	شجرة طيبة شجرة خبيثة	مرسل محمل	ذكرت الأداة ولم يذكر وجه التشبيه
4	نور الله الزجاجة	مشكاة فيها مصبح .. الخ الكوكب الدرسي .. الخ	مرسل محمل " "	ذكرت الأداة ولم يذكر وجه التشبيه
5	الرجل ذو المروءة	الأسد	مرسل محمل	ذكرت الأداة ولم يذكر وجه التشبيه

<sup>1</sup> - أي أن ذكرك بين الناس ليس به ما يشين، فهو كصحيفة الطاهرين الأتقياء لم يدون بها إلا حسنات.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

6	المال	سيف	مؤكّد مفصّل	حذفت الأداة وذكر وجه الشبيه
7	القلوب	الطير	مرسل مفصّل	ذُكرت الأداة ووجه الشبيه
8	هزة المدوح جرأة المدوح	هزّة سيف جراة الأسد	مرسل مجمل " "	ذُكرت الأداة وحذف وجه اللشبيه " " "
9	أخي أخي	شجرة لا يختلف ثمرة بحر لا يخاف كدره	بلغٍ بلٰغٍ	حذفت الأداة ووجه اللشبيه
10	رأي الحازم	ميزان	مؤكّد مفصّل	حذفِت الأداة وذكر وجه اللشبيه
11	السائل	ملك الموت	مرسل مجمل	ذُكرت الأداة وحذف وجه اللشبيه
12	فلان	المئذنة	مرسل مفصّل	ذُكرت الأداة ووجه اللشبيه
13	الدنيا	المنجل	مرسل مفصّل	ذُكرت الأداة ووجه اللشبيه
14	الحمية من الأنام	الحمية من الطعام	مرسل مجمل	ذُكرت الأداة ولم يُذكر وجه اللشبيه
15	فعل خَلَع الأمير بنا	فعل السماء بالأرض	بلغٍ	حذفت الأداة ووجه اللشبيه
16	سيرة	صحيفة الأبرار	مرسل مفصّل	ذُكرت الأداة ووجه

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

التشبه				
ذُكْرُتِ الأَدَاءُ وَوِجْهُ اللَّشَبِهِ	مُرْسَلٌ مُفْصَلٌ	النَّهَارُ اللَّيلُ	وِجْهٌ نُفُوسٌ	17

**2 - اجعل كل تشبّهٍ من التشبّهين الآتيين مُرسلاً مفصلاً ثم مرسلاً**

**جملاً:**

أَنَا نَازٌ فِي مُرْتَقِي نَفْسِ الْحَا... سِدِّ مَائَةٍ جَارٍ مَعَ الإِخْوَانِ<sup>1</sup>

**3 - كُونْ تشبّهاتِ مُرسَلَةً بِحِيثُ يَكُونُ كُلُّ مَا يُأْتِي مُشَبِّهًاهَا.**

الْمَاءُ - الْقِلَاعُ (جَمْعُ قَلْعَةٍ وَهِيَ الْحِصْنُ) - الْأَزْهَارُ - الْهَلَالُ - السِّيَارَةُ -

الْكَرِيمُ - الرَّعْدُ - الْمَطَرُ<sup>2</sup>

**4 - كُونْ تشبّهاتِ مُؤكَدَةً بِحِيثُ يَكُونُ فِيهَا كُلُّ مَا يُأْتِي مُشَبِّهًاهَا بِهِ:**

<sup>1</sup> - المرتقى: موضع الارتفاع، وفي ذلك إشارة إلى رفعة المحسود وضمة الحاسد. وجوابه:

1 - التشبّهان المرسان المفصّلان: أنا في نظر الحاسد كالنار في هُوْلٍ وشَدَّتها، ومع

الإخوان كلامي الجاري في صفائه وعنوبته.

2 - التشبّهان المرسان المجمّلان: أنا كالنار في مرتقى نظر الحاسد، وكلامي الجاري مع

الإخوان.

**2 - الإجابة:**

1 - الماء كالمراة الصافية. 2 - ظلت القلاع جبالاً. 3 - كأن الأزهار نجوم السماء. 4 - حبيث الهلال نصف سوارٍ. 5 - كان السيارة ريح . 6 - الكرم كالبحر. 7 - الرعد يُحكي زئير الأسد. 8 - المطر للأرض مثل الحياة للأجسام.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

نسيم، ماءُ زلال، جنةُ الخلد، برجُ بابل، دُرُّ زهرةُ ناصرة، نارُ موقدةُ، البدُورُ

<sup>1</sup> المتألق

5 - كون تشبيهاتٍ بليغةً يكون فيها كلُّ مَا يأتِي مشبهًا:

اللسان - المال - الشرف - الأبناء - الملاهي - الذليل - الحسد

<sup>2</sup> التعليم

<sup>1</sup> - الإجابة:

- 1 - أخلاقك في الرقة نسيم الروض.
- 2 - حديث كأنه الماءُ الزلال، يُثْلِجُ الصدور، وينعشُ النفوس.
- 3 - ذاكرُ جنةُ الخلد لا تسمعُ فيها لاغية.
- 4 - القاهرة كبرج بابل تكثرُ فيها اللغات واللهجات.
- 5 - كلامها درُّ في علوٍ قيمته.
- 6 - هذا الطفل زهرةُ ناصرة في الحسن والبهاء.
- 7 - الصيف في مصر نارٌ موقدةٌ من شدةِ حرّة.
- 8 - وجهك البدُورُ المتألقُ في الحسن والإشراق.

<sup>2</sup> - الإجابة:

- 1 - اللسان دليل القلب.
- 2 - المال آلةُ المكارم.
- 3 - الشرفُ يلورُ رقيق.
- 4 - الأبناء حبات القلوب.
- 5 - الملاهي سبلُ الغي.
- 6 - الذليل غيرُ الحني.
- 7 - الحسد نارٌ تناجحُ في القلوب.
- 8 - التعليم غذاء صالح.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 3. تَشْبِيهُ التَّمْثِيلِ

القواعد:

- **تشبيه التمثيل (أو التشبّيحة التمثيلي<sup>1</sup>):** هو تشبيه صورة بصورة، يكون وجہ الشبیه فيه صورۃ مُنْتَرَعَةً من متعدد. فهو بھذا المعنی تشبيه حالۃ بعناصرها المتعددة، بحالۃ بعناصرها المتعددة، كقولك مثلاً: السماء بنجومها كالثوب المؤشی بالذرر.<sup>2</sup>
- **يُسمی التشبيه تمثيلاً إذا كان وجہ الشبیه فيه صورۃ مُنْتَرَعَةً من متعدد.**

<sup>1</sup> **Temsil:** Bir düşunceyi örnek vererek simbol diliyle açıklamak anlamında beyân terimidir. Sözlükte “benzemek, benzetmek” anlamındaki müsûl kökünden türeyen temsil “benzettmek, benzeri ve dengi olduğunu söylemek” demektir. Belâgat âlimlerinin çoğu temsilî teşbihi temsil gibi görürse de temsil teşbihin dışında temsilî istiare, kinaye ve işaret gibi beyân ilmine ait sanatlarla ilgili kabul edilerek eskiden beri farklı anlayış ve yaklaşımlara konu olmuş, belâgat literatüründe bağımsız şekilde ele alınmıştır. (Fazla bilgi için bkz., İsmail Durmuş, Temsîl, DIA, 40/ 434-435)

<sup>2</sup> - في هذا المِثال لوحاتان مُتقابلتان، تتألّف كُلُّ منها من أكْثَر من عَنْصُرٍ : السماء ومعها النجوم كالثوب المُزَيَّن الذي تزيّنه الدررُ أو الآلي. وقد كثُر استعمال التشبيه التمثيلي لدى الشعراء والأدباء في القديم، ووردت منه نماذج في القرآن الكريم، والحديث النبوى الشريف.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- وَيُسَمِّي التَّشِيهُ غَيْرَ تَمْثِيلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ وَجْهُ الشَّبَهِ كَذَلِكَ.

## الْأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوحَةُ

(1) قال البُحْتُرُ:

هُوَ بَخْرُ السَّمَاحِ، وَالْجُودِ، فَازْدَدَ ... مِنْهُ قُربًاً، تَزَدَّدَ مِنَ الْفَقْرِ بُعْدًا<sup>1</sup>

(2) وقال امْرُؤُ الْقَيْسِ:

وَلَيْلٌ كَمْوَجٌ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْواعِ الْمُهُومِ لِيَبْتَلِي<sup>2</sup>

(3) وقال أبو فراس الحمداني<sup>3</sup>:

وَالْمَاءُ يُعْصِلُ بَيْنَ زَهْرِ الـ...—رَوْضِ، فِي الشَّطَّيْنِ، فَصَلَا<sup>4</sup>

كَسِاطٍ وَشِيٍّ، جَرَدْتُ ..... أَيْدِي الْقَيْوُنِ عَلَيْهِ نَصَلَا<sup>5</sup>

(4) وقال المُتَنَّبِي في سيف الدولة:

<sup>1</sup> - السماح: الجُود.

<sup>2</sup> - أرخي: أرسل وأسلب. والسدول: جمع سدلٍ وهو الحجاب والستر. وبيتلٍ: من الابتلاء، وهو الاختبار.

<sup>3</sup> - هو أبو فراس الحمداني، كان فريد عصره في الأدب والكرم والشجاعة، وكان شعره جيداً سهلاً. قال الصاحب بن عباد: بديعة الشعر عملك وخاتم عملك، يعني امرأ القيس وأبا فراس. وكان المتنبي يشهد له وبخشاء، ومات قتيلاً سنة 357هـ.

<sup>4</sup> - الشط: جانب النهر.

<sup>5</sup> - الوشي: نوع من الثياب المنقوشة. وجَرَدُ السيفَ: سله. والقيون: جمع قين وهو (الخداد) وهو صانع الأسلحة، والنصل: حديدة السيف أو السهم أو الرمح أو السكين.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

يَهُزُّ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ ... كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا العَقَابُ<sup>1</sup>

(5) وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّفَاءُ:

وَكَانَ الْهِلَالَ نُونٌ لُجَيْنٌ ... غَرَقَتْ فِي صَحِيفَةِ زَرْقاءِ

## شَرْخُ الْأَمْثَلِ

في البيت الأول يُشبّهُ البحتري مدوّحه بالبحر في الجود والسمّاح، وينصح للناس أن يقتربوا منه ليبتعدوا من الفقر، ويُشبّهُ امرؤ القيس - في البيت الثاني - الليل في ظلامه وهوله بموج البحر، وأنَّ هذا الليل أرَخى حُجْبَةً عليه مصْحُوبَةً بالهموم والأحزان ليختبر صبره وقوَةَ احتماله.

وإذا تأملت وجه الشبه في كل واحد من هذين التشبيهين رأيت أنه صفةُ أو صفاتٍ اشتراكٌ بين شيعيْنَ ليس غيْرُهُ، هي هنا اشتراك المدوّح والبحر في صفة الجود، واشتراكُ الليل وموج البحر في صفتين هما الظلمةُ والروعَةُ. ويسمى وجْهُ الشَّبَهِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ: مُفرَداً، وكُونَه مُفرَداً لا يمنع من تعدد الصفات المشتركة، ويسمى التشبيهُ الذي يكون وجْهُ الشَّبَهِ فيه كَذَلِكَ تشبيهاً غيْرَ مُقْتَلٍ.

<sup>1</sup> - نَفَضَتْ : حَرَكَتْ . العَقَابُ: طائر كاسر ( قَوِيُّ الْمَخالِبِ، حَادُ الْبَصَرِ ) معروفة بالعَزَّ والمنعة، ويضرب به المثل في ذلك فيقال: "أَبْصَرُ مِنْ عَقَابٍ، وَأَمْنَعَ مِنْ عَقَابِ الجَوّ" وهو خفيف الجناح، سريع الطَّيْرانِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### أُنْظُرْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى التَّشْبِيهَاتِ التَّالِيَةِ:

يشَّيِّهُ أَبُو فِراس حَال مَاءِ الجَدُولِ، وَهُوَ يَجْرِي بَيْنَ رَوْضَتَيْنِ عَلَى شَاطِئِهِ  
حَلَّاهَا الرَّهْمُ بِيَدِائِعِ الْوَانِهِ مُنْبَثِّا بَيْنَ الْحُضْرَةِ النَّاصِرَةِ، بِحَالِ سِيفٍ لَمَاعٍ لَا يَزَالُ  
فِي بَرِيقِ جَدَّتِهِ، وَقَدْ جَرَّدَهُ الْقَيْوُنُ عَلَى بَسَاطٍ مِنْ حَرِيرٍ مُطَرَّزٍ. فَأَيْنَ وَجْهُ  
الشَّبَهِ؟ أَتَظُنُّ أَنَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ أَنْ يَعْقِدَ تَشْبِيهَيْنِ:

الْأَوَّلُ تَشْبِيهُ الجَدُولِ بِالسِيفِ، وَالثَّانِي تَشْبِيهُ الرَّوْضَةِ بِالْبَسَاطِ الْمُؤَشَّى؟  
لَا، إِنَّهُ لَمْ يُرِدْ ذَلِكَ، إِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ يَشَّيِّهَ صُورَةً رَآهَا بِصُورَةٍ تَخْيِلَهَا، يَرِيدُ أَنْ  
يَشَّيِّهَ حَالَ الجَدُولِ وَهُوَ بَيْنَ الْرِيَاضِ بِحَالِ السِيفِ فَوْقَ الْبَسَاطِ الْمُؤَشَّى، فَوَجْهُ  
الشَّبَهِ هُنَا صُورَةٌ لَا مُفْرَدٌ، وَهَذِهِ الصُورَةُ مَاخُوذَةُ أَوْ مُنْتَرَعَةُ مِنْ أَشْيَاءِ عِدَّةِ،  
وَالصُورَةُ الْمُشَتَرَكَةُ بَيْنِ الْطَرَفَيْنِ هِيَ: وَجْهُ بِيَاضٍ مُسْتَطَبِّلٍ حَوْلَهُ اخْضِرَاءُ فِيهِ  
الْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ.

وَيَشَّيِّهُ الْمُتَنَبِّي صُورَةَ جَانِيِ الْجَيْشِ: مَيْمَنَتِهِ وَمَيْسَرَتِهِ، وَسِيفُ الدُّولَةِ بَيْنَهُمَا،  
وَمَا فِيهِمَا مِنْ حَرْكَةٍ وَاضْطِرَابٍ.. بِصُورَةِ عُقَابٍ تَنْفَضُ جَنَاحِيهَا وَتَحْرِكُهُمَا،  
وَوَجْهُ الشَّبَهِ هُنَا لَيْسَ مُفْرَداً وَلَكِنَّهُ مُنْتَرَعٌ مِنْ مَتَعَدٍ وَهُوَ وَجْهُ جَانِيَنِ لَشِيءٍ  
فِي حَالٍ حَرَكَةٍ وَتَمُوجٍ.

وَفِي الْبَيْتِ الْأَخِيرِ يَشَّيِّهُ السَّرَّيِ حَالَ الْهَلَالِ أَيْضَانَ لَمَاعاً مَقْوَسًا وَهُوَ فِي  
السَّمَاءِ الزَّرْقاءِ، بِحَالٍ نُونٍ مِنْ فَضَّةٍ غَارِقٍ فِي صَحِيفَةِ زَرْقاءِ، فَوَجْهُ الشَّبَهِ هُنَا  
صُورَةٌ مُنْتَرَعَةٌ مِنْ مَتَعَدٍ، وَهُوَ وَجْهُ شَيْءٍ أَيْضَانَ مَقْوَسٍ فِي شَيْءٍ أَزْرَقَ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

فهذه التّشبيهاتُ الثلاثةُ التي مرتُ بِكَ والتي رأيْتَ أَنَّ وجْهَ الشَّبَهِ فيها صورةٌ مُكَوَّنةٌ من أشياءٍ عَدَّةٍ يسمَّى كُلُّ تشبِيهٍ فيها تمثِيلاً.

### مُوذجٌ

(1) قال ابنُ المُعْتَزِ:

قَدِ انْقَضَتْ دَوْلَةُ الصِّيَامِ وَقَدْ ... بَشَرَ سُقُمُ الْهَلَالِ بِالْعِيدِ

يَسْلُو الثُّرِيَا كَفَاعِيرَ شَرِهِ ... يُفْتَحُ فَاهُ لِأَكْلِ عَنْقُودٍ<sup>1</sup>

(2) وقال المتنبي في الرِّثاءِ:

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ ... يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلَا رِجْلٍ<sup>2</sup>

(3) وقال الشاعرُ:

وَتَرَاهُ فِي ظُلْمِ الْوَغْيِ، فَتَحَالُهُ قَمَرًا يَكُوْرُ عَلَى الرِّجَالِ بِكَوْكِ<sup>3</sup>

### الإِجَابَةُ

الرقم	المُشَبَّهُ	المُشَبَّهُ به	الوجه	نوع
-------	-------------	----------------	-------	-----

<sup>1</sup> - الثريا: نجوم مجتمعة تشبه العنقود. وفغر فاه: فتحه.

<sup>2</sup> - يقول: الموت أشبه بـلصٍ دقيق الشخص خفي الأعضاء يسعى إلينا من غير أن نشعر به، ويستطيع من حيث لا ندري؛ فلا سبيل لنا إلى الاحتراس منه.

<sup>3</sup> الْوَغْيُ : الحرب، لما فيها من الجلبة واحتلاط الأصوات.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

التشبيه				
تمثيل	صورة شيء مقوس يتبع شيئاً آخر مكوناً من أجزاء صغيرة بيضاء	صورة شرٍ فاتح فاه لأكل عنقودٍ من العنب	صورة الهلال والشريا أمامه	1
غير تمثيل	الخفاء وعدم الظهور	اللص الخفي الأعضاء	الموت	2
تمثيل	ظهور شيء مضيء يلوح بشيء متلاطٍ في وسط الظلام	صورة قمر يشقُّ ظلمة الفضاء ويتصلُ به كوكبٌ مضيءٌ	صورة الممدوح وبيه سيفٌ لامٌ يشقّ به ظلم الغبار	3

### الأسئلة

1 – ما هو تشبيه التمثيل؟

2 – متى يسمى التشبيه تمثيلاً ومتى يسمى غير تمثيل؟

### قرارات

1 – بين المشبه والمشبه به فيما يأتي:

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(1) قال تعالى: {إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٌ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَحْدَثْنَا الْأَرْضَ زُخْرُفَهَا وَأَرَيْنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيَلَّاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنَّهُمْ تَعْنَى بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقُوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} <sup>1</sup>.

(2) وقال الله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُفَقِّهُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبْنُلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ} <sup>2</sup>.

(3) وقال تعالى: {أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاحُّرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأُولَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاثُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ خُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سورة سونس، 24 . {قَادِرُونَ عَلَيْهَا}: متذکرون من تمثيلها. {أَتَاهَا أَمْرُنَا}: أي اصبنناها بآفة تحلك زرعها. **الحصيـد**: ما يقصد من الزرع، والمراد: جعل زرعها يابساً جافاً. {كأن لم تغن بالامـس}: أي كان لم يكن بها زرع.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، 261

<sup>3</sup> - سورة الحديد، 20. الغيث: المطر. الكفار: الزراع. الحطام: الشجر اليابس المُفَتَّث. يُشَيَّهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحَيَاةُ الدُّنْيَا - وهي حيَاةُ اللَّعِبِ وَاللَّهُو وَالزِّينَةِ وَالْمَبَاهَةِ ( اي المفاخرة ) بِالْأَحْسَابِ وَالْأَنْسَابِ - إِمَطَرَ أَبْنَى رِزْعًا فَنِمَّا حَتَّى صَارَ بَهْجَةُ النَّفْسِ وَقَرْأَةُ الْعَيْنِ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ آفَةٌ فَاصْفَرَ ثُمَّ صَارَ شَجَرًا يَابِسًا لَا يَنْفَعُ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(4) وقال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَآنُ مَاءٌ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَقَاهُ حِسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ} <sup>1</sup>.

(5) وقال صاحب كليلة ودمنة: يُنقى الصالحُ من الرجال صالحًا حتى يُصَاحِبَ فاسدًا فإذا صاحبه فسد، مثل مياه الأهار تكون عذبةً حتى تُخالط ماء البحر فإذا خالطته ملحت. وقال: من صنع معروفاً لِغَالِ الجزء فهو كُملُقي الحب للطير لا لينفعها بل ليُصيدها به.

(6) وقال ابن الرومي في المشيب:

أَوَّلُ بَدْءِ الْمَشِيبِ وَاحِدَةٌ ... تُشَعِّلُ مَا جَاوَرَتْ مِنَ الشَّعَرِ  
مِثْلُ الْحَرِيقِ الْعَظِيمِ تَبَدُّؤُهُ ... أَوَّلُ صَوْلٍ صَغِيرَةُ الشَّرَرِ <sup>2</sup>

(7) وقال أبو تمام في صديق عاقي:

إِنِّي وَإِيَّاكَ كَالصَّادِي رَأَى حَمَالًا ... وَدُونَهُ هُوَةُ يَخْشَى بِهَا التَّلَفَا <sup>3</sup>

<sup>1</sup> - سورة النور، 39 . السراب: هو ما يرى في الغلوات والصحاري عند شدة الحر كأنه ماء وليس به.=القيعة: منبسط من الأرض.=اللجي: العميق.=يغشاه: يغطيه.= {ظلمات بعضها فوق بعض}: هي ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر.= ومن لم يجعل ... إلخ: أي من لم يهده الله فيما له من هاد.

<sup>2</sup> - الصول: مصدر صال يصول يعني وثب وسطا.

<sup>3</sup> - الصادي: الظمان، والمراد بالنهر هنا مورد الماء، والهوة: ما اخبط من الأرض.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

رَأَى بِعِينِيهِ مَاءً عَزَّ مَوْرِدُهُ .. وَلَيْسَ يَمْلِكُ دُونَ الْمَاءِ مُنْصِرًا

### الإجابة

الرقم	المُشَبَّه	المشبه به	وجه الشبه	نوع التشبيه
1	حال الدنيا في سرعة تَقْضِيَها وانقراض نعيمها بعد الإقبال	حال النبات في جوافهه وذهابه حطاماً عندما التف وتكاثف وزين الأرض بحضورته	صورة شيء مبهج يبعث الأمل في النفوس في أول أمره، ثم لا يلبث أن يظهر في حال تدعو إلى اليأس والقنوط	تمثيل
2	حال من ينفق قليلاً في سبيل الله، ثم يلقى جزاء جزيلاً	حال باذر حَبَّةً أَبْنَتْ سَبْعَ سَنَابِيلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مائة حَبَّةٍ	صورة من يعمل قليلاً فَيَجْنِي من ثمار عمله كثيراً.	تمثيل
3	حال الحياة الدنيا في مساراتها وسرعة تَقْضِيَها.	حال مطر أَبْنَت زرعاً فَنَمَا وَقَوَى وَأَعْجَبَ بِهِ	صورة شيء يُعجب الناظرين في أول أمره ثم لا يلبث	تمثيل

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

	أن تزول نضارته ويسموء حاله.	الزراع، ثم أصابته آفةٌ فييس واصفَّ ونفتَّ		
تمثيل	أ - صورة الشيء يخدع منظره، ويسموء مخبره ب - صورة أشياء قد تراكمت وخلت من التر، فإن أعمال الكفار لبطلانها خالية من نور الحق والظلمات المتراكمة لا نور فيها	أ - حال سراب بقلة يظنه الظمان ماءً فيذهب إليه فلا يوجد شيئاً. ب - صورة ظلمات متراكمة من لج البحر والموح والسحاب	أ - صورة أعمال غير المؤمنين من حيث إنها قد تظهر جميلة حيرةً ولكنها في الحقيقة حابطة لا ثواب لها.	4
تمثيل	أ - صورة شيء طيب يحتفظ بمزاياه الطيبة ما دام بعيداً عن عناصر الفساد، ويفقد	حال مياه الأمطار قبل احتلالتها بماء البحر، وبعدة.	أ - حال الرجل الصالح قبل أن يصاحب فاسداً، وبعد أن يصاحبه.	5

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

	هذه المزايا متى اختلط بعنصر خيث.	ب - حالٌ مَنْ يُلْقِي الحَبَّ لِلطَّيْرِ لِيَصِيدَهَا	ب - حالٌ مَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ لِعَاجِلٍ الْجَزَاءِ	
تمثيل	صورة شيءٍ يَبْدُو صغيراً أولاً ثم لا يلبث أن يُنْتَجَ أمراً عظيماً خطيرًا	حال الحريق العظيم تبَدَّؤُهُ شرارةً صغيرةً	حال الشيب يَبْتَدِيءُ بِشَعْرَةٍ تُؤَثِّرُ فِيمَا جَارِهَا مِن الشَّعْرِ الأَسْوَدِ فَتُتَشَبِّهُ جَمِيعًا	6
تمثيل	صورة من ي يريد شيئاً فَتَحُولُ العقبات دونه فَتُنْدِرُكُهُ الْحُبْرَةُ وَلَكِنَّهُ لا يَيْئَسُ.	حال عطشان رأي ماءَ تَحُولُ بيَنَهُ وَبَيْنَ الشرب منه هُوَةٌ يَخْشَى مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ عَلَى نَفْسِهِ لَوْ دَنَا مِنْهُ، فَوْقَهُ	حال الشاعر مع صَدِيقِهِ الْعَاقِّ يَدْعُوهُ الْوَفَاءَ إِلَى الإِبْقاءِ عَلَى مُودَتِهِ، وَيَدْعُوهُ مَا يَرَاهُ فِيهِ مِنْ الْعَقُوقِ إِلَى قَطْعِهِ، وَهُوَ بَيْنَ	7

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

		حائراً، ولكنه لا يستطيع الإنصراف عن الماء	الأمرين حائز، ولكنه يُصْغِي أخِيرًا إلى داعي الوفاء.	
--	--	---	--	--

### 2 - مِيزْ تشبیه التمثيل من غيره فيما يأتي:

(1) وقال تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَئِاءِ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذُتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} <sup>1</sup>.

(2) وقال تعالى: {فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذَكِّرِ مُعْرِضِينَ. كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ. فَرَثْ مِنْ قَسْوَةٍ} <sup>2</sup>.

(3) وقال تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي أَتَيْنَاهُ أَيَّاتِنَا فَاسْلَحْ مِنْهَا فَأَنْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ. وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ إِلَيْهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَتَّلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهُثْ أَوْ تَتَرْكُهُ يَلْهُثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ

<sup>1</sup> - سورة العنكبوت، 41 . شبه الله تعالى حال الذين اتخذوا الأوثان نُصراًء ينصرُوهم من دون الله – وهي أضعف من أن يُنْتَجَأَ إليها – بحال العنكبوت تَتَخَذُ بيتاً تَعْتَقِدُ أنه يَقِيهَا صَوْلَةُ الأَعْدَاءِ، وإنَّ لَهُمْ ضعيفٌ؛ ووجه الشبه صورة شيء يُخْتَمِي باخر لا يُمْمِي، فالتشبيه تمثيل.

<sup>2</sup> - سورة المدثر، 49-52 . الفَسْوَرَةُ: الأَسْدُ وَالرَّماةُ مِنَ الصَّيَادِينَ، وَالوَاحِدُ قَسُورٌ. شَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى الْكَافِرِينَ فِي إِعْرَاضِهِمْ عَنِ اسْتِعْمَالِ الْمَوَاعِظِ النَّافِعَةِ بِحُمُرٍ مُسْتَنْفِرَةٍ فَرَثْ مِنْ أَسْدٍ أَوْ مِنَ الصَّيَادِينَ، وَجَهَ الشَّبَهُ شَدَّةُ النَّفَرِ، فَالتشبيه غير تمثيل.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفَسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ. }<sup>1</sup>.

(4) وقال تعالى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكُوهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ. صُمُّ بُكْمُ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرِجُعُونَ. أَوْ كَصِيبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي أَدَانِحِهِمْ مِنَ الصَّرْوَاعِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ. يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطُفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوِأً فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. }<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - سورة الأعراف، 175-178. {الذي آتيناه آياتنا}: هو عالم من بني إسرائيل أعطى علم بعض كتب الله. {فانسلخ منها}: خرج من الآيات بأن كفر بها. {أخلد إلى الأرض}: مال إلى الدنيا وحطامها. {إن تحمل عليه}: تزوجه وتطرده. {يالهث}: يخرج لسانه من النفس الشديد عطشاً أو تعباً. شبهه الله تعالى أحد علماء بني إسرائيل وقد آثاره علماً واسعاً نافعاً فـكفر بما علم وما ل إلى حطام الدنيا واتبع هواه، بالـكـلـبـ فيـ أـخـسـيـ صـفـاتـهـ وـأـذـلـهـ وـهـيـ دـوـامـ الـلـهـثـ؛ـ وـوـجـهـ الشـبـهـ الضـعـةـ وـالـخـيـسـةـ،ـ فـالـتـشـيـهـ غـيرـ تـشـيلـ.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، 21-17. {مثلكم كمثل الذي استوقد ناراً}: أي حال المنافقين في نفاقهم كحال الذي أودى ناراً ليستضئ بها. {لا يرجعون}: أي لا يعودون إلى سبيل الحق. {أوكصيب}: المصيبة: المطر الشديد، والمراد أصحاب صيب نزل بهم، فالكلام على حذف مضاد. {قاموا}: وفقو في مكاحم، وفي هذه الآيات تشبيه معجز ملن وقع في الحيرة والدهش.

- شبهه الله تعالى أولأً حال المنافقين بـتـبـدوـ لـهـ الدـلـائـلـ الـواـضـحـةـ فـيـلـمـحـونـ هـدـايـتهاـ ثـمـ يـعـودـونـ إـلـىـ ماـ كـانـواـ فـيـهـ مـنـ ضـلالـ،ـ بـخـالـ منـ أـوـقـدـ نـارـاـ فـتـمـتـقـعـ بـضـوـئـهـاـ قـلـيـلاـ،ـ ثـمـ يـلـيـثـ أـنـ أـطـفـيـتـ هـذـهـ النـارـ فـغـيـشـيـهـ الـظـلـامـ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(5) قال البوصيري<sup>1</sup> في البردة:

وَالنَّفْسُ كَالطَّفْلِ إِنْ تُحْمِلُهُ شَبَّ عَلَى ... حُبُّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَقْطُمُهُ يَنْعَطِمُ<sup>2</sup>

(6) وقال في وصف الصحابة:

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْحَيَّلِ تَبْتُرُ بُرَاباً ... مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزْمِ<sup>3</sup>

(7) وقال الشاعر:

فِي شَجَرِ السَّرْوِ مِنْهُمْ مَثَلٌ ..... لَهُ رُوَاءٌ وَمَا لَهُ ثَمَرٌ<sup>4</sup>

---

الحالُ، ووجه الشبه هنا الهيئة المعاصلة من وجود هداية قصيرة يتلوها ظلامُ الحيرة والارتباك (أي الاضطراب)، فالتشبيه تمثيل.

- ثم شبههم مرةً ثانية بحال قوم أصابتهم السماء في ليلة مظلمة فيها رعدٌ وبرقٌ وصواعق، فأمسؤوا في خوفٍ ورعبٍ، وأخذوا يتشوشون كلّما أضاء لهم البرق، ويقفون حينئذٍ ضبئلاً؛ ووجه الشبه صور قومٍ تملّكهم الفزع وقد عرضت لهم أسبابُ المداية فانتفعوا بها قليلاً، ثم ما ليثوا أن أحاط بهم الضلال، فالتشبيه تمثيل.

<sup>1</sup> - البوصيري: كاتب شاعر متضوّف حسن الدياجة مليح المعاني، وأشهر شعره البردة الهمزية، وقد نظمها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وتوفي بالأسكندرية سنة 696هـ وقبره بها مشهور يزار.

<sup>2</sup> - شبة الشاعر النفس بالطفل بجامع أن كلاً ينشأ على ما توعّده، فوجه الشبه مفرد، والتّشبّه من أجل ذلك غير تمثيل.

<sup>3</sup> - أي أن ثباتهم فوق خيولهم ناشيءٌ من قوة حزمهم وحيطتهم لا من إحكام أخْرَمة السروج. شبه الشاعر الصحابة - رضوان الله عليهم - وهو ثابتون فوق ظهور خيلهم بالشجر في الثبات والرسوخ، فوجه الشبه مفرد؛ فوجه الشبه مفرد، والتّشبّه من أجل ذلك غير تمثيل.

<sup>4</sup> - السرو: شجرة حسن الهيئة قريم الساق، والرواء: الحسن. شبة الشاعر هؤلاء الناس بشجر السرو، بجامع حسن المنظر وعدم الإنتاج، والتّشبّه غير تمثيل.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(8) وقال التهامي<sup>1</sup>:

فَالْعِيشُ نُومٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ . . . . وَالرُّؤْءُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارٍ<sup>2</sup>

(9) وقال آخر في وصف امرأة تبكي:

كَانَ الدُّمُوعَ عَلَى حَدِّهَا . . . . بِقَيْهُ طَلٍّ عَلَى جُلَّنَارٍ<sup>3</sup>

(10) وقال أعرابي في وصف امرأة: تَلْكَ شَمْسٌ باهتٌ بِهَا الْأَرْضُ شَفْسَنٌ

السَّمَاءُ.<sup>4</sup>

### 3 - اجْعَلْ كَلَّا مِمَّا يُأْتِي مُشَبَّهًا في تشبيهٍ تمثيلٍ:

(1) جَيْشٌ مُنْهَزٌ يَتَبَعَهُ جَيْشٌ ظَافِرٌ.<sup>5</sup>

(2) الرَّجُلُ الْعَالَمُ بَيْنَ مَنْ لَا يَعْرُفُونَ مَنْزِلَتَهُ.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - هو علي بن محمد التهامي شاعر مشهور من تهامة، جاء مصر فاعتقل في سجن القاهرة وقتل سجينًا سنة 416هـ.

<sup>2</sup> - شبة التهامي العيش بالنوم والغفلة، والمنية باليقظة في الانباء، والرؤء بالخيال الساري في سرعة الزوال، وكل تشبيهٍ من هذه غير تمثيل.

<sup>3</sup> - الطلّ: أخفٌ من الندى، الجنار: زهر الرُّمان وهو أحمر. شبة الشاعر حال الدموع وهي بيضاء صافية فوق حديتها المُحْمِّر بحال الطلاق فوق الجنار، ووجه الشبه صورة قطاراتٍ بيضاء فوق شيء أحمر، فالتشبيه تمثيل.

<sup>4</sup> - باهت : فاحرث ( من باهى - يباهى، مباهاة). شبه الأعرابي المرأة بالشمس في البهاء (الجمال) وحسن الطلعة ( اي جليل الوجه والخلق ) ، والتشبيه غير تمثيل.

<sup>5</sup> - كأنَّ الجيش المنهم - يتبعه الجيش الظافر - ليلاً يطارده الصباح.

<sup>6</sup> - الرجل العالمُ بينَ مَنْ لَا يَعْرُفُونَ مَنْزِلَتَهُ كالمصحف في بيت زنديق.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- (3) الحازم يعمل في شبابه لكبره.<sup>1</sup>
- (4) السفينة تجري وقد تركت وراءها أثراً مستطيلاً.<sup>2</sup>
- (5) المذنب لا يزيدُه النصْحُ إِلَّا تَمَادِيًّا.<sup>3</sup>
- (6) الشَّمْسُ وقد غَطَّاهَا السَّحَابُ إِلَّا قليلاً.<sup>4</sup>
- (7) الماء وقد سطعت فوقه أشعة الشمس وقت الأصيل.<sup>5</sup>
- (8) المتردد في الأمور يجنبه رأي هنا ورأي هناك.<sup>6</sup>
- (9) الكلمة الطيبة لا تثمر في النفوس الخبيثة.<sup>7</sup>
- (10) المريض وقد أحسَّ دبيب العافية بعد اليأس.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - الحازم يعمل في شبابه لكبره كالنملة تجمع في الصيف ما تحتاج إليه في الشتاء.

<sup>2</sup> - كأنَّ السفينة تجري وقد تركت وراءها أثراً مستطيلاً عرُوْسٌ تجرُّرُ أذى لها.

<sup>3</sup> - المذنب لا يزيدُه النصْحُ (الصفع) إِلَّا تَمَادِيًّا كاللَّعْمَانِ لا يزيدُه الإحسانُ إِلَّا تَمَدِداً.

<sup>4</sup> - كأنَّ الشَّمْسَ وقد غَطَّاهَا السَّحَابُ إِلَّا قليلاً حَسْنَاءً مُنْتَقِيَّةً.

<sup>5</sup> - الأصيل: من العصر إلى الغروب. خلُّت الماء وقد سطعت فوقه أشعة الشمس وقت الأصيل صفات من جين مُوجَّحة بالذهب.

<sup>6</sup> - المتردد في الأمور يجنبه رأي هنا ورأي هناك كريشة في مهِّ الريح لا تستقر على حالٍ.

<sup>7</sup> - الكلمة الطيبة لا تثمر في النفوس الخبيثة كالجنة الصالحة لا تثبت في الأرض السَّيِّحة. (إي: أرض ذات ملح ونَّى لا تكاد تثبت)

<sup>8</sup> - المريض وقد أحسَّ دبيب العافية بعد اليأس كالنَّبْتِ المُتَعَطِّشِ بِجُودَه رَذَادٌ فَيَبْعَثُ فيه الحياة. (الرَّذَادُ المطرُ الضعيف، أو الساكن الدائم الصغير القطر كأنَّه الغبار)

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

4 - اجعل كلاًّ ما يأتي مشبهًا به في تشبيه تمثيلٍ:

(1) الشعلة إذا نكست زادت اشتعالاً.<sup>1</sup>

(2) الشمس تختجب بالغمام ثم تظهر.<sup>2</sup>

(3) الماء يُسرع إلى الأماكن المنخفضة ولا يصل إلى المرتفعة.<sup>3</sup>

(4) الجزائر يطعم الغنم ليذبحها.<sup>4</sup>

(5) الأزهار البيضاء في مروج حضراء.<sup>5</sup>

(6) الجدول لا تسمع له حريراً، وآثاره ظاهرة في الرياض.<sup>6</sup>

(7) الماء الزلال في فم المريض.<sup>7</sup>

(8) القمر يبدو صغيراً ثم يصير بذرأ.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - نكست : قُبِّلَتْ وجعلت أعلاها أسفلها. العالم المتواضع لا يزيد تواضعه إلا رُعمَةً وشرقاً كالشعلة إذا نكست زادت اشتعالاً.

<sup>2</sup> - كأنَّ المليحة تتقدَّب تارةً وتسفرُ أخرى شمسٌ تختجب بالغمام ثم تظهرُ.

<sup>3</sup> - الغَيْ يُصيَّب صغار الأقدار من الناس وتحلُّ أهل الشرف والتبَّل كالماء يُسرع إلى الأماكن المنخفضة ولا يصل إلى المرتفعة.

<sup>4</sup> - مثلَ العَيْ يُعطي العامل الفقير لِسَنْتَلَهُ ويُسْتَنْدَهُ جهوده كمثلِ الجزَّار يُطعم الغنم ليذبحها.

<sup>5</sup> - المروج: جمع مرج وهو مرعى الدواب. حسبَ النجوم خلال السماء أزهاراً بيضاء في مروج حضراء.

<sup>6</sup> - مئَلُ الْكَرِيمُ الْذِي يُسْتَاعِدُ الْبَائِسِينَ فِي الْخَفَاءِ كمثلِ الجدول لا تسمع له حريراً وآثاره ظاهرة في الرياض.

<sup>7</sup> - الشَّغَرُ الرَّسْعُ عند ذُوي الأفهام السَّقِيمَةِ كالماء الزلال في فم المريض.

<sup>8</sup> - الطَّفْلُ تَظَاهِرُ عَلَيْهِ عَلَامَاتِ الْفَطْنَةِ فَإِذَا مَا كَبِرَ جَلَّتْ مَوَاهِبُهُ وذاعَ فضْلُهُ يَكْيِي القمر يَبْلُو صغيراً ثم يصيَّر بذرأً.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(9) الريح تُمْيلُ الشُّجَيرَاتِ اللَّدْنَةِ وَتَقْصِفُ الْأَشْجَارَ الْعَالِيَةَ<sup>1</sup>.

(10) الْحَمْلُ بَيْنَ الدِّئَابِ<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> - اللَّدْنَةُ: الْلِّيْتَةُ، تَقْصِفُ: تَكْسِرُ . مَصَائِبُ الدَّهْرِ وَخَوَادِثُ تُخْلِبُ الْأَصَاغَرَ وَتُصِيبُ الْأَكَابِرَ، كَالرِّيحُ تُمْيلُ الشُّجَيرَاتِ اللَّدْنَةِ وَتَقْصِفُ الْأَشْجَارَ الْعَالِيَةَ.

<sup>2</sup> - الْحَمْلُ: الْحَرْوُفُ. الْفَلَاحُ الْمِصْرِيُّ بَيْنَ عِصَابَةِ الْمُرَايِنِ كَالْحَمْلُ بَيْنَ الدِّئَابِ. (الْمُرَايِنُ: جُمُعُ: مُرَايِبٌ، فاعل من: زَانِي - يُرَايِي - : الَّذِينَ يُفْرِضُونَ بِالْفَائِدَةِ وَالرِّبَا)

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 4. التَّشْبِيهُ الضَّمْنِيُّ

القواعد:

- التَّشْبِيهُ الضَّمْنِيُّ:<sup>1</sup> تَشْبِيهٌ لَا يُوضَعُ فِيهِ الْمُشَبَّهُ وَالْمُشَبَّهُ بِهِ فِي صُورَةٍ مِّن صُورِ التَّشْبِيهِ الْمُعْرُوفَةِ<sup>2</sup>، بَلْ يُلْمَحَانُ فِي التَّرْكِيبِ.<sup>3</sup>
- وهذا النَّوْعُ يُؤْتَى بِهِ لِيُقْرَبَ أَنَّ الْحُكْمَ الَّذِي أُسْنِدَ إِلَى الْمُشَبَّهِ مُمْكِنٌ.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> Müşebbehe, isnad edilen hükmün mümkün olduğunu, teşbihin bilinen şekilleriyle değil de kapalı bir şekilde göstermek için yapılan teşbihtir.

<sup>2</sup> صور التَّشْبِيهِ الْمُعْرُوفَةِ هِيَ مَا يَأْتِي:

- ما ذُكرُتُ فِيهِ الْأَدَاءُ، نَحْوُ: الْمَاءُ كَالْلَّجَنِينَ. أُوْحِدَتْ وَالْمُشَبَّهُ بِهِ خَبْرٌ، نَحْوُ: الْمَاءُ جَنِينٌ، وَ: كَانَ الْمَاءُ لَحِينًا. أَوْ حَالٌ، نَحْوُ: سَالَ الْمَاءُ لَحِينًا. أَوْ مَصْدَرٌ مِّنْ لِنَوْعٍ، مَضَافٌ، نَحْوُ : صَفَ الْمَاءُ صَفَاءَ الْلَّجَنِينَ. أَوْ مَضَافٌ إِلَى الْمُشَبَّهِ نَحْوُ: سَالَ جَنِينَ الْمَاءَ. أَوْ مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٌ لِفَعْلٍ مِّنْ أَفْعَالِ الْيَقِينِ وَالرُّجْحَانِ، نَحْوُ: عَلِمَ الْمَاءُ لَحِينًا. أَوْ صَفَّةٌ عَلَى التَّأْوِيلِ بِالْمُسْتَقِيقِ، نَحْوُ : سَالَ مَاءُ لَجَنِينَ. أَوْ أُضِيفَ الْمُشَبَّهُ إِلَى الْمُشَبَّهِ بِهِ، بِحِيثَ يَكُونُ الثَّانِي بِيَانًا لِلأَوَّلِ، نَحْوُ: مَاءُ الْلَّجَنِينَ، أَيْ مَاءُ هُوَ الْلَّجَنِينَ. أَوْ بِيَنِ الْمُشَبَّهُ بِالْمُشَبَّهِ بِهِ، نَحْوُ: وَجَرِي مَاءً مِّنْ جَنِينَ.

<sup>3</sup> وَفَائِدَةُ التَّشْبِيهِ الضَّمْنِيِّ:

1- يَقْرَرُ حُكْمًا لِلْمُشَبَّهِ وَيَبْثِتُ صَحَّتَهُ بِالْبَيِّنَةِ وَالْبِرهَانِ.

2- يَظْهُرُ الغَرِيبُ عَلَى أَنَّهُ شَيْءٌ عَادِيٌّ.

3- يَجْمِعُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ مُتَبَاعِدَيْنِ، وَجَنْسَيْنِ غَيْرِ مُتَقَارِبَيْنِ .

4- هُوَ تَشْبِيهٌ بِالإِشَارَةِ وَالتَّلْمِيغِ، لَا بِالْوُضُوحِ وَالصَّرَاحَةِ.

<sup>4</sup> - التَّشْبِيهُ مِنْ جَهَةِ الصِّيغَةِ نُوعَانِ:

أ- صَرِيقٌ، أَيْ يَذَكُّرُ فِيهِ أُركَانُ التَّشْبِيهِ.

ب- ضِمْنِيٌّ، أَيْ لَا يَذَكُّرُ فِيهِ الْمُشَبَّهُ وَلَا الْمُشَبَّهُ بِهِ فِي صُورَةٍ مِّنْ صُورِ التَّشْبِيهِ صَرَاحَةً ؛ بَلْ يُلْمَحَانُ فِي تَرْكِيَبِهِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوحَةُ

(1) قال أبو تمام:

لَا تُنَكِّرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَنِيِّ ... فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِّمَكَانِ الْعُالَىٰ<sup>1</sup>

(2) وقال ابن الرومي:

قَدْ يَشِيشُ الْفَقَىٰ وَلَيْسَ عَجِيْبًا ... أَنْ يُرَى النَّورُ فِي الْقَضِيبِ الرَّطِيبِ

(3) وقال أبو الطيب:

مَنْ يَهْنِ يَسْهُلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ ... مَا لَجْرَحٍ بَيْتٍ إِبَلَامٌ

### شَرْحُ الْأَمْثَلَةِ

قد ينحو الكاتب أو الشاعر منحىً من البلاغة يوحى فيه بالتشبيه من غير أن يصرخ به في صورةٍ من صوره المعروفة، يُعلن ذلك نزوعاً إلى الإبتكار، وإقامةً للدليل على الحكم الذي أسندَه إلى المشبه، ورغبةً في إخفاء التشبيه، لأنَّ التشبيه كلما دقَّ وخفيَ كان أبلغَ وأفعالَ في النفس.

أنظر بيت أبي تمام فإنه يقول لمن يخاطبها: لا تستنكري حلؤَ الرجل الكريم من الغنى فإنَّ ذلك ليس عجياً، لأنَّ قممَ الجبالِ، وهي أشرفُ الأماكن وأعلاها، لا يستقرُ فيها ماءُ السيولِ.

<sup>1</sup> - العطل: الحلؤ من المثلثي.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

ألم تلمخ هنا تشبيهاً؟ ألم تر أنه يشيه ضممناً الرجل الكريم المحرم الغنى بقمة الجبل وقد خلت من ماء السيل؟ ولكنه لم يضع ذلك صريحاً بل أتى بجملة مستقلةٍ وضممنها هذا المعنى في صورة برهانٍ.

ويقول ابن الرومي: إن الشاب قد يشيب ولم تقدم به السن، وإن ذلك ليس بعجبٍ، فإن الغصن الغضّ الرّطب قد يظهر فيه الزهر الأبيض.

فابن الرومي هنا لم يأت بتشبيهٍ صريح فإنه لم يقل: إن الفتى وقد وخطه الشيب<sup>1</sup> كالغصن الرطيب حين إزهاره، ولكنه أتى بذلك ضممناً.

ويقول أبو الطيب: إن الذي اعتاد الموان يسْهُلُ عليه تحمله ولا يتأنّ له، وليس هذا الادعاء باطلًا؛ لأنّ الميت إذا جرح لا يتأنّ، وفي ذلك تلميغ بالتشبيه في غير صراحةٍ.

ففي الأبيات الثلاثة تجد أركان التشبيه وتلمحه، ولكنك لا تجده في صورةٍ من صوره التي عرفتها، وهذا يسمى بالتشبيه الضمني.

### نُوذج

(1) قال المتنبي:

<sup>1</sup> - وخطه الشيب : خالط سواد شعره، أو فشا في شعر رأسه، أو استوى سواده وبياضه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وأصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ - وَفِي عَنْقِ الْحَسْنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقدُ<sup>1</sup>

(2) وقال أيضاً:

كَرْمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَاثِلًا - وَبَيَّنَ عَنْقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا<sup>2</sup>

### الإِجَابَةُ

نوع التشبّه	وجه التشبّه	المشبّه به	المشبّه	
ضمنيٌّ	زيادة جمال الشيء لجماله موضعه	حال العِقد الشمين يزداد بهاءً في عنق الحسنة	حال الشعر يتنى به على الكرم فيزداد الشاعر جمالاً لحسن موضعه	1
ضمنيٌّ	دلالة شيء على شيء	حال الصَّهْيل	حال الكلام وأنه يَمِّ عنْ كرم أصل قائله	2

<sup>1</sup> - أي أصبح شعري في مدح الأمير وأبيه في المكان اللائق به ؛ لأنهما أهل الثناء فاستحسن وقوعه فيهما، كما يستحسن العِقد في عنق الحسنة.

<sup>2</sup> - الكرم صفةً جامعةً لطيبة الفطرة ومحامد الأخلاق، وهو مبتداً، خبره مجنون، أي لك كرم . ومثالاً : أي ظاهراً . والمعنى: الكرم . يقول : من سمع كلامك عرف منه كرم أصلك وفطرتك وأخلاقك، كما يُعرف الفرس العتيقُ الكريمُ من صَهْيله

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

		الذي يدلُّ على كرم الفرس		
--	--	--------------------------------	--	--

### الأسئلة

- 1 - ما التشبيه الضماني؟
- 2 - لماذا يُؤتى التشبيه الضماني في الكلام؟
- 3 - هل يوضع المشبه والمشبّه به في التشبيه الضماني في صورةٍ من صور التشبيه المعروف؟

### تمرينات

(1) بين المشبه والمشبّه به ونوع التشبيه فيما يأتي مع ذكر السبب:

(1) وقال المتنّي:

لا يُعِجَّبَنَّ مَضِيًّا حُسْنُ بِرْسَيْه — وَهَلْ يَرُوقُ دَفِينًا جَوْدَةُ الْكَفَنِ<sup>1</sup>

(2) وقال أيضاً:

<sup>1</sup> - المضيم: المظلوم، والبزة: اللباس، وراقة الشيء: أُعجب به.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ – وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ<sup>1</sup>

(3) وقال أبو فراسٍ:

سَيَدْكُرُنِي قَوْمٌ إِذَا جَدَ حِدْهُمْ – وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ<sup>2</sup>

### الإجابة

السبب	نوع التشبّه	المتشبّه به	المتشبّه	
لم يُصرّح بالتشبيه على صورة من صوره المعروفة.	ضمنيٌّ	حال الميت لا يفرح بما عليه من الأكفان الحسان.	حال المضيم لا يفرح بيسره وسعه رزقه، وهو في أسر الذل	1
كما تقدّم	ضمنيٌّ	حال الذهب يختلط بالتراب مع أنه ليس من جنسه	حال الشاعر لا يُعد نفسه من أهل دهره وإن عاش بينهم.	2
كما تقدّم	ضمنيٌّ	حال البدر يطلبُ عندَ	حال الشاعر يذكره قومه إذا اشتَدَّ بهم	3

<sup>1</sup> - الرغام: التراب، والمقصود في البيت أنه ليس مشابهاً للناس الذين يعيش بينهم.

<sup>2</sup> - جد جدهم: أي اشتد بهم الأمر وحل بهم الكرب، ويفتقد: يطلب عند غيابه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

		اشتِدَادُ الظُّلَامِ	الْخُطُوبُ، وَيَطْلُبُونَهُ فَلَا يَجِدُونَهُ.	
--	--	----------------------	---	--

(2) بين التشبية الصريح ونوعه والتشبية الضمني فيما يأتي:

(1) عن أبي هريرة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال «المؤمن مِرْأَةُ الْمُؤْمِنِ .. » أخرجه أبو داود<sup>1</sup>.

(2) قال أبو العتاهية<sup>2</sup>:

تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا ... . إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبْسِ

(3) حول التشبيهات الضمنية الآتية إلى تشبيهاتٍ صريحة:

(1) قال ابن المعتز:

اصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْخُسُوْ ... دِفِئَنْ صَبِرْكَ قاتِلُهُ<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> - أخرجه أبو داود برقم (4918) وهو صحيح. وفي الحديث تشبية صريح، بلغ<sup>؛</sup> لحذف الأداة ووجه الشبه.

<sup>2</sup> - هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم، ولد سنة: 130هـ .. ونشأ بالكوفة، وكان شعره سهل اللفظ، كثير المعاني، قليل التكلف. وأكثر شعره في الزهد والأمثال، توفي سنة: 211هـ.

- يشبه أبو اهتاهية من يرجو النجاة من عذاب الآخرة ولا يسلك مسالكها بسفينة تحاول الجري على اليابس. والتشبيه هنا ضمبي<sup>؛</sup> لأنَّه لم يُصرّح فيه بذكر الطرفين على صورة من صوره المعروفة.

<sup>3</sup> - المضض: وجع المصيبة.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا ... إِنْ لَمْ يَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ<sup>1</sup>

(2) وقال أبو تمام:

لِيْسَ الْحِجَابُ بِمُفْصِّصٍ عَنْكَ لِيْ أَمْلَأً ... إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَحُ حِينَ تَحْتَجُ<sup>2</sup>

(3) وقال المتنبي:

أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ سَهَامِهِمْ ... وَمُخْطِئُهُ مَنْ رَمَيْهُ الْقَمَرُ<sup>3</sup>

(4) كَوْنُ تَشْبِيهًَا ضَمْنِيًّا مِنْ كُلِّ طَرَفٍ مَا يُأْتِي:

(1) ظَهُورُ الْحَقِّ بَعْدَ خَفَائِهِ وَبُرُوزُ الشَّمْسِ مِنْ وَرَاءِ السَّحَابِ.<sup>4</sup>

(2) الْمَصَابِبُ تُظَهِّرُ فَضْلَ الْكَرِيمِ وَالنَّارُ تُزِيدُ الْذَّهَبَ نَقَاءً.<sup>5</sup>

(3) وَعْدُ الْكَرِيمِ ثُمَّ عَطَاؤُهُ وَالْبَرْقُ يَعْقِبُهُ الْمَطْرُ.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - جوابه: إن الحسوة في موته كمداً بسبب صبرك عنه وقلة جزعك لما ينالك من أذاء، مثل النار يأكل بعضها بعضاً إذا لم يجد وقوتاً.

<sup>2</sup> - يقصد بالحجاب هنا احتجاج الأمير المدوح عن قصاده، وتحتاج: تختفي عن الناس بالغمam.

- جوابه: إن احتجاجك يعني يرسد آمالي في عطائلك كالسماء يُرجى مطرها حين تتحاجب بالغمam.

<sup>3</sup> - أعاذك الله: حفظك، والرمي: المرمي. يقول: إن من يرمي القمر بهم، مخطئ لا محالة؛ لأنه أرفع محلاً من أن يبلغه سهم رامييه.

- جوابه: أنت قد تولى الله حفظك ورمع منزلتك فلم تصل إليك سهام أعاديك، مثل القمر يُعطي كل من أراد أن يرميه بهم، وذلك لأنه أرفع محلاً من أن يبلغه سهم رامييه.

<sup>4</sup> - جوابه: لقد ظهر الحق بعد خفاء ولا بدّع؟ فالشمس يُحجبها الغمام حيناً، ثم تبرُّ من وراء السُّحبِ.

<sup>5</sup> - جوابه: إن ظهير المصائب فضل الكريم، فالنار تزيد الذهب نقاءً.

<sup>6</sup> - جوابه: إذا وعدك الكريم ثم أعطى، فالبرق يعقبه المطر.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(4) الكلمة لا يستطيع ردها، والسمّه يخرج من قوسه فيتعذر ردّه.<sup>1</sup>

(6) هات تشبّهين ضمّنـيـن، الأول في وصف حديقة، الثاني في  
وصف طـيـارـة.<sup>2</sup>

---

---

<sup>1</sup> - جوابه : خرجت الكلمة من فيه (أي قوسه) ولم يستطع ردها، ولا عجب؛ فالسمّه يخرج من قوسه فيتعذر ردّه.

<sup>2</sup> - جوابه :

1 . إن راقي من الحديقة خضرها وانتشار النور والأزهار في جنابها، فقد يراقي منظر السماء وانتشار النجوم في أديمها.

2 - لا عجب للطـيـارـة تحـلـقـ في الـجـبـ، فالـنـسـرـ مـسـكـنـهـ السمـاءـ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 5. أَغْرَاضُ التَّشْبِيهِ

الْقَوْاعِدُ:

- الأَغْرَاضُ: جَمْعُ غَرَضٍ، وَالْمَرْادُ بِهِ الْأَمْرُ الْبَاعِثُ لِلْمُتَكَلِّمِ فِي اسْتِعْمَالِ التَّشْبِيهِ، حِيثُ إِنَّ لِكُلِّ تَشْبِيهٍ مِّنْ مَعْنَاهَا هَدَفًا يُرِيدُ الْمُتَكَلِّمُ الْوَصْوَلَ إِلَيْهِ وَغَرَضًا يُرِيدُ بِيَانَهُ.

- أَغْرَاضُ التَّشْبِيهِ<sup>1</sup> - وَقَدْ تُسَمَّى فَوَائِدُ التَّشْبِيهِ - كَثِيرَةُ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ

---

<sup>1</sup> -**Teşbihin Amaçları:** Teşbih, genellikle benzeyen unsurun çeşitli yönlerini örneklerle açıklayıp muhatabı etkilemek için yapılır. Belâgat kitaplarında benzeyenin açıklık getirilmek istenen yönleri geniş biçimde anlatılmıştır. Bunları şu şekilde özetlemek mümkündür:

1. Müşebbehe kabul edilemez bir hüküm nisbet edildiğinde bunun mümkün olduğu bir örneğine benzetilerek kanıtlanır; buna müşebbehin imkânını beyan denilir.
2. Müşebbehin durumu muhatapça bilinmiyor ya da bilinmediği farzediliyorsa onu anlatmak için örnek verilir. Buna müşebbehin halini beyan denir; rengi bilinmeyen bir giysinin rengini diğer bir giysinin rengine benzetmek gibi.
3. Muhatap müşebbehin durumunu biliyor, ancak bu durumun boyutunu ve miktarını bilmiyor yahut öyle farzediliyorsa teşbihe başvurulur; bir giysinin hangi tonda siyah olduğunu açıklamak için “kuzgunî siyah” denilmesi gibi. Buna müşebbehin halinin miktarını beyan denilir.
4. Müşebbehin keyfiyeti ve ona nisbet edilen hüküm muhatabın tereddüdüne yol açıyorsa örneğine benzetme yapılır. Buna müşebbehin halini takrir adı verilir. Bu tür teşbihe müşebbehin soyut olması veya olağanın dışında bulunması halinde başvurulur; çalışmasının semeresini göremeyen kişinin su üzerine yazı yazan kimseye benetilmesi gibi. Bu dört amaca yönelik teşbihlerde müşebbehe açıklık getirebilmek için müşebbehün bihin benzeme niteliği bakımından daha güçlü ve daha meşhur bir öge olması şarttır.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

غَرَضاً عائداً إلى المشبه، وما يكون عائداً إلى المشبه به، وسنذكر - هنا - أهم

الأغراض التي تعود إلى المشبه، وهي:

(أ) بَيَانُ إِمْكَانِ الْمُشَبَّهِ: وذلك حين يُسندُ إِلَيْهِ أَمْرٌ مُسْتَعْرِبٌ لا تزولُ غَرَابَتُه

إِلَّا بِذِكْرِ شَيْءٍ لَهُ.

(ب) بَيَانُ حَالِهِ: وذلك حينما يكون المشبه غير معروف الصفة قبل التشبيه،

فَيُفْيِدُ التَّشْبِيهُ الْوَصْفَ.

(ج) بَيَانُ مِقْدَارِ حَالِهِ: وذلك إذا كان المشبه معروف الصفة قبل التشبيه

مَعْرُوفَةً إِجْمَالِيَّةً، وكان التشبيه يُبَيِّنُ مقدار هذه الصفة.

(د) تَقْرِيرُ حَالِهِ: كما إذا كان ما أُسْنَدَ إلى المشبه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح

بالمثال.

(هـ) تَزْيِينُ الْمُشَبَّهِ أَوْ تَقْبِيْحُهُ.<sup>1</sup>

---

5. Müşebbehi sevdirmek için süslü (tezyin) veya nefret ettirmek için çirkin (takbih) ya da ilginç göstermek (istitrâf) amacıyla da benzetmeler yapılır. Bunlarda benzetilen unsurun daha kuvvetli olma şartı aranmaz. Siyah gözü ceylan gözüne benzetmek tezyine, çiçek bozuğu yüzü horozların gagaladığı kuru tezeğe benzetmek takbihe, tutuşup içten içe ve dalga dalga yanın kömürü altın dalgalı misk denizine benzetmek istitrâfa örnek verilebilir. (Bkz., İsmail Durmuş, Teşbih, DİA 40/ 555-556)

<sup>1</sup> - الأغراض المذكورة السابقة كما رأيت ترجع جميعها - كما ترى - إلى المشبه، وهذا هو الغالب، وقد ترجع إلى المشبه به وذلك في التشبيه المقلوب.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الْأَمْثَالُ الْمَشْرُوحَةُ

(1) قال البحترى:

ذَانِ عَلَى أَيْدِيِ الْعُقَاءِ وَشَاسِعٌ ... عَنْ كُلِّ نِدٍ فِي الْعُلَا وَضَرِيبٍ  
كَالْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي الْعُلُوِّ وَضَوْءُهُ ... لِلْعُصْبَةِ السَّارِينَ حَدُّ قَرِيبٍ<sup>1</sup>

(2) وقال النابغة الذبياني<sup>2</sup> يمدح النعمان بن المنذر:

كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ ... إِذَا طَلَعْتُ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبٌ

(3) قال المنبي في وصف أسدٍ:

مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنْتَاهُ ... تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولًا<sup>3</sup>

(4) وقال تعالى {لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيْبُونَ لَهُمْ

بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفِيهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِالْغِيْرِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ

<sup>1</sup> - العفة : جمع عافٍ، وهو كل طالب معروف، أي محتاج. وشاسع: اي بعيد. والعصبة : الجماعة من الناس أو الخيل أو الطير وفي القرآن الكريم؟ {لَئِنْ أَكَلَهُ الظَّبْطُ وَتَحْنَ عُصْبَةً} السارين: من سار. يسير. سيراً ) من باب باغ و(تسيرأ) و(مسيرأ) أيضاً يقال: بارك الله في مسيرك أي في سيرك.

<sup>2</sup> - شاعر من شعراء الجاهلية، وسمي النابغة لنبوغه في الشعر، شهد له عبد الملك بن مروان بأنه أشعر العرب وكان خاصاً بالنعمان ومن ندمائه، وكانت تنصب له قبة حمراء بسوق عكاظ فیأني إليه الشعرا ينشدونه أشعارهم فيحكم فيها، وقد مات قبيلبعثة.

<sup>3</sup> - الدجي: جمع دجية وهي الظلمة، والفريق: الجماعة، وحلولا: أي مقيمين وهو حال من الفريق. عين الأسد وعين السنور وعين الحبة تتراءى في ظلمة الليل بارقة يقول : ما استقلتْ عين هذا الأسد في الدجي إلا ظُنْتْ ناراً أو قاتلت جماعة نزلوا موضعها.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

إلا في ضلالٍ<sup>1</sup>.

(5) وقال أبو الحسن الأنباري<sup>2</sup> في مصلوب:

مَدْدَثٌ يَدِيلُكَ نَحْوُهُمْ احْتِفَاءً ... كَمَدَهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْهَنَاءِ<sup>3</sup>

(6) وقال أعرابي في ذم امرأته:

وَتَفْتَحُ - لَا كَانَتْ - فَمَا لَوْ رَأَيْتُهُ ... تَوَهَّمْتُهُ بَابًا مِنَ النَّارِ يُفْتَحُ

## شُرْحُ الْأُمْثِلَةِ

إذا نظرت إلى أمثلة متقدمة رأيت أن البحترى وصف مدوخه في البيت الأول بأنه قريب للمحتاجين، بعيد المنزلة، بينه وبين نظرائه في الكرم بؤن شاسع . ولكن البحترى حينما أحس أنه وصف مدوخه بوصفين متضادين، هما الْغُرْبُ والْبَعْدُ، أراد أن يبيّن لك أن ذلك ممكن، وأن ليس في الأمر تناقض؛ فشبّه مدوخه بالبدر الذي هو بعيد في السماء ولكن ضوءه قريب جدا للسائلين بالليل، وهذا أحد أغراض التشبه وهو: بيان إمكان المشبه.

<sup>1</sup> - سورة الرعد، 14

<sup>2</sup> - هو أبو الحسن الأنباري أحد الشعراء المُجَدِّدين عاش في بغداد، وتوفي سنة 328هـ، وقد اشتهر بمرثيته التي رثى بها أبا طاهر بن بقية وزير عز الدولة، قتل وصلب، وهي من أعظم المراثي ولم يسمع بمثلها في مصلوب، حتى إن عضد الدولة الذي أمر بصلبه تمنى لو كان هو المصلوب وقيلت له.

<sup>3</sup> - الاحتفاء: المبالغة في الإكرام. والهنيات: جمع هبة والمقصود بما العطية.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

والنَّاَبَغَةُ يُشَيِّهُ مَدُوحَهُ بِالشَّمْسِ وَيُشَيِّهُ غَيْرَهُ مِنَ الْمُلُوكِ بِالْكَوَاكِبِ؛ لَأَنَّ سَطْوَةَ الْمَدُوحِ تَعْضُّ<sup>1</sup> مِنْ سَطْوَةِ كُلِّ مَلِكٍ كَمَا تَخْفِي الشَّمْسُ الْكَوَاكِبَ، فَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَبْيَنَ حَالَ الْمَدُوحِ وَحَالَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُلُوكِ، وَبِيَانِ الْحَالِ مِنْ أَغْرَاضِ التَّشْبِيهِ أَيْضًا.

وَبَيْتُ الْمُتَبَّيِّ يَصِفُّ عَيْنِي الْأَسَدِ فِي الظَّلَامِ بِشَدَّةِ الْأَحْمَارِ وَالتَّوْقِدِ، حَتَّى إِنَّ مِنْ يَرَاهُمَا مِنْ بُعْدٍ يَظْهَرُهُمَا نَارًا لِقُومٍ حُلُولٍ مُقَيْمِينَ، فَلَوْلَا مَعْدِ الْمُتَبَّيِّ إِلَى التَّشْبِيهِ لَقَالَ: إِنَّ عَيْنِي الْأَسَدِ مُحَمَّرَتَانِ وَلَكُنَّهُ اضْطُرَّ إِلَى التَّشْبِيهِ لِيُبَيِّنَ مَقْدَارَ هَذَا الْأَحْمَارِ وَعِظَمَهُ، وَهَذَا مِنْ أَغْرَاضِ التَّشْبِيهِ أَيْضًا.

أَمَّا الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ فَإِنَّهَا تَتَحْدِثُ فِي شَأنِ مَنْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، وَأَنْهُمْ إِذَا دَعَوُا أَهْلَهُمْ لَا يَسْتَحِيُّونَ لَهُمْ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ هَذَا الدُّعَاءُ بِفَائِدَةِ، وَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ شَانِهِ أَنْ يُقْرِرَ هَذَا الْحَالَ وَيُتَبَّهَا فِي الْأَذْهَانِ، فَشَبَّهَ هُؤُلَاءِ الْوَثَنيِّينَ مِنْ يَسُطُّ كَفِيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيُشَرِّبَ فَلَا يَصِلُّ الْمَاءُ إِلَى فِمْهِ بِالْبَدَاهَةِ؛ لَأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِ أَصَابِعِهِ مَا دَامَتْ كَفَاهُ مِبْسوِطَتِينِ، فَالْغَرْضُ مِنْ هَذَا التَّشْبِيهِ تَقْرِيرُ حَالِ الْمُشَبِّهِ، وَيُؤْتِي هَذَا الْغَرْضُ حِينَما يَكُونُ الْمُشَبِّهُ أَمْرًا مَعْنَوِيًّا؛ لَأَنَّ النَّفْسَ لَا تَجْزِمُ<sup>2</sup> بِالْمَعْنَوِيَّاتِ جَزْمَهَا بِالْحِسَيْيَاتِ، فَهُوَ فِي حَاجَةٍ إِلَى الإِقْنَاعِ.

<sup>1</sup> - مِنْ غَصَّ مِنْ شَانِهِ: أَيْ حَطَّ مِنْ قَدْرِهِ.

<sup>2</sup> - أَيْ لَا تُؤْكِدُ، مَثَلُ: جَزْمَ بِرُؤُسِ الْمُلَالِ: أَكَدَهَا ثَأْكِيدًا.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وبٰيٰثُ أَبِي الْحَسْنِ الْأَنْبَارِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ نَالَتْ شَهْرَةً فِي الْأَدْبِرِ الْعَرَبِيِّ لَا  
لِشِيءٍ إِلَّا أَنَّهَا حَسِنَتْ مَا أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَىٰ قُبْحِهِ وَالاشْتِهْرَازِ مِنْهُ "وَهُوَ الصَّلْبُ"  
فَهُوَ يَشْبَهُ مَدَّ ذِرَاعِيِّ الْمَصْلُوبِ عَلَىٰ الْخَشْبَةِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ بَمَدَّ ذِرَاعِيِّهِ بِالْعَطَاءِ  
لِلْسَّائِلَيْنَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، وَالغَرْضُ مِنْ هَذَا التَّشْبِيهِ التَّزِينُ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ هَذَا  
النَّوْعُ فِي الْمَدِيْحِ وَالرِّثَاءِ وَالْفَخْرِ وَوَصْفِ مَا تَمِيلُ إِلَيْهِ النُّفُوسُ.  
وَالْأَعْرَابِيُّ فِي الْبَيْتِ الْأَخِيرِ يَتَحَدَّثُ عَنْ امْرَأَتِهِ فِي سُخْطَةِ وَأَلَمٍ، حَتَّىٰ إِنَّهُ  
لِيَدْعُو عَلَيْهَا بِالْحِرْمَانِ مِنَ الْوُجُودِ فَيَقُولُ: "لَا كَانَتْ"، وَيَشْبَهُ فَمَهَا حِينَما  
تَفَتَّحُهُ بِبَابِ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، وَالغَرْضُ مِنْ هَذَا التَّشْبِيهِ التَّقْبِيْحُ، وَأَكْثَرُ مَا  
يَكُونُ فِي الْهِجَاءِ وَوَصْفِ مَا تَنْفِرُ مِنْهُ النُّفُوسُ.

### نُوذُجٌ

(1) قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي مَدْحِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بُلْبِلٍ:  
وَكُمْ مِنْ أَبِ قَدْ عَلَا بِابِنِ ذُرَا شَرْفِ - كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَذْنَانُ  
:(2) وَقَالَ أَبُو الطَّيْبِ فِي الْمَدِيْحِ<sup>1</sup>:  
أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرَةً - كَأَنَّكَ بَهْرَ وَالْمُلُوكُ جَدَاؤُ

<sup>1</sup> - يَعْنِي أَنَّ كَثِيرَهُمْ قَلِيلٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْكَ وَقَلِيلٌ كَثِيرٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِمْ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإِجابةُ

الرقم	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبّيّه
1	علو الأَب بالابن	علو عدنان بالرسول	ارتفاع شأنِ الأول بالآخر	إمكان المشبّه
2	الضمير في كأنك	بحر	العظم	بيان حال المشبّه
3	الملوك	جداول	الاستمداد من شيءٍ أَعْظَمَ	بيان حال المشبّه

### الأسئلةُ

- 1- اشرح كلمة "الأغراض" وبيّن ما هو المقصود منها؟
- 2- ما هي أهم أغراض التشبّيّه؟

### تمريناتُ

- 1- بيّن الغرض من كل تشبّيّه فيما يأتي:

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(1) قال الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ<sup>١</sup> فِي الغَرَلِ:

أَجِبْكِ يَا لَوْنَ الشَّبَابِ لَأَنِّي ... رَأَيْتُكُمَا فِي الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ تَوْءَمَا<sup>٢</sup>  
سَكَنْتِ سَوَادَ الْقَلْبِ إِذْ كُنْتِ شِبْهَهُ .. فَلِمَ أَدْرِ مِنْ عَزِّ مَنِ الْقَلْبُ مِنْكُمَا؟<sup>٣</sup>

(2) وقال صاحبُ كليلةٍ ودمنةٍ:

فَضْلُ ذِي الْعِلْمِ - وَإِنْ أَخْفَاهُ - كَالْمَسْلِكِ يُسْتَرُ، ثُمَّ لَا يَمْنَعُ ذَلِكَ رَائِحَتَهُ أَنْ  
تَفُوحَ.<sup>٤</sup>

(3) وقال الشاعرُ:

وَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاءَ كَفَابِضٍ ... عَلَى الْمَاءِ حَانَتِهِ فُرُوجُ الْأَصَابِعِ<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - هو أبو الحسن محمد بن ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي كرم الله وجهه، وكان ذا هيبة وغمة وورع، ويقال إنه أشعر قريش؛ لأن المجيد منهم ليس بمكر، والمكر ليس بمجيد أبداً هو فقد جمع بين الإجاده والإكثار، ولد في بغداد وتوفي بها سنة 406هـ.

<sup>2</sup> - التوعم من جميع الحيوان: المولود مع غيره في بطنه، ويقال: هنا توعماً وهما توعم، يزيد بالتوعم هنا النظيرين.

<sup>3</sup> - السَّوَادُ مِنَ الْقَلْبِ : حَبَّتِهِ، وَالسَّوَادُ مِنَ الْعَيْنِ : حَدَقَتِهَا، السَّوَادُ مِنَ الْبَطْنِ : الْكَبْدُ . وجعه: أسوده وأسوده. وفي عَزِّ شبابه: في ريعان شبابه، في أكثر أيام شبابه نشاطاً وقوتاً .

جوابه: الغرض من التشبيه في قوله: "سَكَنْتِ سَوَادَ الْقَلْبِ إِذْ كُنْتِ شِبْهَهُ" تزيين المشبه؛ لأن الشاعر شبه حبيبة بحبة القلب السوداء، وهي مناط الحياة في الإنسان.

<sup>4</sup> - جوابه: الغرض تقرير حاله؛ لأن ظهور فضل العلم مع تعمده اخفاءه، يحتاج إلى التثبيت والإيضاح بالمثال الحسي.

<sup>5</sup> - الْغَدَاءُ : ما بين الفجر وطلوع الشمس، والجمع: غَدَاءات. وفي القرآن: {يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشِيِّ}

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(4) وقال المتنبي في الهجاء:

وإذا أشارَ مُحَمَّداً فَكَانَهُ ... قِرْدٌ يُقْهِقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِيمٌ<sup>1</sup>

(5) وقال سعيدُ بْنُ هاشمِ الْخَالِدِي<sup>2</sup> من قصيدة يصفُ فيها خادِماً لَهُ:

مَا هُوَ عَبْدٌ لَكَنَّهُ ولُدُّ ... حَوَّلَيْهِ الْمُهَمَّمِينُ الصَّمَدُ

وَشَدَّ أَزْرِي بِخُسْنِ خِدْمَتِهِ ... فَهُوَ يَدِي وَالذراعُ والعَضْدُ<sup>3</sup>

- أجبَ عما يلي:

(1) كُوِّنْ تشبِيهًـا الغرضُ منه بيانُ حال النَّمِـر.<sup>4</sup>

وجوابه: يشبه الشاعر حاله مع ليلى في أنه كلما دنا منها بعدها عنه، بحال القابض على الماء يحاول إمساكه فَيَسْلِلُ وَيَخْرُجُ من بين أصابعه، والغرض من هذا التشبيه: تقوير حال المشبه.

<sup>1</sup> - يريد قبح وجهه وكثرة تشنجه وجعل حديشه كضحك القرد حيث لم يفهم له عيه وهذا جعله مشيرا لأنه لا يقدر على الكلام فيشير وجعل إشارته كلطم العجوز. والغرض هنا : تقبيع المشبه؛ لأن قهقهة القرد ولطم العجوز مستكراها تنفر منهما النفس.

<sup>2</sup> - شاعر من بني عبد القيس كان أعيجوبة في قوة الحافظة، وله تصانيف في الأدب وديوان شعر، توفي سنة 400هـ.

<sup>3</sup> - من : حَوَّلَهُ حَقَّاً : أَكْسَبَهُ إِيَاهُ، مَتَحَهُ إِيَاهُ، أَعْطَاهُ إِيَاهُ مُنْفَضِلاً، وفي القرآن الكريم: {لَمْ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ تَسْيِي مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ}، وَخَوَّلَ إِلَيْهِ إِدَارَةِ أَعْمَالِ الشَّرْكَةِ : منحه السلطة عليها والتصرف بشأنها.

والأَرْزُ : القوة. وَشَدَّ أَرْزَهُ : قَوَاهُ . وفي التنزيل العزيز : {أَشْدَدُ بِهِ أَزْرِي} (طه آية - 31)

وجوابه: شبه الشاعر خادمه في البيت الأول بالوليد في الإخلاص وصدق المحبة، وشبهه في البيت الثاني باليد والذراع والعَضْدُ في كثرة النفع وحسن المعاونة، والغرض من التشببيهين تزيين المشبه؛ لأن الناس اعتادوا وصف العبيد باللؤم والخيبة.

<sup>4</sup> - كأن النمر أسد في صولته وشدة فتكه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(2) " " " " " الكرة الأرضية.<sup>1</sup>

(3) " " " " " مقدار حال دواءٍ مِّن.<sup>2</sup>

(4) " " " " " نارٍ شبٍ في منزل.<sup>3</sup>

(5) " " " " " تقريرٌ حال طائشٍ يرمي نفسه في المهالك ولا يدرى.<sup>4</sup>

(6) " " " " " من يعيشُ ظلام الباطل ويؤذيه نورُ الحق.<sup>5</sup>

(7) كَوْنٌ تشبّهَا الغرضُ منه بِيَانِ إمكَانِ العظيمِ من شَيْءٍ حَقِيرٍ.<sup>6</sup>

(8) " " " " " أَنَّ التعبَ يُتَّجُ راحَةً ولَذَّةً.<sup>7</sup>

(9) " " لتزين الكلب.<sup>8</sup>

(10) " " الشيخوخة.<sup>9</sup>

---

<sup>1</sup> - كأنَّ الكرة الأرضية برئالةٍ في الاستدارة.

<sup>2</sup> - تناول المريض دواءً مِّن كأنَّه العلقم. (أي علقم: (اسم) الجمع: علقم، والعلقم: كلُّ شيءٍ مُّرِّ، ونباتُ الحنظل، و: أمرٌ من العلقم: شديد المراقة، وذاق العلقم في حياته: عانى كثيراً، وفاسى مرارة العيش فيها)

<sup>3</sup> - خلُتُ النار - وقد شبَّثُ في المنزل - جهنَّم انتقلَت إلى الأرض.

<sup>4</sup> - الرجل الطائش يرمي نفسه في المهالك ولا يدرى، كالفراش يُلقي نفسه على النار.

<sup>5</sup> - فلان يعيشُ في ظلام الباطل ويؤذيه نورُ الحق، كالحُقاش يعيشُ في الظلام ويضرُّ به النور.

<sup>6</sup> - حربٌ صرُوُسٌ (أي طاحنةٌ شديدة، مهلكة) أثارُها كلمةٌ، وهل مُعْظَم النار إلا من مُسْتَصْغَرَ الشَّرَّ.

<sup>7</sup> - فلان يُتعبُ في صِعَدِه ليُستريح في كِبَره، كذلك النملة تُنصَبُ (أي تُتعبُ نفسه) في جمع قوتها في الصيف لِتُسْتَرِّيخ في الشتاء.

<sup>8</sup> - كلبٌ كأنَّه الصاحبُ الأمين.

<sup>9</sup> - الشَّيْخُوخَةُ نُضْجُ ثَمَّاً الحياة.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

١) " لتقبیح الصیف .<sup>1</sup>

٢) " الشیاء.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - الصیف نار جهنم.

<sup>2</sup> - الشیاء شیخ ترکع طوله فرائص الفقرا و البایسین . ( الفرائص : جمع فریصة : وهي لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع ؛ وهما فريستان . وشكرا فريصته : تألم من عضاته الصدرية ، وارتعدت فرائصه : فزع ، خاف خوفا شديدا )

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 6. التشبيه المقلوب

القاعدة:

- التشبّيـه المـقلـوب<sup>1</sup>: هو جـعلـ الـمـشـبـهـ مشـبـهاـ بـهـ بـادـعـاءـ آنـ وـجـهـ الشـبـهـ فـيـهـ أـقـوىـ وـأـظـهـرـ.
- وـيـسـمـىـ التـشـبـيـهـ المـقلـوبـ بـالـتشـبـيـهـ الـمـعـكـوسـ أـيـضاـ.<sup>2</sup>

### الأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوحَةُ

(1) قال محمد بن وهب الحميري:

وبـدا الصـبـاخـ كـأنـ عـزـتـهـ ... وـجـهـ الـخـلـيفـةـ حـينـ يـمـتـدـخـ

<sup>1</sup> Teşbih sanatının özelliklerinden biri vech i şebəh'in müşebbeh bih'te müşebbehte olduğundan daha güçlü olmasıdır. Teşbihe kuvvet katmak için, bu durumun ters çevrilmesi sonucu yapılan teşbihe teşbih-i maklub denir. Merhum akif'in "bedrin aslanları ancak bu kadar şanlı idi." misraî teşbih-i maklub için güzel bir örnektir. Bu şekilde zayıf olanın güçlü olana değil de güçlü olanın zayıf olana benzetildiği teşbihe teşbih-i maklûb denir.

<sup>2</sup> ويقرب من هذا النوع ما ذكره الحلي في كتاب "حسن التوسل في صناعة الترسّل" ونماه: تشبيه التفضيل، وهو: أن يشبه شيء بشيء لفظاً أو تقديرًا ثم يعدل من التشبيه لادعاء أن المشبه أفضل من المشبه به، ومثل له بقول الشاعر:

حسـبـتـ جـالـهـ بـدـرـاـ مـضـيـاـ ... وـأـيـنـ الـبـدـرـ مـنـ ذـاكـ الـجـمـالـ

ومنه قول الشاعر:

مـنـ قـاسـ جـدـواـكـ يـومـاـ ... بـالـسـُـحـبـ أـخـطـأـ مـدـحـكـ  
الـسـُـحـبـ تـغـطـيـ وـتـبـكـيـ ... وـأـنـتـ تـغـطـيـ وـتـضـحـكـ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(2) وقال البحترى:

كَأَنْ سَنَاهَا بِالْعَشِيرِيِّ لِصُبْحِهَا ... تَبَسُّمٌ عِيسَى حِينَ يَلْفَظُ بِالْوَعْدِ

(3) وقال حافظ إبراهيم:

أَحَيْنُهُمْ وَدُوَّنَّهُمْ فَلَاءٌ ... كَأَنَّ فَسِيحَهَا صَدْرُ الْخَلِيمِ

## شرح الأمثلة

يقول الحميري: إن تباشير الصباح تشبه في التلاؤ وجه الخليفة عند سماعه المديح، فأنت ترى هنا أن هذا التشبيه خرج عما كان مستقراً في نفسك من أن الشيء يتشبه دائماً بما هو أقوى منه في وجه الشبه، إذ المألوف أن يقال: إن وجه الخليفة يشبه الصباح، ولكنه عكس وقلب للمبالغة والإغراء بادعاء أن وجه الشبه أقوى في المشبه، وهذا التشبيه مظهر من مظاهر الافتتان والإبداع.

ويشيء البحترى برق السحابة الذي استمر لاماً طوال الليل بتبسّم مدوّحه حينما يعُد بالعطاء، ولا شك أن لمعان البرق أقوى من بريق الابتسام، فكان المعهود أن يشبه الابتسام بالبرق كما هي عادة الشعراء، ولكن البحترى قلب التشبيه.

وفي المثال الثالث شبيهت الفلاة بصدر الخليم في الاتساع، وهذا أيضاً تشبيه مقلوب.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### مُوذِّجٌ

- (1) كَأَنَ النَّسِيمَ فِي الرِّقَّةِ أَخْلَاقُهُ.
- (2) وَكَأَنَ المَاءَ فِي الصَّفَاءِ طِبَاعُهُ.
- (3) وَكَأَنَ ضَوْءَ النَّهَارِ جَبِينُهُ.
- (4) وَكَأَنَ نَشَرَ الرَّوْضِ حُسْنُ سِيرَتِهِ.

### الإِجَابَةُ

نوع التشبيه	وجه الشبه	المتشبه به	المتشبه	
مقلوب	الرقة	أَخْلَاقُهُ	النَّسِيم	1
مقلوب	الصفاء	طِبَاعُهُ	الماء	2
مقلوب	الإِشْرَاقُ	جَبِينُهُ	ضَوْءُ النَّهَارِ	3
مقلوب	جميل الأثر	حسن سيرته	نشر الروض	4

### الأسئلةُ

- 1 – ما هو التشبيه المقلوب؟
- 2 – هل يسمى التشبيه المقلوب باسم آخر؟

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### قُرْبَنَاتُ

(1) مِنْ تَشْبِيهِ الْمَقْلُوبِ مِنْ غَيْرِ الْمَقْلُوبِ فِيمَا يَأْتِي وَبَيْنِ الْغَرْضَيْنِ مِنْ كُلِّ

تَشْبِيهٍ:

(1) كَانَ سَوَادُ اللَّيلِ شَعْرٌ فَاحِمٌ.

(2) كَانَ النَّبْلَ كَلَامُهُ وَكَانَ الْوَبْلُ<sup>1</sup> نَوَالُهُ.

(3) قَالَ الْأَبْيُورْدِيُّ<sup>2</sup> :

كَلِمَاتِي فَلَائِدُ الْأَعْنَاقِ ... سَوْفَ تَفْنَى الدُّهُورُ وَهُنَّ بَوَافِ

(4) قَالَ أَبُو الطِّبِّبِ:

يُؤْزُرُ الْأَعَادِيُّ<sup>3</sup> فِي سَمَاءِ عَجَاجَةِ ... أَسِنَتُهُ فِي جَانِبِهَا الْكَوَاكِبُ

<sup>1</sup> - الْوَبْلُ: المطر الشديد المستمر، والنَّوَالُ: العطاء.

<sup>2</sup> - هو شاعر فصيح راوية نسبة له مصنفات في اللغة لم يسبق إلى مثلها، وقد مات بأصبهان سنة 558 هـ والأبيوردي نسبة إلى أبيورد بلدة بخراسان.

<sup>3</sup> - العجاجة: الغبار، والأسنة: جمع سنان: وهو طرف الرُّفع.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإجابة

الغرض	السبب	نوع التشبيه	المُتشبه به	المتشبه
البالغة في بيان حال المتشبه به	خروجه عن المألوف من تشبيه الشيء بما هو أقوى منه في وجه الشبه، إذ السوداد في الليل أقوى منه في الشعر الفاحم	مقلوب	شعر فاحم	سود الليل
البالغة في بيان حال المتشبه به	لأن وجه الشبه - وهو التأثير - أقوى في النبل لأن وجه الشبه - وهو الكثرة - أتم في الوبل	مقلوب	كلامه	أ - النبل
تزين المتشبه	لأن وجه الشبه - وهو الحسن - أقوى في المتشبه به	غير مقلوب	قلائد الأعناق	كلماتي

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

بيان حال المشبه	جريه على المألوف من تشبيه الشيء بما هو أقوى منه في وجه الشبه	غير مقلوب	سماء	عجباته
مقدار حال المُشبّه	كما تقدم، إذ المعان في الكواكب أقوى وأتم	غير مقلوب	الكواكب	أسنة

(2) حول التشبيهات المقلوبة الآتية إلى تشبيهاتٍ غير مقلوبة:

(1) ركينا قطاراً كأنه الجواد السياق.

(3) ظهرَ الصبح كأنه حجّتك الساطعة.

(2) فاحَ الزهر كأنه ذكرك الجميل.

(4) تقلَّدَ الفارسُ سيفاً كأنه عزيمته يوم النزال (أي القتال).<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الإجابة:

- 1 ركبتُ جواداً سيفاً كأنه القطار.
- 2 كأنَّ ذكرك الجميل الزهر في طيب نشره.
- 3 خللتُ حجّتك الساطعة صبحاً منيراً.
- 4 كأنَّ عزيمة الفارس يوم النزال سيفه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(3) كون تشيبيهاً مقلوباً من كل طرفين من الأطراف الآتية مع وضع كلٍّ

طرفٍ مع ما يناسبه:

قصف الرعد..... غضبة..... لمع البرق..... أخلاقه

نور جبينه ..... الصاعقة ..... شعره ..... اتسامه

شعاع الشمس ..... صوته ..... سواد الليل ..... أزهار

الربيع.<sup>1</sup>

(4) أقم التشبيهات المقلوبة الآتية:

(1) كان ... قدمك لزياري ....

(2) كان ... جرأتك. ....

(3) كان ... صوته المنكر. ....

(4) كان ... حرارة حقدك.

(5) كان ... حد عزيمتك.

---

<sup>1</sup> - الإجابة:

1 - قصف الرعد يشبه صوته.

2 - كان سواد الليل شعره.

3 - لمع البرق يمحكي اتسامه.

4 - أزهار الربيع مثل أخلاقه.

5 - شعاع الشمس يشبه نور جبينه.

6 - كان الصاعقة غضبة.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(6) كأنَّ ... احتياله.<sup>1</sup>

(5) أقْمِ التَّشِيهَاتِ المَقلُوبَةَ:

(1) كأنَّ عصفَ الريح .....

(2) كأنَّ ذَلَّ اليتيم .....

(3) كأنَّ نَصْرَةَ الورَدِ ...

(4) كأنَّ الدُّرَّ ...

(5) كأنَّ صَفَاءَ الْمَاءِ ...

(6) كأنَّ السِّحْرَ ...<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - الإجابة:

1- كأنَّ دَبِيبَ الصَّحَّةِ فِي جَسْمِ الْمَرِيضِ قَدْوَمَكَ لِزِيَارَتِي.

2- كأنَّ جِرَأَةَ الأَسَدِ جَرَأْتَكَ.

3- كأنَّ هَبْيَقَ الْحِمَارِ صَوْنَهُ الْمُنْكَرِ.

4- كأنَّ تَوْقِدَ النَّارَ حَرَاءُ حَفْلِيهِ.

5- كأنَّ خَدَّ الْحِسَامَ خَدُّ عَزِيزِكَ.

6- كأنَّ مَكْرُ الرَّغْلَبِ احْتِيَالُهُ.

<sup>2</sup> - الإجابة:

1 - قَصْفُ الرَّعْدِ يُشَبِّهُ صَوْتَهُ.

2 - كأنَ سَوَادَ اللَّيلِ شَعْرَهُ.

3 - لَمْعُ التَّرْقِ يَعْكِبُ ابْتِسَامَهُ.

4 - أَزْهَارُ الرَّبِيعِ مُثَلُ أَحْلَاقَهُ.

5 - شَعَاعُ الشَّمْسِ يُشَبِّهُ نُورَ جَيْسِنَهُ.

6 - كأنَ الصَّاعِقَةَ غَضْبَهُ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 7. بَلاغَةُ التَّشِيهِ وَبَعْضُ مَا أُثْرَ مِنْهُ عَنِ الْعَرَبِ وَالْمُحَدِّثِينَ<sup>1</sup>

تَنْشَأُ بَلاغَةُ التَّشِيهِ مِنْ أَنَّهُ يَتَقْلِيلُ بَلَى مِنَ الشَّيْءِ نَفْسِهِ إِلَى شَيْءٍ طَرِيفٍ يَشْبِهُهُ، أَوْ صُورَةً بارِعَةً تَمْثِيلَهُ.

وَكَلَّما كَانَ هَذَا الانتِقالُ بَعِيدًا قَلِيلًا الْخُطُورُ<sup>2</sup> بِالْبَالِ، أَوْ مُمْتَرِجًا بَقْلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ مِنَ الْخِيَالِ، كَانَ التَّشِيهُ أَرْوَعَ لِلنَّفْسِ وَأَدْعَى إِلَى إِعْجَابِهَا وَاهْتَزاْزِهَا.

فَإِذَا قِلْتَ: فَلَانُ يُشَبِّهُ فَلَانًا فِي الطَّولِ، أَوْ إِنَّ الْأَرْضَ تُشَبِّهُ الْكَرَّةَ فِي الشَّكْلِ، أَوْ إِنَّ الْجَزْرَ الْبَرِيْطَانِيَّةَ تُشَبِّهُ بَلَادَ الْيَابَانِ، لَمْ يَكُنْ هَذِهِ التَّشِيهَاتِ أُثْرٌ لِلْبَلاغَةِ؛ لِظَّهُورِ الْمُشَابَهَةِ وَدُمُودِ الْحِاجَةِ إِلَى بَرَاعَةٍ وَجْهِيْدِ أَدْبِيِّ، وَخَلْوَهَا مِنَ الْخِيَالِ.

وَهَذَا الضَّرِبُ مِنَ التَّشِيهِ يُقصَدُ بِهِ الْبَيَانُ وَالْإِيْضَاحُ وَتَقْرِيبُ الشَّيْءِ إِلَى الْأَفْهَامِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْعِلُومِ وَالْفَنُونِ.

وَلَكِنَّكَ تَأْخُذُكَ رَوْعَةُ التَّشِيهِ حِينَما تَسْمَعُ قَوْلَ الْمَعَرِّيِّ يَصِيفُ نَجْمًا:

<sup>1</sup> - أُثْرٌ: مِنْ أَثْرِ الْحَدِيثِ : نَقْلُهُ وَرَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ :- لَمْ يُؤْثِرْ عَنْهُ مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى - {إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثِرُ} : أَيْ يُؤْرِثُ وَيُنْقَلُ عَنِ السَّلْفِ. وَالْمُحَدِّثُ فِي الْلُّغَةِ: الْمُتَأْخِرُ، وَالْمَرَادُ بِهِ هَذَا: مِنْ جَاءَ بَعْدَ عَهْدِ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَخْتَجُّ بِكَلَامِهِمْ فِي الْلُّغَةِ.

<sup>2</sup> - الْخُطُورُ: ذِكْرُ الشَّيْءِ بَعْدَ النَّسِيَانِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

يُسْرِعُ اللَّمْحَ فِي احْمَارٍ كَمَا تُسْن.....رُعٌ فِي اللَّمْحِ مُقْلَةُ الغَضْبَانِ<sup>1</sup>

فَإِنَّ تَشْبِيهَ لَحَاتِ النَّجْمِ وَتَأْلُقَهُ مَعَ احْمَارِ ضَوْئِهِ بِسَرْعَةِ لَحَةِ الغَضْبَانِ مِنَ التَّشْبِيهَاتِ النَّادِرَةِ الَّتِي لَا تَنْقَادُ إِلَّا لِأَدِيبٍ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَكَانَ النُّجُومَ يَيْنَ دُجَاهَا ... سُنْنَ لَاحَ بَيْنُهُنَّ اِتِّدَاعٌ

فَإِنَّ جَمَالَ هَذَا التَّشْبِيهِ جَاءَ مِنْ شَعُورِكَ بِبِرَاعَةِ الشَّاعِرِ وَحْزَنِهِ فِي عَقْدِ الْمُشَابِهَةِ بَيْنِ حَالَتِينِ مَا كَانَ يَخْطُرُ بِالْبَالِ تَشَابِهِمَا، وَهُمَا حَالَةُ النُّجُومِ فِي رُقْعَةِ اللَّيلِ بِحَالِ السُّنْنِ الْدِينِيَّةِ الصَّحِيحَةِ مُتَفَرِّقَةً بَيْنَ الْبَدْعِ الْبَاطِلِيِّ. وَهَذَا التَّشْبِيهُ رُوْعَةٌ أُخْرَى جَاءَتْ مِنْ أَنَّ الشَّاعِرَ تَحْيَلُ أَنَّ السُّنْنَ مُضِيَّةٌ لَمَّا عَاهَدَهُ، وَأَنَّ الْبَدْعَ مَظْلَمَةٌ قَاتِلَةٌ. وَمِنْ أَبْدَعِ التَّشْبِيهَاتِ قَوْلُ الْمُتَنبِيِّ:

بُلِّيْتُ بِلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا.. وَقَوْفَ شَحِيقٍ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتَمُ<sup>2</sup>  
يَدْعُونَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْبَلَى وَالْفَنَاءِ إِذَا هُوَ لَمْ يَقِفْ بِالْأَطْلَالِ لِيَذْكُرَ عَهْدَ مَنْ  
كَانُوا بِهَا، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَصُورَ لِكَ هِيَةً وَقُوفَهُ فَقَالَ: كَمَا يَقُفُ شَحِيقٌ فَقَدَ خَاتَمُ  
فِي التُّرْبَ، مَنْ كَانَ يُوقَقُ إِلَى تَصْوِيرِ حَالِ الْذَاهِلِ الْمُتَحِيرِ الْحَزُونِ الْمُطْرَقِ  
بِرَاسِهِ، الْمُنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ فِي اضْطَرَابٍ وَدَهْشَةٍ بِحَالِ شَحِيقٍ فَقَدَ فِي  
الْتُّرْبَ خَاتَمًا ثَمِينًا؟ وَلَوْ أَرْدَنَا أَنْ نُورِدَ لِكَ أَمْثَلًا مِنْ هَذَا النَّوْعِ لِطَالَ الْكَلَامُ.

<sup>1</sup> - لَمْحُ الْبَرَقِ وَالنَّجْمِ: لِمَاعِنُّهُمَا، وَلَمْحُ الْبَصَرِ: اخْتِلَاصُ النَّظَرِ.

<sup>2</sup> - الْأَطْلَالُ: جَمِيعُ الْأَطْلَالِ: وَهُوَ مَا يَقِي شَاحِنَّا مِنْ آثارِ الدِّيَارِ وَنَحْوِهَا.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

هذه هي بлагة التشبيه من حيث مبلغ طرفه وبعد مرماه ومقدار ما فيه من خيال، أمّا بлагته من حيث الصورة الكلامية التي يوضع فيها أيضًا. فأقل التشبيهات مرتبة في البلاغة ما ذكرت أركانه جميعها. لأنّ بлагة التشبيه مبنية على ادعاء أنّ المشبه عين المشبه به، ووجود الأداة ووجه الشبه معاً يحولان دون هذا الادعاء، فإذا حذفت الأداة وحدها، أو وجه الشبه وحده، ارتفعت درجة التشبيه في البلاغة قليلاً، لأنّ حذف أحد هذين يقوّي ادعاء اتحاد المشبه والمتشبه به بعض التقوية.

**أمّا أبلغ أنواع التشبيه فالتشبيه البليغ، لأنّه مبني على ادعى أنّ المشبه والمتشبه به شيء واحد.**

هذا- وقد جرى<sup>1</sup> العرب والمحدثون على تشبيه الحواد: بالبحر والمطر، والشجاع: بالأسد، والوجه الحسن: بالشمس والقمر، والشّهْم<sup>2</sup> الماضي في الأمور: بالسيف، والعالي المنزلة: بالنجم، والخليم الرزين<sup>3</sup>: بالجبل، والأمانى

<sup>1</sup> أي اعتاد وتداول وطبق، ومنه: جرت العادة: أصبح عرفاً، درجت وقبلت. وكذا ما يجري عليه العرف: ما يُطبق من أحكام مصدرها العرف.

<sup>2</sup>- الشهم: من شهْم التجل: أي كان عزير النفس حريصاً على مباشرة الأمور التي تستتبع الذكر الجميل. وقائد شهْم: سديد الرأي، صبور على القيام بما حمل.

<sup>3</sup>- الرزين : الوقور، والخليم، وأصليل الرأي.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الكافرة: بالأَحْلَامِ، والوجه الصبيح: بالدينار، والشَّعْرِ الفاحم: بالليل، والماء الصافي: باللُّجَىنِ، والليل: موج البحر، والجيش: بالبحر الراخِر، والخيل: بالرياح والبرق، والنجوم: بالدرر والأَرْهَارِ، والأَسنان: بِالْبَرْدِ واللُّؤْلُؤِ، والسفُنِ: بالجبال، والجداؤلِ: بالحيات الملتوية، والشَّيْبِ: بالنهار ولَمْعِ السَّيُوفِ، وغُرَّةِ الفرس: بالهلال.

ويشبهون الجبانَ: بالنَّعَامةِ والدُّبَابَةِ، والثَّعِيمَ: بالشَّعْلِ، والطَّائِشَ<sup>1</sup>: بالفراشِ، والذليل: بالوتَدِ. والقاسي: بالحديد والصخرِ، والبليدَ: بالحِمارِ، والبخيل: بالأَرْضِ الْمُجَدِّيَةِ.

وقد اشتهر رجالٌ من العرب بخلال محمودٍ فصاروا فيها أعلاماً فجرى التشبُّهُ بهم. فِيُشَبَّهُ الْوَئِيُّ: بالسَّمْوَءَلِ<sup>2</sup>، والكريم: بحاتم، والعادل: بعمرَ<sup>3</sup>، والحليم: بالأَخْنَفِ، والفصيح: بسخبان، والخطيب: بقُسِّ<sup>4</sup>، والشجاع: بعمرو

<sup>1</sup> - الطَّائِشُ: من طاش فلان: أي نَرِقٌ ورَلٌ . وطاش عقله: خُلِّتْ وَتَشَتَّتْ فجهلَ أو أَخْطَأَ . وطاش السهمُ ونحوه عن الهدف ونحوه: مال وانحرَفَ فلم يُصِبَّهُ . ويقال لمن ضللَ وبخسَطَ الصوابَ: طاش سهمُه.

<sup>2</sup> - هو السموءل بن حيان اليهودي، يضرب به المثل في الوفاء، وهو من شعراء الجاهلية توفي سنة 62 ق.هـ.

<sup>3</sup> - هو أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وأحد السابقين إلى الإسلام والأولين، اشتهر بعدله وتواضعه وزهده، وقد نصر الله به الإسلام وأعزه.

<sup>4</sup> - هو ابن ساعدة الإيادي خطيب العرب قاطبة، ويضرب به المثل في البلاغة والحكمة.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

بن مَعْدِيكَرْب، وَالْحَكِيمُ: بِلْقَمَان<sup>١</sup>، وَالْذَّكِيُّ: بِإِيَّاِسْ. وَاشْتَهَرَ آخَرُونَ بِصَفَاتٍ ذَمِيَّةٍ فَجَرِيَ التَّشْبِيهُ بِهِمْ أَيْضًاً، فَيُشَبَّهُ الْعَيْنُ: بِبَاقِلٍ<sup>٢</sup>، وَالْأَحْمَقُ: بِهَبَقَةٍ<sup>٣</sup>، وَالنَّادُمُ: بِالْكُسَّاعِيٍّ<sup>٤</sup>، وَالْبَخِيلُ: بِمَادِرٍ<sup>٥</sup>، وَالْهَجَاءُ: بِالْحُطَيَّةِ<sup>٦</sup>، وَالْقَاسِيُّ: بِالْحَجَاجِ<sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> - حَكِيمٌ مشهورٌ آتاهُ اللَّهُ الْحَكْمَةَ أَيِّ الْإِصَابَةِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

<sup>٢</sup> - رَجُلٌ اشتَهَرَ بِالْعَيْنِ، اشترى غَزَالًا مَرَةً بِأَحَدِ عَشَر درَهَامًا فُسْتَلَ عنْ ثُنَّهُ فَمَدَّ أَصَابِعَ كَفَيْهِ بِرِيدِ عَشَرَةَ وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ لِيَكُمِلَّهَا أَحَدَ عَشَرَ فَفَرَّ الغَزَالُ، فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْعَيْنِ.

<sup>٣</sup> - هُوَ لَقْبُ أَبِي الْوَدْعَاءِ يَزِيدَ بْنِ ثَرَوَانِ الْقَيْسِيِّ، وَيُضَرَّبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحَمْقِ.

<sup>٤</sup> - هُوَ غَامِدُ بْنُ الْحَرْثَ، خَرَجَ مَرَةً لِلصَّيْدِ فَأَصَابَ خَمْسَةَ حُمُرٍ بِخَمْسَةَ أَسَهْمٍ، وَكَانَ يَظِنُّ كُلَّ مَرَةٍ أَنَّهُ مُخْطَطٌ، فَفَضَّلَ كَسْرَ قَوْسِهِ، وَلَا أَصَبَّ رَأْيَ الْحُمُرِ مُصْرُوْعَةً وَالْأَسَهْمُ مُخْضَبَةً بِالدَّمِ، فَنَدَمَ عَلَى كَسْرِ قَوْسِهِ، وَعَضَّ عَلَى إِيمَامَهُ فَقَطَعَهَا.

<sup>٥</sup> - لَقْبُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَلَالٍ اسْمُهُ مَخَارِقُ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِالْبَخْلِ وَاللَّؤْمِ.

<sup>٦</sup> - شَاعِرٌ مُخْضَرٌ كَانَ هَجَاءَ مُرَّأً، وَلَمْ يَكُنْ يَسْلُمُ مِنْ لِسَانِهِ أَحَدٌ، هَجَا أَمَهُ وَأَبَاهُ وَنَفْسَهُ، وَلَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ، تَوَفَّى ٣٠هـ.

<sup>٧</sup> - هُوَ الْحَجَاجُ بْنُ يَوسُفِ الثَّقِيفِيِّ، كَانَ عَامِلًا عَلَى الْعَرَقِ وَخَرَاسَانَ لِعَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ مَرْوَانَ ثُمَّ لِلولِيدِ مِنْ بَعْدِهِ، وَهُوَ أَحَدُ جَبَابِرَةِ الْعَرَبِ وَلَهُ فِي الْقَتْلِ وَالْعَقوَبَاتِ غَرَائِبٌ لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهَا. وَهُوَ الَّذِي نَقَطَ الْمَصْحَفَ وَقَامَ بِفَتْحِ عَدْدٍ مِنَ الْبَلْدَانِ، تَوَفَّى بِمَدِينَةِ وَاسْطِ سَنَةَ ٩٦هـ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الْحَقِيقَةُ<sup>١</sup> وَالْمَجَازُ<sup>٢</sup>

### الْمَجَازُ الْلُّغَوِيُّ

الْتَّوْعِيدُ:

- **الْمَجَازُ الْلُّغَوِيُّ:** هُوَ الْفَظُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ؛ لِعَلَاقَةٍ مَعِ

---

<sup>١</sup> **Hakîkat:** Sözün hakikî anlamında, asıl anlamında kullanılmasıdır. Yani lafzin konulduğu luğavî manada kullanılmasıdır. Çünkü hakikat sözlükte “kendi yerinde duran veya sabit bırakılan nesne (kelime)” mânâsına geldiği gibi terim olarak da gerçek anlamında kullanılan lafzi ifade eder. Mukabili, mecaz ve kinayedir.

<sup>2</sup> - **المَجَازُ** في اللغة: **الْمَعْبُرُ** . **وَالْمَجَازُ** من الكلام : ما تجاوز ما وُضع له من المعنى . وفي البلاغة: استعمال الكلمة في غير ما وُضعت لها، مع وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المراد، وقربة تمنع من إرادة المعنى الحقيقيّ، على نحو ما يحدث في الاستعارة والتشبّه والكتابية .

**Mecaz:** Bir ilgi ve karîne ile gerçek anlamı dışında kullanılan kelime veya terkibi ifade eden belâgat terimidir. Sözlükte “bir yeri yürümek suretiyle geçmek, yol katetmek” anlamındaki cevz (cevâz) kökünden isim veya masdar olan meczâz kelimesi “asıl mânâsının alınıp ilgili bulunduğu başka bir mânaya nakledilen lafız” demektir. Mecaz masdarı ism-i fâil anlamında “asıl mânâsının başka anlama geçen lafız” veya ism-i mef’ûl anlamında “asıl mânâsının başka mânaya nakledilen lafız” olarak iki şekilde yorumlanmıştır. **Mecaz ile hakîkat hem sözlük hem terim anlamları bakımından birbirinin karşıtı durumundadır.** (Bkz., İsmail Durmuş, Mecâz, DİA, cilt, 28, s. 217)

**Mecaz**, gerçek anlam ile mecazî anlamlar arasındaki ilgiye göre mecâz-ı mürsel ve istiare olmak üzere iki kısma ayrılır. Mecâz-ı mürselde gerçek anlam ile mecazi anlam arasında căzîlik, külliilik, sebebiyet ve masdariyet... gibi tam bir ilgi bulunmakla beraber benzerlik yoktur. İstiaredede iki anlam arasında benzerlik vardır. ( Fazla bilgi için bkz., Nasrullah Hacı müftüoğlu, Beyân, DİA, 6/22-23)

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

قَرِينٌ مَانِعٌ مِنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ.

- والعَلَاقَةُ بَيْنَ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ وَالْمَعْنَى الْمَحَازِيِّ قَدْ تَكُونُ الْمُشَابَهَةُ، وَقَدْ

تَكُونُ غَيْرُهَا، وَالْقَرِينُّ قَدْ تَكُونُ لِفَظِيَّةً وَقَدْ تَكُونُ حَالَيَّةً.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - Bir kelime veya terkibin lugat anlamanın nakline dayanan mecaza “lugavî mecaz” denir. Bir eylemin ilgilisinden ilgisiz olana nakil ve isnat edilmesiyle oluşan mecaza da “aklî (isnadî) mecaz” adı verilir. Mecaz denince ilk akla gelen lugavî mecaz olup müfred ve mürekkeb olmak üzere ikiye ayrılır. Kelimenin aslı anlamından başka mânaya nakledilmesine dayalı müfred mecaz da istiare ve mürsel mecaz nevilerine ayrılır. Alâkası sadece benzeşme (müşâbehet) olan müfred mecaza istiare, alâkası değişik (serbest) olana da mürsel mecaz adı verilir.

Aklî mecaz, fiili veya fiilimsiyi bir ilgiyle söz sahibine göre gerçek olmayan fâiline isnat etmektir. Gerçek fâile yapılan isnat ise aklî hakikattir. Bu tür mecaza, özneyüklem irtibatına dayalı olarak aklın tasarrufıyla olduğu aklî mecaz adı verildiği gibi isnadî, hükmî, terkîbî, nisbî mecaz, isnatta mecaz, mecazi isnat, ispatta mecaz, terkipte mecaz, cümlede mecaz, mülâbese mecazi gibi isimler de verilmiştir. Aklî mecazin en meşhur alâkaları şunlardır: 1. Zamâniyye: Fiili (fiilimsiyi) zamana isnat etme; 2. Mekâniyye: Mekâna isnat etme; 3. Sebebiyye: Sebebe isnat etme; 4. Fâiliyye: Meçhul fiili veya ism-i mefûlü fâile isnat etme; 5. Mefûliyye: Mâlûm fiili veya ism-i fâili mefûle isnat etme; 6. Âliyye: Fiili aletine isnat etme; 7. Cinsiyye: Ferdin yaptığı fiili cinse, kavme isnat etme; 8. Masdariyye: Fiili fâiline değil masdarına isnat etme; 9. Mücâvere (musâhaba): Fiili gerçek fâiline değil onun yakınına isnat etme. Aklî mecaza bir düşünceyi abartıyla vurgulama, özlü anlatım, hayal ve tasvir zenginliği gibi amaçlar için başvurulur. (Bkz., İsmail Durmuş, Mecâz, DİA, 28/ 219-220)

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الأَمْثَالُ الْمَشْرُوَّحةُ

(1) قال ابن العميد<sup>1</sup> في الغزل:

قَامَتْ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ ... نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي

قَامَتْ تُظَلِّلُنِي وَمِنْ عَجَبٍ ... شَمْسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ

(2) وقال البختري يصف مبارزة الفتح بن خاقان لأسدٍ:

فَلَمْ أَرْ ضِرْغَامَيْنِ أَصْدَقَ مِنْكُمَا ... عَرَاكاً إِذَا الْهِيَابُ التِّنْكُسُ كَذَبَا<sup>2</sup>

هِزَّبُرُ مَشَى يَبْغِي هِزَّبَرًا، وَأَغْلَبَ مِنَ الْقَوْمِ يَغْشَى بَاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبَا<sup>3</sup>

(3) وقال المتنبي وقد سقط مطر على سيف الدولة:

لِعِينِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌ ... تَحِيرُ مِنْهُ فِي أَمْرٍ عَجَابٍ<sup>4</sup>

حِمَالَةُ ذَا الْحُسَامِ عَلَى الْحُسَامِ ... وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ<sup>5</sup>

(4) وقال البختري:

<sup>1</sup> - هو الوزير أبو الفضل محمد بن العميد نبغ في الأدب وعلوم الفلسفة والنجوم، وقد برع في الكتابة على أهل زمانه حتى قيل: "بدئت الكتابة بعد الحميد وختمت بابن العميد" توفى سنة 360هـ.

<sup>2</sup> - الضرغام: الأسد، العراق: الخصم، القتال . مصدر من : عارك خصمه : قاتله، وحاربه . الهيبة: الجبان، والنكس: الضعيف.

<sup>3</sup> - المهزير: الأسد القوي، والأغلب: الأسد أيضاً، الباسل: الشجاع.

<sup>4</sup> - تحير: أصلها تحير حذف منها إحدى التاءين. يقول كل يوم ترى عيني منك شيئاً عجيباً تثير منه

<sup>5</sup> - الحمالة التي يحمل بها السيف وهي الحمل أيضاً يقول سيفاً وسحاب يمطر على سحاب هذا هو العجاب

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

إِذَا عَيْنٌ رَاحَتْ وَهِيَ عَيْنٌ عَلَى الْجَوَى ... فَيَسِّرْ مَا تُسِّرُ الأَضَالُعُ

### شَرْحُ الْأَمْثَلَةِ

إِذَا نَظَرْنَا إِلَى الشَّطَرِ الْأَخِيرِ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، نَجِدُ أَنَّ كَلْمَةَ "الشَّمْسِ" اسْتَعْمَلَتْ فِي مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا الْمَعْنَى الْحَقِيقِيُّ لِلشَّمْسِ الَّتِي تَعْرَفُهَا، وَهِيَ الَّتِي تَظَهُرُ فِي الْمَشْرِقِ صَبَّحًا وَتَخْتَفِي عَنْ الدُّرُوبِ مَسَاءً، وَالثَّانِي إِنْسَانٌ وَضَاءُ الْوِجْهِ يَشْبِهُ الشَّمْسَ فِي التَّلَائِفِ، وَهَذَا الْمَعْنَى غَيْرُ حَقِيقِيٍّ، وَإِذَا تَأْمَلْتَ رَأَيْتَ أَنَّ هَنَاكَ صِلَةً وَعَلَاقَةً بَيْنِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ لِلشَّمْسِ وَالْمَعْنَى الْعَارِضِ الَّذِي اسْتُعْمِلَتْ فِيهِ. وَهَذِهِ الْعَلَاقَةُ هِيَ الْمَشَابِهَةُ، لَأَنَّ الْشَّخْصَ الْوَضِيَّةَ الْوِجْهِ يُشَبِّهُ الشَّمْسَ فِي الْإِشْرَاقِ، وَلَا يَمْكُنُ أَنْ يَلْتَبِسَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ فَتَفَقَّهُمْ مِنْ "شَمْسٍ تَظَلَّلُنِي" الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ لِلشَّمْسِ، لَأَنَّ الشَّمْسَ الْحَقِيقِيَّةَ لَا تُظَلِّلُ، فَكَلْمَةُ "تَظَلَّلُنِي" إِذَا قَنَعَ مِنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ، وَهَذَا تُسَمَّى قَرِينَةً دَالَّةً عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى الْمَقصُودَ هُوَ الْمَعْنَى الْجَدِيدُ الْعَارِضُ.

وَإِذَا تَأْمَلْتَ الْبَيْتَ الْثَّانِي لِلْبَحْتَرِيِّ رَأَيْتَ أَنَّ كَلْمَةَ "هِزَّبِرَا" الْثَّانِيَةُ يُرادُ بِهَا الْأَسْدُ الْحَقِيقِيُّ، وَأَنَّ كَلْمَةَ "هِزَّبِرَا" الْأُولَى يُرادُ بِهَا الْمَدْوُحُ الشَّجَاعُ، وَهَذَا مَعْنَى غَيْرُ حَقِيقِيٍّ، وَرَأَيْتَ أَنَّ الْعَلَاقَةَ بَيْنِ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ لِلْأَسْدِ وَالْمَعْنَى الْعَارِضِ هِيَ الْمَشَابِهَةُ فِي الشَّجَاعَةِ، وَأَنَّ الْقَرِينَةَ الْمَانِعَةَ مِنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ لِلْأَسْدِ هِيَ: أَنَّ الْحَالَ الْمَفْهُومَةَ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ تَدْلُّ عَلَى أَنَّ الْمَقصُودَ الْمَعْنَى الْعَارِضِ،

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

ومثل ذلك يقال في "أَعْلَبُ مِنَ الْقَوْمِ" و "بَاسِلُ الْوَجْهِ أَعْلَبَا" فإن الثانية تدل على المعنى الأصلي للأسد، والأولى تدل على المعنى العارض وهو الرجل الشجاع والعلاقة المشابهة، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هنا لفظيّة وهي "مِنَ الْقَوْمِ".

تستطيع بعد هذا البيان أن تدرك في البيت الثاني للمتنبي أنَّ كلمة "حسام" الثانية استعملت في غير معناها الحقيقي لعلاقة المشابهة في تحمل الأخطار. والقرينة تفهم من المقام فهي حالية، ومثل ذلك كلمة "سَحَابٌ" الأخيرة فإنها استعملت لتدلّ على سيف الدولة لعلاقة المشابهة بينه وبين السحاب في الكرم، والقرينة حالية أيضاً.

أمّا بيت البحتري فمعناه: أنَّ عينَ الإنسان إذاً أصبحت بسبب بكائها جاسوساً على ما في النفس من وجْدٍ وحُزْنٍ. فإنَّ ما تَنْطَوي عليه النفس منهما لا يكون سرّاً مكتوماً؛ فأنت ترى أنَّ كلمة "العين" الأولى استعملت في معناها الحقيقي وأنَّ كلمة "عين" الثانية استُعملت في الجاسوس وهو غير معناها الأصلي، ولكن لأنَّ العين جزءٌ من الجاسوس وبها يَعْمَلُ، أطلقها وأراد الكل شأنَّ العَربِ في إطلاق الجزء وإرادة الكل، وأنت ترى أنَّ العلاقة بين العين والجاسوس ليست المشابهة وإنما هي الجزئية والقرينة "على الجوى" فهي لفظيّة. ويُتَضَّعُ من كل ما ذكرنا أنَّ الكلماتِ: شمسٌ، وهبَّرٌ، وأَعْلَبُ، وحسامٌ، وسَحَابٌ، وعَيْنٌ، استُعملت في غير معناها الحقيقي لعلاقةٍ وارتباطٍ بين المعنى

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

ال حقيقي والمعنى العارض وتسمى كل كلمة من هذه: مجازاً لغويّاً.

### مُوذج

(1) قال أبو الطيب حين مرض بالحمى بمصر:

إِنْ أَمْرَضْ فَمَا مَرِضَ اصْطِبَارِي ... وَإِنْ أَحْمَمْ فَمَا حُمِّ اعْتَزَامِي

(2) وقال أيضاً حينما أنذر السحاب بالمطر وكان مع مدوحه:

تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا ... فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنْ مَعِيَ السَّحَابَا<sup>1</sup>

(3) وقال آخر:

بِلَادِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيزَةٌ ... وَقَوْمِي وَإِنْ ضَنُّوا عَلَيَّ كِرَامُ<sup>2</sup>

### الإِجَابَةُ

القرينة	توضيح العلاقة	العلاقة	السبب	المجاز
لفظية وهي "اصطباري"	شبه قلة الصبر بالمرض لما لكل منهما من الدلاله على الضعف.	المتشابهة	لأنه لا يمرض	مرض الاصطبار

<sup>1</sup> - قفلنا: رجعنا، وإليك: أكفل.

<sup>2</sup> - جارث: ظلمت. ضنوا: بخلوا.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

لفظية: وهي "اعتزامي"	شبه انحلال العزم بالإصابة بالحمى لما لكل منهما من التأثير السيئ.	المُشاهِد	لأن الاعتزام لا يُحِمِّ	حمّ
لفظية: وهي "معي"	شبه الممدوح بالسحاب؛ لما لكتليهما من الأثر النافع	المُشاهِدة	لأن السحاب لا يكون رفيقاً	السحاب الأخيرة
لفظية: وهي "جارت"	ذكر البلاد وأراد أهلها فالعلاقة المحلية	غير المُشاهِدة	لأن البلاد لا تجور	بلادِي

### الأسئلةُ

1 – ما المجاز اللغوي؟

2 – كيف يكون العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي؟

3 – كييف تكون القرينة؟

### تمريناتٌ

(1) الكلماتُ التي تحتَّها خطٌّ استعملَتْ مرَّةً استعملاً حقيقياً، ومرَّةً

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

استعمالاً مجازياً، بين المجازي منها مع ذكر العلاقة والقرينة لفظية أو حالية.

(1) قال النبي في المديح:

فِيَوْمًا بَخِيلٌ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ... وَيَوْمًا بِجُودٍ تَطْرُدُ الْفَقَرَ وَالْجُدْبَا<sup>1</sup>

(2) وقال أيضاً:

إِذَا اعْتَلَ سِيفُ الدُّولَةِ اعْتَلَتِ الْأَرْضُ... وَمَنْ فَوَّهَا وَالْبَأْسُ وَالْكَرْمُ

المحض<sup>2</sup>

(3) كان خالد بن الوليد<sup>3</sup> رضي الله عنه إذا سار سار النصر تحت لوايه.

### الإجابة

القرينة	توضيح العلاقة	العلاقة	السبب	المجاز
لفظية: وهي كلمة "الفقر"	شبه إزالة الفقر بطرده؛ لأن في كُلٍّ إبعاداً.	المشابهة	لأن الفقر لا يُطرد لأنه أمر معنوي	تَطْرُدُ (الثانية)

<sup>1</sup> - يعني عن أهل النغر يقول تحميهم وتعطيهم. والجذب: ضدّ الخصب.

<sup>2</sup> - اعتل: مرض

<sup>3</sup> - هو صحابي جليل وقائد كبير من قواد جنود المسلمين، قاتل المرتدين في عهد أبي بكر رضي الله عنه، ثم فتح الحيرة وجابها عظيماً من العراق، وكان موقفاً في غزوته وحربه، قال أبو بكر: عجزت النساء أن يلدن مثل خالد، وقد توفي في حصن سنة 21 هـ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

<p><b>لفظية:</b> وهي "الأرض"</p>	<p>شبه انتشار الفساد في الأرض بالاعتلال؛ لما لكليهما من شيء الأثر.</p>	<p>المشاجهة</p>	<p>لأن الأمراض لا تعتلّ</p>	<p>اعتللت</p>
<p><b>لفظية:</b> وهي "النصر"</p>	<p>شبه ملازمة النصر له بالسير تحت لواهه؛ لما في كلٍ من المصاحبة.</p>	<p>المشاجهة</p>	<p>لأن النصر لا يسير</p>	<p>سار (الثانية)</p>

(2) أجب عما يلي:

(1) أَمِنَ الْحَقِيقَةُ أَمِنَ الْجَازِ كَلْمَةُ "الشَّمَسَيْنِ" فِي قَوْلِ الْمُتَّبِّيِّ يَرْثِي أَخْتَ

سِيفِ الدُّولَةِ؟

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

فَلَيْتَ طَالِعَةُ الشَّمْسَيْنِ عَائِيَةٌ ... وَلَيْتَ غَائِيَةُ الشَّمْسَيْنِ مَ تَعِبِ<sup>1</sup>

(3) أَحْبُّ عَمَّا يَلِي:

(ا) استعمل الأسماء الآتية استعمالاً حقيقياً مرّةً ومجازياً أخرى لعلاقة

المتشابهة:

البرقُ - الريحُ - المطرُ - الشعلُ - النُّسُرُ - النجومُ - الحُظُولُ.<sup>2</sup>

(ب) استعمل الأفعال الآتية استعمالاً حقيقياً مرّةً ومجازياً أخرى لعلاقة

المتشابهة:

غُرِقَ - قُتِلَ - مُزَقَ - شُرِبَ - دُفِنَ - أُرَاقَ - رُمِيَ - سُقِطَ.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> - كلمة يقصد بطالعة الشمسين الشمس الحقيقة، وبغاية الشمسين أخت سيف الدولة. فأحد المفردتين اللذين يشملها هذا المثلث (أي الشمسين) حقيقي، والآخر مجازي.

<sup>2</sup> - الإجابة:

1 - يَجْعَلُ البرق في سمائه حين يلمع البرق إذا افترَّ ثغراها.

2 - أَسْرَبْتُ الريح، وسبَّبْتُ بها الريح .

3 . لما أخْلَى المطر من يديكَ أَصْعَرْتُ المطر.

4 - نَزَّلُ الخطيب الدرر ؟ فَأَزْرَى بالدرر.

5 - رأيت ثعلباً يكيد لأمته كيداً يَعْجِزُ عنه كلُّ ثعلب.

6 - حَلَقَ في سماء مصر نَسْرٌ استقلَّه فوجٌ من المسافرين؛ فَأَنْزَعَ من أَزِيزه (أي طَبِينِه) نسر السماء.

7 - سِرْنَا في روض مبتسم أَزْرَتْ نجومَ الأرض فيه بنجوم السماء.

8 - رُبَّ يَتِيمٍ أَذْاقَه الْيَتِيمُ الْحُظُولَ قبل أن يعرف معنى الحُظُولِ.

<sup>3</sup> - الإجابة:

1 - غَرِقَتِ السَّفِينةُ فَغَرِقَتْ آمَالُ أَصْحَابِها.

2 - لا . فرقَ بينَ مَنْ قُتِلَ نفساً بغير حقّ، ومن قُتِلَ الفضيلةَ بالاستهانة والْمُجْهُونَ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(4) ضع مفعولاً به في المكان الحالي يكون مستعملاً استعمالاً مجازياً:

- 1 - أحيا محمد علي ...
- 2 - نَزَرَ الخطيبُ ...
- 3 - زَرَعَ الْمُحْسِنُ ...
- 4 - قَوْمَ الْمَعْلُومِ ...
- 5 - قَتَلَ الْكَسْلَانُ ...
- 6 - حَارِبَتْ أُورَبَا ...<sup>1</sup>

(5) ضع في جملةٍ كلمة "أَذْنٌ" لتدلّ على الرجل الذي يميل لسماع

- 
- 3 . مَرَّقَتْ الْمَرْأَةُ جَيْبَهَا بَعْدَ أَنْ مَرَّقَ الدَّهْرُ شَمْلَ أَهْلِهَا.
  - 4 - مِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ شَرِبَتِ الْخَمْرَ عَقْدَهُ.
  - 5 - دَفَّوْهُ فَدَفَّوْهُ الْعِلْمَ وَالْحِجَاجَا.
  - 6 - مَنْ أَرَاقَ دَمًا مُحْرِّسًا فَقَدْ أَرَاقَ مُرْوَعَتِهِ.
  - 7 - زَمَانًا الْعَدْلُ بَيْنَالِهِ بَعْدَ أَنْ زَمَانًا بَدَاهَهُ وَاحْتِيَالِهِ.
  - 8 - مَنْ سَقَطَ فِي الْإِمْتِنَاحِ فَكَانَمَا سَقَطَ مِنْ شَاهِقٍ.

<sup>1</sup> - الإجابة:

- 1 - أحيا محمد علي الصناعة.
- 2 - نَزَرَ الخطيبُ الدَّرَرَ.
- 3 - زَرَعَ الْمُحْسِنُ الْمَعْرُوفَ.
- 4 - قَوْمَ الْمَعْلُومِ أَحْلَاقَ التَّلَامِيدَ.
- 5 - قَتَلَ الْكَسْلَانُ الْوَقْتَ.
- 6 - حَارِبَتْ أُورَبَا الْجَهَنَّمَ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الوشایاتِ، وفي جملةٍ أخرىٍ كلمةً "يمينٍ" لتدلل على القوة، ثم بين العلاقـة.<sup>1</sup>

(6) كونُ أربع جملٍ تشتملُ كلَّ منها على مجازٍ لغوٍ علاقـته المشابـهة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الإجابة:

1 - لا تكُن أذنًا تصنعني إلى كلِّ واشِ.

. يُراد بالأذن هنا الرجل، فإطلاقُ الأذن على الرجل مجاز؛ علاقـته الجزئـية.

2 - الملكُ العظيمُ تَحْضُيُّ الْمَمَالِكُ ليمينه.

- نَعْرِفُ أنَّ يُمْنَى اليدَيْنِ أقواهما؛ فإطلاق اليدين هنا على القوة مجاز، علاقـته السبـبية، لأنَّ اليدين سبـبـ القوة و مصدرـها.

<sup>2</sup> - الإجابة:

1 - زَارَ الرَّعْدُ .

2 - بَسَمَ الرَّهْرُ .

3 - جَرَى الْبَحْرُ مِنْ كَفَيْكَ.

4 - جَيَ الْمُجْتَهَدُ بِمَارِ تَغِيَّهُ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الاستعارة<sup>1</sup> وأقسامها

#### (1) الاستعارة التصريحية والمكثفة

القواعد:

<sup>1</sup> الاستعارة : مصدر من استعار الشيء منه : طلب أن يعطيه إياه عاريه، مثل : أستعير الكتب من المكتبة : أطلب إعارة لأعيادها بعده قراءتها. ومنه : اسم مستعار : اسم يُسمى به الشخص غير اسمه الحقيقي، وشعر مستعار : شعر صناعي غير حقيقي، وشيء مستعار : شيء متداول، ووجوه مستعارة : وجوه متنكرة. والاستعارة في البلاغة : استعمال الكلمة بدل أخرى لعلاقة المشاهدة مع قرينة تدل على هذا الاستعمال، كاستعمال أسود بدلاً من جنود في قوله : عبر أسودنا المضيق. وهي ثلاثة أقسام: هي استعارة مكنية، تمثيلية، تصريحية.

**İsti'are (Eğretileme):** İlgisini benzeşme olan en önemli mecaz türüdür. Sözlükte “ödünç istemek, ödünç almak” anlamına gelen istiâreyi belâgat âlimleri, “bir kelime veya terkibin, teşbihe mübalağa ve yorum gücü sağlamak için benzeşme ilgisıyla ve bir karîneye dayalı olarak gerçek anlamı dışında kullanılması” şeklinde tarif etmişlerdir. (bkz., İsmail Durmuş - İskender Pala, DIA, 23/ 315; Tahir-ül Mevlevi, Edebiyat lügati, s.71-74)

Daha açık bir ifadeyle **istiare** : Bir sözcüğün benzetme amacıyla başka bir söz yerine kullanılmasıdır. Yani istiare de **teşbih** gibi bir benzetmedir ama benzetme yönü ve edati hiç kullanılmaz benzeyen ya da kendisine benzetilen unsurlardan da yalnızca biri kullanılır.

İstiarenin üç özelliği vardır: (1) Benzetme amacı olmalı. (2) Sözcük gerçek anlamının dışında, yani mecaz anlamda kullanılmalı. (3) Sözcüğün gerçek anlamda kullanılması imkansız olmalı. Yani sözcüğün gerçek anlamda anlaşılmasına engel bulunmalıdır.

Bir komutanın askerlerine: “Arslanlarım!” diyerek, hitab etmesi bir istiare örneğidir.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- الاستعارة من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حذف أحد طرقه، فعلاقتها

المتشابهة دائماً، وهي قسمان:

(أ) تصريحية<sup>1</sup> وهي ما صرّح فيها بالفظ المشبه به.

(ب) مكنية<sup>2</sup> وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه.

- وللاستعارة أركان ثلاثة:

1. المستعار منه، وهو المشبه به.

2. المستعار له، وهو المشبه، ويقال لهذين: (طرف الاستعارة).

3. المستعار، وهو اللفظ المنقول.

ففي جملة: "رأيتَ أَسَدًا يَرْمِي"، المستعار منه: الحيوان المفترس، المستعار له: زيد، والمستعار: لفظ: أسد.

### الأمثلة المشروحة

(1) قال الله تعالى: {الرَّ، كِتَابٌ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ

إِلَى النُّورِ يَادُنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} <sup>3</sup>

<sup>1</sup> - هي مصدر من: صرّح الخبر / صرّح بالخبر: صرّحه، أظهره وأوضّحه، تحدّث عنه وأعلن عنه رسميًّا، أذلي به: صرّح الرئيس بأسماء الوزراء الجدد. و الاستعارة التصريحية: الصورة البينية التي ذكر فيها المشبه به وحذف المشبه.

<sup>2</sup> - هو اسم مفعول من "كتى" - يكتي - كتابة، وكفى عن كذ: تكلّم بما يُستدلّ به عليه ولم يصرّح.

<sup>3</sup> - سورة إبراهيم، 1

تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(2) وقال المتنبي وقد قابله مَدُوْحَهُ وعائقه:

فلم أر قبلي من مشي البحر نحوه ... ولا رجلاً قامت تعانقه الأسد

(3) وقال في مدح سيف الدولة:

أَمَّا تَرَى ظَفَرًا حُلْوًا سَوِي ظَفَر ... تَصَافَحَتْ فِيهِ بَيْضُ الْهَنْدِ وَاللِّمْمُ<sup>1</sup>

(١) وقال الحجاج في إحدى خطبه:

إِنِّي لَأَرِي رُؤُوسًا قَدْ أَيْنَعَتْ وَحَانَ قِطَافُهَا وَإِنِّي لَصَاحِبُهَا.<sup>2</sup>

(2) وقال المتنى:

**ولما قلت الإبل امتنعنا ... إلى ابن أبي سليمان الخطيبا<sup>3</sup>**

(3) وقال أيضاً:

<sup>١</sup> - يبغض الهند: السيف، واللهم جمع ملة: وهي الشعر المجاور شحمة الأذن، والمراد بها هنا  
الرموموس . يقول: لا ترى الانتصار لذينما إلا بعد معكمة تلاقف، فيها السيف بالرؤوس .

<sup>2</sup> أبعت: من أبع الشمر إذا أدرك ونضج. وحان قطافها: آن وقت قطعها، يريد أنه يصير بحال القوم من الشقاق والخلاف في بيعة أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، فهو يحدّرهم عاقبة ذلك. شَيْءَ رُؤُوسَهُم لاستحقاقه الفتاح، شما، أدرك محان أن تُتَطْفَأَ.

**3 - امطينا: ركنا، والخطوب: الأمور الشديدة، يقول: لما عزّت الإبل عليه لفقره حلته الخطوب على  
تصد هذا المدح، فكانت له مبنية مطبقة يركها.**

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الْمَجْدُ عُوْنَى إِذْ عُوْفِيَ وَالْكَرْمُ ... وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَمَّ<sup>١</sup>

### شَرْحُ الْأُمْثَلَةِ

في كل مثال من الأمثلة السابقة مجاز لغويٌّ: أيٌّ كلمة استُعملت في غير معناها الحقيقيِّ.

فالمثال الأول من الأمثلة الثلاثة الأولى يشتمل على كلمتي الظلمات والنور، ولا يُقصد بالأولى إلا الضلال، ولا يراد بالثانية إلا الهدى والإيمان، والعلاقة المشابهة والقرينة حالية.

وبيت المتنبي يحتوي على مجازين هما "البحر" الذي يراد به الرجل الكريم لعلاقة المشابهة، والقرينة "مشى" و"الأسد" التي يراد بها الشجعان لعلاقة المشابهة، والقرينة "تعانقه".

والبيت الثالث يحتوي على مجاز هو "تصافحت" الذي يراد منه تلاقت، لعلاقة المشابهة والقرينة "يُضُّ الهنْدِ وَاللَّمَّ".

وإذا تأملت كل مجاز سبق رأيت أنه تضمن تشبيهاً حذف منه لفظ المشبه واستعير بدلته لفظ المشبه به ليقوم مقامه بادعاء أنَّ المشبه به هو عين المشبه،

---

<sup>١</sup> - المَجْدُ : النُّبُلُ وَالشَّرْفُ ؛ وَالْمَكَارُ المَأْثُورَةُ عَنِ الْآيَاءِ. وَعُوْنَى مِنْ : عَافَاهُ اللَّهُ : أَصْحَّهُ، شَفَاهُ وَأَبْرَأَهُ مِنْ مَرْضِهِ وَعَلَّمَهُ، دَفَعَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْبُلَاءَ، حَفِظَهُ. وَعَافَاكَ : كَلِمَةٌ تَسْتَعْمِلُهَا الْعَامَّةُ بِمَعْنَى مِنْ فَضْلِكَ، لِطَلَبِ شَيْءٍ مَّا يَلْحَاجُ وَتَرْتَجُ. وَعَافَكَ اللَّهُ : حَفَظَكَ وَرَعَاكَ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وهذا أبعد مدى في البلاغة، وأدخل في المبالغة، ويسمى هذا المجاز استعارةً، ولما كان المشبه به مصرحاً في هذا المجاز سمى استعارةً تصريحيةً.

نرجع إذًا إلى الأمثلة الثلاثة الأخيرة؛ ويكفي أن نوضح لك مثالاً منها لتقيس عليه ما بعده، وهو قول الحجاج في التهديد: "إِنِّي لَأَرِي رُؤُوسًا قَدْ أَيْنَعْتُ" فإنَّ الذي يفهم منه أنَّ يشِيه الرؤوس بالثمرات، فأصل الكلام إنِّي لأرى رؤوساً كالثمرات قد أينعت، ثم حذف المشبه به فصار: إنِّي لَأَرِي رُؤُوسًا قد أينعت، على تخيل أنَّ الرؤوس قد تملأ في صورة ثمارٍ، ورمز للمشبه به المخدوف بشيءٍ من لوازمه وهو أينعت، ولما كان المشبه به في هذه الاستعارة محتاجاً سميت: استعارةً مكْتَبَةً، ومثل ذلك يقال في "امتطينا الخطوبا" وفي الكلمة "المجد" في البيت الأخير.

## مُوذج

- (1) وقال تعالى على لسان زكريا عليه السلام: {قَالَ رَبِّي وَهُنَ الْعَظِيمُ مِنِي وَأَشْتَعَنَ الرَّأْسُ شَيْبَاً وَمَأْكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَيْئَا} <sup>1</sup>.
- (2) وصفَ أعرابياً أخاً له فقال: كان أخي يقرئ العين جمالاً والأذن

<sup>1</sup> - سورة مریم، 4

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

بياناً<sup>1</sup>.

(3) وقال أعرابيٌ في المدح: فلانٌ يرمي بطرفة حين أشار الكرم<sup>2</sup>.

(4) قال المنبي يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة<sup>3</sup>:

وأقبل يمشي في البساطِ فما درى ... إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتفقى

الإجابة

(1) شبة الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه

وهو "اشتعل" على سبيل الاستعارة المكنية، والقرينة إثبات الاشتعال للرأس.

(2) شبة إمتناع العين بالجمال وإمتناع الأذن بالبيان بقرى الضيف، ثم

اشتق من القرى يقري يعني يمتنع على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينة جمالاً  
وياناً.

(3) شبة الكرم بانسان ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "أشار"

على سبيل الاستعارة المكنية، والقرينة إثبات الإشارة للكرم.

<sup>1</sup> - القرى: إكرام الضيف وإطعامه.

<sup>2</sup> - الطرف: البصر.

<sup>3</sup> - شرح ديوان المنبي - (ج 1 / ص 252) وترجم شعراء موقع أدب - (ج 49 / ص 16)  
يقول : أقبل الرسول يمشي إليك بين السماطين فتصور له منك البحر في السخاء والبدر في العلاء فلم  
يدر أنه يمشي إلى البحر أم إلى البدار؟

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(4) أ — شُيَّةٌ سيفُ الدولة بالبحر بجامع<sup>1</sup> العطاء ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو البحر للمشبّه وهو سيف الدولة، على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينة "فأقبل يمشي في البساط".

ب — شُيَّةٌ سيفُ الدولة بالبدر بجامع الرفعـة، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو البدر للمشبّه وهو سيف الدولة، على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينة "فأقبل يمشي في البساط".

### الأسئلة

1 — ما الاستعارة؟

2 — ما هي الاستعارة التصريحية؟

3 — ما هي الاستعارة المكنية؟

4 — كم زُكِّنا للإستعارة، وما هي؟

### مُوبناتٌ

(1) أجر الاستعارة التصريحية التي تحتها خطٌ فيما يأتي:

(1) وقال ابن المعتز:

<sup>1</sup> - الجامع في الاستعارة هو ما يُعَرِّفُ عنه في التشبيه بوجه المشبه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

جُمِعَ الْحُقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ... قَتَلَ الْبُحْلَ، وَأَحْيَا السَّمَاحَا<sup>1</sup>

(1) أَجَرِ الْإِسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَّةِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطُّ فِيمَا يَأْتِي:

(1) مدحٌّ أَعْرَابِيًّا رجلاً فقال: تَطَلَّعْتْ عَيْنُ الْفَضْلِ لِكَ، وَأَصْغَتْ آذَانُ

المجد<sup>2</sup> إِلَيْكَ.

(2) ومدح آخر قوماً بالشجاعة فقال: أَفْسَمْتْ سِيَوْفُهُمْ أَلَا تُضِيعُ حَفَّا

لَهُمْ.<sup>3</sup>

(2) عِنْ التَّصْرِيْحَيَّةِ وَالْمَكْنِيَّةِ مِنِ الْإِسْتِعَارَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطُّ مَعَ بَيَانِ

السَّبِبِ:

(1) قال دُعَيْلُ الْخَزَاعِيُّ<sup>4</sup> :

<sup>1</sup> - شِبَّهَ ابْنُ الْمَعْتَنِيَّ بِجُثُّ كُلِّ مَظَاهِرِ الْبُحْلِ بِالْقَتْلِ، بِجَامِعِ الرِّوَالِ فِي كُلِّ، فَالْإِسْتِعَارَةُ تَصَرِّسِحَةُ وَالْقَرِينَةُ "الْبُحْلُ". وَشِبَّهَ بِجُدِيدَ مَا اندَثَرَ مِنَ الْكَرْمِ بِالْإِحْيَاءِ، بِجَامِعِ الْإِبِيَادِ فِي كُلِّ، فَالْإِسْتِعَارَةُ تَصَرِّسِحَةُ وَالْقَرِينَةُ "السَّمَاحَا".

<sup>2</sup> - شِبَّهَ الْفَضْلَ بِإِحْسَانِ ثُمَّ حَذَفَ الشَّبِهَ بِهِ وَرُمِّزَ إِلَيْهِ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ عَيْنُ، فَالْإِسْتِعَارَةُ مَكْنِيَّةُ، وَالْقَرِينَةُ : "إِثْبَاثُ الْعَيْنِ لِلْفَضْلِ". وَشِبَّهَ الْجَدُّ بِإِنْسَانٍ، ثُمَّ حَذَفَ الشَّبِهَ بِهِ وَرُمِّزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ أَقْسَمُ، فَالْإِسْتِعَارَةُ مَكْنِيَّةُ، وَالْقَرِينَةُ: "إِثْبَاثُ الْآذَانِ لِلْمَجْدِ".

<sup>3</sup> - شِبَّهَ السِّيَوْفَ بِرِجَالٍ، وَحَذَفَ الشَّبِهَ بِهِ وَرُمِّزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ "أَقْسَمٌ" فَالْإِسْتِعَارَةُ مَكْنِيَّةُ، وَالْقَرِينَةُ: "إِثْبَاثُ الْإِقْسَامِ لِلْسِّيَوْفِ".

<sup>4</sup> - كَانَ شَاعِراً هَجَاءَ، وَلَدَ بِالْكُوفَةِ وَأَقامَ بِبَغْدَادِ، وَشَعْرُهُ جَيِّدٌ؛ وَقَدْ أَولَعَ بِالْمَحْجُو وَالْحَطَّ مِنْ أَفْدَارِ النَّاسِ فَهَجَا الْخَلْفَاءِ وَمِنْ دُونِهِمْ، وَتَوَفَّ سَنَةُ 246.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

لا تَعْجِي يَا سَلْمٌ مِنْ رَجُلٍ ... ضَحِكَ المُشِبُّ بِرَأْسِهِ فَبَكَى<sup>1</sup>

(2) وَقَالَ أَبُو العَنَاهِيَّةِ يُهَنِّئُ الْمُهَدِّيَّ<sup>2</sup> بِالخِلَافَةِ:

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً ... إِلَيْهِ تُخَرِّزُ أَذْيَالَهَا

(3) ذَمَّ أَعْرَابِيًّا قومًا فَقَالَ: أُولَئِكَ قَوْمٌ يَصُومُونَ عَنِ الْمَعْرُوفِ، وَيُفْطِرُونَ

عَلَى الْفَحْشَاءِ.

(4) وَذَمَّ آخَرُ رَجُلًا فَقَالَ: إِنَّهُ سَمِينُ الْمَالِ مَهْزُولُ الْمَعْرُوفِ.

### الإجابة

السبب	نوع الاستعارة	الاستعارة	الرقم
لأن المُشَبِّه به مخدوف	مكينة	"الإِنْسَانُ" المخدوف الذي شَبَّهَ به المُشَبِّه	1
لأن المُشَبِّه به مخدوف	مكينة	"الغَادَةُ" المخدوفة التي شَبَّهَتْ بها الخِلَافَةُ.	2
لأنه صُرَحَ فيها بلفظ المشبه	تصريحية	أـ "يَصُومُونَ"	3

<sup>1</sup> - يَا سَلْمٌ: يَا سَلْمِي.

<sup>2</sup> - المُهَدِّيُّ: هو من خلفاء الدولة العباسية في العراق، أقام في الخلافة عشر سنين، محمود العهد والسيرة، محبًا إلى الرعية وكان جواداً، توفي سنة 169هـ.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

<p>به، إذ شبهه الامتناع عن عمل المعروف بالصوم. لأنه صرّح فيها بلفظ المشبه به، فقد شبهه الاقتراف الآثم بالإفطار.</p>	تصريحية	<p>ب - "يُفطرون"</p>	
<p>لأن المشبه به مخدوف، وقد تكون كلمة "المال" هنا حقيقة لأن العرب تطلق المال وتريد الإبل.</p>	مكثية	<p>"الحيوان" المخدوف الذي شبهه بالمال</p>	4

(3) ضع الأسماء الآتية في جملٍ بحيث يُكون كل منها استعارةً تصريحيةً مركبةً أخرى:

الشمسُ - البليبلُ - البحرُ - الأَزهارُ - البرقُ.

### الإجابة

الاستعارة المكثية	الاستعارة التصريحية	الأسماء	الرقم
برغت الفتاة	خَطَرَتِ الشَّمْسُ فِي الْبَهْوِ فَاخْتَفَتْ	الشمس	1

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

	النجم <sup>1</sup>		
غَرَّدَ الْمَغْنِيُّ فَأَطْرَبَنَا	أنشد البيلبل قصيدة أبي فراسٍ	البيلبل	2
لَيْسَ لِجُودَكَ سَاحِلٌ	حَادَثَتْ بَحْرًا بَهْرَنِيْ حَسْنُ بِيَانَه	البحر	3
تَقْتَحَّتْ نَجُومُ السَّمَاءِ	تَفْتَحَتْ أَزْهَارُ السَّمَاءِ	الأَزْهَارِ	4
وَمَضَّ السَّيفُ بِيَدِهِ	أَقْبَلَ الْجَنْدِيُّ وَالْبَرْقُ فِي يَمِينِهِ	الْبَرْقِ	5

### (6) حَوْلِ التَّشِيهَاتِ الْآتِيَّةِ إِلَى اسْتِعْرَاتٍ :

(1) قال تعالى: {إِنَّمَا قَسَّتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارةُ أَوْ أَشَدُّ قَسْنَوَةً...} <sup>2</sup>.

(2) قال كعب بن زهير رضي الله عنه في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم (في قصيدة البردة):

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ... مُهَنْدٌ مِّنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - خطرت : لعلها من "خطر في مشيه" : تمايل وتبختر مشت تخطير في ثيابها المزركشة". المَهْوُ : المكان المخصص لاستقبال الضيوف، والجمع : أَهْمَاء.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، 74

<sup>3</sup> - مُهَنْدٌ: اسم مفعول من : هَنَدَ . وَسَيْفُ مُهَنْدٌ : سَيْفٌ مَصْنُوعٌ مِنْ حَدِيدٍ بِلَادِ الْهَنْدِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(3) قال الشاعر:

أَنَا عُصْنٌ مِّنْ غَصُونِ سَرْحَتِكَ ... ... وَفَرْعُونَ مِنْ فُرُوعِ دُوْحَتِكَ<sup>1</sup>

(4) وقال الشاعر:

أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً ... ... وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ<sup>2</sup>

(5) وقالت النساء ترثي أخاهَا صَحْرًا:

وَإِنَّ صَحْرًا لَتَأْمُمُ الْهُدَاءَ بِهِ ... كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ<sup>3</sup>

### الإِجَابَةُ

1 – يَا لَهَا مِنْ حِجَارَةِ تَحْمِلُونَهَا بَيْنَ ضَلُوعَكُمْ.

2 – ظَهَرَ النُّورُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ فَبَهَرَ النَّاسَ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مِنَ الْهُدَى  
وَالْفَرْقَانِ.

3 – يُشَكِّرُ لَكَ غَصْنٌ غَرْصُهُ إِحْسَانُكَ، وَفَرْعُونَ هَرَّةُ عَطْفُكَ وَحَنَانُكَ.

4 – أَنَا لَا أَنْبُو حِينَ أَقْاتَلُكَ وَإِنْ نَبَتِ السَّيُوفُ الصَّوَارُمُ.

5 – رَأَيْتُ عَلَمًا فِي رَأْسِهِ نَارًا يَأْمُمُ النَّاسَ بِهِ وَيَهْتَدُونَ بِهِجْدِيهِ.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> – السرحة: الشجرة العظيمة، وكذلك الدوحة.

<sup>2</sup> – نبوة السييف: عدم قطعه، يقول: أنا سيف لا ينبو عند مقاتلتك وإن نبا السييف الحقيقي. يفضل نفسه في نفاذه في الأمور ومضائه، على السييف؛ فقال أولاً: أنا السييف، أي أشتبهه، ثم تلافي، فقال: إلا أن السييف ر بما عن الضربة وكبا، ومثلي لا تتكل ولا تنبو حدوده عن شيء تلاقيه.

<sup>3</sup> – العلم: الجبل، وكان العرب يوقدون ناراً بأعلى الجبال لهدایة السارين.

<sup>4</sup> – يأْمُمُ: مضارع من : أَتَمْ بفلان : تبعه، اقتدى به، ويقال: أَتَمْ فلان بشيخه / بأبيه / بأستاذه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### (2) تَقْسِيمُ الْإِسْتِعَارَةِ إِلَى أَصْلِيَّةٍ وَتَبَعِيَّةٍ

القواعد:

- تكون الاستعارة أصلية إذا كان اللفظ الذي جر فيه اسمًا جامدًا.
- تكون الاستعارة تبعية إذا كان اللفظ الذي جر فيه مشتملاً أو فعلاً<sup>1</sup>
- كل تبعية قرئتُها مكنية، وإذا أجريت الاستعارة في واحدةٍ منها امتنع إجراؤها في الأخرى.

#### الأمثلة المشروحة

(1) قال المُتَبَّيِّ يَصِفُ قَلْمَانًا:

يَمْجُحُ ظَلَاماً فِي نَهَارِ لِسَانِهِ ... وَيُفْهِمُ عَمْنَ قَالَ مَا لَيْسَ يُسْمَعُ

(2) وقال يَخَاطِبُ سَيْفَ الدُّولَةِ:

أُحِبْكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ ... وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السَّهَى وَالْفَرَاقِ<sup>2</sup>

-----

(3) قال تعالى: {وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا

<sup>1</sup> - تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية عام في الاستعارة، سواءً كانت تصريحية أم مكنية، ومثال الاستعارة المكنية التبعية: أَعْجَبَنِي إِرَاقَةُ الضَّارِبِ دَمَ الْبَاغِيِّ، فقد شبه الضرب الشديد بالقتل، بجامع الإيذاء في كلي، واستعير القتل للضرب الشديد، واشتقت منه: "قاتل"، معنى: ضارب ضرباً شديداً، ثم حذف وؤمز إليه بشيء من لوازمه، وهو الإرقة - على طريق الاستعارة المكنية التبعية.

<sup>2</sup> - السَّهَى: نجمٌ خفيٌ يمتحن الناس به أبصارهم، والفرقاد، جمع فُرْقَادٌ: وهو نجمٌ قريبٌ من القطب، وفي السماء فرقان ليس غيره.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ<sup>1</sup>.

(4) وقال المتنبي في وصف الأسد:

وَرَدٌ إِذَا وَرَدَ الْبُخَيْرَةَ شَارِبًا وَرَدَ الْفُرَاتَ زَيْرَةً وَالنَّيلَا<sup>2</sup>

### شرح الأمثلة

في البيتين الاثنين الأوليين استعاراتٌ مكيةٌ وتصريحيةٌ:

ففي البيت الأول: شُيَّةُ القلم - وهو مرجعُ الضمير في لسانِه - بإنسانٍ ثم حذفَ المشبه به ورمزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو اللسان، فالاستعارةُ مكيةٌ.  
وشُيَّةُ المدادُ بالظلامِ بجامعِ السوادِ واستعيرَ اللفظُ الدالُ على المشبه به  
للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية.  
وشُيَّةُ الورقُ بالنَّهارِ بجامعِ البياضِ، ثم استعيرَ اللفظُ الدالُ على المشبه به  
للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية.

وفي البيت الثاني: شُيَّةُ سيفُ الدولةِ مرَّةً بالشمسِ؛ ومرَّةً بالبدر؛ بجامعِ  
الرفة والظهور، ثم استعيرَ اللفظُ الدالُ على المشبه به وهو الشمسُ والبدرُ  
للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية في الكلمتين، وشُيَّةٌ مَنْ دُونَهُ مرَّةً

<sup>1</sup> - سورة الأعراف، 154

<sup>2</sup> - الورد: الذي يضرُّ لونه إلى الحمرة، والمراد بالبحيرة بحيرة طبرية، أي: أنَّ رَئِيْسَ الأَسْدِ شَدِيدٌ؛ فَإِذَا زَارَ فِي طَبْرِيَّةَ سَعَ زَيْرَةً مَنْ فِي الْعَرَاقِ وَمَصَرَّ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

بالسُّهَى وَمَرَّةً بِالنَّجُومِ بِجَامِعِ الصِّغَرِ وَالْخَفَاءِ، ثُمَّ اسْتَعِيرُ الْفَظْوَ الدَّالُّ عَلَى الْمُشَبَّهِ  
بِهِ وَهُوَ السُّهَى وَالْفَرَقْدُ لِلْمُشَبَّهِ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَاتِ التَّصْرِيْحِيَّةِ فِي الْكَلْمَتَيْنِ.

وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى كُلِّ إِجْرَاءٍ أَجْرَيْنَاهُ لِلْاسْتِعَارَاتِ السَّابِقَةِ، رَأَيْتَ أَنَّا فِي  
الْتَّصْرِيْحِيَّةِ اسْتَعَرْنَا الْفَظْوَ الدَّالُّ عَلَى الْمُشَبَّهِ بِهِ لِلْمُشَبَّهِ وَأَنَّا لَمْ نَعْمَلْ عَمَلاً آخَرَ،  
وَأَنَّ الْاسْتِعَارَةَ تَمَّتْ وَانْتَهَتْ بِهَذَا الْعَمَلِ، وَرَأَيْتَ فِي الْمُكْبِيَّةِ حِذْفَ الْمُشَبَّهِ بِهِ  
وَرَمَّزْنَا إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِّنْ لَوَازِمِهِ، وَأَنَّ الْاسْتِعَارَةَ تَمَّتْ أَيْضًا بِهَذَا الْعَمَلِ.

وَإِذَا تَأْمَلْتَ أَلْفَاظَ الْاسْتِعَارَاتِ السَّابِقَةِ رَأَيْتَهَا جَامِدَةً غَيْرَ مُشْتَقَةٍ. وَيُسَمَّى

هذا النوع من الاستعارة: **بِالْاسْتِعَارَةِ الْأَصْلِيَّةِ**.

انظُرْ إِذَا إِلَى الْمَثَالَيْنِ الْأَخِيْرَيْنِ تَجْدُ بِكُلِّ مِنْهُمَا اسْتِعَارَةً تَصْرِيْحِيَّةً، وَفِي إِجْرَائِهَا  
نَقُولُ: شَبِّهَ انتِهَاءُ الغَضَبِ بِالسُّكُوتِ بِجَامِعِ الْهَدْوَءِ فِي كُلِّ، ثُمَّ اسْتَعِيرُ الْفَظْوَ  
الَّدَالُّ عَلَى الْمُشَبَّهِ بِهِ - وَهُوَ السُّكُوتُ - لِلْمُشَبَّهِ - وَهُوَ انتِهَاءُ الغَضَبِ - ثُمَّ  
اشْتَقَّ مِنَ السُّكُوتِ بِعْنَى انتِهَاءِ الغَضَبِ "سَكَّتَ" بِعْنَى: انتَهَى.

وَشُبِّهَ وَصُولُ صَوْتِ الْأَسَدِ إِلَى الْفَرَاتِ بِوَصُولِ الْمَاءِ بِجَامِعِ أَنَّ كَلَّا يَنْتَهِي إِلَى  
غَایِيَّهِ ثُمَّ اسْتَعِيرُ الْفَظْوَ الدَّالُّ عَلَى الْمُشَبَّهِ بِهِ - وَهُوَ الْوَرَودُ - لِلْمُشَبَّهِ - وَهُوَ  
وَصُولُ الصَّوْتِ - ثُمَّ اشْتَقَّ مِنَ الْوَرَودِ بِعْنَى وَصُولِ الصَّوْتِ "وَرَدٌ" بِعْنَى "وَصَلٌ".

فَإِذَا أَنْتَ وَازْنَتْ بَيْنَ إِجْرَاءِ هَاتِينِ الْاسْتِعَارَتَيْنِ وَإِجْرَاءِ الْاسْتِعَارَاتِ الْأُولَى  
رَأَيْتَ أَنَّ الْإِجْرَاءَ هَذِهِ لَا يَنْتَهِي عِنْدَ اسْتِعَارَةِ الْمُشَبَّهِ بِهِ لِلْمُشَبَّهِ كَمَا انتَهَى فِي  
الْاسْتِعَارَاتِ الْأُولَى، بَلْ يَزِيدُ عَمَلاً آخَرَ وَهُوَ اشْتِقَاقُ كَلْمَةٍ مِّنَ الْمُشَبَّهِ بِهِ، وَأَنَّ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الآفاظ الاستعارة هنا مشتقة لا جامدة، ويسمى هذا النوع من الاستعارة بالاستعارة التبعية؛ لأنّ جريانها في المشتق كان تابعاً لجريانها في المصدر.

ارجع بنا ثانياً إلى المثالين الآخرين لتعلم منهما شيئاً جديداً، ففي الأول وهو {ولمَا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ} يجوز أن يشبّه الغضب بـإنسان ثم يُحذف المشبه به ويرمز إليه بشيءٍ من لوازمه - وهو سكت - فتكون في "الغضب" استعارة مكنية.

وفي الثاني وهو: "ورد الفرات زئيره" يجوز أن يشبّه الزئير بـحيوان ثم يحذف ويرمز إليه بشيءٍ من لوازمه - وهو ورد - فيكون في "زئيره" استعارة مكنية. وهكذا كل استعارةٍ تبعيةٍ يصح أن يكون في قرينتها استعارةٌ مكنيةٌ غير أنه لا يجوز لك إجراء الاستعارة إلا في واحدةٍ منهما لا في كليتهما معاً.

### نُوذج

(1) قال الشاعر:

عَضَّنَا الدَّهْرُ بِنَابَةً ... لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَا بِهِ

(2) وقال المتنبي:

حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً ... سَقَاهَا الْحِجَى سَقْيَ الرِّيَاضِ السَّحَابِ<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - الرياض مفعول به للمصدر وهو سقى سقى مضاد والرياض مضاد إله، وأصل الكلام سقى السحاب الرياض.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(3) وقال آخر يخاطب طائراً:

أَنْتَ فِي حَضْرَاءَ ضَاحِكَةٍ ... . . . مِنْ بُكَاءِ الْعَارِضِ الْمَهِنِ<sup>1</sup>

### الإِجَابَةُ

(1) شُبِّهَ الْدَّهْرُ بِحَيْوانٍ مُفْتَرِسٍ بِجَامِعِ الْإِيْذَاءِ فِي كُلِّ، ثُمَّ حُذِفَ الْمُشَبَّهُ بِهِ وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ "عَضَّ" فَالاستعارةُ مَكْنِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ.

(2) شُبِّهَ الشِّعْرُ بِحَدِيقَةٍ؛ بِجَامِعِ الْجَمَالِ فِي كُلِّ، ثُمَّ استعيرُ الْفَظُولُ الدَّالُّ عَلَى الْمُشَبَّهِ بِهِ لِلْمُشَبَّهِ فَالاستعارةُ تَصْرِيْحَيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ.

وَشُبِّهَ الْحِجا - وَهُوَ الْعُقْلُ - بِالسَّحَابِ بِجَامِعِ التَّأْثِيرِ الْحَسَنِ فِي كُلِّ، وَحُذِفَ الْمُشَبَّهُ بِهِ، وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ، وَهُوَ "سَقَى" فَالاستعارةُ مَكْنِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ.

(3) شُبِّهَ الإِزْهَارُ بِالضَّحْكِ بِجَامِعِ ظَهُورِ الْبَيَاضِ فِي كُلِّ، ثُمَّ استعيرُ الْفَظُولُ الدَّالُّ عَلَى الْمُشَبَّهِ بِهِ لِلْمُشَبَّهِ، ثُمَّ اشْتُقَّ مِنَ الضَّحْكِ بِمَعْنَى: الإِزْهَارُ ضَاحِكَةٌ بِمَعْنَى مُزْهَرَةٌ، فَالاستعارةُ تَصْرِيْحَيَّةٌ تَبَعِيَّةٌ.

وَيَجُوزُ أَنْ نَضْرِبَ صَفْحًا عَنْ هَذِهِ الْاسْتِعَارَةِ، وَأَنْ نُجْرِيَهَا فِي قُرْيَنِتِهَا فَنَقُولُ: شَبِّهْتِ الْأَرْضَ الْخَضْرَاءَ بِالْأَدَمِيِّ، ثُمَّ حُذِفَ الْمُشَبَّهُ بِهِ وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ

<sup>1</sup> - في حضراء: أي في روضة حضراء، والعارض المعن: السحاب الكثير الأمطار.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

لوازمه وهو ضاحكةٌ؛ فتكون الاستعارةُ مكنيةً.

وُشِّئَ نزول المطر بالبكاء؛ بجامع سقوط الماء في كُلِّ، ثم استئناف اللفظُ الدَّالُ على المشبه به للمشبه، فالاستعارةُ تصريحيةٌ أصليةٌ، ويجوز أن تُحرى الاستعارةُ مَكْنِيَّةً في العارض.

### الأسئلة

1 – متى تكون الاستعارة أصلية؟

2 – متى تكون الاستعارة تبعيةً؟

### ثُمَّ بَيَّنَاتٌ

(1) بين الاستعارة الأصلية والتبعية فيما يأتي:

(1) وقال التهامي في رثاء ابنه:

يا كوكباً ما كان أقصر عمرة... وكذاك عمر كواكب الأنسار<sup>1</sup>

(2) وقال الشريفي في الشيب:

<sup>1</sup> – في "كوكباً" استعارة تصريحية أصلية شبه فيها الابن بالكوكب؛ بجامع صغر الجسم وغالب الشأن في كُلِّ، ثم استئناف المشبه به للمشبه، والقرينة: نداوه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

<sup>1</sup> ضُوءٌ تَشَعُّشَعَ فِي سَوَادِ ذَوَائِبِي ... لَا أَسْتَضِيُّ بِهِ وَلَا أَسْتَصْبِيُّ<sup>1</sup>

بِعْثُ الشَّبَابَ بِهِ عَلَى مِقَةٍ لَهُ ... بَيْعُ الْعَلِيمِ بِأَنَّهُ لَا يَرْجِعُ<sup>2</sup>

(3) وقال في وصف روضةٍ:

يُضَاحِكُهَا الضَّحَى طَوْرًا، وَطَوْرًا ... عَلَيْهَا العَيْنُ يَنْسَجِمُ انسِجَامًا<sup>3</sup>

(4) وقال مهيار:<sup>4</sup>

ما لِسَارِي اللَّهُو فِي لَيْلِ الصَّبَّا ... ضَلَّ فِي فَجْرٍ بِرَأْسِي وَضَحَا<sup>5</sup>

(2) أَجْعَلِ الْإِسْتِعَارَاتِ التَّبَعِيَّةَ الْآتِيَّةَ أَصْلَيَّةً:

(1) وقال الشاعر:

١ - تشعشع الضوء: انتشر، واستصبح: استضاء بالصبح. وفي "ضوء" استعارة تصريحية أصلية شبه فيها الشَّيْبُ بالضَّوء؛ بجامع البياض، والقرينة: "في سواد ذَوَائِبِي"، وهذا على إعراب "ضوء" مبتدأ، وجملة "لا أَسْتَضِيُّ بِهِ" خبراً لمبتدأ محنوف لم تكن هناك استعارة.

٢ - المقة: الحب. وفي الشباب استعارة مكنية أصلية شُبِّهَ فيها الشباب بسلعة، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو : "بِعْثُ" ، والقرينة : "بَعْثٌ".

٣ - ينسجم: يسيل. وفي "الضَّحَى" استعارة مكنية أصلية شُبِّهَتْ فيها الضَّحَى بِإِنْسَانٍ، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو : "يُضَاحِكُ" ، والقرينة إثبات المُضَاحَكة لـالضَّحَى.

٤ - هو: أبو الحسن مهيار بن مرزوية الكاتب الفارسي الديليمي، كان موسياً وأسلم على يد الشريف الرضي وتخرج في الشعر عليه، ويمتاز في شعره بجزالة القول ورقة الحاشية وطول النفس، وتوفي سنة 428 هـ.

٥ - في "ضَلَّ" استعارة تصريحية تَبَعِيَّة شُبِّهَ فيها انقطاع عهد الله بضلال الطريق؛ بجامع عدم الوصول إلى الغاية، وأشتق من الضلال "ضَلَّ" بمعنى انقطع عهده. وفي "فَجْرٍ" استعارة تصريحية تَبَعِيَّة شُبِّهَ فيها الرأس بالفجر؛ بجامع البياض، والقرينة : "برأسي".

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

إِنَّ التَّبَاعُدَ لَا يَضُدُّ ... . . . مُرُّ إِذَا تَقَارَبَتِ الْقُلُوبُ<sup>1</sup>

(2) وَ قَالَ ابْنُ الْمَعْتَزَ يَصِفُّ سَحَابَةً :

بَاكِيَّةٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرْقُهَا . . . مَوْصُولَةٌ بِالْأَرْضِ مُرْخَأُ الطُّنْبِ<sup>2</sup>

(3) أَجْعَلِ الْاسْتِعَارَاتِ الْأَصْلِيَّةَ تَبَعِيَّةً فِيمَا بَأْتَى :

(1) شُرُّ النَّاسِ مِنْ يُرْضَى بِحَدْمِ دِينِهِ لِبَنَاءِ دُنْيَاهُ.

(2) شِرَاءُ النُّفُوسِ بِالْإِحْسَانِ خَيْرٌ مِنْ بَيْعِهَا بِالْعُدُوانِ.

(3) إِنْ حَوْضَ الْمَرْءِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَفَرَارُهُ مِنَ الْحَقِّ مِنْ أَسْبَابِ عِثَارَهِ.

(4) خَيْرٌ حِلْيَةٌ لِلشَّابِ كَبْخُ النُّفُوسِ عِنْدَ جُمُوحِهَا.

(4) هَاتِ سَتَّ اسْتِعَارَاتٍ مِنْهَا ثَلَاثٌ أَصْلِيَّةٌ وَثَلَاثٌ تَبَعِيَّةٌ.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> - جوابه : لا ضَرَرَ مِنَ التَّبَاعُدِ مَعَ قَرْبِ الْقُلُوبِ.

<sup>2</sup> - الطُّنْبُ : الْحَبْلُ تَشَدُّدُ بِهِ الْخَتِيمَةُ، يَقُولُ : إِنَّ السَّحَابَةَ لَتَقْلُهَا بِالْمَاءِ تَقْرُبُ أَطْرَافَهَا مِنَ الْأَرْضِ.

جوابه : إِنَّهَا سَحَابَةٌ زَادَ بِكَأْوَاهَا وَكَثُرَ ضَحْكُ بَرْقَهَا وَقَدْ دَنَّتْ مِنَ الْأَرْضِ لِإِرْخَاءِ طُبُّهَا.

<sup>3</sup> - الإِجَابَةُ :

1 - شُرُّ النَّاسِ مِنْ يَهْدِمُ دِينِهِ وَبَيْتِ دُنْيَاهُ.

2 - مِنْ يَشْتَرِي النُّفُوسِ بِالْإِحْسَانِ خَيْرٌ مِنْ يَبْيَعُهَا بِالْعُدُوانِ.

3 - إِنْ خَاضَ الْمَرْءُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَفَرَرَ مِنَ الْحَقِّ فَإِنَّهُ يَعْثُرُ وَشِيكًا . (أَيْ سَرِيعًا).

4 - خَيْرٌ مَا يَتَحَلَّى بِهِ الشَّابُ عَزِيزٌ تَكْبِحُ النَّفْسَ إِذَا جَمَحَتْ .

<sup>4</sup> - الإِجَابَةُ :

أ - الْاسْتِعَارَاتِ الْأَصْلِيَّةِ :

1 - ظَاهِرُ الصَّبَحِ فِي مَفْرِقِي .

2 - غَنَّتْ الْقَيْنَانُ فَوْقَ الْأَغْصَانِ .

3 - حَلَّضَ الْفَارِسُ جَلْوَلًا فِي غَمْدَيَهِ .

## تَهْذِيبُ الْبَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### (3) تَقْسِيمُ الْإِسْتِعَارَةِ إِلَى مُرَشَّحَةٍ وَمُجَرَّدَةٍ وَمُطْلَقَةٍ

القواعد:

- الاستعارة المُرَشَّحةُ: ما ذُكِرَ معها مُلائِمٌ المشبَّهِ به.
- الاستعارة المُجَرَّدةُ: ما ذُكِرَ معها مُلائِمٌ المشبَّهِ.
- الإِسْتِعَارَةُ الْمُطْلَقَةُ: ما حَلَّتْ مِنْ مُلائِمَاتٍ المشبَّهِ به أو المشبَّهِ<sup>1</sup>.
- لا يُعتبر التَّرْشِيحُ أو التَّجْرِيدُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَتِمُ الْإِسْتِعَارَةُ بِاسْتِيفَائِهَا قَرِينَتَهَا لفظيَّةً أو حاليَّةً، ولهذا لا تُسمَّى قَرِينَةُ التَّصْرِيجَةِ تَجْرِيدًا، وَلَا قَرِينَةُ الْمَكْنِيَّةِ تَرْشِيحاً.

## الأُمَّةُ الْمَشْرُوَّحةُ

(أ)

(1) قال تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا زِيَّنُ

ب - الإِسْتِعَاراتُ التَّبَعِيَّةُ:

- 1 - أحيا حديثك مَيِّتَ الآمال.
- 2 - إذا غَرَسْتَ جِيلاً فاسْقُه غَدَقاً.
- 3 - حَالَفَنَا الْفَوْرُ ..
- 1 - من نوع الاستعارة المطلقة الاستعارة التي تشمل على ترشيح وتجريد معاً، مثلاً في التصريجية: نطق الخطيب بالذرر، براقة ثمينة، فارتاحت لها الأسماع. ومنها في المكنية: قصف الموت شبابه، قبل أن يُزَهَرَ، ويصل إلى الكهولة.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

.<sup>1</sup> بِخَارِثُمْ ...

(3) وقال تعالى: {إِنَّ لَمَّا طَعَى الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ} .<sup>2</sup>

(2) وقال البحتري:

يُؤَدِّونَ التَّحِيَّةَ مِنْ بَعِيدٍ ... إِلَى قَمَرٍ، مِنَ الْإِيَّوَانِ، بَادٍ<sup>3</sup>

(ب)

(4) وقال البحتري:

وأَرَى الْمَنَابِيَا إِنْ رَأَتْ بَكَ شَيْئَةً جَعَلْتَكَ مَرْمَى نَبِلَاهَا الْمُتَوَاتِرِ<sup>4</sup>

(5) كَانَ فُلَانُ أَكْتَبَ النَّاسِ إِذَا شَرَبَ قَلْمَهُ مِنْ دَوَاتِهِ أَوْ عَنَّيْ فَوْقَ قِرْطَاسِهِ.

(6) وقال قُرَيْظُ بْنُ أَنَيْفٍ<sup>5</sup>:

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدَيْهِ هُمْ ... طَازُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا<sup>6</sup>

## شُرُحُ الْأَمْثَلَةِ

<sup>1</sup> - سورة البقرة، 16 . و {اشتروا} معنى : اختراروا

<sup>2</sup> - الجارية: السفينة. سورة الحاقة، 11

<sup>3</sup> - الإيوان: مكان مرتفع في البيت يجلس عليه.

<sup>4</sup> - النبل المتواتر: الكبير المتواتي.

<sup>5</sup> - هو قريظ بن أبيوف من شعراء الحماسة هو شاعر إسلامي.

<sup>6</sup> - الناجذان: النابان، وإبداء الشر ناجذيه كناية عن شدته وصعوبته. يصفهم بالإقدام على المكاره والإسراع إلى الشدائد وأئمهم لا يتواكلون ولا يتخاذلون.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

في الأمثلة الأولى استعاراتٌ تصريحية في: "اَشْتَرَوْا" بمعنى اختاروا، وفي "طَفَّى" بمعنى زاد، وفي "قَمَر" الذي يراد به شخص المدوح، وقد استوفت كلُّ استعارة قرينتها، فقرينة الأولى "الضَّلالَةُ" وقرينة الثانية "الْمَاءُ"، وقرينة الثالثة "يُؤَدُّونَ التَّحْيَةَ".

وإذا تأملت الاستعارة الأولى رأيت أنها قد ذكر معها شيءٌ يلائم المشبه به، وهذا الشيء هو "فَمَا رَبَحْتُ تِجَارَتَهُمْ"، وإذا تأملت الاستعارة الثانية رأيتها خاليةً مما يلائم المشبه به أو المشبه. وإذا نظرت إلى الاستعارة الثالثة رأيت بها شيئاً من ملائمات المشبه، وهو "مِنَ الْإِيَّانِ بَادْ".

والأمثلة الثلاثة الثانية تشتمل على استعاراتٍ مكنيةٍ هي "الضمير" في رأت الذي يعود على المنيا التي شُبِهَت بالإنسان. و"القلم" الذي شُبِهَ بالإنسان أيضاً و"الشرُّ" الذي شُبِهَ بحيوان مفترس، وقد تمت لكل استعارة قرينتها، إذ هي في الأولى إثبات الرؤية للمنايا، وفي الثانية إثبات الشرب والغناه للقلم، وفي الثالثة إثبات إبداء الناجدين للشَّرِّ.

وإذا تأملت رأيت أنَّ الاستعارة الأولى اشتتملت على ما يلائم المشبه به وهو "جعلتكَ مرمى نبلها" وأنَّ الاستعارة الثانية اشتتملت على ما يلائم المشبه وهو "دواته قرطاسه"، وأنَّ الاستعارة الثالثة حَلَّتْ بما يلائم المشبه أو المشبه به، والاستعارة التي من النوع الأول تسمى: مُرَشَّحةً، والتي من النوع الثاني تسمى: مجردةً، والتي من النوع الثالث تسمى: مُطلقةً.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### فُوذج

(1) خَلَقُ فُلَانٍ أَرْقُ مِنْ أَنفَاسِ الصَّبَا إِذَا غَازَلَتْ أَرْهَارَ الرُّبَا<sup>1</sup>.

(3) إِلَيْ شَدِيدِ الْعَطْشِ إِلَى لِقَائِكَ.

(2) قال الشاعر:

فَإِنْ يَهْلِكْ فَكُلُّ عَمُودٍ قَوْمٌ ... مِنَ الدُّنْيَا إِلَى هُلُكٍ يَصِيرُ<sup>2</sup>

(4) قال الشاعر:

وَلَيْلَةٌ مَرِضَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ... فَمَا يُضِيِّعُ لَهَا نَجْمٌ وَلَا قَمَرٌ

(5) وقال الشاعر:

سَقَاكِ وَحِيَانًا بِكِ اللَّهُ إِنَّمَا ... عَلَى الْعِيْسِ نَوْرٌ وَالخُدُورُ كَمَائِمُهُ<sup>3</sup>

### الإجابة

<sup>1</sup> - غازلت: من غازل المرأة: حاذتها وتودد إليها . الريا: الأماكن العالية.

<sup>2</sup> - عمود: قائم، دعامة.

<sup>3</sup> - الخطاب في "سقاك" لمحبوبته، يدعو لها بالستفيا وأن يحييا بها كما يحيى الناس بالأزهار. والعيس: ا لأبل. والكمائم - جمع كمامه- : وهي غلاف الزهرة. جعل هؤلاء النسوة نورا في حسنهم وصفاء لونهن وطيب رائحتهن، وجعل الخدور متنزلا الكمام للنور، ولما جعلهن نورا بني على هذا اللفظ السقى والتحية؛ فإن النور نضرته بلماء، وجرت العادة بأن يحيي بعض الناس ببعض الأنوار والرياحين، فيناوله شيئا منها، ومعنى : "حيانا بك الله": كفانا بك الله تعالى وحيانا بك.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- (1) في كلمة "الصّبا": - وهي الريح التي تهب من مطلع الشمس - استعارةٌ مَكْنِيَّةٌ، لأنَّها شُبِّهَت بِإنسانٍ وحِذْفَ المشبه به وُؤْمِرَ إِلَيْهِ بشيءٍ من لوازمه، وهو "أَنفَاسٌ" الذي هو قرينة المكنية، وفي "غازلت" ترشيح.
- (2) شُبَّهَ الْاِشْتِياقُ بِالْعَطْشِ؛ بِجَامِعِ التَّطْلُعِ إِلَى الْغَايَا، فَالاستعارةُ تصْرِيحيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ، وَالْقَرِينَةُ "إِلَى لِقَائِكَ" وَهِيَ استعارةٌ مَطْلُقَةٌ.
- (3) في "عَمْودٍ" استعارةٌ تصْرِيحيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ، شُبَّهَ رَئِيسُ الْقَوْمِ بِالْعَمْودِ بِجَامِعٍ أَنَّ كَلَّا يَحْمِلُ، وَالْقَرِينَةُ "يَهْلِكُ" ، وَفِي "إِلَى هُلُكٍ يَصِيرُ": تحريدٌ.
- (4) في "مَرِضَتُ" استعارةٌ تَبَعِيَّةٌ شُبِّهَتِ الظَّلْمَةُ بِالْمَرِضِ وَالْجَامِعُ: خَفَاءُ مَظَاهِرِ النَّشَاطِ، ثُمَّ اشْتُقَّ مِنَ الْمَرِضِ "مَرِضَتُ" ، فَالاستعارةُ تصْرِيحيَّةٌ تَبَعِيَّةٌ، وَفِي "مَا يَضِيءُ لَهَا نَجْمٌ وَلَا قَمَرٌ": تحريدٌ.
- (5) النُّورُ: الرَّفْرُ، أَوِ الْأَبْيَضُ مِنْهُ، وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَّ النِّسَاءُ، وَالْجَامِعُ الْحُسْنُ؟ فَالاستعارةُ تصْرِيحيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ، وَفِي ذِكْرِ "الْحُدُورِ": تحريدٌ، وَفِي ذِكْرِ الْكَمَائِمِ ترشيحٌ؛ فَالاستعارةُ مَطْلُقَةٌ.

## الْأَسْئَلَةُ

1 - ما هي الاستعارة المرشحة؟

2 - ما هي الاستعارة المجردة؟

3 - ما هي الاستعارة المطلقة؟

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### تُمْرِناتٌ

(1) بِينَ نوعَ كُلِّ استعارةٍ فيما يُاتِي، وعِن التَّرْشِيحِ الَّذِي بِهَا:

(1) حَادِرٌ أَنْ تَقْتُلَ وَقْتَ شَبَابِكَ، فَإِنَّ لِكُلِّ قَتْلٍ قِصَاصًاً .

(2) تَلْطُخَ فلانٌ بِعَارٍ لَنْ يُعْسَلَ عَنْهُ أَبَدًا.<sup>1</sup>

(3) وَقَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أُنَاسٍ ... حَوَادِثُ أَنَاخَ بِآخْرِينَا<sup>2</sup>

(4) وَقَالَ الْمُتَتَّبِيُّ:

أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبَابِهِ ... فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ<sup>3</sup>

(5) وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي وَصْفِ الْكِتَبِ:

لَنَا جُلَسَاءُ لَا نَمَلُ حَدِيثَهُمْ ... أَلَيْاً مَأْمُونُونَ غَيْبًا وَمَشْهَدًا<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - تَلْطُخُ الشَّخْصُ بِالرِّذْلِيَّةِ: تَدَسُّ بِهَا: - تَلْطُخُ بِالْعَارِ / بِالشَّرِّ .

<sup>2</sup> - يَقُولُ: إِنْ عَادَةَ الدَّهْرِ تَكْدِيرُ الْعِيشِ فَهُوَ يَصِيبُ قَوْمًا بِأَذَاهُ ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى إِصَابَةِ غَيْرِهِمْ.

<sup>3</sup> - الْهَرَمُ: الشَّيْخُوَّةُ، يَقُولُ: إِنْ بَنِيَ الزَّمَانَ مِنَ الْأَمْمِ السَّالِفَةِ جَاءُوا فِي حَدَاثَةِ الدَّهْرِ وَنَضَرَتْهُ فَسَرَّهُمْ، وَنَحْنُ أَتَيْنَاهُ وَقَدْ هَرَمْ فَلَمْ يَقِعْ عَنْهُ مَا يَسْرُنَا.

<sup>4</sup> - الْلُّبُّ الْعَقْلُ وَالْجَمْعُ الْبَابُ مِثْلُ قُفْلٍ وَأَقْفَالٍ وَلَبِيْثُ الْلُّبُّ مِنْ بَابٍ تَعْبَ وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابٍ قَرْبَ وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْمُضَاعِفِ عَلَى هَذِهِ الْلُّغَةِ لَبَاهَةً بِالْفَتْحِ صِرْثُ ذَالٍ وَالْفَاعِلُ لَبِبُ وَالْجَمْعُ الْيَاءُ مِثْلُ شَحِيجٍ وَأَشْحَاءِ الْمُصَبَّاحِ الْمُنْبِرِ فِي غَرِيبِ الشَّرْحِ الْكَبِيرِ - ج 8 ص 200

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإِجَابَةُ

1 - استعارة تصريحية تبعية في "قتل" شبّهت فيها إضاعة زمن الشباب في اللّهُو واللّعب بالقتل؛ بجامع حصول الأثر السيء، ثم اشتبّق من القتل "قتل" بمعنى "تضييع وقتك سدى"، والقريئة: "وقت شبابك"، والجملة الأخيرة: ترشيح.

<sup>1</sup> - استعارة تصريحية تبعية في "تلطخ" شبّه فيها ما يصل الشخص من الدّم من جرّاء فعله السيء بالتلطخ؛ بجامع النفور والاشتمار، ثم اشتبّق من التلطخ "تلطخ" بمعنى "وصل الدّم إليه"، والقريئة: "عارض"، وفي ذكر "لن يغسل عنه أبداً": ترشيح.

<sup>3</sup> - استعارة مكّنية في الدهر، شبّه بالجمل؛ ثم حذف المشبه به ورمّز إليه بشيءٍ من لوازمه وهو "الكلّاكيل"، والقريئة: إثبات الكلّاكيل للدهر، وفي ذكر "أناخ": ترشيح. الكلّاكيل: الصدر.

<sup>4</sup> - استعارة مكّنية في "الزمان"، شبّه فيها الزمان بإنسان؛ بجامع التغيير، ثم حذف المشبه به ورمّز إليه بشيءٍ من لوازمه وهو "بنوه"، والقرiedade: إثبات الآباء للزمان، وفي ذكر "الشبيبة" و "الهرم": ترشيح

5 - استعارة تصريحية أصلية في "جلساء"، شبّه فيها الكتب بالجلساء؛ بجامع الاستفادة من كلّ، ثم استعير المشبه به للمشبّه، وفي "لا نملٌ حديثهم"

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

و "أَلْبَاءٌ" ، و "مَأْمُونُونَ عَيْنًا وَمَشْهَدًا": ترشيح.

(2) ما نوع الاستعارات الآتية وأين التجرييد الذي بها؟

(1) رَحِمَ اللَّهُ امْرَاً أَجَمَّ نَفْسَهُ بِإِبْعَادِهَا عَنْ شَهْوَاتِهَا.

(2) اشْتَرِي بِالْمَعْرُوفِ عِرْضَكَ مِنَ الْأَذى.

(3) أَضَاءَ رَأْيُهُ مُشْكِلَاتِ الْأُمُورِ.

(4) انطَلَقَ لِسَانُهُ عَنْ عِقَالِهِ فَأَوْجَرَ وَأَعْجَزَ.<sup>1</sup>

(5) ما اكتحلتْ عَيْنُهُ بِالنَّوْمِ أَرْقًا وَتَسْهِيдаً.

(6) لَا تَخْضُنْ فِي حَدِيثٍ لِيْسَ مِنْ حَقِّكَ سَمَاعُهُ.

(7) لَا تَتَفَكَّهُوا بِأَعْرَاضِ النَّاسِ، فَشَرُّ الْخُلُقِ الْغَيْبِيَّةُ.

(8) بَيْنَ فَكَيْهِ حُسَامٌ مُهَنَّدٌ، لَهُ كَلَامٌ مُسَدَّدٌ.

(9) اكْتَسَيْتِ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ وَالرَّهْرَ.

(10) تَبَسَّمَ الْبَرْقُ فَأَضَاءَ مَا حَوْلَهُ.

## الإِجَابَةُ

1 – استعارة مكنية في "نفسه"، شبهت فيها النفس بجود؛ بجامع

<sup>1</sup> – العِقالُ : الْحَيْلُ الَّذِي يَعْقُلُ بِهِ الْبَعْرُ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

أن كُلًاً يُكْبِحُ، ثم حَذِفَ المشبه به ورُمِّزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ "أَجْمَعٌ" ، والقرينة: إثبات الإلحام للنفس، وفي ذكر الإبعاد عن الشهوات: بَحْرِيد .

2 - استعارة تصريحية تبعية في "اشترٌ" ، شبه فيها حفظ العرض بالاشتراء؛ بجماع الحصول على المطلوب، ثم اشتق من الاشتراء: "اشترٌ" ، بمعنى "احفظ" والقرينة: "عِرْضَكَ" ، وفي ذكر الأدَى: بَحْرِيد .

3 - استعارة مكنية في "رأيه" ، شبها فيها الرأي بِصِبَاحٍ؛ بجماع أن كُلًاً يُظْهِرُ الْمَحْفِيَّ، ثم حَذِفَ المشبه به ورُمِّزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ "أَضَاءَ" ، والقرينة: إثبات الإضاءة للرأي، وفي ذكر مشكلات الأمور: بَحْرِيد .

4 - استعارة مكنية في "لسانه" ، شبها فيها اللسان بِجَمَلٍ، ثم حَذِفَ المشبه به ورُمِّزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ "انطلق من عقاله" ، والقرينة: إثبات الانطلاق من العقل للسان، وفي ذكر "أُوجَزَ وَأَعْجَزَ": بَحْرِيد .

5 - استعارة تصريحية تبعية في "اكتحل" ، شبها فيها الاتصال بالنَّوْم بالاكتِحال؛ بجماع أن كُلًاً يَظْهَرُ فِي الْعَيْنِ أَثْرُهُ، ثم اشتق من الاكتِحال: "اكتحل" ، بمعنى "اتَّصل بالنَّوْم" والقرينة: "بالنَّوْم" ، وفي ذكر الأرق والسُّهد: بَحْرِيد .

6 - استعارة تصريحية تبعية في "خَضْنٌ" ، شبها فيها التَّكَلُّمُ فيما لا يعيinya بالخوض في الماء؛ بجماع التعرُّض للضرر، ثم اشتق من الخوض: "خَوضٌ" ، بمعنى "تَكَلُّمٌ" والقرينة: "حَدِيثٌ" ، وفي ذكر "ليس من حَقِّكَ سَمَاعَهُ":

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

بَحْرِيد .

7 - استعارة تصريحية تبعية في " لا تَنْعَكُّهُوا "، شبه فيها التكلم في الأعراض بالتفكه؛ بجامع أن بعض النفوس قد تميل إلى كُلٍّ، ثم اشتق من التفكه: " تفكه "، بمعنى تكلم في العرض، والقرينة: " بأعراض الناس " وفي " فَتَشَرَّ الخلق الغيبة " : بَحْرِيد .

8 - استعارة تصريحية أصلية، وفي " حُسَامٌ مُهَنَّدٌ "، شبه فيها اللسان بالحسام المُهَنَّد ؛ بجامع شدة التأثير، ثم استعير المشبه به للمشببه، والقرينة: " بَيْنَ فَكَيْهِ " وفي ذكر " لَهُ كَلَامٌ مُسَدَّدٌ " : بَحْرِيد .

9 - استعارة مكنية في " الأرض "، شبه فيها الأرض بأمرأة؛ بجامع الحُسْن ، ثم حذف المشبه به ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو " أَكْسَت "، والقرينة: إثبات الاكتساع للأرض، وفي ذكر " النبات والزهر " : بَحْرِيد .

10 - استعارة مكنية في " البرق "، شبه فيها البرق بإنسان، ثم حذف المشبه به ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو " تَبَسُّم "، والقرينة: إثبات التبسّم للبرق، وفي ذكر " أَضَاءَ مَا حَوْلَهُ " : بَحْرِيد .

(3) بَيْنَ لِمَ كَانَتِ الْاسْتِعَارَاتِ الْآتِيَةِ مُطْلَقَةً وَادْكُرْ نوعَهَا :

(1) وقال تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْرَكُوا الصَّلَاةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمُغْفِرَةِ}

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

فَمَا أَصْبَرُهُمْ عَلَى النَّارِ }<sup>1</sup>.

(2) قال أَعْرَابِيٌّ في الْخَمْرِ: لَا أَشْرَبُ مَا يَشْرُبُ عَقْلِيٌّ.<sup>2</sup>

(3) ووصفت أَعْرَابِيٌّ قَحْطَأً، فقال: التُّرَابُ يَابِسٌ وَالْمَالُ عَابِسٌ<sup>3</sup>.

(4) رأيت جِبَالًا تَمْحُرُ العَبَابَ.

(5) طَارَ الْخَبْرُ فِي الْمَدِينَةِ.

(6) غَنِيَ الطَّيْرُ أَنْشُودَتَهُ فَوْقَ الْأَغْصَانِ.

(7) بَرَزَتِ الشَّمْسُ مِنْ خَدْرِهَا.

(8) يَهْجُمُ عَلَيْنَا الدَّهْرُ بِجِيشٍ مِنْ أَيَّامِهِ وَلِيَالِيهِ.

### الإجابة

1 - في "اشترؤوا" استعارة تصريحية تعبية ؛ فقد شُبِّهَ اختيارهم الضلال

والعذاب وتركهم المُهْدَى والمُغْفَرَة بالاشتراء ؛ بجماع الحصول على شيء، واشتُقّ

---

1 - سورة البقرة، 175

2 - أي لا أَشْرَبُ ما يَذْهَبُ عَقْلِي ؛ فإذا ذَهَبَ عَقْلُ الْمَرْءِ صَارَ كالمجنون الذي لا يَعْرِفُ مَا يَقُولُ وَمَا يَفْعُلُ، وأضرار الْخَمْرِ كثيرة جداً على النفس والعقل والبدن والمال والصحة والأسرة والمجتمع، ومن ثم قال تعالى في تحريمها وبيان أضرارها : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَرْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَبَيَّنَ لَكُمْ تُفْلِخُونَ إِنَّمَا تُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبُغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدُّكُمْ عَنِ دِرْكِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} سورة المائدَة، 90 - 91

3 - المال: ما ملكه من كل شيء، وعند أهل الbadia الإبل.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

من الاشتِراء "اشترَوا" بمعنى "اختارُوا"، وكانت مطلقة ؛ لخلوها من ملائمة المشبه أو المشبه به.

2 - في "يشرب" استعارة تصريحية ؛ فقد شبيه فيها إذهال العقل بالشرب، بجامع أن كلاماً يُفْدِي ما يقع عليه، والقرينة "عقلٌ" والاستعارة مطلقة ؛ لخلوها من ملائمات المشبه أو المشبه به.

3 - في "المال" استعارة مكنية لحذف المشبه به - وهو الإنسان - وذكر شيءٍ من من لوازمه وهو "عباس" ، والقرينة: إثبات العبوس للمال، وهي مطلقة ؛ لخلوها من ملائمة المشبه أو المشبه به.

4 - استعارة تصريحية أصلية في " جبالاً" ، شبهت فيها السفن الضخمة بالجبال؛ و " تَحْرُرُ الْعُبَابَ" قرينة، وكانت مطلقة لعدم ذكر شيءٍ يلائم المشبه أو المشبه به.

5 - في " الخبر" استعارة مكنية فقد شبه بطائرة وحذف المشبه به ورمز اليه شيءٍ من لوازمه - وهو " طار" - و "في المدينة" يصلح للم المشبه وللم المشبه به لذلك كانت الاستعارة مطلقة.

6 - في " الطير" استعارة مكنية، شبه الطير بإنسان وحذف المشبه به ورمز إليه شيءٍ من لوازمه - وهو " غَنِّي" - وذكر "أَنْشُودَتَه" : تصريح، وفي ذكر: " فوق الأغصان" بحرىد، لذلك كانت الاستعارة مطلقة.

7 - استعارة تصريحية أصلية في " الشمس" ، فقد شبهت المرأة الحسنة

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

بها، ثم استعير المشبه للمشبه به. والقرينة: " من خدرها "، وهي مطلقة ؛ لعدم ذكر شيء يلائم المشبه أو المشبه به.

8 - في " الدَّهْر " استعارة مكنية، شبه فيها الدهر بقائد وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه - وهو " يَهْجُمُ " - وذكر " بِهِجَشٍ " : ترشيح، وفي ذكر: " مِنْ أَيَّامِهِ وَلِيَالِيهِ " بتجريد، لذلك كانت الاستعارة مطلقةً.

(4) بِيَنِ الْاسْتِعَارَاتِ الْآتِيَةِ وَمَا بَهَا مِنْ تَرْشِيحٍ أَوْ تَجْرِيدٍ أَوْ إِطْلَاقٍ:<sup>1</sup>

(1) زَارَنِي جَبَلٌ ضِيقٌ ذَرْعًا بِثَرَثَرَتِهِ<sup>2</sup>.

(2) قَالَ أَعْرَابِيٌّ: مَا أَشَدَّ جَوَاهِرَ الرأيِّ عِنْدَ الْهَوَى، وَأَشَقَّ فِطَامَ النَّفْسِ عِنْدَ الصَّبَّا<sup>3</sup>.

(3) وَوَصَّفَ أَعْرَابِيٌّ بَنِي بَرْمَلٍ فَقَالَ: رَأَيْتُهُمْ وَقْدَ لَيْسُوا النِّعْمَةَ كَأَنَّهَا مِنْ ثِيَاجِهِمْ.

### الإِجَابَةُ

1 - في " جَبَل " استعارة تصريحية أصلية ؛ فقد شبيه الرجل الثقيل

- 1

فالاستعارة مكنية. وفي قوله : " كَأَنَّهَا مِنْ ثِيَاجِهِمْ " ترشيح ملاءمة الشياب للمشبه به.

2 - ضاق به ذرعاً: ضفت طاقته عنه ولم يجد منه مخلصاً، والثرة: كثرة الكلام وترديده.

3 - الصبا: الميل إلى الجهل والفتوة.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

بالجبل، . والقرينة: " زارني" ، ولما كانت الشرفة ملائمة للرجل كانت الاستعارة مجردة. .

2 - أ - في " الرأي" استعارة مكنية ؛ شبيه فيها الرأي بقاربٍ، به ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه - وهو " الجولة" - والهوى، يلائم كلاً من المشبه والمتشبيه به، فالاستعارة مطلقة.

ب - في " فِطَام" استعارة تصريحية أصلية ؛ شبيه كبح النفس عن شهواتها بالفطام؛ بجامع ترك الشيء المحبوب في كلٍّ، ثم استعير المشبه للمتشبيه به، والقرينة: " النفس" ، وفي ذكر " الصبا" الذي يُراد به الميل إلى الجهل: ترشيح، فالاستعارة مرشحة.

3 - شبيه النعمة بثوبٍ؛ بجامع أن كلاً يستر صاحبه، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه - وهو " البُسْ" -

### (5) اجعل الاستعارات الآتية مرةً مرشحةً ومرةً مجردةً:

- لا تلبس الرياء، ولا تُخْرِي وراء الطيش، ولا تعَبُثْ بمودة الإخوان، ولا تصاحب الشرّ، ولا تنخدع إذا نظرت في الأمور بسراپ<sup>1</sup>، بل اتبع النور دائماً في هذه الدنيا، واجتنب الظلم، وإذا عَثِرتَ فقم غير يائسٍ. وإذا حاربك

---

<sup>1</sup> - السراب: ما تراه. نصف النهار كأنه ماء.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الدهر، فتحمّل غير عابسٍ.

### الإجابة

أ - الإستعارة المرشحة: لا تلبس الرياء، فإنه يشفّعُ عمّا تخته، ولا تخرِّ وراء الطيش، فإنه يقودك إلى المهاوية، ولا تعبرُ بمودة الإخوان، عَبَثَ الطِّفل بِلعبيته، ولا تصاحبِ الشر؛ فإنه ينس القرين، ولا تنخدع إذا نظرتَ في الأمور بسرابٍ يلمع فيحسبه الظُّمان ماءً، بل اتبع النور دائمًا في هذه الدنيا تُضاءُ أماءَك السُّبل، واجتنبِ الظلم فكم سارٍ في الليل هلك، وإذا عثرتَ فقمْ غير يائسٍ؛ فإنَّ لِكُلِّ جوادٍ كَبُوة، وإذا حاربك الدهر ب gioشه، فتحمّل غير عابسٍ.

ب - الإستعارة المجردة: لا تلبس الرياء؛ فإنه خلق ذميم، ولا تخرِّ وراء الطيش؛ فالخلفة شأن الجهلاء، ولا تعبرُ بمودة الإخوان ينفَضُوا من حولك، ولا تصاحبِ الشر؛ فإنه خصلةٌ بغيضة، ولا تنخدع إذا نظرتَ في الأمور بسرابٍ من غير تفكير أو تمحيص بل اتبع دائمًا النور الذي تمديك إليه التجربة في هذه الدنيا، واجتنبِ الظلم الذي ينبع عن إدراكه، وإذا عثرتَ فقمْ غير يائسٍ؛ فلسستَ بِأوَلِ مُخْطىء، وإذا حاربك الدهر بأيامه وليليه فتحمّل غير عابسٍ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(6) (أجب عما يلي): (أ) هاتِ ستَّ استعاراتٍ تصريحيةٍ فيها: المرشحةُ والمحردةُ والمطلقةُ.

(ب) هاتِ ستَّ استعاراتٍ مكنيةٍ فيها: المرشحةُ والمحردةُ والمطلقةُ

### الإجابة

#### أ - الاستعاراتُ التصريحية:

- 1 - ركنا ريجا ذات عصفٍ شديدٍ ( تصريحية مرشحة )
- 2 - حادثي ثعلب ضفت ذرعاً من مراوغته . ( تصريحية مرشحة )
- 3 - يفيض الجدول بلجين سائغ شرابه . ( تصريحية مجردة )
- 4 -رأيت قرص الذهب في الأفق وقد مال إلى الغروب . ( تصريحية مجردة )
- 5 - على النضد ( اي السرير ) كوكب . ( تصريحية مطلقة )
- 6 - رأيت زهرة ساحرة العينين تجري في بستان . ( تصريحية مطلقة )

#### ب - الاستعاراتُ التصريحية:

- 1 - مات الأمل بعد أن أعي الأطباء . ( مكنية مرشحة )
- 2 - أضاء رأيك الظلام . ( مكنية مرشحة )
- 3 - مات الأمل فيئسنا . ( مكنية مجردة )
- 4 - أضاء رأيك مشكلات الأمور . ( مكنية مجردة )
- 5 - مات الأمل . ( مكنية مطلقة )
- 6 - أضاء رأيك . ( مكنية مطلقة )



## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### (4) الاستعارة التمثيلية

القاعدة:

- الاستعارة التمثيلية<sup>1</sup>: تَرْكِيبٌ استُعمَلَ في غيرِ مَا وُضِعَ لَهُ؛ لِعَلَاقَةِ

المشابهةِ معَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ.

### الأُمْثلَةُ المَشْرُوَّحةُ

(1) عَادَ السَّيْفُ إِلَى قِرَابِهِ، وَحَلَّ الْيَنْثُ مَبْيَغَ غَابِهِ.(المجاهد عاد إلى وطنه

<sup>1</sup> - **İstiâre-i Temsîliyye** (mürekkep istiare, alegori): Bir ögenin değişik yönleri ve özelliklerinin benzetme konusu yapılarak istiare edilmesidir. Bu durumda benzeyen söylenmeyip benzetilenin birden fazla özelliği zikredilir. “Seni bir adım ileri, bir adım geri atıyorum” cümleinde bu tür bir istiare mevcuttur. Çünkü fikirden fikire geçen tereddüt içindeki kimsenin soyut hali bir adım ileri, bir adım geri atan kimsenin somut haline teşbih edilmişdir. Gizli iş yapan bir kimse hakkında, “Saman altından su yürütüyor” denmesi de bu tür bir istiaredir. Sembolik anlatımlar ihtiva eden manzumelerin çoğu temsilî istiare üzerine kurulmuştur. Yahya Kemal'in, “**Artık demir almak günü gelmişse zamandan / Meçhûle giden bir gemi kalkar bu limandan**” misralarıyla başlayıp ruhun ölüm yolculüğünü temsil eden “**Sessiz Gemi**”, Faruk Nafiz'in, “**Bin gemle bağlanan yağız at şaha kalkıyor / Gittikçe yükselen başı Allah'a kalkıyor**” misralarıyla başlayıp Kurtuluş Savaşı'ndaki Türk milletini temsil eden “**At**” şiiri, temsilî istiare üzerine kurulmuş ve her beyitte benzetmenin farklı yönleri sıralanmıştır. Mücerredin yerine müşahhasın konulması demek olan temsilî istiareye mesel de denir. Bunların halk arasında yaygın olarak kullanılanları ise atasözü haline gelmiştir. “**Ayağını yorganına göre uzat**” (yapabileceğin işe giriş) sözü buna bir örnektir. (Faza bilgi için bkz., İsmail Durmuş, İskender Pala, İstiare, DIA, 23/ 317-318 )

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(بعد سفر)

(2) قال المتنبي:

وَمَنْ يَكُونْ ذَا فَمِ مُرِّ مَرِيضٍ ... يَجِدْ مُرًا بِهِ الْمَاءَ الرُّلَالَ

(من لم يُرزق الذوق لفه الشعر الرائع)

(3) قَطَعَتْ جَهِيَّةٌ قَوْلَ كَلِّ حَطِيبٍ.<sup>1</sup>

(من يأتي بالقول الفصل)

## شَرْحُ الْأُمْثَلَةِ

حينما عاد الرجل العامل إلى وطنه لم يعود سيفاً حقيقياً إلى قرابه، ولم ينزل أَسْدُّ حقيقى إلى عرينـه، وإنـا كلـ تركيب من هذين لم يستعمل في حقيقته، فيكون استعمالـه في عودـة الرجل العامل إلى بلـده مجازاً والقرينة حـالية، فـما العلاقة بين الحالـين يا ثـرى، حالـ رجـوع الغـريب إلى وـطـنه، وحالـ رجـوع السـيف إلى قـرابـه؟ العلاقة المشـابـهة؟ فإنـا حالـ الرجل الذي نـزل عن الأـوطـان عـاماً مـجدـاً ماضـياً في الأمـور ثم رجـوعـه إلى وـطـنه بعد طـول الكـدـ، تـشبـه حالـ السـيف الذي استـلـ للـحـرب والـحـلـاد حـتـى إـذا ظـفـر بالـنـصر عـاد إلى غـمـدهـ. ومـثل ذلك يـقال في: "وحلـ الليـث مـنـيـع غـابـه".

<sup>1</sup> - هو مثل عـربـيـ، انـظـرـ، المـيدـانـيـ، مجـمـعـ الأمـثالـ، جـ1 صـ236

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وبَيْثُ المتنبي يدلُّ وضْعُهُ الحقيقِيُّ على أَنَّ المريض الذي يصاب ببرارةٍ في فِيمَه إذا شرب الماء العذبَ وجَدَهُ مُرًّا، ولكنه لم يستعمله في هذا المعنى بل استعمله في منْ يعييون شِعْرَة لِعْيَب في ذوقهم الشعريِّ، وضَعْفُهُ في إدراكهم الأدبيِّ، فهذا التركيبُ مجازٌ قرینَتُه حاليَّةً، وعلاقَتُه المشابهَ، والمُشَبَّهُ هنا حال المُولَعين بذمِّهِ والمُشَبَّهُ به حال المريض الذي يجد الماء الزُّلَالَ مُرًّا.

والمثالُ الثالث مثلُ عربيٍّ، أَصْلُهُ: أَنَّ قَوْمًا اجتمعوا للتشاور والخطابةِ في الصلح بين حَيَّين قُتلَ رجلٌ من أَحدهما رجُلًا من الحَيِّ الآخر، وإنهم لِكذلك إذا بخاريةٍ - تُدعى "جهيزة" - أَقْبَلت فَانْبَأُوكُمْ أَنَّ أَوْلِيَاءَ المقتول ظَفَرُوا بالقاتل فقتلُوهُ، فقال قائلٌ منهم: "قَطَعْتُ جَهِيزَةَ قَوْلَ كُلِّ حَطِيبٍ"، وهو تركيبٌ يُتمَثَّلُ به في كلِّ موطن يُؤْتَى فيه بالقول الفصل.

فَأَنْتَ ترى في كُلِّ مثالٍ من الأمثلة السابقة أَنَّ تركيبًا استُعملَ في غير معناه الحقيقيِّ، وأنَّ العلاقة بين معناه المجازيِّ ومعناه الحقيقيِّ هي المشابهةُ. وكلُّ تركيبٍ من هذا النوع يُسمَّى استعارةً تمثيليةً<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - لابد أن يكون كل من المشبه به في الاستعارة التمثيلية صورةً متزرعةً من متعدد، كما تراه واضحًا في الأمثلة.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### مُوذِّج

- (1) من أمثال العرب<sup>1</sup>: قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمْلأُ الْكَنَائِنُ<sup>2</sup>  
(إذا قُلْتَه لمن يُرِيد بناء بيتٍ مثلاً قبل أن يتواتر لديه المال).
- (2) أَنْتَ تُرْقُمُ عَلَى الْمَاءِ (إذا قَلَّتْه لِمَنْ يُلْحُ في شَأْنٍ لا يَكُنُ الْحَصُولُ مِنْهُ عَلَى غَايَةِ).

### الإِجَابَةُ

- (1) شُبِّهَتْ حَالٌ مِنْ يُرِيد بناء بيتٍ قَبْلَ إِعْدَادِ الْمَالِ لَهُ، بِحَالٍ مِنْ يُرِيدُ القتالَ وَلَيْسَ فِي كِنَانَتِه سَهَامٌ، بِحَامِعِ أَنْ كَلَّا مِنْهُمَا يَتَعَجَّلُ الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ يُعَدَّ لَهُ عُدُّتَهُ، ثُمَّ اسْتَعِيرُ التَّرْكِيبَ الدَّالُّ عَلَى حَالِ الْمَشَبَّهِ بِهِ لِلْمَشَبَّهِ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ التَّمْثِيلِيَّةِ، وَالْقَرِينَةِ حَالَيَّةٌ.
- (2) شُبِّهَتْ حَالٌ مِنْ يُلْحُ في الحصول على أَمْرٍ مُسْتَحِيلٍ، بِحَالٍ مِنْ يُرْقُمُ عَلَى الْمَاءِ، بِحَامِعِ أَنْ كَلَّا مِنْهُمَا يَعْمَلُ عَمَالًا غَيْرَ مُثْمِرٍ، ثُمَّ اسْتَعِيرُ التَّرْكِيبَ الدَّالُّ عَلَى الْمَشَبَّهِ بِهِ لِلْمَشَبَّهِ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ التَّمْثِيلِيَّةِ، وَالْقَرِينَةِ حَالَيَّةٌ.

<sup>1</sup> - انظر، مجمع الأمثال، ج 1 ص 241

<sup>2</sup> - الْمَاءُ: زُفْيُ الْبَيْتَهَامُ، وَالْكَنَائِنُ: جَمْعُ كَنَانَةٍ، وَهِيَ وَعَاءُ السَّهَامِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الأسئلة

1 – ما الاستعارة التمثيلية؟

2 – ما هي العلاقة في الاستعارة التمثيلية؟

3 – هل يوجد قرينة مانعة في الاستعارة التمثيلية؟

### ஹיבנות

(1) افرض حالاً تجعلها مشبهًا لـ كل من التراكيب الآتية

(11) المَؤْرِدُ الْعَذْبُ كثِيرُ الرِّحَامِ.	(1) إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ العِنْبِ.
(12) «اعْقِلُهَا وَتَوَكَّلْ». <sup>1</sup>	(2) أَنْتَ تَنْفُخُ فِي رَمَادٍ.
(13) أَنْتَ تَحْصُدُ مَا زَرَعْتَ.	(3) لَا تَنْثِرِ الدُّرَّ أَمَامَ الْخَنَازِيرِ.
(14) أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلَاءِ. <sup>2</sup>	(4) يَتَغَيِّرُ الصَّيْدُ فِي عِرِيسَةِ الْأَسَدِ.
(15) يُخَبِّبُونَ بِيُوْحَمَ بَأَيْدِيهِمْ.	(5) أَخْذَ الْقُوْسَ بَارِيهَا.

<sup>1</sup> – الضمير في "اعقلها" يعود على الناقة: أي قيدها، ثم توكل على الله، أما أن تتركها بلا عقال ثم توكل على في حفظها فلا يجوز.

قلت : وهو حديث صحيح أخرجه الترمذى (2707) عن أنس بن مالك يقول قال رجل : يا رسول الله أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلْ أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلْ؟ قَالَ : «اعْقِلُهَا وَتَوَكَّلْ»

<sup>2</sup> – العريسة: مأوى الأسد.

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

(16) إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلِحُ. <sup>2</sup>	(6) إِسْتَسْمَنْتَ ذَا وَرَمٍ. <sup>1</sup>
(17) لَا بُدُّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ. <sup>3</sup>	(7) أَنْتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ.
(18) لِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ. <sup>4</sup>	(8) هُوَ يَبْنِي قَصْوَرًا بِغَيْرِ أَسَاسٍ.
(19) وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا. <sup>6</sup>	(9) لِكُلِّ صَارِمٍ نَّبْوَةٌ. <sup>5</sup>
(20) أَحْشَفَاً، وَسُوءَ كِيلَة؟ <sup>8</sup>	(10) لَا يُلْدَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّانِينِ. <sup>7</sup>

### الإجابة

#### 1 - الحال التي تفرض لتكون مشبهًا:

<sup>1</sup> أي طلبت أن يوهب لك السمية، أو طلبت سماتاً.

<sup>2</sup> - يفلح: يقطع.

<sup>3</sup> - المصدور: المصاب بعرض في صدره، والنفث النفع، ورمى النفلة.

<sup>4</sup> - كبوة الجواد: عثرته.

<sup>5</sup> - النبوة: عدم قطع السيف، أو خطأ السيف مكان القطع.

<sup>6</sup> - السوافي: الأنمار الصغيرة.

- هذا القول من بيت للمنتبي، وتمامه :

قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ ... وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا

<sup>7</sup> - أخرجه البخاري مرفوعاً برقم (6133) ومسلم برقم (7690)

<sup>8</sup> - الحشف: ردئ التمر، والكيلة: اسم معنى الكيل. (أكثُرُ هذه الأمثلة أمثالٌ عَرَبِيَّةٌ)

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- 1 - مَنْ يُسِيءُ إِلَيْكَ وَيَنْتَظِرُ حُسْنَ الْجَزَاءِ.
- 2 - مَنْ يُلْحُ في أَمْرٍ يَتَعَذَّرُ.
- 3 - مَنْ يُقَدِّمُ النُّصْحَ لِمَنْ لَا يَفْهَمُهُ، أَوْ لِمَنْ لَا يَعْمَلُ بِهِ.
- 4 - مَنْ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ فِي أَمْرٍ أَوْ مَكَانٍ فِيهِ هَلَكَهُ لَا مَحَالَةَ.
- 5 - الْمَنْصِبُ يَشْغُلُهُ مَنْ هُوَ أَهْلُ لَهُ.
- 6 - مَنْ يَغْتَرُ بِغَنِيَّ مُثْرِ بَخِيلٍ فَيَطْمَعُ فِي نَوَالِهِ.
- 7 - مَنْ يُلْحُ في طَلَبِ شَيْءٍ يَتَعَذَّرُ قَضَاوَهُ.
- 8 - مَنْ يَدْرُسُ الْعِلْمَ الْعَالِيَّةَ قَبْلَ تَحْصِيلِ مَبَادِئِهَا.
- 9 - الرَّجُلُ الْحَازِمُ سَدِيدُ الرَّأْيِ يَهْفُو.
- 10 - الرَّجُلُ يُخْطِئُ مَرَّةً فَيُسْتَفِيدُ مِنْ خَطَائِهِ، فَلَا يَعُودُ إِلَيْهِ.
- 11 - الْكَرِيمُ أَوْ الْعَالِمُ يَكْثُرُ زُوَارُهُ وَطَرَاقُهُ.
- 12 - الاجْتِهادُ فِي الدِّرْسِ ثُمَّ الْاعْتِمَادُ عَلَى اللَّهِ فِي نَتْيَاجَةِ الْامْتِشَاحَانِ.
- 13 - التَّلَمِيذُ يَكْسِلُ طَوَالَ الْعَامِ فَيُخِيبُ فِي الْامْتِحَانِ.
- 14 - الْاقْدَامُ عَلَى الْعَمَلِ مَعَ الْعَامِلِينَ فِي ثِقَةٍ، فَلَعَلَّ الْمُفْدِمَ يَنْالُ مَا كَانَ يَظْنُهُ عَسِيرًا.
- 15 - الْمَرِيضُ يَعْصِي أَمْرَ الطَّبِيبِ فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ هَلَكَهُ.
- 16 - السَّفِيْهُ يُسْلِطُ اللَّهَ عَلَيْهِ مِنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ لُؤْمًا وَسَفَهًا.
- 17 - الْمَغِيْظُ يَقِيْضُ بِمَا فِي نَفْسِهِ بَعْدَ طُولِ الصَّبَرِ وَكَظِيمِ الْغَيْظِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- 18 - التلميذ الذكيُّ المُجِدُ في دروسه قد يَرْسُبُ.
- 19 - العلم يُقصَدُ وَيُرَكُّ مَنْ دونَه مَعْرِفَةً وَعِلْمًا.
- 20 - العاملُ يُهانُ وَيُعْطَى أَجْرًا قليلاً.

(2) يَبَيَّنُ نوعَ كُلِّ استعارةٍ منِ الاستعاراتِ الآتيةِ وأجرها:

- (1) قال تعالى: {إِنَّا هَدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} <sup>1</sup>.
  - (2) وقال تعالى: {وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمْوُجُ فِي بَعْضٍ وَنُفَخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمِيعًا} <sup>2</sup>.
  - (3) وقال تعالى على لسان السحرة: {وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا أَفْرَغْ عَلَيْنَا صَبَرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ} <sup>3</sup>.
  - (4) قال البُحْثُرِيُّ:
- إِذَا مَا الجُرُحُ رُمَّ عَلَى فَسَادٍ ... تَبَيَّنَ فِيهِ تَفْرِيطُ الطَّبِيبِ <sup>4</sup>
- (5) وقال الشاعر:

مَتَّ يَبْلُغُ الْبُنْيَانُ يَوْمًا تَمَامًا ... إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ

<sup>1</sup> - سورة الفاتحة، 6

<sup>2</sup> - سورة الكهف، 99.

<sup>3</sup> - سورة الأعراف، 126

<sup>4</sup> - رم الجرج: أصلح ووعظ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(6) وقال آخر:

وَمَنْ مَلَكَ الْبَلَادَ يَعْيِرُ حَرْبٍ ... يَهُونُ عَلَيْهِ تَسْلِيمُ الْبَلَادِ

(7) وقال أبو فراس الحمداني:

كَمْوُنُ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نُفُوسُنَا ... وَمَنْ حَطَبَ الْحَسَنَاءَ لَمْ يُغْلِهِ الْمَهْرُ<sup>1</sup>

(8) أَنْتَ كَمْسِبْضَعِ التَّنْمِيرِ إِلَى هَجْرٍ<sup>2</sup>.

(9) لَا يَضُرُّ السَّحَابَ تُبَاحُ الْكَلَابِ<sup>3</sup>.

(10) لَا يَحْمُدُ السَّيْفُ كُلُّ مَنْ حَمَلَهُ<sup>4</sup>

## الإِجَابةُ

1 – الاستعارة تصريحية أصلية، شبه الدين بالطريق، بجامع أن كليهما يصل إلى الغاية، ثم استعير اللفظ الذال على المشبه به للمشبة، والقرينة حالية.

<sup>1</sup> – لم يغله المهر: أي لم يجعله باهظاً.

<sup>2</sup> – هجر: قرية باليمن تشتهر بكثرة تمراها. يقال لمن يُقْدِمُ الشيءَ لمن عنده منه الكثير. واستبضع الفاكهة: أبغضها، جعلها بضاعة.

<sup>3</sup> – يضرب لمن ينال من إنسان بما لا يضره.

<sup>4</sup> – أي أن السيف لا يحمد كل حامل له فقد يكون حامله جباناً أو جاهلاً لضروب القتال. قلت: هذا شطر من بيت للمتنبي، تاممه:

فَصِرْبُتْ كَالسَّيْفِ حَامِدًا يَدَهُ ... لَا يَحْمُدُ السَّيْفُ كُلُّ مَنْ حَمَلَهُ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

2 - الاستعارة تصريحية تبعية في "يموج" شبه ازدحام الناس واحتلاطهم بالمؤج؛ بجامع الحركة والاضطراب في كلٍّ، ثم اشتق من المؤج "يموج" بمعنى: يختلط، والقرينة لفظية، وهي "بعضهم في بعض".

وفي قوله سبحانه وتعالى: {وَنُفَخَ فِي الصُّورِ} استعارة تمثيلية، شبّهت حال أمر القدرة الالهية ودعوة الناس إلى الحساب ونحوهم طائرين متزاجين بحال النفح في البوق لدعوة الناس إلى الاجتماع؛ بجامع السمع والطاعة في كلٍّ، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبّه، والقرينة حالية.

3 - الاستعارة مكنية في {صَبَرًا} شبه الصبر بالماء ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه - وهو {أَفْرِغ} - الذي هو القرينة.

4 - الاستعارة تمثيلية، فيقال مثلاً: شبّهت حال من يصالح غيره - والحقُّ لا يزال كامناً في قلوبهما - بحال الجرح يتلتفُ قبل أن ينطفَّفَ مما به من فساد؛ بجامع عودة الأثر المقول في كلٍّ، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبّه، والقرينة حالية.

5 - الاستعارة تمثيلية، فيقال مثلاً: شبّهت حال المصلح يبدأ الإصلاح ثم يأتي غيره يُبْطِل ما عمله الأول اعتداداً بنفسه، أو كراهة أن ينسب الإصلاح إلى غيره، بحال الْبُنْيان ينهض به حتى أوشك على التمام جاء من يهدمه؛ بجامع عدم الوصول إلى الغاية في كلٍّ، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبّه، والقرينة حالية.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- 6 – الاستعارة تمثيلية، فيقال مثلاً: شبّهت حال الوارث الذي يُعَثِّرُ بما ورثه عن أبيه بحال القائد ملك بلاًدًا بلا قتال فهان عليه تسليمها لأعدائه؛ بجامع التفريط فيما لا يُتعَثِّرُ في تحصيله في كُلٍّ ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه، والقرينة حالية.
- 7 – الاستعارة تمثيلية، شبّهت حال من يجتهد في تحصيل العلم مثلاً فينفق فيه ما ماله وصحته للحصول على منصب رفيع بحال من يخطب الحسناء فلا يهُوله عِظَمُ مهرها؛ بجامع البذل في كُلٍّ للحصول على الغاية، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه، والقرينة حالية.
- 8 – في الكلام تشبيه، شبّهت حال من يُهْدِي كتاباً أَفْفَهَ مثلاً إلى العالم المُختَصِّ بهذا العلم بحال من يُبَعِّثُ تَمْرًا إلى هَجْرٍ – وهي بلدة تستهر بـكثرة تمرها –؛ بجامع اهداء الشيء إلى مصدره في كُلٍّ.
- 9 – الاستعارة تمثيلية، شبّهت حال من يُكثِرُ من ذم الرجل العظيم بلا يضيره، بحال الكلاب تتبع سحاباً؛ بجامع أنَّ كِلَيْهِمَا لَا يَلْعُغُ قَصْدَهُ، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه، والقرينة حالية.
- 10 – الاستعارة تمثيلية، شبّهت حال من يَنْقَلِدُ مَنْصِبًا فَيَنْحَطُ قَدْرُ الْمَنْصِبِ بسوء أفعاله، بحال الجبان يَمْلِلُ سِيفًا فلا يُحسِنُ استعماله؛ بجامع التأثير السيء، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه، والقرينة حالية.
- (3) أجعل الاستعارات التمثيلية الآتية تشبيهاتٍ ضمنيةً بذكر حالٍ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

مناسبة تجعلها مشبهة قبل كل استعارة:

(1) يَمْشِي رُؤَيَاً وَيُكُونُ أَوْلَأً<sup>1</sup>

(2) أَنْتَ تُضِيِّعُ لِلنَّاسِ وَتُخْتَرِقُ.

(3) كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرِي الْمَوْتَ شَافِيًّا.<sup>2</sup>

(4) لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ.<sup>3</sup>

(5) وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهَدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - يضرب للرجل يدرك حاجته تؤدة ودعة.

<sup>2</sup> - هو من بيت للمتنبي :

كَفِى بِكَ دَاءً أَنْ تَرِي الْمَوْتَ شَافِيًّا ... وَحَسْبُ الْمَنَابِيَا أَنْ يُكَنْ أَمَانِيَا

"كفى بك" ، معناه: كفاك ، والباء زيدت في المفعول هاهنا ، كما تزاد في الفاعل . يقول: كفاك داء روئتك الموت شافي ، أي أن داء ، شفاؤه الموت أقصى الأدواء ، ولمنية إذا صارت أمنية ، فهو غاية البليه وفاقة الخطوب .

<sup>3</sup> - التكحل: وضع الكحل قي العين ، والكحل: سواد الجفون خلقة ، أي ليس المصنوع كالمطبوع .

وهذا القول من بيت للمتنبي أيضا ، تمام البيت :

لَأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكَلَّفَهُ ... لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ

يقول : إنما ذلك ؛ لأن لك حلما طبع عليه لا تحتاج إلى أن تتكلفه ، كالكحل في العين ليس ذلك كالتكحل الذي هو تتكلف

<sup>4</sup> - الشهد: العسل في شمعها ، وإبرة النحل: شوكتها ، يقول من طلب الشهد لم يصل إليه حتى يقاسي لسع النحل .

من بيت للمتنبي :

تُرِيدِينَ لُقْيَانَ الْمَعَالِيِّ رَخِيْصَةً ... وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهَدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(6) هو ينفع في غير ضرر.<sup>1</sup>

### الإجابة

- 1 – هذا الطالب بطيء الفهم ولكنه بجهده يُرسّ على رفقاءه، وليس عجياً؛  
فمن الناس من "يمشي رويداً ويكون أولاً".
- 2 – ترفع الناس بعلمك إلى أسمى المناصب، فأنت تقاسي ألوان الفقر، "أنت تضيئ الناس وتحترق".
- 3 – دفعتك الحاجة إلى استجداء اللئيم "كفى بك داءً أن ترى اللموت شافياً".
- 4 – يتظاهر فلان بغير طبعه فيرى فيه الناس أثر التكلف، ولا بدّع "ليس التكحل في العينين كالكحل".
- 5 – من طلب العلم فليصبر على الآلام، "ولا بدّ دون الشهد مِن إبر التحل".
- 6 – إن هذا الفارس لن يفوز في السباق كيما أجهد فرسه، ولا عجب "هو ينفع في غير ضرر".

---

<sup>1</sup> – الضرم: الجمر.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### (5) بِلَاغَةُ الْاسْتِعَارَةِ

سَبَقَ لَكَ أَنَّ بِلَاغَةَ التَّشْبِيهِ آتِيَةً مِنْ نَاحِيَتَيْنِ: الْأُولَى: تَأْلِيفُ الْفَاظِ، وَالثَّانِيَةُ: ابْتِكَارُ مُشَبَّهٍ بِهِ بَعْدِ عَنِ الْأَدْهَانِ، لَا يَجُولُ إِلَّا فِي نَفْسِ أَدِيبٍ وَهُبَّ اللَّهُ لَهُ اسْتِعْدَادًا سَلِيمًا فِي تَعْرِفِ وِجْهِ الشَّبَهِ الدَّقِيقَةِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ، وَأَوْدِعَهُ قَدْرَةً عَلَى رِبْطِ الْمَعَانِيِّ، وَتَولِيدِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ إِلَى مَدَى بَعِيدٍ لَا يَكُادُ يَنْتَهِيُّ.

وَسِرُّ بِلَاغَةِ الْاسْتِعَارَةِ لَا يَتَعَدَّ هَاتِينِ النَّاحِيَتَيْنِ، فَبِلَاغَتْهَا مِنْ نَاحِيَةِ الْلَّفْظِ: أَنَّ تَرْكِيبَهَا يَدْلُّ عَلَى تَنَاسِيِّ التَّشْبِيهِ، وَيَحْمِلُّكَ عَمَدًا عَلَى تَحْيِيلِ صُورَةِ جَدِيدَةِ تُنْسِيكَ رَوْعَتُهَا مَا تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ مِنْ تَشْبِيهٍ خَفِيٍّ مَسْتُورٍ.

....

وَهَذَا كَانَتِ الْاسْتِعَارَةُ أَبْلَغُ مِنِ التَّشْبِيهِ الْبَلِيجِ؛ لَأَنَّهُ - وَإِنْ بَنِيَ عَلَى اِدْعَاءِ أَنَّ الْمُشَبَّهَ وَالْمُشَبَّهُ بِهِ سَوَاءً - لَا يَزَالُ فِيهِ التَّشْبِيهُ مُنْوِيًّا مَلْحُوظًا بِخَلَافِ الْاسْتِعَارَةِ فَالْتَّشْبِيهُ فِيهَا مَنْسِيٌّ مَجْحُودٌ!

وَمِنْ ذَلِكَ يَظْهُرُ لَكَ أَنَّ الْاسْتِعَارَةَ الْمُرْشَحَةَ أَبْلَغُ مِنِ الْمُطْلَقَةِ، وَأَنَّ الْمُطْلَقَةَ أَبْلَغُ مِنَ الْمُجْرَدةِ.

أَمَّا بِلَاغَةُ الْاسْتِعَارَةِ مِنْ حِيثُ الْابْتِكَارِ وَرَوْعَةِ الْخَيَالِ، وَمَا تَحْدِثُهُ مِنْ أَثْرٍ فِي نُفُوسِ سَامِعِيهَا، فَمَمْجَالٌ فَسِيحٌ لِلِّإِبْدَاعِ، وَمِيدَانٌ لِتَسَابِقِ الْمُجِيدِينِ مِنْ فُرْسَانِ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الكلام.

انظر إلى قوله عَزَّ شَانِهِ في وصف النار: {تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْعَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَهُمْ حَرَنْتُهَا أَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ} <sup>1</sup>، ترسّم <sup>2</sup> أمامك النار في صورة مخلوقٍ ضاحٍ بـطاشٍ مُكْفَهِّرٍ الوجه عابسٍ يغلي صدره حقداً وغيظاً.

ثم انظر إلى قول أبي العتاهية في تحنيث المهدى بالخلافة:

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً ... إِلَيْهِ تَجْرِي أَذْيَالَهَا  
تجد أنَّ الْخِلَافَةَ غَادَةً <sup>3</sup> هِيفَاءً <sup>4</sup> مُدَلَّةً ملولٌ فُتنَ النَّاسِ إِلَيْهَا جَمِيعاً، وهي تأتي  
عليهم وتصدُّ إعراضًا، ولكنها تأتي للمهدى طائعةً في دلال وجمال تجرُّ أذى لها  
تيهاً وخفرًا.

هذه صورة لا شك رائعة أبدع أبو العتاهية تصويرها، وستبقى حلوةً في  
الأسماع حبيبةً إلى النفوس ما بقي الزمان.

....

---

<sup>1</sup> - تميز غيظاً: تقطع غضباً على الكفارة، وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم، والفوج: الجماعة، والاستفهام في قوله تعالى: {أَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ}؟ للتوضيح. سورة الملك، 8

<sup>2</sup> ارَسَمْتُ أَمَامَةً ذِكْرِيَاتُ الْمَاضِي: تَرَاءَتْ، رُسِّمْتْ.

<sup>3</sup> الغادةُ من الفتيات: الناعمةُ اللينة.

<sup>4</sup> امْرَأَةٌ هَيْقَاءٌ : مَنْ دَقَّ خِصْرُهَا وَضَمَّرَ بَطْنَهَا هَيْقَاءٌ مُفْلِهًةٌ عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### المجازُ المُرْسَلُ<sup>1</sup>

القواعدُ:

- **المجازُ المُرْسَلُ:** كَلِمَةٌ اسْتُعْمِلَتْ فِي غَيْرِ مَعْنَاهَا الأَصْلِيِّ لِعَلَاقَةٍ غَيْرِ المشابِهةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الأَصْلِيِّ .
- من أهم العلاقات للمجاز المرسل:

- 1- **الجُزُئِيَّةُ**, مثل: {وَارَكَعُوا مَعَ الرَّاكِعَيْنِ}<sup>2</sup> عَبَرَ عَنِ الصَّلَاةِ بِأَحَدِ أَجْزَائِهَا.
- 2- **الْكُلِّيَّةُ**, مثل: {..يَبْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعقِ حَذَرَ}

---

<sup>1</sup> **Mecâz-ı mürsel:** Benzetme amacı olmaksızın bir sözün, başka bir sözün yerine kullanılmasına **mecaz-ı mürsel** denir. Mecaz-ı mürselde ad aktarması ve düz değişimce de denmektedir. Bu söz sanatında iki sözcük arasında parça-bütün, genel-özel, iç-dış, yazar-eser ya da başka bir çağrışım ilişkisi bulunur. Burada iki sözcük arasında herhangi bir yönden benzerlik ilişkisi/alaka söz konusu değildir.

- Mürsel meczad için otuzdan fazla alâka tesbit edilmiştir. Parçayı anıp bütünü kastetmek (cüz'iyyet) ve tersi (külliyyet), sebebi anıp müsebbebi kastetmek (sebebiyyet) ve tersi (müsebbebiyyet), bir yeri anıp içindekileri kastetmek (mahalliyyet) ve tersi (hâlliyyet), bir şeyi anıp onunla ziddini kastetmek (ziddiyyet), bir şeyle civarında olanı ifade etmek (mucâvere), bir şeye önceki durumunun (kevn-i sâbık) veya daha sonra alacağı durumun (kevn-i lâhik) adını vermek, ibareye kelime katmak (ziyade mecazi) veya ibareden kelime düşürmek (hazif / noksan mecazi) gibi... (Bkz., İsmail Durmuş, Mecâz, DIA, cilt, 28, s. 219- 220

<sup>2</sup> سورة البقرة، 43

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

المؤتٍ<sup>1</sup>. إنما يجعلون أطراف أصابعهم، ذكر الكل وقصد الجزء.

**3- اعتبار مَا كان**، مثل: نَسِي الطين ساعَةً أَنَّه طِينٌ حَقِيرٌ ... إنما ينسى الإنسان وقد كان في القديم أصله الطين.

**4- اعتبار ما سيَكُونُ**، مثل: {...إِنِّي أَرَى أَعْصِرَ حَمْرًا}<sup>2</sup>، (المقصود به العنبر؛ لأن الحمر لا تصرخ ولكن يصرخ العنبر والعنبر سيصير حمرًا).

**5- السَّبَبِيَّةُ**، مثل: وَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يُدْلِي اللَّهُ فَوْقَهَا وَلَا ظَلْمٌ إِلَّا سَبَبَهُ بِأَظْلَمَ مِنْهُ . (المقصود به القوة، واليد وسائلها وسببٌ في إظهارها تصدر عنه).

**6- المُسَبَّبِيَّةُ**، مثل: {وَيُنَزَّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ..}<sup>3</sup> . (المقصود به مطراً الذي يتتج عنده الرزق، نتيجة).

**7- الرَّمَانِيَّةُ**، مثل: قد نَبَتَ الرَّبِيعُ ... (المقصود به نبت العشب لكنه ذكر زمانه وهو الربيع).

**8- المَكَانِيَّةُ**، مثل: {وَاسْأَلِ الْقَرِيَّةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا}<sup>4</sup> . (المقصود به أهل القرية فالمكان لا يسأل، وتسمى أيضاً هذه العلاقة محلية).

**9- الْحَالِيَّةُ**، مثل: إِنِّي نَزَّلْتُ بِكَذَابِينَ ضَيْفَهُم (المقصود به مكان فيه

<sup>1</sup> سورة البقرة، 19

<sup>2</sup> سورة يوسف، 36

<sup>3</sup> سورة الغافر، 13

<sup>4</sup> سورة يوسف، 83

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الكذابون، فلا يستطيع النزول في الكذابين أنفسهم).

**10 - المحَلِّيَّةُ**، مثل: {فَلَيَدْعُ نَادِيَهُ} <sup>1</sup>، (المقصود به في الآية الكريمة مَنْ في هذا المكان مِنْ عَشِيرَتِهِ وَنُصَرَائِهِ، فهو مجازٌ أُطْلِقَ فِيهِ الْمَحَلُّ وَأُرِيدَ الْحَالُ).

## الْأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوحَةُ

(1) قال المتنبي:

لَهُ أَيَادٍ إِلَى سَابِقَةٍ ... أَعْدَّ مِنْهَا وَلَا أَعْدِدُهَا <sup>2</sup>

(2) وقال تعالى: {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ} <sup>3</sup>

(3) كُمْ بَعَثْنَا الْجُيُشَ جَرَّاً وَأَرْسَلْنَا الْعَيْوَنَا <sup>4</sup>

(4) وقال تعالى على لسان نوح عليه السلام {وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَعْفِرَ لَهُمْ بَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوْا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا} <sup>5</sup>.

(5) وقال تعالى: {وَأَتَوْا إِلَيْتَاهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْحَبِيثَ بِالظَّيْبِ وَلَا

<sup>1</sup> سورة العلق، 17

<sup>2</sup> - يقول: إن للممدوح على نعمًا شاملة، فوجودي يعد من نعمه، ولا يستطيع أن أحصر هذه النعم.

<sup>3</sup> - سورة غافر، 13

<sup>4</sup> - الجيش الحجر: التقليل السير لكثرة.

<sup>5</sup> - سورة نوح، 7

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا<sup>1</sup>.

(6) وقال تعالى على لسان نوح عليه السلام {إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوْا عِبَادَكَ وَلَا يَلْدُوْا إِلَّا فَاجْرًا كَفَارًا}<sup>2</sup>.

(7) وقال تعالى: {فَلَيْدُعْ نَادِيْهُ. سَنَدُعُ الرَّبَانِيَّةَ}<sup>3</sup>.

(8) وقال تعالى: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَغَيْرِ نَعِيمٍ}<sup>4</sup>.

## شُرُخُ الْأَمْثَلَةِ

عرفت فيما سبق أن الاستعارة من المجاز اللغوی، وأنها کلمة استعملت في غير معناها لعلاقة المشابهة بين المعنیین الأصلیي والمجازی، ونحن نطلب إليک هنا أن تتأمل الأمثلة السابقة، وأن تبحث فيما إذا كانت مشتملة على مجازٍ.

انظر إلى الكلمة "أیادٍ" في قول المتنبي؛ أَتَظُنَّ أَنَّهُ أَرَادَ بِهَا الْأَيْدِيَ الْحَقِيقِيَّةَ؟ لا. إنَّهُ يَرِيدُ بِهَا النَّعِيمَ، فَكَلِمَةُ أَيَادٍ هُنَا مجازٌ، وَلَكِنَّ هَلْ تَرَى بَيْنَ الْأَيْدِيَ وَالنَّعِيمِ مشابهةً؟ لا. فَمَا الْعَلَاقَةُ إِذَا بَعْدَ أَنْ عَرَفْتَ فِيمَا سَبَقَ مِنَ الدُّرُوسِ أَنَّ لِكُلِّ مجازٍ عَلَاقَةً، وَأَنَّ الْعَرَبَيَّ لَا يُرْسِلُ كَلِمَةً فِي غَيْرِ مَعْنَاهَا إِلَّا بَعْدَ وُجُودِ صِلَةٍ وَعَلَاقَةٍ بَيْنِ

<sup>1</sup> - سور النساء، 2

<sup>2</sup> - سورة نوح، 27

<sup>3</sup> - سورة العلق، 17-19

<sup>4</sup> - سورة الإنفطار، 13

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

المعنيين؟ تأمل تجد أنَّ اليد الحقيقة هي التي تمنح النعم فهي سببٌ فيها<sup>1</sup>، فالعلاقة إِذَا السببية، وهذا كثير شائعٌ في لغة العرب.

ثم انظر إلى قوله تعالى: {وَيُنَزَّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا}؛ الرزق لا ينزل من السماء ولكنَّ الذي ينزل مطرًّا ينشأ عن النبات الذي منه طعامنا ورزقنا، فالرزق مسببٌ عن المطر، فهو مجاز علاقته المُسَبِّبَةُ.

أمَّا كلمة "العيون" في البيت فالمراد بها الجواسيس، ومن المهم أن تفهم أنَّ استعمالها في ذلك مجازٌ، والعلاقة أنَّ العين جزءٌ من الجاسوس ولها شأنٌ كبيرٌ فيه، فأُطْلِقَ الجزءُ وأُرِيدَ الكلُّ، ولذلك يقال: إنَّ العلاقة هنا الجزئيةُ.

وإذا نظرت في قوله تعالى: {وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْهُمْ لِتَغْفِرْ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ} رأيت أنَّ الإنسان لا يستطيع أن يضع إصبعه كله في أذنه، وأنَّ الأصابع في الآية الكريمة أُطلقت وأُريد أطرافها؛ فهي: مجاز علاقته الكلية.

ثم تأمل قوله تعالى: {وَآتُوا الْيَتَامَى أُمُواهَمْ} تجد أنَّ البتيم - في اللغة - هو الصغير الذي مات أبوه، فهل تظن أنَّ الله سبحانه يأمر بإعطاء اليتامي الصغار أموالَ آباءِهم؟ هذا غيرُ معقولٍ، بل الواقع أنَّ الله يأمرُ بإعطاء الأموال من وصلوا سِنَّ الرُّشدِ بعدَ أن كانوا يتامى، فكلمة "اليتامي" هنا مجاز لأنَّها استعملت في الراشدين، والعلاقة: اعتبارٌ ما كانَ.

---

<sup>1</sup> - لذلك لا يراد باليد النعمة مجردة عن إضافتها إلى مولتها.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

ثم انظر إلى قوله تعالى: {ولَا يَلِدُوا إِلَّا فاجرا كفارا} تحدّى أنَّ "فاجراً" ، و "كفاراً" مجازان لأنَّ المولود حين يولد لا يكون فاجراً ولا كفاراً<sup>1</sup> ، ولكنَّه قد يكون كذلك بعد الطفولة، فأطلق المولود الفاجر وأريده به الرَّجُلُ الفاجر ، والعلاقة: اعتبارٌ ما يكونُ.

أما قوله تعالى: {فَلَيَدْعُ نَادِيهُ} والأمر هنا للسخرية والاستخفاف ، فإننا نعرف أنَّ معنى النادي مكانُ الاجتماع ، ولكنَّ المقصود به في الآية الكريمة من في هذا المكان مِنْ عَشَرَتِهِ ونُصَرَائِهِ، فهو مجازٌ أطلق فيه الحالُ وأريده الحالُ ، فالعلاقة: المَحْلِيَّةُ.

وعلى الضدِّ من ذلك قوله تعالى: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ} والنعيم لا يخلُ في الإنسان؛ لأنَّه معنى من المعاني، وإنما يخلُ في مكانه، فاستعمال النعيم في مكانه مجازٌ أطلق فيه الحالُ وأريده الحالُ فعلاقته: الْحَالِيَّةُ.

وإذا ثبت - كما رأيت - أنَّ كلَّ مجازٍ ممَّا سبقَ كانت له علاقةٌ غيرُ المشابهةِ مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي ، فاعلم: أنَّ هذا النوع من

---

<sup>1</sup> - أخرج البخاري برقم ( 1359 ) ومسلم برقم ( 6926 ) (عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - « مَا مِنْ مُؤْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَإِنَّمَا يُهَوِّدُ إِنَّهُ أَوْ يُعَذِّبُهُ أَوْ يُمْجِسَّنَهُ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمِيعَهُ، هُلْ تُحِسِّنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءِ » . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه ( فِطْرَةُ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ ) .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

المجاز اللغوي يسمى: المجاز المرسل<sup>1</sup>.

### مُوَدِّع

- (1) قال تعالى: { وَاسْأَلِ الْقُرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَفْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّ لَصَادِقُونَ }<sup>2</sup>.
- (2) شَرِبْتُ ماءَ النِّيلَ.
- (3) أَلْقَى الْخَطِيبُ كَلِمَةً كَانَ لَهَا كَبِيرُ الْأَثَرِ.
- (4) يَلْبَسُ الْمَصْرِيُونَ الْقَطْنَ الَّذِي تُتَجَّهُ بِلَادُهُمْ.
- (5) سَأُوقِدُ نَارًا.

### الإِجَابَةُ

- (1) القرية يراد بها أهلها فالمجاز مرسل علاقته: المحلية.
- (2) ماء النيل يراد بعض مائه فالمجاز مرسل علاقته: الكلية.
- (3) الكلمة يراد بها كلام فالمجاز مرسل علاقته: الجزئية.
- (4) القطن يراد به نسيج كان قطناً فالمجاز مرسل علاقته: اعتبار ما كان.

<sup>1</sup> - المرسل: المطلق، وإنما سمي هذا المجاز مرسل لأنّه أطلق فلم يقيّد بِعلاقةٍ خاصةٍ.

<sup>2</sup> - سورة يوسف، 82

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(5) "نَارًا" يراد به حَطَبٌ يَقُولُ إِلَى نَارٍ فالمجازُ مرسلاً علاقته: اعتبار ما يكونُ.

### الأسئلة

1 – ما هو المجاز المرسل؟

2 – ما هي أهم علاقات المجاز المرسل؟

### البرهنات

1 – بِينْ كُلَّ مجازٍ مرسلاً وعلاقته فيما يأتي:

(1) قال تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} <sup>1</sup>.

(2) قال تعالى في شأن موسى عليه السلام: {فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَفَرَّ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ ..} <sup>2</sup>.

(3) وقال تعالى: {.. قَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلِيصُمِّمْ ..} <sup>3</sup>, (أي هلال الشهر).

<sup>1</sup> سورة آل عمران، 107

<sup>2</sup> سورة طه، 40

<sup>3</sup> سورة البقرة، 185

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(4) وقال تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} <sup>١</sup>، (أي صَلُوا)

(5) وقال تعالى: {فَبَشِّرْنَاهُ بِعَلَامِ حَلِيمٍ} <sup>٢</sup>.

(6) وقال تعالى عن المنافقين: {..يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ..} <sup>٣</sup>.

(7) سَكَنَ ابْنُ حَلْدُونَ مِصْرَ.

(8) مِنَ النَّاسِ مَنْ يَأْكُلُ الْقَمَحَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْكُلُ النَّدَرَةَ وَالشَّعِيرَ.

(9) رَعَيْنَا الْعَيْثَ.

(10) أَذَلَّ فَلَانٌ نَاصِيَةً فَلَانٌ <sup>٤</sup>.

(11) سَقَتِ الدَّلْوُ الأَرْضَ.

(12) لَا تَجَالِسُوا السَّفَهَاءَ عَلَى الْحُمْقِ (أَيِ الْخَمْرِ).

(13) وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ لِآخَرَ: هَلْ لَكَ بَيْتٌ؟ (أَيْ زَوْجٌ).

## الإجابة

1 – المراد برحمـة الله جــته ؛ لأنـ الرحـمة معـنى من المعـاني، والمعـنى لا يــحلـ للإنســان

<sup>١</sup> – سورة البقرة، 43

<sup>٢</sup> – سورة الصافات، 101

<sup>٣</sup> – (167) سورة آل عمران، 167

<sup>٤</sup> – النــاصــيــةــ: الرــأــســ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

فيه، ولما كانت الرحمة حالاً في الجنة كان في الآية الشريفة مجاز مرسل، علاقته:  
**الحالية**.

2 – تقرّ عينها: أي تهدأ، والذي يهدأ النفس والجسم، بإطلاق العين  
عليهما مجاز مرسل، علاقته: **الجزئية**.

3 – الشهور لا يشاهدُ، وإنما الذي يشاهد الملال الذي يظهر أول ليلة في  
الشهر، والملال سبب في وجود الشهر، بإطلاق الشهر عليه مجاز، علاقته:  
**الجزئية**.

4 – معنى "اركعوا": صلوا، ولما كان الركوع جزء الصلوة كان إطلاقه عليها  
مجازاً، علاقته: **الجزئية**.

5 – الغلام عند ولادته لا يدريك، فلا يتتصف بالحلم أو غيره من الصفات،  
ولكنه يكون حليما حينما يبلغ مبلغ الرجال، فاستعمال "حليم" هنا مجاز،  
علاقته: اعتبار ما يكون.

6 – الإنسان لا يتكلم بقمه ولكنه يتكلم بلسانه، بإطلاق الألسنة مجاز،  
علاقته: **الكلية**.

7 – يراد أن ابن خلدون سكن بعض بلاد مصر ولم يسكن القطر جميعه،  
فالعلاقة: **الكلية**.

8 – المراد بالقمح والذرة والشعير الحبز الذي كان قمحاً أو ذرةً أو شعيراً،  
فالعلاقة: اعتبار ما كان.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

9 - الغيث: المطر، وهو لا يُرعى، وإنما الذي يُرعى النبات الذي كان المطر سبب ظهوره، فالعلاقة: **السَّبَبِيَّةُ**.

10 - الذُّلُّ إنما هو للشخص لا لرؤسه ليس غير، وإن كان الذُّلُّ أوضح ما يظهر في الرأس، فإطلاق الناصية على الشخص مجاز، علاقته: **الجُزُئِيَّةُ**.

11 - الدلو لا تسقي الأرض، وإنما الذي يسقيها الماء، بإطلاق الدلو على الماء مجاز، علاقته: **الخَلِيلِيَّةُ**.

12 - الخمر سبب الحُمُقِ، فإطلاق الحُمُق على همزة مجاز، علاقته: **المسَبِبِيَّةُ**.

13 - إطلاق البيت وإرادة الزوج مجاز، علاقته: **الخَلِيلِيَّةُ**.

(3) **بَيْنَ مَنِ الْمَحَازِاتِ الْآتِيَةِ مَا عَلَاقَتُهُ الْمَشَابِكُ، وَمَا عَلَاقَتُهُ غَيْرُهَا:**

(1) قال تعالى: {وَاجْعَلْ لِي لِسَانًا صِدْقٍ فِي الْأَخْرِينَ} <sup>1</sup>.

(2) قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْفِضَاضُ فِي الْفَنَى ..} <sup>2</sup> (أَيْ فِيمَنْ سِيَقْتَلُونَ).

(3) قال تعالى: {وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ حَمْرًا ..} <sup>3</sup>.

(4) تَفَرَّقَتْ كَلْمَةُ الْقَوْمِ.

<sup>1</sup> 84 - سورة الشعرا،

<sup>2</sup> 178 - سورة البقرة،

<sup>3</sup> 36 - سورة يوسف،

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(5) غاضٌ الوفاءُ وفاضَ الغَدْرُ.

(6) أَحْيَا المطْرُ الْأَرْضَ بعْدَ مَوْتِهَا.

(7) قرَرَ مجلسُ الْوزَرَاءِ كَذَا.

(8) شربَتُ الْبُنْ.

### الإِجَابَةُ

1 – المراد: واجعلَ لي، فأطْلِقَ اللسانُ الذي هو آلة القول على القول

نفسِهِ. ففي كلمة "اللسان" مجاز مرسل، علاقته: الآلية.<sup>1</sup>

2 – لم يفرض القصاص فيمن قُتلَ قبلَ نزول الآية الكريمة، وإنما فرضَ

فيمن سُيُقتلُ بعد نزولها، ففي "القتلى" مجاز مرسل، علاقته: اعتبار ما يكون.

3 – الخمرُ لا تُعصَرُ؛ لأنها سائل، وإنما الذي يُعصَرُ هو العنْبُ، فإنطلاق

الخمر وإرادة العنْب مجاز مرسل، علاقته: اعتبار ما يكون.

4 – المراد بكلمة "القوم" آراؤهم؛ لأنها هي التي تتفرق، ولما كانت الكلمة

سبب ظهور الآراء، أطلقت عليها وفيها مجاز مرسل، علاقته: التبَيِّنة.

5 – في الوفاء والغدر استعارات بالكناية، شُبِّهَا بالماء ثم حُذِفَ المشبه به

ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو: "غاض" و "فاض".

<sup>1</sup> – من علاقات المجاز المرسل: الآلية، وهي كون الشيء واسطة لإ يصل أثر إلى شيء آخر.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

6 – في الأرض استعارة بالكتابية، شبهت فيها الأرض بذِي روح، ثم حُذِفَ المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو: "أحيا" و "بعد موتها":

ترشيح.

7 – المجلس – وهو مكان الجلوس – لا يُقْرِرُ شائئناً، وإنما يُقْرِرُ من فيه من الوزراء، وفي كلمة "المجلس" مجاز مرسل، علاقته: المُحْلِيَّة.

8 – المراد: شَرِبْتُ قهوةً كان أصلها بُنًا، فإطلاقُ البُن على القهوة مجاز مرسل، علاقته: اعتبار ما كان.

(4) استعمل كلّ كلامٍ من الكلمات الآتية مجازاً مرسلاً للعلاقة التي

أمامها:

(1) عَيْنٌ – الجَرْئِيَّةُ... (4) المَدِينَةُ – الْمَحْلِيَّةُ.

(2) الشَّامُ – الْكَلِيلَةُ... (5) الْكَنَانُ – اعتبار ما كان.

(3) المَدْرَسَةُ – الْمَحْلِيَّةُ... (6) رَجَالٌ – اعتبار ما يكون.

## الإجابة

1 – لا تكون علينا، فإن النجسُ من أقبح الرذائل.

2 – شاهدت الشام فأُعْجِبْتُ بجمال منظرها.

3 – اهتممت المدرسة بالألعاب الرياضية.

## تَهْذِيبُ الْمَلَاقَةِ الْوَاضِحَةِ

- 4 – تملت المدينة لشدة الغلاء.
- 5 – ليس الكتان في فصل الصيف.
- 6 – رجال مصر اليوم في مدارسها الابتدائية.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### المجاز العقلٰ<sup>1</sup>

القواعد:

- **المجاز العقلٰ**: هو إسناد الفعل - أو ما في معناه - إلى غير ما هو له لعلاقةٍ

مع قرينةٍ مانعةٍ من إرادة الإسناد الحقيقى

---

<sup>1</sup> - **Mecâz-ı 'aklı** :Aklî mecaz, fiili veya fiilimsiyi bir ilgiyle söz sahibine göre gerçek olmayan fâiline isnat etmektedir. Yani "İsnadda mecaz demektir." Gerçek fâile yapılan isnat ise aklî hakikattir. Bir fiili, sebebine, zamanına veya hâl mekânına isnad etmektedir. Konuşan kişinin, bir fiili, o fiolin tabiî failine bağlamayıp, yakın ve benzer bir failine bağlamasıdır. Bu tür mecaza, özne yüklem irtibatına dayalı olarak aklın tasarrufuyla oluştuğu için aklî mecaz adı verildiği gibi isnadî, hükmî, terkîbî, nisbî mecaz, isnatta mecaz, mecazi isnat, ispatta mecaz, terkipte mecaz, cümlede mecaz, mülâbese mecazi gibi isimler de verilmiştir. Aklî mecazin en meşhur alâkaları şunlardır: 1. Zamâniyye: Fiili (fiilimsiyi) zamana isnat etme; 2. Mekâniyye: Mekâna isnat etme; 3. Sebebiyye: Sebebe isnat etme; 4. Fâiliyye: Meçhul fiili veya ism-i mef'ûlü fâile isnat etme; 5. Mef'ûliyye: Mâlûm fiili veya ism-i fâili mef'ûle isnat etme; 6. Âliyye: Fiili aletine isnat etme; 7. Cinsiyye: Ferdin yaptığı fiili cinse, kavme isnat etme; 8. Masdariyye: Fiili fâiline değil masdarına isnat etme; 9. Mücâvere (musâhaba): Fiili gerçek fâiline değil onun yakınına isnat etme. Aklî mecaza bir düşünceyi abartıyla vurgulama, özlü anlatım, hayal ve tasvir zenginliği gibi amaçlar için başvurulur. (Bkz., İsmail Durmuş, Mecaz, DIA, 28/220; Rıza Filizok, Belağat sözlüğü, Mecaz-ı akli maddesi.)

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- الإسناد المجازي: يكون إلى سبب الفعل أو زمانه، أو مكانه، أو مصدره، أو بإسناد المبني للفاعل، أو المبني للمفعول إلى الفاعل.

### الْأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوحَةُ

1- قال المتنـي يصـف مـلك الرـوم بـعـد أـن هـزمـه سـيفـ الدـولـة:

وَيَمْشِي بِهِ الْعَكَازُ فِي الدَّيْرِ تَائِيًّا .. وَقَدْ كَانَ يَأْبِي مَشْيَ أَشْقَرَ أَجْرَادًا<sup>1</sup>.

2 - بنـ عمـرو بـنـ العـاصـ مـديـنـةـ القـسـطـاطـ.

3 - نـهـارـ الزـاهـدـ صـائـمـ، وـلـيـلـهـ قـائـمـ.

4 - ازـدـحـمتـ شـوارـعـ القـاهـرةـ .

5 - جـدـ حـدـوكـ<sup>2</sup> وـكـدـ كـدـوكـ.

6 - قالـ الحـطـيـةـ:

---

1 - العـكـازـ: عـصـاـ في طـرفـهاـ زـجـ، وـقـولـهـ: مـشـيـ أـشـقـرـ أـجـرـدـ؛ أيـ مـشـيـ جـوـادـ أـشـقـرـ، وـأـشـقـرـ منـ الخـيلـ؛ الأـحـمـرـ، وـأـجـرـدـ؛ القـصـيرـ الشـعـرـ، يـقـولـ: إـنـهـ أـقـامـ فـي دـيـرـ الرـهـبـانـ، وـصـارـ يـمـشـيـ عـلـىـ الـعـكـازـ تـائـيـاـ مـنـ الـحـربـ، بـعـدـ أـنـ كـانـ لـاـ يـرـضـيـ مـشـيـ الـجـوـادـ أـشـقـرـ، وـهـوـ أـسـرـعـ النـيـلـ عـنـدـ الـعـربـ.

2 - يـصـحـ فـتحـ الـجـيـمـ وـكـسـرـهـ، لـكـنـ فـتـحـهـ السـجـعـ الـمـتوـازـيـ: الـذـيـ تـوـافـقـتـ فـاـصـلـتـاهـ روـيـاـ.

3 - كـدـ: مـنـ كـدـ العـاـمـلـ: اجـتـهـدـ وـثـابـرـ فـيـ الـعـمـلـ. الـكـدـ: الشـدـدـةـ، وـالـإـلـاحـ، وـالـطـلـبـ، وـالـإـشـاـةـ بـالـصـبـعـ، وـمـشـطـ الرـأـسـ، وـمـاـ يـمـقـعـ فـيـ كـلـماـوـنـ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

دَعِ المَكَارَمَ لَا تَرْحَلْ لِيُغْنِيَهَا ... وَأَقْعُدْ فِيْنَكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِيِّ .

7 - وقال تعالى: "إِذَا قَرأتَ الْقُرْآنَ جعلنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ  
بِالآخِرَةِ حَجَاباً مَسْتُوراً" <sup>1</sup>.

8 - وقال تعالى: "إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا" <sup>2</sup>.

## شُرُحُ الْأُمَثَلَةِ

انظر إلى المثالين الأولين: تجد أن الفعل في كليٍّ منهما أُسندَ إلى غير فاعله، فإن العُكَّازَ، لا يمشي، والأميرَ لا يبني، وإنما يسيِّرُ صاحبُ العُكَّازِ، ويبني عمالُ الأميرِ، ولكن لَمَّا كان العُكَّاز سبباً في المشي والأمير سبباً في البناء أُسند الفعل إلى كلِّ منهما.

ثم انظر إلى المثالين التاليين تجد أن الصومَ أُسندَ إلى ضميرِ "النهارِ"، والقيامُ أُسندَ إلى ضميرِ "الليلِ"، والازدحامُ أُسندَ إلى "الشوارعِ"، مع أن النهار لا يصوم، بل يصوم مَنْ فيه، والليل لا يقوم، بل يقوم مَنْ فيه، والشوارعُ لا تزدحم، بل يزدحُم الناس بها، فالفعل أو شبيهُه في هذين المثالين أُسندَ إلى غير

<sup>1</sup> - سورة الإسراء، 45

<sup>2</sup> - سورة مريم، 61

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

ما هو له، والذي سَوَّغَ (أي جَوَرَ) ذلك الإسناد: أن المسند إليه في المثالين زمانُ الفعل أو مكانُه .

وفي المثال الخامس أُسند الفعلان "جَدَّ" و "كَدَّ" إلى مصدرٍ رَبِّيهما ولم يسندا إلى فاعليهما

وفي المثال السادس يقول الخطيبُهُ مَن يَهْجُوهُ:

"وَاقْعُدْ إِنْكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِيْ"

فهل تظنَّ أَنَّهُ بعدَ أَنْ يَقُولَ: لَا ترْحُلْ لطلبِ المَكَارِمِ يَقُولُ لَهُ إِنْكَ تَطْعُمُ غَيْرَكَ وَتَكْسُوهُ؟ لَا. إِنَّمَا أَرَادَ أَقْعُدَ كَلَّا<sup>1</sup> عَلَيْكَ مُطْعِمًا مَكْسُوًّا فَأَسْنَدَ الْوَصْفَ الْمَسْنُدَ لِالْفَاعِلِ إِلَيْ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ.

وفي المثالين الآخرين: جاءَتْ كَلْمَةً "مَسْتُورًا" بَدْلَ "سَاتِرًا" و "مَائِيًّا" بَدْلَ "آتِ" ، فَاستَعْمَلَ اسْمَ الْمَفْعُولِ مَكَانَ اسْمِ الْفَاعِلِ، وَإِنْ شَاءَتْ فَثُلُّ: أَسْنَدَ الْوَصْفَ الْمَبْنِيَّ لِلْمَفْعُولِ إِلَيْ الْفَاعِلِ .

---

<sup>1</sup> - الْكَلَّ: مَن يَعْوَلُه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

فَإِنْتَ تَرِي فِي الْأَمْثَالِ كُلَّهَا أَنَّ أَفْعَالًا أَوْ مَا يُشَبِّهُمَا لَمْ تُسْنَدْ إِلَيْ فَاعِلِهَا الْحَقِيقِيِّ، بَلْ إِلَيْ سَبِبِ الْفَعْلِ أَوْ زَمَانِهِ أَوْ مَكَانِهِ أَوْ مَصْدِرِهِ، وَأَنَّ صَفَاتِ كَانَتْ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تُسْنَدْ إِلَيْ الْمَفْعُولِ أَسْنَدَتْ إِلَيْ الْفَاعِلِ.

وَأَخْرِي كَانَ يُجَبُ أَنْ تُسْنَدْ إِلَيْ الْفَاعِلِ أَسْنَدَتْ إِلَيْ الْمَفْعُولِ، وَمِنْ الْمُهِمِّ أَنْ تُعْرَفَ أَنَّ الْإِسْنَادَ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ، لَأَنَّ الْإِسْنَادَ الْحَقِيقِيٌّ هُوَ إِسْنَادُ الْفَعْلِ إِلَيْ فَاعِلِهِ الْحَقِيقِيِّ، فَالْإِسْنَادُ إِذَا هُنَا مُجَازٌ<sup>1</sup>: وَيُسَمَّى: بِالْمَجَازِ الْعُقْلِيِّ؛ لِأَنَّ الْمَجَازَ لَيْسَ فِي الْلُّفْظِ كَالْإِسْتِعَارَةِ وَالْمَجَازِ الْمَرْسُلِ، بَلْ فِي الْإِسْنَادِ وَهُوَ يُدْرِكُ بِالْعُقْلِ.

### نَوْذَج

1. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ} <sup>1</sup>
2. ذَهَبَنَا إِلَى حَدِيقَةِ غَنَّاءَ.
3. بَنَتِ الْحَكْمَةِ كَثِيرًا مِنَ الْمَدَارِسِ بِمَصْرَ.

---

<sup>1</sup> - سورة هود، 43

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإجابة

1 – قوله تعالى: {لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرٍ}، المعنى: لا معصوم اليوم من أمر الله إلا من رحمه الله، فاسم الفاعل أُسند إلى المفعول؛ وهذا مجاز عقلي، علاقته: المفعولية.

2 – ذهبنا إلى حديقة عناء:

"عناء" مشتقة من الغنّ، والحدائق لا تَعْنُ وإنما الذي يَعْنُ عصافيرها أو ذبابها؛ ففي الكلام مجاز عقلي، وعلاقته: المكانية.

3 – بنت الحكومة كثيراً من المدارس بمصر.

الحكومة لم تبني بنفسها، ولكنها أمرت: ففي الإسناد مجاز عقلي، وعلاقته: السبيبية.

### الأسئلة

1 – ما المجاز العقلي؟

2 – كيف يكون المجاز عقلياً؟

3 – متى يكون الإسناد مجازاً؟

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### قرارات

1 - وضيّح المجاز العقلائي فيما تحته خطٌّ وبين علاقته وقرينته:

1 - ﴿أَوَمْ نُمَكِّنُ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾<sup>1</sup>.

2 - ﴿وَقَالَ فَرْعَوْنٌ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السماوات﴾<sup>2</sup>.

3 - ﴿وَإِذَا قَرأتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾<sup>3</sup>.

4 - قال طرفة بن العبد:

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَامُ مَا كُنْتَ جاهِلًا .. وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ

5 - يقول الحيص بيضن:

مَلَكُنا فَكَانَ الْعَقْوُ مَنَا سَجِيَّةً فَلِمَ مَلَكْتُمْ سَالَ بِالدَّمِ أَبْطَحُ

<sup>1</sup> - سورة اقصص، 57

<sup>2</sup> - سورة غافر، 36 - 37

<sup>3</sup> - سورة الإسراء، 45

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

6 - يقول أبو فراس الحمداني<sup>1</sup>:

سَيَذْكُرُنِي قَوْمٍ إِذَا جَدَ حُدُّهُمْ ..... وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفَتَّقُ الدُّرُّ

7 - ضَرَبَ الدَّهْرُ بَيْنَهُمْ، وَفَرَقَ شَمَّاهُمْ.

8 - جَلَسْنَا إِلَى مَشْرِبِ عَذْبٍ، مَأْوِهُ دَافِقٌ.

### الإجابة

1 - الحرم لا يكون آمناً، لأن الإحسان بالأمن من صفات الأحياء، وإنما هو مأمون فيه، فاسم الفاعل - هنا - أُسند إلى المفعول، وهذا مجاز عقلي، علاقته: "المفعوليّة".

2 - وفي هذه الآية، الفعل "ابن" أُسند إلى غير فاعله الحقيقي، فإن هامان وهو الوزير والمستشار - لا يقوم بفعل البناء بنفسه، وإنما من يقوم بالفعل هم العمال والبناؤون، وهو من يعطي الأمر، ولكن لما كان هذا الوزير سبباً في بناء الصرح، أُسند الفعل إليه، فعلاقة هامان بالبناء علاقة سببية، ولأن الفعل - هنا - أُسند إلى سببه، وهذا الإسناد غير حقيقي، لأن الإسناد الحقيقي هو إسناد الفعل إلى فاعله الحقيقي، فالإسناد هذا مجازي، ويسمى بـ "المجاز العقلي".

<sup>1</sup> أي جمعهم.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

3 - الحِجَابُ في أَصْلِهِ سَاتِرٌ، وَلِيْسَ مَسْتُورًا، وَهُنَا نَقُولُ: أَسْنَدَ الْوَصْفُ الْمُبْنُى لِلْمَفْعُولِ إِلَى الْفَاعِلِ، وَكَانَ حَقّهُ أَنْ يُسْنَدَ إِلَى الْمَفْعُولِ: لِأَنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ يَطْلُبُ نَائِبَ فَاعِلٍ أَيْ: مَفْعُولًا، لَا فَاعِلًا، فَإِذَا أُسْنَدَ إِلَى الْفَاعِلِ كَانَ هَذَا مَحَازًًا عَقْلِيًّا عَلَاقَتُهُ "الْفَاعِلِيَّةُ".

4 - فِي هَذَا الْبَيْتِ إِسْنَادُ الإِبْدَاءِ إِلَى الْأَيَّامِ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ لِلْأَيَّامِ أَنْ تُبْدِيَ وَتُظْهِرَ، وَإِنَّمَا هِيَ زَمَانٌ لِحُصُولِ الإِبْدَاءِ، وَقَدْ أَرَادَ الشَّاعُورُ حَقِيقَةً أَنْ يَقُولَ لِمِخَاطَبِهِ: إِنَّ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ سُبْدِيُّ لَكَ، فَإِسْنَادُهُ إِلَى الْأَيَّامِ، مَحَازٌ عَقْلِيٌّ، وَبِمَا أَنَّ الْأَيَّامَ جُزءٌ مِنَ الزَّمَانِ، وَمَحَلٌ لِوقُوعِ الإِبْدَاءِ، تَكُونُ الْعَلَاقَةُ عَلَاقَةً "زَمَانِيَّةً".

5 - لَقَدْ أَسْنَدَ سَيَّلَانُ الدَّمِ إِلَى أَبْطَحِ، أَيْ إِلَى غَيْرِ فَاعِلِهِ لِأَنَّ الْأَبْطَحَ مَكَانُ سَيَّلَانِ الدَّمِ وَهُوَ لَا يَسْيَلُ، وَإِنَّمَا يَسْيَلُ مَا فِيهِ وَهُوَ الدَّمُ، وَلَا كَانَ إِسْنَادُ إِلَى مَكَانِ جَرِيَانِ الدَّمِ صَارَ إِسْنَادًا مَحَازِيًّا عَلَاقَتُهُ: "الْمَكَانِيَّةُ".

6 - فَقَدْ أَسْنَدَ الْجِيدُ إِلَى الْجِيدِ، أَيِ الْاجْتِهادِ، وَهُوَ لِيْسَ بِفَاعِلٍ لَهُ، بَلْ فَاعِلُهُ الْجَادُ - فَأَصْلُهُ جَدَّ الْجَادُ جَدًّا، أَيِ اجْتِهادًا اجْتِهادًا، فَحَذَفَ الْفَاعِلُ الْأَصْلِيُّ وَهُوَ الْجَادُ، وَأَسْنَدَ الْفَعْلَ إِلَى الْجِيدِ وَهُوَ مَصْدُرُ الْفَاعِلِ الْحَقِيقِيِّ، وَهِذَا كَانَتْ عَلَاقَةُ إِسْنَادِ الْمَحَازِيِّ هُنَّا هِيَ "الْمَصْدِرِيَّةُ".

7 - فِي أَسْنَادِ الضَّرْبِ وَالتَّقْرِيرِ إِلَى الدَّهْرِ مَحَازٌ عَقْلِيٌّ، عَلَاقَتُهُ: الْزَّمَانِيَّةُ، لِأَنَّ الَّذِي فَرَقَ شَمَلَهُمُ الْحَوَادِثُ وَالْمَصَائِبُ الَّتِي حَدَثَتْ فِي الدَّهْرِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

8 – المشرب – هو مكان الشرب – لا يكون عذباً وإنما يعذب الماء الذي فيه، فإسناد العنوبة إلى مكان الشرب مجاز عقلي، علاقته: المكانية.

2 – بَيْنَ كُلَّ مَجَازٍ عَقْلِيٍّ وَعِلْمِيٍّ فِي أَقْوَالِ الْعَرَبِ .

1 – طَرِيقٌ وَارِدٌ صَادِرٌ ( يِرْدُهُ النَّاسُ ، وَيَصْدِرُونَ عَنْهُ ) .

2 – لَهُ شَرْفٌ صَاعِدٌ ، وَجَدٌ مَسَاعِدٌ .

3 – ضَرَسَهُمُ الزَّمَانُ وَطَحَنَتْهُمُ الْأَيَّامُ .

4 – يَفْعَلُ الْمَالُ مَا تَعْجِزُ عَنْهُ الْقُوَّةُ .

5 – لَهَا وَجْهٌ يَصِيفُ الْحُسْنَ .

## الإجابة

1 – "وارد" أي: مورود، و"صادر" أي: مصدر عنـه، ففي الكلمتين مجاز عقلي، علاقته: المفعولية، أو المكانية ؛ لأنـ كلـاً من الورد والصدر أـسند إلى مكانـه، وهو الطريق.

2 – الشرف لا يصعد وإنما يصعد به إلى الرتب العالية، ففي "صاعد" مجاز عقلي، علاقته: المفعولية .

---

<sup>1</sup> – الجـ: الحـظـ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

3 – في اسناد التضريس إلى الزمان، والطّحن إلى الأيام مجاز عقلي، علاقته: الرّمائية.

4 – في اسناد الفعل إلى المال مجاز عقلي، علاقته: السببية؛ لأنّ المال هو الذي يدفع صاحبه إلى الفعل.

5 – الذي يصف حسّن الوجه إنما هو من يزاه، ولكن لـما كان الوجه وما أودع فيه من جمال هو السبب في دفع الناس إلى وصفه؛ اسناد الوصف إليه، وهذا مجاز عقلي، علاقته: السببية.

2 – بـين كـلاً من المـجاز العـقـلي والمـجاز المـرسـل، والإـسـتعـارـة فيما يـأـتـي:

1 – {... وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِّدْرَارًا ..}

2 – ﴿فَوَجَدَاهُ فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾

3 – {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا}

4 – قال الشاعر:

كـفـى بـالـمـرـءـ عـيـنـا أـنـ تـرـاهـ ... لـهـ وـجـهـ وـلـيـسـ لـهـ لـسـانـ

5 – قال مـعـنـ الـمـرـنـيـ:

<sup>1</sup> – سورة الأنعام، 6

<sup>2</sup> – سورة الكهف، 77

<sup>3</sup> – سورة الفجر، 22

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وَكُمْ عَلِمْتُهُ نَظَمَ الْقَوْافِيِّ ... فَلَمَّا قَالَ قَافِيَّةً هَجَانِي<sup>1</sup>

### الإجابة

1 – يريد بالسماء المطر، ففي إطلاق السماء على المطر مجاز مرسلي، علاقته: الم محلية.

2 – في الضمير المستتر في " يريد" استعارة مكنية شيء فيها الجدار بإنسان، ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو " يريد"، وكلمة " يريد": قرينة المكنية.

3 – {وجاءَ رَبُّكَ ..} أي أمر ربك بالفصل في مصير الناس يوم القيمة، فمنهم من حكم بعذابه، ومنهم من حُكِّشَم بِنَعِيمِهِ، وفي إطلاق الرَّبِّ وإرادة أمره مجاز مرسلي، علاقته: السببية؛ لأنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هو سبب هذا الأمر ومصدره.

4 – يراد بالوجه الجمال الظاهر، ويراد بالسان الفصاحة، ولا يمكن أن يريد الشاعر حقيقة الوجه أو اللسان؛ وإطلاق الوجه وإرادة الجمال مجاز مرسلي،

<sup>1</sup> – هذا البيت من شعره الذي يشكو الشاعر فيه من ابنه، ويضرب لهن يسىء إليك وقد أحسنت إليه، وتمامه:

فَيَا عَجَبًا مَنْ رَبَّيْتَ طَفْلًا ... أَلْقَمْتَهُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ  
أَعْلَمَهُ الرَّمَيَّةَ كُلَّ يَوْمٍ ... فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدَهُ زَمَانِي  
وَكُمْ عَلِمْتُهُ نَظَمَ الْقَوْافِيِّ ... فَلَمَّا قَالَ قَافِيَّةً هَجَانِي  
أَعْلَمَهُ الْفَتْوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ ... فَلَمَّا طَرَّ شَارِبَهُ جَفَانِي

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

علاقته: المَحَلِّيَّةُ؛ وإطلاق اللسان وإرادة الفصاحة وحسن التعبير مجاز مرسل،

علاقته: السَّبَبِيَّةُ.

5 – القافية الحرف الأخير الذي تُبْقِي عَلَيْهِ القصيدةُ، والشاعر لا يقول قافية

وإِنَّمَا يَقُولُ بيتاً من الشِّعْرِ أو بِيَتًا، ففي إطلاق القافية على البيت الشِّعْرِيِّ أو

القصيدة مجاز مرسل، علاقته: الجُنْزِيَّةُ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### بلاغة المجاز المرسل والمجاز العقلي

فوائد بلاغية للمجازين المرسل والعقلي:

إنَّ للمجاز المرسل، على أنواعه، وكذلك العقلي، على أقسامه، فوائد كثيرةً

منها:

1 - الإيجاز، فإنَّ قوله: بنَيَ الْأَمْيَرُ الْمَدِينَةَ "أوجز من ذكر البنائين

والمهندسين ونحوهما، ونحوه غيره.

2 - سَعَةُ اللفظِ وطرق التعبير، فإنه لو لم يجز إلا جرى ماء النهر كان لكلي

معنى تركيبٍ واحدٍ، وهكذا بقيةُ التراكيب.

3 - إبراد المعنى في صورةٍ دقيقةٍ قريبةٍ إلى الذهن، إلى غير ذلك من الفوائد

البلاغيةِ.

4 - المبالغة الموجودة، ففي إسناد بناء الجامعة إلى الوزير، مبالغة لطيفة.

5 - جمالية الدقة في اختيار العلاقة.

إذا تأملت أنواع المجاز المرسل والعقلي، رأيت أنها في الغالب تؤدي المعنى

المقصود بإيجازٍ، فإذا قلت: "هَزَمَ القَائِدُ الْجَيْشَ" أو "قرَرَ الْمَجْلِسُ كَذَا" كان ذلك

أوجز من أنْ تقول: "هَزَمَ جُنُودَ القَائِدِ الْجَيْشِ" ، أو "قرَرَ أَهْلَ الْمَجْلِسِ كَذَا" ،

ولا شكَّ أنَّ الإيجاز ضربٌ من ضروب البلاغة.

وهناك مظہر آخر للبلاغة في هذين المجازين: هو المهارة في تحصيل العلاقة بين

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

المعنى الأصلي والمعنى المجازي، بحيث يكون المجاز مصوّراً للمعنى المقصود خيراً تصويراً كما في إطلاق العين على الحاسوس، والأدنى على سريع التأثير بالوشایة، و: **الخفف** والحاфер على الجمال والخيل في المجاز المرسل، وكما في إسناد الشيء إلى: سببه، أو مكانه، أو زمانه في المجاز العقلي، فإن البلاغة توجّب أن يختار السبب القوي والمكان والزمان المختصان.

وإذا دققت النظر، رأيت أن أغلب ضروب المجاز المرسل والعقلي لا تخلو من مبالغةٍ بدعة ذاتٍ أثر في جعل المجاز رائعاً خلاباء، فإنطلاق الكل على الجزء مبالغة، ومثله:

إطلاق الجزء وإرادة الكل، كما إذا قلت: "فُلانْ فَمْ" تريد: أنه شرٌ يلتقط كل شيء.

أو: "فُلانْ أَنْفُ" عندما تريد: أن تصيّره بعظم الأنف فتبالغ فتجعله كله أنفًا.

وما يؤثّر عن بعض الأدباء في وصف رجل أనافق<sup>1</sup> قوله: "لست أدرى أهو في أنفه أم أنفه فيه".

---

<sup>1</sup> - الأනافق : يقال: رجُل أනادي - بالضم - : أي عظيم الأنف .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الْكِنَائِيَّةُ<sup>1</sup>

القواعدُ:

- **الْكِنَائِيَّةُ**: في اللغة ما يتكلّم به الإنسانُ، ويريدُ به غيره، وهي مصدرٌ كَنَيْثٌ، أو كَنْوْثٌ بكذا، إذا تركت التصرّيف به. وفي الاصطلاح: لفظٌ أطلقَ وأريدَ به لازمٌ معناهُ، مع جوازِ إرادةِ المعنى الأصلي لعدم وجود قرينةٍ مانعةٍ من

---

<sup>1</sup> **Kinaye**: Beyân ilminde söz içinde anılan lâzım unsurla melzûmın kastedildiği edebî sanattır. Sözlükte “bir şeyi bir şeyle örtmek” anlamına gelen kinâye kelimesi edebî sanat olarak “örtülü anlatım” demektir. Beyân âlimlerine göre kinaye, söz içinde geçen asıl anlamın yanında bir başka lâzîmî mânânanın anlatıldığı kelime veya terkiptir. Söz içinde geçen asıl ve gerçek anlamındaki unsura “meknî (mükennâ) bih” veya “kinaye”, bununla kendisine işaret edilen ve söz içinde geçmeyen unsura da “meknî (mükennâ) anh” adı verilir. Meknî bih ile meknî anhe kapalı bir biçimde işaret edildiği için ilk unsur örten, ikinci unsur örtülen konumunda bulunduğuundan kinaye (örtme) kelimesi kullanılmıştır; “eli açık” (mebsûtu'l-yed) sözüyle cömert kimsenin, “eli sıkı” (mağlûlu'l-yed) ifadesiyle de cimrinin örtülü bir biçimde anlatılması gibi... Arap dilinde cömert için “külü bol” (kesîrû'r-remâd) kinayesi, eski zamanda odun yakılıp yemeklerin pişirilmesi geleneğine dayalı olarak klişeleşmiş olup ateş ve külle ilgisi olmayan cömert kimse için de söylenir. ..Kinayede aslolan, cümlede geçen unsurun (meknî bih) geçmeyen unsuru (meknî anh) anlatmakta bir geçiş ve atlama taşı vazifesi görmesidir. Bu bakımından kinayede temel hedef mecazi anlamıdır. (Bkz., İsmail Durmuş, Kinâye, DİA, 26/34)

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

إرادة ذلك المعنى .

- تَنْقِيسُ الْكِتَابَةِ - باعتبار المُكْتَبِي عَنْهُ - ثلاثة أقسام: فإنَّ المُمْكِنَيِّ عَنْهُ قد يَكُونُ صِفَةً، وقد يَكُونُ مَوْصُوفًا، وقد يَكُونُ نِسْبَةً<sup>1</sup>.

### الأمثلة المشروحة

1. تقولُ العَربُ: فلانةٌ بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ<sup>2</sup>.

2. قالتُ الْخَنِسَاءُ<sup>3</sup> في رثاء أخيها صَحْرِ:

طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ ... كَثِيرُ الرَّمَادِ إِذَا مَا شَتَّا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - إذا كثُرت الوسائل في الكتابة نحو: "كثير الرماد" سُميَتْ "تلويحاً". وإن قلتْ وخفيت نحو: "فلان من المستريحين" كناية عن الجهل والبلاهة، سميت "رمزاً". وإن قلتْ الوسائل ووضحت، أو لم تكن، سميت: "إباء وإشارة"، نحو: "الفضل يسير حيث سار فلان" كناية عن نسبة الفضل إليه. ومن الكتابة نوع يسمى "التعريض"، وهو: أن يطلق الكلام ويشار به إلى معنى آخر يفهم من السياق، كأن تقول لشخصٍ يضرُّ الناس: "خيرُ الناس أَنْفَعُهُمْ للناس".

<sup>2</sup> الفُرْطُ : ما يعلق في شحمة الأذن من الخلالي

<sup>3</sup> - الخنساء : هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بْن الشريد الرياحية السلمية، لها منزلة رفيعة في الشعر، بل أشهر شاعرات العرب، وأشهرهن على الإطلاق، شاعرة نجدية، عاشت أكثر عمرها في العصر الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت مع قومها، وقد اشتهرت برثاء أخيها صَحْرِ، وهي من أولى طبقات الرثاء، وفدت على الرسول صلى الله عليه وسلم مع قومها، وكان يستنشدها ويعجبه شعرها، استشهد أولادها الأربع في القادسية سنة 16 هـ فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم. وتُوفيت سنة 24 هـ.

<sup>4</sup> - النجاد: حمالة السيف. شتا في المكان: أقام فيه، أو دخل في الشتاء.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

3. وقال آخر في فضل دار العلوم في إحياء لغة العرب:

وَجَدَتْ فِيكِ بِنْتُ عَدْنَانَ ... دَارًا ذَكَرْتُهَا بَدَاوَةً الأَعْزَابِ.

4. وقال آخر:

الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَيْضَضِ مِنْدِمٍ ... وَالطَّاعِنِينَ مُجَامِعَ الْأَضْعَانِ<sup>1</sup>

5. الْمَجْدُ بَيْنَ ثَوَبِيكَ وَالْكَرْمُ مِنْ بُرْدَيْكَ .

## شرح الأمثلة

مفهوم القُرْطِ: المسافة من شَحْمَةِ الأَدْنُ إلى الكَتِفِ، وإذا كانت هذه المسافة بعيدةً لَنِمَّ أَنْ يكون العُنقُ طويلاً، فكأنَّ العَرَبَ بدَلَ أَنْ يقول:

"إِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ طَوِيلَةُ الْجَيْدِ" نَفَحَنَا بِتَعْبِيرٍ جَدِيدٍ يُفِيدُ اتصافَها بِهذه الصِّفَةِ.

وفي المثال الثاني: تصِّفُ الْخَنْسَاءُ أَخَاها بِأَنَّهُ طَوِيلُ النَّجَادِ، رَفِيعُ الْعِمَادِ، كثِيرُ الرَّمَادِ، تَرِيدُ: أَنْ تَدَلَّ بِهَذِهِ التَّرَاكِيبِ عَلَى أَنَّهُ شَجَاعٌ، عَظِيمٌ فِي قَوْمِهِ، جَوَادٌ، فَعَدَلَتْ عَنِ التَّصْرِيفِ بِهَذِهِ الصَّفَاتِ إِلَى الإِشَارَةِ إِلَيْهَا وَالْكِنَائِيةِ عَنْهَا،

<sup>1</sup> - الضاربين : منصوب بـ : "أمدح" مخدوفاً، والأيض : السيف . واليُخدِّم - بالذال المعجمة-: السيف السريع القطع ، والأضعان: جمع ضعن ، وهو الحقد . والشاهد فيه: الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ أَقْسَامِ الْكِنَائِيةِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُطْلُوبُ بِهَا غَيْرُ صَفَةٍ وَلَا نَسْبَةٍ، وَتَكُونُ لَعْنَى وَاحِدٍ كَمَا هُنَّا، وَتَكُونُ لِجُمُوعِ مَعْنَى، فَقُولُهُ: بِمُجَامِعِ الْأَضْعَانِ : مَعْنَى وَاحِدٍ كَنَائِيَّةٍ عَنِ الْقُلُوبِ .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادةً، ثم إنه يلزم من كونه رفيع العماد أن يكون عظيم المكانة في قومه وعشيرته، كما أنه يلزم من كثرة الرماد كثرة حرق الحطب، ثم كثرة الطبخ، ثم كثرة الضيوف، ثم الكرم، ولما كان كل تركيب من التراكيب السابقة، وهي: "بعيدة مهوى القرط"، و"طويل التجاد"، و"رفيع العماد"، و"كثير الرماد"، كنية به عن صفة لازمة، لمعناه، كان كل تركيبٍ من هذه وما يشبهه: كنايةً عن صفة.

وفي المثال الثالث: أراد الشاعر أن يقول: إن اللغة العربية وجدت فيك أيتها المدرسة مكاناً يذكّرها بعهد بدواتها . فعدل عن التصريح باسم اللغة العربية إلى تركيب يشير إليها ويعدّ كناية عنها وهو: "بنت عدنان".

وفي المثال الرابع: أراد الشاعر وصف مدوّحٍ يأتمم يطعنون القلوب وقت الحرب، فانصرف عن التعبير بالقلوب إلى ما هو أملح وأوقع في النفس وهو " مجتمع الأضغان "، لأن القلوب تفهم منه؛ إذ هي مجتمع الحقد والبغض والحسد وغيرها .

وإذا تأمّلت هذين التركيبين وهما: "بنت عدنان" ، و"مجتمع الأضغان" رأيت أن كلاًّ منهما كنّى به عن ذات لازمة لمعناه، لذلك كان كلّ منهما كناية عن موصوف، وكذلك كل تركيبٍ يماثلها .

أما في المثال الأخير: فإنك أردت أن تنسب المجد والكرم إلى من تخاطبه،

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

فعدلت عن نسبتهما إلى ما له اتصال به، وهو التّوبان والبردان، ويسمى هذا المثال وما يشبهه: كناية عن نسبة .

وأظهر علامٌ هذه الكناية أن يصرّح فيها بالصفة كما رأيت، أو بما يستلزم الصفة، نحو: في ثوبيه أسدٌ، فإن هذا المثال كناية عن نسبة الشجاعة. وإذا رجعت إلى أمثلة الكناية السابقة رأيت أنَّ كلاً منها: ما يجوز فيه إرادة المعنى الحقيقي الذي يفهم من صريح اللفظ، ومنها: مالا يجوز فيه ذلك.

### نودج

1. قال المتنّي في وقعة<sup>1</sup> سيف الدولة ببني كلاب:

فَمَسَاهُمْ وَبُسْطُهُمْ حَرِيرٌ ... وَصَبَّهُمْ وَبُسْطُهُمْ شَرَابٌ

وَمَنْ فِي كَفَّهِ مِنْهُمْ قَنَاهُ ... كَمَنْ فِي كَفَّهِ مِنْهُمْ خِضَابٌ<sup>2</sup>

2. وقال في مدح كافور:

إِنَّ فِي ثُوبَكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ ... لَضِيَاءً يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءٍ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الواقع: الحرب والقتال ...

<sup>2</sup> - القناة: عود الرمح . أي أتاهم في مسائهم يفترشون الحرير، فبيتهم وقتئم ليلا حتى جندلوا على الأرض مقولين مع الصباح، وصار الرجال كالنساء تحاذلا وانقيادا وإعطاء باليد.

<sup>3</sup> - أزري به: استهان، يقول : إن في ثوبك لضياء من المجد يفوق كل ضياء بقوّة إشراقه. أخبر أنه أراد بإثارته ضياء المجد وضياءه : شهرته ونقاوه مما يعاب به وإن ذلك الضياء ألم كل ضياء.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإجابة

- 1 - كَنَّ بِكُونِ بسطهم حريراً عن سيادتهم وعِزَّهم، وبكون بسطهم تراباً عن حاجتهم وذِلِّهم، فالكنية - في التركيبين - عن صفة .
- 2 - وَكَنَّ بِ"مَنْ يَحْمِلُ قَنَاةً" عن الرجل، و بِ"مَنْ فِي كَفِهِ خَضَابٌ" عن المرأة وقال: إنهم سواء في الضعف أمام سطوة سيف الدولة وبطشه، فكُلُّا الكنائين كناية عن موصوف .
- 3 - أراد أن يثبت المجد لكافور، فترك التصريح بهذا، وأثبته لما له تعلق بكافور، وهو الثوب، فالكنية عن نسبة .

### الأسئلة

1 - ما الكنية؟

2 - كم قسماً تقسم الكنية - باعتبار المكتبي عنده - ؟

3 - ما الفرق بين الكنية والمحاز ؟

### تمرينات

1 - بين الصفة التي تلزم من كل كنية من الكنيات الآتية:

(1) قال تعالى: {وَأُحِيطَ بِشَرِّهِ فَاصْبَحَ يُقْلِبُ كَفَّيهُ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

خَاوِيَّةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ بَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا }<sup>1</sup>.

(21) نَوْمُ الصُّبَاحِ<sup>2</sup>.

(3) أَلْقَى فَلَانٌ عَصَاهُ.

(4) نَاعِمَةُ الْكَفَّيْنِ.

(5) قَرَعَ فَلَانٌ سِنَّهُ.

(6) يَشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ.

(7) رَكَبَ جَنَاحِي نِعَامَةً.

(8) لَوْتُ الْلَّيَالِي كَفَّهُ عَلَى الْعَصَا.

## الإجابة

1 – الصفة التي تلزم من تقليل الكففين: الندم والحزن؛ لأن النادم والحزين يعملان ذلك عادةً.

2 – الصفة التي تلزم من أنها تنام إلى وقت الضحى: أنها منعمة مدللة مخدومة تعيش في عزٍ ورفاهية.

3 – الصفة التي تلزم من أنه ألقى عصاه: أنه أقام بعد طول التغلة والسفر.

---

<sup>1</sup> سورة الكهف، 42

<sup>2</sup> أي كثير النوم في وقت الضحى. يقال: «إمرأة نووم الضحى»، وصواب رسم الكلمة بالألف الممدودة «ضُحَا»، لأن الاسم واوي، ومنح الضخوة.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

4 – الصفة التي تلزم من أنها ناعمة الكفين: أنها تعيش في رخاء يقوم عنها الخدام بشؤون البيت.

5 – الصفة التي تلزم من أنه قرع سنه: الندم؛ لأن النادم يقرع سنه عادة.

6 – الصفة التي تلزم من أنها إشارة الناس إليه بالبنان: العظم والشهرة ولو المكانة.

7 – الصفة التي تلزم من ركوب جناحي نعامة: السرعة، لأن النعامة تستهير عند العرب بسرعة عدوها.

8 – الصفة التي تلزم من ليالي كفه على العصا: الشيخوخة والهرم؛ لأن الهرم يمشي على العصا ويعتمد عليها.

## 2 – بَيْنَ الْمَوْصُوفَ الْمَقْصُودَ بِكُلِّ كَنَاءٍ مِّنَ الْكَنَاءِاتِ الْأَتِيَّةِ:

(1) – وقال تعالى: {أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْجُلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ} <sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> – سورة الزخرف، 18 {يُنَشَّأُ فِي الْجُلْيَةِ}، أي: يرى في الرزنة ويجمل فيها، لنقص جماله، فيحمل بأمر خارج عنه؟ {وَمُؤْرَثٌ فِي الْخِصَامِ} أي: في الحال عند الخصم الموجب لإظهار ما عند الشخص من الكلام، {غَيْرُ مُبِينٍ}، أي: غير مبين لحجته، وغير قادر عليها، ولا مفصح عما احتوى عليه ضميره، فكيف ينسبونه لله تعالى؟

ومنها: أئمَّهم جعلوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ اللَّهِ إِنَّا، فتجرأوا على الملائكة، العباد المقربين، ورقوهم عن مرتبة العبادة والذلة، إلى مرتبة المشاركة لله، في شيء من خواصه، ثم نزلوا بهم عن مرتبة الذكرية إلى مرتبة الأنوثية، فسبحان من أظهر تناقض من كذب عليه وعائد رسله.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(2) - كان المنصور<sup>١</sup> في بستانٍ في أيام محاربته إبراهيم بن عبد الله بن الحسن<sup>٢</sup> ونظر إلى شجرة خلاف<sup>٣</sup>، فقال للريبع<sup>٤</sup> . ما هذه الشجرة؟ .  
قال: طاعةٌ يا أمير المؤمنين !

(3) - مرّ رجلٌ في صحن دار الرشيد ومعه حزمة حَيْزُرَان<sup>٥</sup> ، فقال الرشيد  
للفضل بن الريبع<sup>٦</sup> : ما ذاك؟ فقال: عَرْوَقُ الرِّماحِ يا أمير المؤمنين، وكَرَهَ أَنْ  
يقول: الحَيْزُرَانِ، لموافقة ذلك لاسم أمِّ الرشيد.

(4) - كبرت سنُّ فلانٍ وجاءه النذير .

---

ونها: أن الله رد عليهم بأنهم لم يشهدوا خلق الله ملائكته، فكيف يتكلمون بأمر من المعلوم عند كل أحد، أنه ليس لهم به علم؟ ولكن لا بد أن يسألوا عن هذه الشهادة، وستكتب عليهم، ويعاقبون عليها.

تفسير السعدي - ج 1 ص 763

<sup>١</sup> - هو ثالث خلفاء بي العباس، وباني مدينة بغداد، كان عارفاً بالفقه والأدب، مقدماً في الفلسفة

والفلك، محبًا للعلماء، بعيداً عن اللهو والعبث، كثير الجد والتفكير، توفي بمكة حاجاً سنة: 158 هـ

<sup>٢</sup> - إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، هو حفيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأحد الأمراء الأشرف الشجعان، خرج على المنصور العبسي فاستولى على البصرة، ثم كان بينه وبين جيوش المنصور وقائع هائلة، وقتل سنة 145 هـ

<sup>٣</sup> - شجرة الخلاف : صنف من الصنفاص.

<sup>٤</sup> - هو الريبع بن يونس، وكان جليلاً نبيلاً فصيحاً، خبيراً بالحساب والأعمال، حاذقاً بأمور الملك، بصيراً بما يأتي ويذر.

<sup>٥</sup> - الحَيْزُرَانُ : كل عُود لَيْنِ، والقصب، هو نبات من الفصيلة النجيلية، لَيْنَ القصبان، أملس العيدان، استخدمت أغواهه في صناعة مواد الكتابة في الشرق الأقصى.

<sup>٦</sup> - الفضل بن الريبع : أديب حازم من كبار خصوم البرامكة، ولـي الوزارة بعد أن قضى الرشيد عليهم، ثم توزر للأمين بن الرشيد، وما ظفر المأمون واستقام له الملك أبعده وأهله حتى توفي سنة 208 هـ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(5) - سئل أعرابي عن سبب اشتغال شبيه، فقال: هذا رغوة<sup>1</sup> الشباب .

(6) - وسئل آخر، فقال: هذا عبار وقائع الدهر .

(7) يروى أنَّ الحجاج قال للغضبان بن القبعري: لأحملنَّك على الأدهم<sup>2</sup> ،

قال: مثلُ الأمير يحملُ على الأدهم والأشهبِ، قال إنه الحديد، قال: لأن يكونَ حديداً خيراً منْ أنْ يكونَ بليداً.

### الإجابة

1 - الموصوف المقصود من {أَوْمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحَلِيلَةِ ..} البنْثُ ؛ لأنَّ أهلهَا يُجَمِّلُونَا بِالْحَلِيلَةِ وأنواع الزينة منذ نشأتها.

2 - الموصوف المقصود من "طاعة" هو شجرة الخلاف؛ لأنَّ المنصور كان يعرف نوع الشجرة، وإنما سأله الربيع لستبر (اي لتجربة) غور أدبه، أو ليجعلَ السؤال وسيلة لتجاذب الحديث بينهما.

3 - الموصوف المقصود من "عروق الرماح" ، هو أعواد الخيزران ؛ لأنَّ الفضلَ كَفَى بعروق الرماح عن الخيزران، مخافة أن ينطق باسم أم الرشيد أمامه.

4 - الموصوف المقصود من "النذير" : الشَّيْبُ ؛ لأنَّ الشَّيْبَ نذير الفناء

<sup>1</sup> - رَأَى يعلو السائل عند غليانه . وفي التركية: سُوت قايماغي.

<sup>2</sup> - يزيد الحجاج بالأدهم القيد، وبالحديد المعدن المعروف، وقد حمل القبعريُّ الأدهم على الفرس الأدهم، وهو الأسود، وحمل الحديد على الفرس الذي ليس بليداً.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

والهلاك.

5 - الموصوف المقصود من "رغوة الشباب" الشيب؛ لأن الشباب إذا

بلغت نهايتها كان كالشراب الذي طال عليه العهد فاختتم، فظهر عليه رغوة.

6 - الموصوف المقصود من "غبار وقائع الدّهر": الشيب؛ لأن الاعتقاد

السائد أن الشيب أثر الهموم وت pari المصائب، فكانه الغبار الذي أثاره صاحبه

في مجالدة الأيام.

7 - الموصوف المقصود من "الأدهم": القيد؛ لأنه من حديد فهو أسود.

3 - نوع الكنایات الآتية، وبين منها ما يصح فيه إرادة المعنى المفهوم

من صريح اللفظ . وما لا يصح :

(1) وصفَّ أعرابيًّا رجلاً بسوء العِشرةِ فقال<sup>1</sup>: كان إذا رأي قرَبَ منْ

حاجِبٍ حاجباً.

(2) قال أبو نواس في المدح:

فما جَارَهُ جُودٌ ولا حَلَّ دُونَهِ ... ولكن يَسِيرُ الجُودُ حَيْثُ يَسِيرُ

<sup>1</sup> - وذكر أعرابي رجلاً فقال: كان إذا رأي قرَبَ من حاجِبٍ حاجباً، فأقول له؛ لا تُقْبِحْ وجهك إلى قُبْحِه، فوالله ما أتَيْتُك لِطَمْعَ راغبًا، ولا لِخُوفَ راهبًا.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(3) فلان عريض الوساد<sup>1</sup>، أغم القفا<sup>2</sup>.

(4) وتقول العرب في المديح: الكرم في أثناء حلتة، ويقولون: فلان نفخ شدقية، أي تكبر، وورم أنفه إذا غضب.

(5) قالت أعرابية لبعض الولاة: أشكو إليك قلة الجرذان<sup>3</sup>.

(6) وقال آخر:

مَطْبَحٌ دَاؤَدٌ فِي نَظَافَتِهِ ... أَشْبَهُ شَيْءٍ بِعَرْشِ بَلْقِيسِ

ثياب طبّاخه إذا اتسخت ... أنقى بياضاً من الفراتييس<sup>4</sup>

### الإجابة

1 – كناية عن التقطيب والتتجهم، وفي هذا المثال يصح إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ.

2 – كناية عن نسبة الكرم إلى المدوح؛ لأنّه بدل أن ينسب إليه الكرم ادعى أنه يسير حيث سار؛ لأنّه يلزم من ذلك اتصافه به، وهنا لا يصح إرادة

<sup>1</sup> – عريض الوساد: أي طويل العنق إلى درجة الإفراط، وهذا مما يستدل به على البلاهة وقلة العقل

<sup>2</sup> – العم: غزارة الشعر حتى تضيق منه الجبهة أو القفا، وكان يزعم العرب أن ذلك دليل على الغباوة.

<sup>3</sup> – الجرذان: جمع جرذ وهو ضرب من الفأر. قال: ووقفت عجوز على قيس بن سعد، فقالت: أشكو إليك قلة الجرذان، قال: ما ألطف ما سأليت لأماناً بيتك جرذاناً، تذكر أن بيتها فقر من الأدم والمأdom، فأكثرو لها يا غلام من ذلك.

<sup>4</sup> – بليقيس بكسر الباء: مملكة سباء، وسيأ عاصمة قديمة لبلاد اليمن.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

المعنى المفهوم من صريح اللفظ.

3 - أ - " عريض الوساد " كناية عن صفة، هي " الغباوة والبلادة " ؛ لأنّ عرض الوسادة يستلزم البلادة ، وهنا يصح إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ.

ب - " أَغْمَ القفا " كناية عن صفة، هي " الغباوة " في زعم العرب ، ويصح هنا إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ.

4 - أ - " الكرم في أثناء حلّته " كناية عن نسبة الكرم إليه .

ب - " نُفُخُ الشِّدْقَيْنِ " كناية عن صفة هي " الكبُرُ " ؛ لأنّه يلزم من نفخ الشدقين التظاهر بالعظمة .

ج - في " وَرَمَ الأنف " كناية عن صفة، هي " الغضب " ؛ لأنّ من مظاهر شدة الغضب انتفاخ الأنف .

5 - قِلَّةُ الجِزْدَانِ كناية عن صفة هي " الفقر والضيق " ؛ وأنّه ليس في المنزل من الفضلات ما يسبب كثرة الجرزان .

6 - نظافة مطبخ داود ونظافة ثياب طباخه كلتاهم كناية عن صفة هي " الْبُحْلُ وَالشُّحُّ " .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### بِلَاغَةُ الْكَنَاءِ

الكناءُ: مَظَهُرٌ من مظاهر البلاغة، وغايةٌ لا يصلُ إليها إلا من لَطْفٍ طَبْعُهُ، وصَفَّتْ قَرِيحتُهُ، والسرُّ في بلاغتها أنها في صور كثيرةٍ تُعْطِيكَ الحقيقةَ، مصحوبةً بدليلها، والقضيةُ وفي طَبِيعَتِها بُرهانًا، كقول البحترى في المديح:

يَغْضُبُونَ فَضْلَ اللَّهُظَّةِ مِنْ حَيْثُ مَا يَدَا ... لَهُمْ عَنْ مَهِيبٍ، فِي الصَّدْرِ مُحَبِّبٍ

فإنَّه كَفَى عن إكبَارِ النَّاسِ لِلمَدْوَحِ، وَهَبَّتِهِمْ إِيَاهُ، بَعْضُ الأَبْصَارِ الَّذِي هو في الحقيقة برهانٌ على الهيبة والإجلال، وَتَظَهُرُ هَذِهِ الْخَاصَّةُ جَلِيلًا في الكنایاتِ عن الصفةِ والنسبةِ.

ومن أسباب بلاغة الكناء: أنها تضع لك المعاني في صورة المحسوساتِ، ولا شكَّ أنَّ هذه خاصةُ الفنون، فإنَّ المصوَّر إذا رسم لك صورةً للأمل أو للإيس، بَهَرَكَ وجعلَكَ ترى ما كنتَ تعجزُ عن التعبير عنه واضحًا ملموساً.

فمثُلُّ كثِيرٍ الرمادِ في الكناء عن الكرم، ورسولُ الشَّرِّ، في الكناء عن المزاح...

كُلُّ أولئك يبرز لك المعاني في صورةٍ تشاهدُهُ، وترتَّخ نفسُكَ إليها.

ومن خواصِ الكناء: أنها تُمْكِنُكَ منْ أَنْ تَشْفِي غُلَّتكَ مِنْ حَصْمِكَ مِنْ غيرِ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ إِلَيْكَ سِبِيلًا، ودونَ أَنْ تَخْدِشَ وجَهَ الأَدْبِ، وهذا النوعُ يُسَمَّى بالتعريض .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

ومن أوضح ممَيزات الكنایةِ: التعبير عن القبيح بما تُسِيغُ الآذان سماعه، وأمثلة ذلك كثيرة جداً في القرآن الكريم وكلام العرب، فقد كانوا لا يعبرون عمما لا يحسن ذكره إلا بالكنایةِ، وكانوا لشدة نخوتهم<sup>1</sup> يُكْنُونَ عن المرأة بالبيضة والشاةِ.

ومن بدائع الكنایات قول بعض العرب:

أَلَا يَا نَخْلَةً مِنْ دَاتِ عِرْقٍ ... عَيْنِكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ<sup>2</sup>

فإنَه كَنَى بالنخلةِ، عن المرأة التي يجُنُّها.

ولعل هذا المقدار كاف في بيان خصائص الكنایة وإظهار ما تضمنته من بلاغةٍ وجمالٍ .

=====

<sup>1</sup> - النَّخْوَةُ: الحماسةُ والثُّرُوةُ، و- العظمَةُ والتَّكُبُّ.

<sup>2</sup> - ذات عِرق: موضع بالبادية، وهو مكان اخرام أهل العراق، يبعد عن مكة المكرمة : 98 كيلومترًا.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### أَثْرُ عِلْمِ الْبَيَانِ فِي تَأْدِيَةِ الْمَعَانِي

ظَهَرَ لَكَ مِنْ دِرَاسَةِ عِلْمِ الْبَيَانِ: أَنَّ مَعْنَى وَاحِدًا يُسْتَطِعُ أَداؤه بِأَسَالِيبِ عِلْدَةٍ، وَطَرَائقِ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَنَّهُ قَدْ يُوَضَّعُ فِي صُورَةٍ رَائِعَةٍ مِنْ صُورِ التَّشْبِيهِ، أَوِ الْإِسْتِعَارَةِ، أَوِ الْمَجازِ الْمَرْسَلِ، أَوِ الْمَجازِ الْعُقْلَىِ، أَوِ الْكَنَّاَةِ.

فَقَدْ يَصِفُ الشَّاعِرُ إِنْسَانًا بِالْكَرْمِ، فَيَقُولُ:

يَرِيدُ الْمَلُوكُ مَدَى جَعْفَرٍ ... وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ

وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْغَنِّيِّ ... وَلَكِنَّ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ<sup>1</sup>

وَهَذَا كَلَامٌ بَلِيعٌ جَدًّا، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُفْصَدْ فِيهِ إِلَى تَشْبِيهٍ أَوْ مَجَازٍ، وَقَدْ وَصَفَ الشَّاعِرُ فِيهِ مَدْوِحةً بِالْكَرْمِ، وَأَنَّ الْمَلُوكَ يَرِيدُونَ أَنْ يَبْلُغُوا مَنْزِلَتِهِ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَشْتَرُونَ الْحَمْدَ بِالْمَالِ كَمَا يَفْعُلُونَ، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِأَغْنَى مِنْهُمْ، وَلَا بِأَكْثَرِ مَالًا.

وَقَدْ يَعْتَمِدُ الشَّاعِرُ عِنْدَ الوَصْفِ بِالْكَرْمِ إِلَى أَسْلُوبٍ آخَرَ، فَيَقُولُ (الْمَتَبَّنِي):

---

<sup>1</sup> - الشِّعْرُ لِأَشْجَعِ الْأَشْجَعِيِّ وَعَمَامِهِ :

يَرِيدُ الْمَلُوكُ مَدَى جَعْفَرٍ ... وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ  
وَكَيْفَ يَنْلَوْنَ غَايَاتِهِ ... وَهُمْ يَجْمِعُونَ وَلَا يَجْمِعُ  
وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْغَنِّيِّ ... وَلَكِنَّ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ  
فَمَا خَلْفَهُ لَامْرِئٍ مَطْلَبٌ ... وَلَا لَامْرِئٍ دُونَهُ مَطْمَعٌ  
بَدِيهَتُهُ مُثْلٌ تَدْبِيرٍ ... إِذَا أَجْبَتَهُ فَهُوَ مُسْتَجْمِعٌ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

كالبَحْرِ يقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا .... جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَائِبًا  
كالشَّمْسِ في كِيدِ السَّمَاءِ وَضَوْءُهَا ... يَغْشَى الْبَلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا  
فيشِبَّهُ المَدُوحُ بِالْبَحْرِ، وَيَدْفَعُ بِخِيالَكَ إِلَى أَنْ يُضَاهِيَ بَيْنَ الْمَدُوحِ وَالْبَحْرِ  
الَّذِي يَقْدِفُ الدُّرَرَ لِلْقَرِيبِ، وَيُرِسِّلُ السَّحَائِبَ لِلْبَعِيدِ؛ وَكَذَلِكَ يَشَبَّهُ  
بِالشَّمْسِ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ وَضَوْءُهَا يَمْلأُ مَشَارِقَ الْبَلَادِ وَمَغَارِبَهَا وَهُوَ يَرِيدُ عُمُومَ  
نَفْعِهِ لِلْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ .

أَوْ يَقُولُ (مُثْلُ قَوْلِ أَيِّ تَامٍ فِي الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ):  
هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتُهُ ... فَلُجَّةُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ  
فَيَدَعِي أَنَّهُ الْبَحْرُ نَفْسُهُ، وَيُنْكِرُ التَّشْبِيهَ نُكْرَانًا يَدْلِلُ عَلَى الْمُبَالَغَةِ، وَادْعَاءُ  
الْمَمَاثِلَةِ الْكَاملَةِ .

أَوْ يَقُولُ (مُثْلُ التُّهَامِيِّ):  
عَلَّا فَمَا يَسْتَقِرُ الْمَالُ فِي يَدِهِ ... وَكَيْفُ تُمْسِكُ مَاءً فُنَّةً الْجَبَلِ<sup>1</sup>  
فَيُرِسِّلُ إِلَيْكَ التَّشْبِيهَ: مِنْ طَرِيقِ حَفَّيِّ، لِيُرتفَعَ الْكَلَامُ إِلَى مَرْتَبَةِ أَعْلَى فِي  
الْبَلَاغَةِ، وَلِيُجْعَلَ لَكَ مِنَ التَّشْبِيهِ الضِّمْنِيِّ دَلِيلًا عَلَى دُعَاؤُهُ، فَإِنَّهُ ادَّعَى: أَنَّهُ  
لِعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ يَنْحدِرُ الْمَالُ مِنْ يَدِهِ، وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ بِرْهَانًا. فَقَالَ: كَيْفَ تُمْسِكُ  
مَاءً فُنَّةً الْجَبَلِ؟ .

<sup>1</sup> - الْفُنَّةُ - بِالضمِّ -: أَعْلَى الْجَبَلِ مَقْلَلَ الْفُلَّةِ، وَالجمعُ قِنَانٌ وَقُنَّاتٌ .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

أو يقول:

جَرَى النَّهَرُ حَتَّى خَلَتْهُ مِنْكَ أَنْعُمًا.. تُساقُ بِلا ضَيْنٍ وَتُعْطَى بِلا مَنِ<sup>1</sup>  
فَيَقْلِبُ التَّشْبِيهَ زِيادَةً فِي الْمُبَالَغَةِ، وَفَتَنَا نَا فِي أَسَالِيبِ الْإِجَادَةِ. وَيُشَبِّهُ مَاءَ  
النَّهَرِ بِنَعْمِ الْمَدُودِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ الْمَلَوْفُ، أَنْ تُشَبِّهُ النَّعْمَ بِالنَّهَرِ الْفَيَاضِ .

أو يقول:

كَائِنَهُ حِينَ يُعْطِي الْمَالَ مُبْتَسِمًا... صَوْبُ الْعَمَامَةِ هُمِي وَهُنِي تَأْتِلِقُ<sup>2</sup>  
فَيُعْدَ إِلَى التَّشْبِيهِ الْمَرْكَبِ، وَيُعْطِيَكَ صُورَةً رَائِعَةً، تَمْثِلُ لَكَ حَالَةَ الْمَدُودِ  
وَهُوَ يَجُودُ، وَابْسَامَةُ السُّرُورِ تَعْلُو شَفَقَتِيهِ.

أو يقول (البحترى):

جَادَتْ يَدُ الْفَتْحِ وَالْأَنْوَاءُ بِالْخَلَةِ... وَذَابَ نَائِلُهُ وَالْعَيْثُ قَدْ جَمَدَ<sup>3</sup>  
فِيَضَاهِي بَيْنَ جُودِ الْمَدُودِ وَالْمَطَرِ، وَيَدْعِي أَنَّ كَرَمَ مَدُودِهِ لَا يَنْقُطُ، إِذَا  
انْقَطَعَتِ الْأَنْوَاءُ<sup>4</sup>، أَوْ جَمَدَ الْقَطْرُ<sup>5</sup>.

أو يقول (البحترى):

<sup>1</sup> - الصَّنْنَ: الْبُحْلُ، وَالْمَنْ: الْأَمْتَانَ بِتَعْدَادِ الصَّنَائِعِ.

<sup>2</sup> - هُمِي: تَسْبِيلٌ، وَتَأْلِقٌ: تَلْمِعُ.

<sup>3</sup> - الْعَيْثُ: مَطَرٌ غَزِيرٌ يَجْلِبُ الْخَيْرَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَهُوَ الَّذِي يَنْرِئُ الْعَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا}، وَيَطْلُقُ  
مَجَازًا عَلَى السَّمَاءِ وَالسَّحَابِ وَالْكَلَاءِ.

<sup>4</sup> - الْأَنْوَاءُ، جَمْعُ النَّوْءَ: وَهُوَ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ، أَوْ النَّجْمُ إِذَا مَالَ لِلْغَرْوَبِ.

<sup>5</sup> - مَصْدَرُ مِنْ قَطْرَ المَاءِ وَنَحْوُهُ: سَالٌ قَطْرُهُ قَطْرَةً قَطْرَةً.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

قَدْ قُلْتُ لِلْعَيْمِ الرَّكَامِ، وَجَّ في ... إِبْرَاقِهِ، وَأَجَّ في إِرْخَادِهِ  
لا تَعْرِضَنِ لِجَعْفَرٍ، مُتَشَبِّهًا ... بَنَدَى يَدَيْهِ، فَلَسْتَ مِنْ أَنْدَادِهِ<sup>1</sup>  
فَيُصَرِّحُ لَكَ فِي جَلَاءِ، وَفِي غَيْرِ خَشِيَّةٍ بِتَفْضِيلِ جُودِ صَاحِبِهِ عَلَى جُودِ  
الْغَيْمِ، وَلَا يَكْتُفِي بِهَذَا، بَلْ تَرَاهُ يَنْهَا السَّحَابَ فِي صُورَةٍ تَهْدِي أَنْ يُحَاوِلُ  
التَّشْبِيهَ بِمَدْوِحِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَمْثَالِهِ وَنَظَائِرِهِ.

أَوْ يَقُولُ (الْمُتَنبِّي) :

وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبِسْطَاطِ فَمَا دَرَى ... إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى أُمُّ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي  
يَصِفُ حَالَ رَسُولِ الرُّومِ دَاخِلًا عَلَى سَيفِ الدُّولَةِ، فَيَنْزَعُ فِي وَصْفِ  
الْمَدْوِحِ بِالْكَرْمِ، إِلَى الْاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيجِيَّةِ، وَالْاسْتِعَارَةِ - كَمَا عَلِمْتَ - مَبْنِيَّةً  
عَلَى تَنَاسِيِ التَّشْبِيهِ، وَالْمَبَالَغَةِ فِيهَا أَعْظَمُ، وَأَثْرَهَا فِي النُّفُوسِ أَتْلَعُ.

أَوْ يَقُولُ :

دَعَوْتُ نَدَاهُ دَعْوَةً فَأَجَابَنِي ... وَعَلَّمَنِي إِحْسَانُهُ كَيْفَ آمُلُهُ  
فَيُشَبِّهُ نَدَى مَدْوِحِهِ وَإِحْسَانِهِ بِإِنْسَانٍ، ثُمَّ يَحْذِفُ الشَّبَهَ بِهِ، وَيَرْمِزُ إِلَيْهِ  
بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ، وَهَذَا ضَرِبٌ آخَرُ مِنْ ضَرُوبِ الْمَبَالَغَةِ الَّتِي تَسَاقُ الْاسْتِعَارَةُ  
لِأَجْلِهَا.

أَوْ يَقُولُ (الْمُتَنبِّي) :

<sup>1</sup> - الْغَيْمُ الرَّكَامُ: السَّحَابُ الْمُتَراكِمُ، وَجَّ وَأَجَّ : كَلَاهَا بِمَعْنَى: اسْتَمَرَ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

فَوَاصِدُ كَافُورٍ تَوَارِكُ عَيْرِهِ... وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا<sup>1</sup>

فَيُرسِلُ الْعَبَارَةَ كَأَنَّهَا مَثَلٌ، وَيُصَوِّرُ لَكَ أَنَّ مِنْ قَصَدَ مَدْوَحَهُ اسْتَعْنَى عَمَّنْ  
هُوَ دُونَهُ، كَمَا أَنَّ قَاصِدَ الْبَحْرِ لَا يَأْبَهُ لِلْجَدَالِ، فَيُعَطِّيكَ اسْتِعَارَةً تَمْثِيلِيَّةً، هَذِهِ  
رُوعَةٌ، وَفِيهَا جَمَالٌ، وَهِيَ فَوْقَ ذَلِكَ تَحْمُلُ بِرْهَانًا عَلَى صَدْقِ دُعَوَاهُ، وَتَؤَيِّدُ  
الْحَالَ الَّذِي يَدَعُّهَا.

أَوْ يَقُولُ (الْمُتَبَّقِّي):

مَا زِلتَ تُتَّبِعُ مَا تُولِي يَدًا بَيْدِ... حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيَادِيْكَا  
فَيُعَدِّلُ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالْاسْتِعَارَةِ، إِلَى الْمَجازِ الْمَرْسِلِ وَيُطْلُقُ كَلْمَةً "بَيْدٍ" وَيُرِيدُ  
بِهَا النِّعْمَةَ؛ لِأَنَّ الْيَدَ آلَهُ النِّعْمَ وَسَبِبَهَا.

أَوْ يَقُولُ:

أَعَادَ يَوْمُكَ أَيَّامِي لِنَضْرِّهَا... وَاقْتَصَرَ جُودُكَ مِنْ فَقْرِي وَإِغْسَارِي  
فَيُسَنِّدُ الْفَعْلَ إِلَى الْيَوْمِ، وَإِلَى الْجُودِ، عَلَى طَرِيقَةِ الْمَجازِ الْعُقْلِيِّ.

أَوْ يَقُولُ أَبُو النُّوَاسَ:

فَمَا جَازَةُ جُودُ، وَلَا حَلَّ دُونَهِ .. وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حِينُ يَصِيرُ  
فَيَأْتِي بِكِتَابِيَّةٍ عَنْ نَسْبَةِ الْكَرْمِ إِلَيْهِ، بَادِعَاءً أَنَّ الْجُودَ يَسِيرُ مَعَهُ دَائِمًا؛ لِأَنَّهُ  
بَدَلَ أَنْ يَحْكُمَ بِأَنَّهُ كَرِيمٌ، ادْعَى أَنَّ الْكَرْمَ يَسِيرُ مَعَهُ أَيْنَمَا سَارَ.

<sup>1</sup> التوارك: جمع تاركة، والساوقي: جمع ساقية.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

ولهذه الكناية من البلاغة، والتاثير في النفس، وحسن تصوير المعنى، فوق ما يجده السامع في غيرها من بعض ضروب الكلام.

فأنت ترى أنه من المستطاع التعبير عن وصف إنسان بالكرم بأربعة عشر أسلوباً، كل لجماله، وحسنه، وبراعته، ولو نشاء لأتينا بأساليب كثيرة أخرى في هذا المعنى؛ فإن للشعراء ورجال الأدب افتناناً وتوليداً للأساليب والمعنى، لا يكاد يتهمي إلى حدٍ، ولو أردنا لأوردنا لك ما يقال من الأساليب المختلفة المناحي في صفات أخرى، كالشجاعة، والإباء، والحزن وغيرها؛ ولكنّا لم نقصد إلى الإطالة، ونعتقد أنك عند قراءتك الشعر العربي والأثار الأدبية، ستجد بنفسك هذا ظاهراً، وستدركه في المدى بعيد الذي وصل إليه العقل الإنساني في التصوير البلاغي، والإبداع في صوغ الأساليب.



تَهْذِيبُ الْمَلَاقَةِ الْوَاضِحَةِ

## الْبَابُ التَّالِثُ

عِلْمُ الْبَدِيعِ



تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحةِ

علم البدیع

عَرَفْتَ فِيمَا سَبَقَ أَنَّ عِلْمَ الْبَيَانِ وسِيلَةً إِلَى تَأْدِيهِ الْمَعْنَى بِأَسَالِيبٍ عِدَّةٍ بَيْنَ  
تَشْبِيهٍ وَمَجَازٍ وَكَنْيَاتٍ.

وعرفت أنَّ دراسة علم المعاني تُعيَّن على تأدية الكلام مطابقاً لمقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغيٍ يُفهِّمُ ضِمناً من سياقه وما يحيط به من قرائن. وهناك ناحيةٌ أخرى من نواحي البلاغة، لا تتناول مباحث علم البيان، ولا تنظر في مسائل علم المعاني، ولكنها دراسة لا تتعدى تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بدعة من الجمال اللغظي أو المعنوي، ويسمى العلم الجامع لهذه المباحث علم البديع. وهو يشتمل كما أشرنا على محسناتٍ لفظية، وعلى محسناتٍ معنوية، وإنما ذاكرون لك منْ كُلِّ قسم طرفاً.

**والبدیع لغةً:** الجديد المخترع الموجَد على غير مِثال سابق، وهو مأخوذ ومُشتق من قولهم: بَدَع الشيءَ وَأَبْدَعه، فهو مبدع، أي اخترعه لا عَلَى مِثال .  
وفي التنزيل: {قُلْ مَا كُنْتُ بِدُعًا مِنَ الرُّسُلِ} .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - سورة الأحقاف الآية، 9. والبدع من كل شيء: أوله ومبدأه. يقال: فلان بدأ في هذا الأمر، أي: هو أول فيه دون أن يسقه فيه سابق، من الابتداع معنى الاختراع. أي: وقل لهم - أيها الرسول الكريم - إن

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

و اصطلاحاً<sup>1</sup> هو علمٌ تُعرَفُ به الوجوه والمزايا التي تُكَسِّبُ الْكَلَامَ حسناً

لست أول رسول أرسله الله - تعالى - إلى الناس، وإنما سبقني كثيرون أنتم تعرفون شيئاً من أخبارهم ومن أخبار أقوامهم، وما دام الأمر كذلك فكيف تنكرون نبوتي، وتشككون في دعوتي؟

<sup>1</sup>**Bedî' ilmi:** Belâgat ilminin ifadeyi güzelleştirme usul ve kaidelerinden bahsededen dalıdır. Bedî' kelimesinin sözlük anlamı “örneksiz ve modelsiz olarak bir şey icat eden, örneği ve modeli olmadan yaratılmış olan” demektir. Lafzî ve manevi bazı sanatlar icrasıyla sözün süslenmesini öğreten ilmin adıdır ki belâgat ilminin üç fenninden biridir. Namık Kemal bu üçünü bir beytinde toplamış ve: " **Meydanda Bedî' ile Me'ânî / Biz de okuduk biraz Beyânî**" demiştir. Muallim Naci de : " Fenn-i belâgat, Me'ânî, Beyan ve Bedî' namlarıyla (adlayıla) üç kısma ayrılır" der ve Bedî'n diğerleriyle olan munasebetini şöyle bir örnekle açıklar: " Söz güzel bir kiza teşbih olunsa Me'ânî, Beyan endamının düzgünlüğüne, hareketlerinin inceligiine Bedî' ise dış süslere benzetilmek lazım gelir. Yalnız bedî ile müzeyyen (süslenmiş) olan söz tekkellüfle (zoraki) süslenmiş bir çirkine benzer. Bir güzel süslenmese de güzeldir. Bir çirkin süslense de çirkindir. İhtimal ki gülünç de olur. Hüsn-i zâtisiz hüsn-i arazînîn ehemmiyeti olamaz. Fakat hüsn-i zâtîye hüsn-i arazi de munzam olursa elbette âlâ olur." Bir edebiyat terimi olarak bedî', edebî sanatlarla örülü ifadenin lafız bakımından kusursuz, mâna bakımından mâkul ve aynı zamanda bir âhenge sahip olmasının usul ve kaidelerini inceleyen ilim demektir... Temellerini Câhîz'in (ö. 255/869) el-Beyân ve't-tebâyîn'de, attığı kabul edilen bedîî edebî bir sanat olarak ilk inceleyen, prensiplerini açıklayan, ana konularını tarif eden ise şair Halîfe İbnü'l-Mu'tez'dir (ö. 296/908-909). Kitâbü'l-Bedî' adıyla kaleme aldığı, sahasının ilk müstakil eseri olan çalışmasında bedî'in muhdes şairlerin bir icadi olmayıp aksine bunun Kur'an'da, hadiste, eski Arap şiirinde ve hatta bedevîlerin konuşma dilinde esasen var olduğunu, ilmî bir terim haline gelmeden önce şairlerin teşbih, cinas, istiare vb. bedîî sanatları, onların tesir ve güzelliklerini idrak ederek kullanageldiklerini bol misal ve delillerle ispat etmeye

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وقبلاً، وتكتسوا بهاءً ورونقاً، بعد رعاية المطابقة لمتضمن الحال التي يورد فيها ووضوح الدلاله على ما عرفت في العلمين السالفين<sup>1</sup>. وأثر علم البديع في الكلام: لا يتعدى تزيين الألفاظ أو المعاني بألوانٍ بديعه من الجمال اللغطي أو المعنويّ.

**واضـعـه:** أول من دون قواعده ووضع أصوله، هو عبد الله بن المعتز العباسى المتوفى سنة 274هـ، فقد استقصى ما في الشعر من المحسنات وألف كتاباً ترجمة باسم "البديع" ذكر فيه سبعة عشر نوعاً وقال: "ما جمع قبلي فنون البديع أحدٌ ولا سبقني إلى تأليفه مؤلفٌ، ومن رأى إضافة شيء من الحasan إليه فله اختياره".

ثم ألف معاصره قدامة بن جعفر كتاباً سماه "نقد الشِّعْر" ذكر فيه ثلاثة عشر نوعاً زيادة على ما أملأه ابن المعتز.

ثم جاءت التأليف ترتى<sup>2</sup>، فألف فيه: أبو هلال العسكري، وجمع سبعة وثلاثين نوعاً، ثم ابن رشيق القيرواني، فجمع مثلها في كتاب "العمدة"، ثم جاء

---

çalışmıştır. ..(Fazla bilgi için bkz., Tahir-ul Melevî, Edebiyat Luğati, s. 25- 26; Nasrullah Hacımüftüoğlu, Bedî', DİA, 5/320-322; Mustafa Aydîn, Arap Dili Belâğatında Bedî' İlmi ve Sanatları, s.11- -20).

<sup>1</sup> - أي: فالمستفاد من علم البديع الحسن العرضي، والمستفاد من العلمين السالفين الحسن الذاتي.

<sup>2</sup> - أي متواترون، متابعون، واحد بعد واحد وبين الجائى وسابقه فترة ومهلة، يقال: جاء القوم ترتى.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

شرف الدين النيفاشي بلغ بها السبعين.

ثم أُلْقَت الْبَدِيعَاتُ، فَأَلَّفَ زَكِيُّ الدِّينِ بْنُ أَبِي الْأَصْبَعِ بْنِ بَدِيعَتِهِ، وَأَوْصَلَ الْأَنْوَاعَ إِلَى التَّسْعِينَ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدِهِ صَفَّيُ الدِّينِ الْحَلَّيُ امْتَوْفٌ سَنَةً (749 هـ). فَأَوْصَلَهَا إِلَى مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ، وَنَظَمَ قَصِيدَةً مِيمِيَّةً فِي مَدِيْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

وَذَكَرَ اسْمَ كُلِّ نَوْعٍ فِي بَيْتٍ.<sup>1</sup>

### الأسئلة

1 – ما هو الْبَدِيعُ لغةً واصطلاحاً؟

2 – من وضع علم الْبَدِيعِ أَوْلَأً؟

3 – ما هو موضوع هذا العلم؟

4 – ما هي فائدتا علم الْبَدِيعِ؟

---

<sup>1</sup> وألف الأستاذ المساعد الدكتور مصطفى آيدن أخيراً كتاباً باسم : "العلم الْبَدِيع وفنونه في بلاغة اللغة العربية" ، وجمع فيه مائة وثلاثة وعشرين فناً، وطبع الكتاب في استانبول سنة 2018 .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الْمُحَسِّنَاتُ الْلَّفْظِيَّةُ

1. الجناسُ

- القواعدُ:

- الجناسُ<sup>1</sup>: أَنْ يَتَشَابَهَ اللفظانِ في النُّطْقِ، وَيَخْتَلِفَا فِي الْمَعْنَى. وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ:  
(أ) تَامٌ: وَهُوَ مَا اتَّفَقَ فِيهِ الْلَّفْظَانِ فِي أَمْوَارٍ أُرْبَعَةٍ هِيَ: نَوْعُ الْحُرُوفِ،  
وَشَكْلُهَا، وَعَدُدُهَا، وَتَرْتِيبُهَا.

---

<sup>1</sup> - Belâgatın bedî' kısmında yer alan bir söz sanatıdır. Sözlükte “iki şeyin birbirine benzemesi” anlamında masdar olan cinas, edebiyat terimi olarak anlamları farklı, yazılış veya söylenişleri (sesleri) aynı yahut benzer olan kelimelerin nazım ve nesirde bir arada kullanılması yoluyla yapılan söz sanatını ifade eder. Buna teknis de denir. Sünbülbâde Vehbî'nin, “Eyleme vaktini zâyi“ deme kiş yaz oku yaz” mísraındakı mevsim mânasına olan ikinci “yaz” ile “yazmak” masdarından emir olan ikinci “yaz” cinas için bir örnek teşkil etmektedir. Ve yine: "Hâcet-i dünya için sen varırsın yüz yere/ Hâcet-i ukbâ için hiç komazsın yüz yer" beytinde "yüz yere" kelimleri arasında cinas vardır. Birincisinde "yüz kapıya" anlamı kasdedilirken ikincisinde "secde etmek" anlamı kasdedilmiştir. Mrhum Yahya Kemal'in şu beyitleri de güzel cinas örneklerindendir: **Geçtikçe membeyaz gezinenler üçer beşer/Bildim ki âhiret denilen yerdedir beşer. Ve : Ey kimsesizler el verin kimsesizlere/ Onlardır ancak, el verecek kimse, sizlere....** Belâgat kitaplarında değişik yönlerden tasnife tâbi tutulan cinas, genellikle önce cinâs-ı tâm ve cinâs-ı gayr-i tâm olmak üzere iki bölüme, daha sonra bunlar da kendi aralarında alt bölgelere ayrılmaktadır... (Fazla bilgi için bkz., Hulusi Kılıç, Kazım Yetiş, Cinâs, 8/ 12-14; Doç. Dr. Mustafa Aydîn, Arap Dili Belâgatında Bedî ‘îlmi ve Sanatlari, İstanbul, s. 315-321 )

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(ب) **غَيْرُ تَامٍ**: وهو ما اختلف فيه الفاظان في واحدٍ من الأمور المُتَقَدِّمة<sup>1</sup>.

### الأمثلة المشروحة

(1) قال الله تعالى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبَثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ} <sup>2</sup>.

(2) وقال الشاعر في رثاء صغير اسمه يحيى:  
وَسَمِيتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَى فَلَمْ يَكُنْ ... إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلٍ

(3) وقال تعالى: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَنْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ .} <sup>3</sup>.

(4) وقال ابن الفارسي <sup>4</sup>:

هَلَالًا نَحَّاكَ نُحَّاكَ عَنْ لَوْمِ امْرَئٍ ... لَمْ يُلْفَ عَيْرَ مُنَعَّمٍ بِشَقَاءٍ

<sup>1</sup> - وسر جمال الجنس يكمن في أن الكلمة الثانية ترد عليك وكأنها تكرار للكلمة الأولى، فإذا أمعنت النظر وتأملت معناها عرفت أنها كلمة جديدة، فكأنك تحصل على كسب لم تكن تتوقعه. فالتجنيس لا يكون مقبولا إلا إذا أفاد معنى مقبولا.

<sup>2</sup> - سورة الروم، 55

<sup>3</sup> - سورة الضحى، 9-10

<sup>4</sup> - ابن الفارسي: هو أبو حفص عمر بن على بن مرشد، أشعر المتصوفين، أصله من حماة، ومولده في القاهرة، وله ديوان شعر، وتوفي بمصر سنة 632 هـ وقبره معروف بزار.

<sup>5</sup> - النهي: جمع حكمة، وهي العقل، ويلفى: يوجد.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(5) وقالت النساء من قصيدةٍ ترثي فيها أحاجها صحرًا:

إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشَّفَقَا ... إِنَّ الْجَوَانِحَ<sup>1</sup>

(6) وقال تعالى حكايةً عن هارون يخاطب موسى عليهما السلام: {قالَ يَا

ابْنَ أُمٍّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
وَلَمْ تَرْفُبْ قَوْلِي}<sup>2</sup>.

### شَرْحُ الْأُمْثَلَةِ

تأمل الأمثلة السابقة تجد في كل مثال كلمتين تجانس إحداهما الأخرى، وتشاكلها في اللفظ مع اختلافٍ في المعنى؛ وإيراد الكلام على هذا الوجه يسمى جناساً.

ففي المثال الأول من الطائفة الأولى .. تجد أن لفظ "الساعة" مكرر مررتين، وأن معناه مررتين: يوم القيمة، ومرة: إحدى الساعات الرّمانية.

وفي المثال الثاني ترى "يجيئ" مكرراً مع اختلاف المعنى.  
واختلاف كل مثالتين في المعنى على هذا النحو مع اتفاقهما في نوع

<sup>1</sup> - الجوانح: الحرقة وشدة الوجد، الجوانح: الأضلاع التي تحت التراب، وهي مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر، والواحدة: جانحة. وبين جوانحه: في قلبه وأعمقه، جوارحه..

<sup>2</sup> - سورة طه، 94

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الحراف وشَكْلِها، وعددها، وترتيبها؛ يُسمى: جِنَاسًا تَامًا.

وإذا تأَمَّلتَ كُلَّ كَلْمَتَيْنِ مُتَجَانِسَتَيْنِ فِي الطَّائِفَةِ الثَّانِيَةِ رَأَيْتَ أَنَّهُمَا اخْتَلَفَا فِي رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْوِفَاقِ الْأَرْبَعَةِ الْمُتَقْدِمَةِ، مُثْلًا: "تَقْهَرْ وَتَهْرُزْ"، وَ"نَهَاكَ وَنُهَاكَ". وَ"اجْتَوِي وَالْجَوَانِحْ"، وَ"بَيْنْ وَبَيْنِي"، عَلَى تَرْتِيبِ الْأَمْثَلَةِ، وَيُسَمَّى مَا بَيْنَ كُلَّ كَلْمَتَيْنِ. هُنَا مِنْ بَحَانِسٍ: جِنَاسًا غَيْرَ تَامٍ.

والجِنَاسُ فِي مَذَهَبِ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْأَدْبِ غَيْرُ مُحْبُوبٍ؛ لَأَنَّهُ يَؤَدِّي إِلَى التَّعْقِيدِ، وَيَحُولُ بَيْنَ الْبَلِيجِ وَانْطِلَاقِ عِنَانِهِ فِي مِضْمَارِ الْمَعَانِيِّ، اللَّهُمَّ إِلَّا مَا جَاءَ مِنْهُ عَفْوًا، وَسَمَحَ بِهِ الطَّبْعُ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ.

## الْأُسْئَلَةُ

1 - ما هو الجِنَاسُ؟

2 - ما هو الجِنَاسُ التَّامُ؟

3 - ما هو الجِنَاسُ غَيْرُ التَّامِ؟

## قُوَّيْنَاتُ

(1) في كُلِّ مَثَلٍ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ جِنَاسٌ تَامٌ، فَبَيْنَ مَوْضِعِهِ:

(1) قال أبو تمام:

مَا مَاتَ مِنْ كَرَمِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ... يَحْيَا لَدَى يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(2) قال أبو الفتح البستي:

فَهِمْتُ كِتَابَكَ يَا سَيِّدِي ... فَهِمْتُ، وَلَا عَجَبٌ أَنْ أَهِيمَا<sup>1</sup>

(3) وقال أبو نواس:

عَبَّاسُ عَبَّاسٌ إِذَا احْتَدَمَ الْوَغْنِيُّ ... وَالْفَضْلُ فَضْلٌ وَالرَّبِيعُ رَبِيعٌ<sup>2</sup>

### الإجابة

1 - الجنس التام هنا في الكلمة: "يَحْيَا وَيَمْتَحِنُ" فال الأولى منها: فعل من الحياة، والثانية: علم.

2 - الجنس التام هنا في الكلمة: "فَهِمْتُ" المكررة في مرتين، فال الأولى: من الفهم، والثانية: من الهميم.

3 - في هذا البيت جناس تام في ثلاثة مواضع:

---

<sup>1</sup> - فَهِمْتُ: الأولى من الفهم، والثانية: من الهميم. وهي من: هَامَ بِفَلَانَةٍ هُيَامًا، وَهَيَامًا: شُغْفٌ حَبَّاً بما؛ او: هَامَ الشَّخْصُ / هَامَ الشَّخْصُ عَلَى وَجْهِهِ: خرج وهو لا يدرى أين يتوجه، سار بلا قصد هام في زحام المدينة؛ او: هَامَ الشَّخْصُ فِي الْأَمْرِ: تخَيَّرَ فِيهِ وَاضطَرَبَ وَذَهَبَ كُلَّ مَذْهَبٍ، تَحَبَّطَ عَلَى غَيْرِ هَدِيٍّ {أَلَمْ تَرَ أَهْمُمْ فِي كُلِّ وَادٍ تَهِيمُونَ}.

<sup>2</sup> - عَبَّاسٌ في أول البيت، هو عباس بن الفضل الأنصاري، قاض من رجال الحديث، ولد قضاء الموصل في عهد الرشيد وتوفي بها سنة 186 هـ، وكلمة عباس الثانية صيغة مبالغة من: عَبَّسَ وَجْهَهُ، إذا كلح وتحمّم. والفضل الأول: هو الفضل بن الريبع بن يونس، وزير الرشيد ثم وزير الأمين، والفضل الثاني: الشرف والرفعة. والريع الأول: هو الريع بن يونس، وزير المنصور العباسى، والريع الثاني: الخصب والنماء. واحتدم الوعن: أي اشتدا وتهبب الحرب.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الأول: في قوله "عَبَّاسُ عَبَّاسٌ" والثاني: في قوله: "وَالْفَضْلُ فَضْلٌ"، والثالث: في قوله: "وَالرَّبِيعُ رَبِيعٌ" المعاني مشرورة في حاشية البيت.

(2) في كُلِّ مَثَالٍ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ جَنَاسٌ غَيْرُ تَامٍ، فَوْضُحُهُ وَبَيْنَ لَمْ كَانَ غَيْرُ تَامٌ؟

(1) قال تعالى: {وَإِذَا جَاءُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْحُزْنِ أَذَاعُوا بِهِ} .<sup>1</sup>

(2) وقال تعالى: {وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنَأُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} .<sup>2</sup>

(3) وقال عبد الله بن رواحة<sup>3</sup> يمدح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقيل: إنه أمدح بيت قالته العرب:

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا ... بِالْبُرْدَ كَالْبَدْرِ جَلَّ نُورُهُ الظُّلْمَاءَ<sup>4</sup>

### الإجابة

1 - الجناس هنا في كلمتي: "أمر" و "أمن" وهو غير تام؛ لاختلاف الكلمتين في نوع الحروف.

<sup>1</sup> - سورة النساء، 83 . يقول: إذا جاء ضعفاء الإيمان نباءً نصر أو هزيمة أفسوه ونشروه.

<sup>2</sup> - سورة الأنعام، 26 .

<sup>3</sup> - صحابي جليل وشاعر من الشعراء الراজين، شهد غزوات كثيرة، واستخلفه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المدينة في إحدى غزواته، ومات سنة 8 هـ.

<sup>4</sup> - الناقة الأدماء: الشديدة البياض، والمعترج: الملتقط، وجَلَّ: كشف.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

2 – الجنس هنا في كلمتي: "ينهونَ" و"يئنونَ" وهو غير تام؛ لاختلاف الكلمتين في نوع الحروف أيضا.

3 – الجنس هنا في كلمتي: "البُرْد" و"البَرْد" وهو غير تام؛ لاختلاف الكلمتين في ترتيب الحروف وشكلها.

(3) بِيْنَ مَوَاضِعِ الْجَنَاسِ فِيمَا يُأْتِي وَبِيْنَ نُوْعِهِ فِي كُلِّ مَثَالٍ:

(1) وقال تعالى: {ذَلِكُمْ إِيمَانًا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحُقْقِ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ} <sup>1</sup>.

(2) وقال عليه الصلاة والسلام<sup>2</sup>: «الْحَيْثُ مَعْفُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْحَيْثُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».<sup>3</sup>

(3) وقال حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه: وَكُنَّا مَتَّ يَعْزُ الْبَيْعُ قَبْيلَةً ... نَصِلُ حَافَتِيهِ بِالْقَنَاءِ وَالْقَنَابِلِ<sup>4</sup>

(4) قال البحترى:

<sup>1</sup> سورة غافر، 75 . المرح: شدة الفرح.

<sup>2</sup> أخرجه مسلم، برقم (4955) .

<sup>3</sup> النواصي: جمع ناصبة وهي مقدم الرأس.

<sup>4</sup> حافته: في نسخة: جانبيه، وهي نفس المعنى يعني طرفيه. القنا: جمع قناة وهي الرمح. والقنابل: جمع القنبلة: وهي في القديم مصيدة يصاد بها. وهي أيضا جسم معدني أجوف يُحشى بالمواد المتفجرة ويُقذف به العدو باليد أو المدفع.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

فَقِفْ مُسْعِدًا فِيهِنَّ إِنْ كُنْتَ عَازِرًا.. وَسِرْ مُبْعِدًا عَنْهُنَّ إِنْ كُنْتَ عَادِلاً<sup>1</sup>

(5) وقال الحريري أيضاً<sup>2</sup>:

لَا أُعْطِي زَمَامِي مِنْ يُخْفِرُ ذَمَامِي<sup>3</sup>، وَلَا أَغْرِسُ الْأَيَادِي. فِي أَرْضِ الْأَعْدَادِ.

(6) وقال<sup>4</sup>: لَهُمْ فِي السَّيِّئِ حِرْيَةُ السَّيِّلِ، وَالى الْخَيْرِ جَرْيُ الْخَيْلِ.

(7) لَا ثُنَالُ الْعَرْرُ إِلَّا يُرْكُوبُ الْعَرْرَ<sup>5</sup>.

### الإجابة

8 – في الآية الكريمة جناس غير تام بين الكلمتين: "تَفْرَحُونَ" و "تَمْرَحُونَ" وذلك لاختلافهما في حرف من حروفهما.

9 – في الحديث الشريف جناس غير تام بين الكلمتين: "الْخَيْلَ" و "الْخَيْرِ" وذلك لاختلاف الكلمتين في الحرف الأخير في كل منهما.

10 – بين كلمتي: "بالقنا" و "القنايل" في بيت حسان جناس غير تام؛ لاختلاف الكلمتين في عدد الحروف.

6 – بين كلمتي: "مسعداً" و "مبعداً" جناس غير تام؛ لاختلاف الكلمتين

<sup>1</sup> – عادلاً: لأنما.

<sup>2</sup> – مقامات الحريري، ج 1 ص 9

<sup>3</sup> – يخفر ذمامي: ينقض عهدي.

<sup>4</sup> – مقامات الحريري، ج 1 ص 72

<sup>5</sup> – العَرْرُ: بالضم غرة، وغرة كل شيء أوله، والعرر بفتحتين: الخطر.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

في حرف من حروفهما، وكذلك بين الكلمتين "عازرا" و "عادلا".

4 - في هذا القول جناس في موضعين: الأول بين كلمتي "زمامي" و "ذمامي"، والثاني بين كلمتي "الأيادي" و "الأعادي"، والجناس في كلٍ من الموضعين غير تامٌ؛ لاختلاف كلاً من كلمتين في حرف من حروفهما.

5 - في هذا القول جناس غير تامٌ في موضعين: الأول بين كلمتي "السيّر" و "السيل"، والثاني بين كلمتي "الخير" و "الخّير"، والسبب في عدم تامه اختلاف الحرف الأخير في حرف من حروفهما.

12 - بين كلمتي "العَرَر" و "الغَرَر" جناس غير تامٌ؛ لاختلافهما في شكل الحرف الأول من كلٍ منهما.

(4) هاتِ مثالين من إنشائك للجناس التام، ومثالين آخرين لغير التام، وراعِ إلا يظهر في كلامك أثرُ للتتكلف.

### الإجابة

أ - للجناس التام:

1 - ما دفعَ النَّاسَ إِلَى كَمَالِكَ كَمَالِكَ .

2 - يَقُولُ الرَّاهِدُ: اللُّقْمَةُ تَكْفِينِي إِلَى يَوْمٍ تَكْفِينِي.

ب - للجناس غير التام:

1 - قَدْ يَكُونُ لِوْقَعِ الْكَلَامِ آلَامَ الْكَلَامِ.

2 - رُبَّ مَسَرَّةٍ تُعْقِبُ مَضَرَّةً.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 2. الاقتباس

القاعدة:

- الاقتباس<sup>1</sup>: تضمين النثر أو الشعير شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منها، ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلاً.

---

<sup>1</sup> - **İktibâs**: Kur'an ve hadisten alınmış bir ibareyi cümleye yerleştirmek anlamında edebî sanattır. Sözlükte "ateşten köz almak" mânâsına gelen iktibâs mecazi olarak "bilgi elde etmeye çalışmak, birinin ilminden istifade etmek" anlamında da kullanılır. İfadeye canhılık ve sıcaklık kazandırdığı, sözü pekiştirip güzellestirdiği için Kur'an veya hadisten yapılan iktibaslar edebî bir sanat kabul edilmiştir. Alınan âyet ve hadis metinleri kolayca tanınacağı için kaynak gösterilmez, alıntıının söz arasına ustalıkla yerleştirilmiş olması şartı da bu tür ifadelere imkân vermez. Dolayısıyla, "Allah ve Peygamber söyle buyurdu" gibi ifadelerle yapılan iktibas sanat sayılmaz. Alıntıının en az bir terkip olması gereklidir. Bu bakımından söz içinde Kur'an ve hadislerde geçen kelimelerin tek başına kullanılması iktibas kabul edilmediği gibi uzun iktibaslar yapılması da uygun görülmemiştir. (Fazla bilgi için bkz., İ. Durmuş, DİA, 22/52; Doç. Dr. Mustafa Aydin, Arap Dili Belağatında Bedi 'İlmi ve Sanatları, İstanbul, s. 247-251 )

Edebiyatımızda çok miktarda iktibas örnekleri vardır. Örneğin: Ziya Paşa'nın:

Zalimlere bir gün dedirir kudret-i Mevlâ / "Tallâhi lekad âserekellâhü 'aleynâ" (Yusuf Suresi, 91. Ayet) ve yine Mevlâna Ahmed'in: Bî bekadir bu menzil ey ahbâb/ "Fetteku'llâhe yâ uli'l-elbâb" (Talak Suresi, 10. Ayet) beyitleri bunlardandır.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الأَمْثَلَةُ الْمُشْرُوحَةُ

(1) قال عبد المؤمن الأصفهاني<sup>١</sup> :

- لا تَعْرِنَكَ مِنَ الظُّلْمَةِ كَثْرَةُ الْجِيُوشِ وَالْأَنْصَارِ {إِنَّا نُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} <sup>٣</sup>.

(2) وقال ابن سَائِعُ الْمُلْكِ<sup>٤</sup> :

رَحَلُوا فَلَسْتُ مُسَائِلًا عَنْ دَارِهِمْ... أَنَا {بَاخِعٌ نَفْسِيٌّ} <sup>٥</sup> عَلَى آثَارِهِمْ} <sup>٦</sup>

(3) وقال أبو جعفر الأنديسيُّ الغرناطي<sup>٧</sup> :

لَا تُعَادِ النَّاسَ فِي أُوطَانِهِمْ... قَلَّمَا يُرْعَى غَرِيبُ الْوَطَنِ <sup>٨</sup>

<sup>١</sup> - أديب مشهور من صوف، وله كتاب يُدعى "أطباق الذهب" رتبه على مائة مقالة عارض بها "مقامات" الزمخشري.

<sup>2</sup> - يقال : شخص بصرة، إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف، (اي لا يغمض وذلك لهول ما ترى).

<sup>3</sup> - قال الله تعالى : {وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّا نُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} سورة إبراهيم، 42

<sup>4</sup> - هو القاضي السعيد هبة الله، كان من الرؤساء البلاء، وكان واسطة العقد في مجالس الشعراء بمصر، وهو أول من استكثر من الموشحات، وأجاد فيها من المشارقة، وله ديوان شعر، وتوفي بالقاهرة سنة 608 هـ.

<sup>5</sup> - بمح نفسيه: قتلها غماً.

<sup>6</sup> - قال تعالى : {فَأَعْلَمَكَ بَاخِعَ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنَّمَا يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسْفًا}، سورة الكهف، 6

<sup>7</sup> - أديب قوي الإدراك، أجاد في فنِّ النظم والنشر، وجرت له مع لسان الدين بن الخطيب مباحثات ومراسلات، وله "ديوان شعر"، وتوفي نحو سنة 772 هـ.

<sup>8</sup> - يرعى غريب الوطن: أي يلاحظ بالإحسان.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وإذا مَا شِئْتَ عِيشًا بَيْنَهُمْ ... (خَالِقُ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)<sup>1</sup>

### شَرْحُ الْأُمْثَلَةِ

العباراتانِ اللتانِ بينَ الأقواسِ في المثالينِ الأوَّلتينِ مأخوذتانِ من القرآنِ الكريمِ، والعبارةُ التي بينَ قوسَيْنِ في المثالِ الثالثِ من الحديثِ الشريفِ، وقد ضَمَّنَ الكَاتِبُ أو الشاعِرُ كلامَهُ هذه الآثارُ الشريفةُ من غيرِ أن يُصرَّحَ بأنَّها من "القرآن" أو "الحديث".

وغرضُه من هذا التضمينِ: أن يُستعيَّرَ من قوَّتها قوَّةً، وأن يكشفَ عن مهارته في إحكامِ الصِّلةِ بينَ كلامِه والكلامِ الذي أخذَه، وهذا النوعُ يُسمَّى: اقتباساً.

وإذا تأمَّلتَ رأيَتَ أنَّ المُفْتَبَسَ قد يُعَيِّرُ قليلاً في الآثارِ التي يُفتَبِّسُها، كالمثالُ الثاني إذ الآية: {فَلَعِلَّكَ بِخَخْ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ}.

### الأسئلةُ

1 – ما الاقتباسُ؟

2 – هل يجوز التغييرُ في الأثرِ المُفْتَبَسِ؟

<sup>1</sup> – أخرجه الترمذى برقم (2115) عن أبي ذرٍ قال : قال لى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أَتَقَى اللَّهُ خَيْرُمَا كُنْتَ وَأَتَبِعَ السَّيِّدَةَ الْحُسَنَةَ تَمْكُحُهَا وَخَالِقَ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» وهو حديث صحيح .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### قويناتُ

1 - يَبْيَنُ فِي كُلِّ اقتباسٍ مَا يَأْتِي حُسْنُ ثَائِيَّ الْبَلِيجِ فِي إِحْكَامِ الصَّلَةِ بَيْنَ  
كَلَامِهِ وَالْكَلَامِ الْمُقْتَبِسِ:

(1) اغتنمْ فُؤْدَكَ<sup>1</sup> الْفَاجِمَ<sup>2</sup> قَبْلَ أَنْ يَبْيَضَّ، فَإِنَّا الدُّنْيَا "جَدَارٌ يُرِيدُ أَنْ  
يَنْقَضَّ".<sup>3</sup>

(2) وَكَتَبَ الْقَاضِيُّ الْفَاضِلُ<sup>4</sup> فِي الرِّدِّ عَلَى رِسَالَةِ  
وَرَدَ عَلَى الْخَادِمِ الْكَتَابُ الْكَرِيمُ فَشَكَرُهُ "وَقَرَرَهُ نَحِيًّا"<sup>5</sup> وَرَفَعَهُ مَكَانًا عَلَيًّا<sup>6</sup>،

<sup>1</sup> - الفود: معظم شعر الرأس مما يلي الأدن.

<sup>2</sup> - الْفَاجِمُ: الْأَسْوَدُ.

<sup>3</sup> - ينقض: يسقط. والاقتباس من قوله تعالى : {فَانطَّلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَنَ قَرْيَةً اسْتَطَعُمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَا أَنْ يُصْبِيُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَا تَخْدُثْ عَلَيْهِ أَجْرًا}، سورة الكهف،

77

<sup>4</sup> - كاتب من أئمة الكتاب، كان من وزراء السلطان صلاح الدين ومن مقربيه، وقد اشتهر بسرعة  
الخاطر في الإنشاء، وله طريقة في الكتابة عمادها السجع والتوربة تعرف بالطريقة الفاضلية، حاكاه فيها  
من جاء بعده من الأدباء، ولد بعسقلان، وتوفي بالقاهرة 596 هـ.

<sup>5</sup> - النجي: الذي تساره، ومعنى قوله نجيأ: جعله مناجياً. اقتبسها من قوله تعالى: {وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ  
الْطُّورِ الْأَمْمِينِ وَقَرَرْنَاهُ نَحِيًّا} سورة مريم، 52

<sup>6</sup> - قال تعالى : {وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلَيًّا} سورة مريم، 57

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وأعاد عليه عصر الشّبابِ "وقد بلغ من الكبارِ عتيّاً<sup>1</sup>".

(3) وقال الشاعرُ:

رَبَّ بَخِيلٍ لَوْ رَأَى سَائِلًا ... لَظَنَّهُ رُعْبًا رَسُولَ الْمُنُونِ  
لَا تَطْمَعُوا فِي النَّزْرِ مِنْ نَيْلِهِ .. {هَيْهَاتٌ هَيْهَاتٌ لَمَا تُوعَدُونَ}<sup>2</sup>

### الإجابة

1 – أجاد الكاتب في التمهيد للاقتباس وحسن اتصاله للكلام قبله، لأنّه جعل الاقتباس سبباً لِمَا قدّمه في كلامه من الحث على استباق الخيرات أيام الشبابِ، ثمّ أبدع في السجعِ، وجمع في كلامه بين ضديّين، هما: "الفاحم" و"بيضُّ" وهذا من أنواع الحسن في الكلام.

2 – حسُنَ تأثِيُّ البليغ في هذا المثال: أنه حوَّلَ الآيات من الموضوع الذي قيلت فيه – وهو وصف بعض الأنبياء علیم السلام – إلى موضوع التحدث في شأنِ الرسالة التي وصلت إليه من بعض الأباء، وقد سبَّكَ هذا الانتقال سبِّكاً بديعاً، ثمّ زَيَّنه بِسجعٍ سهلٍ لطيفٍ ليس فيه أثرٌ للتتكلّفِ.

<sup>1</sup> – عتيّاً: - مصدر عتنا الشّيخ - : إذا كَبِرَ وَوَلِيَّ . اقتبسها من قوله تعالى : {قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غَادِمٌ وَكَانَتْ أُمْرَأَيِّ عَاقِرًا، وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا} سورة مريم، 8

<sup>2</sup> – قال الله تعالى : {هَيْهَاتٌ هَيْهَاتٌ لِمَا تُوعَدُونَ} ، سورة المؤمنون، 36، النَّزْرُ مِنَ الطَّعَامِ : القليل التَّافِهِ مِنْهُ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

3 - حُسْنُ تَأْيِيْبِ الْبَلِيجِ هُنَا: أَنَّهُ نَقَلَ الْآيَةَ الشَّرِيفَةَ مِنْ مَوْضِعِهَا - وَهُوَ حَدِيثُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي يَدْلُلُ عَلَى يَأْسِهِمْ مِنَ الْبَعْثِ وَالْحَشْرِ وَالْحِسَابِ - إِلَى وَصْفِ بَخِيلٍ بِالشَّحْ وَأَنْ عَطَاءَهُ مَيْئُوسٌ مِنْهُ يَأْسَ الْكُفَّارَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ هُنَّ أَنْتَهَىَ الْإِغْرَاقِ فِي الدَّمْ.

### (2) اقتبسِ الآياتِ الْكَرِيمَةِ الْآتِيَّةِ مَعَ إِجَادَةِ الْاقْتِبَاسِ وَإِحْكَامِهِ:

(1) قَالَ تَعَالَى: { .. إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَمُ .. }<sup>1</sup>

(2) وَقَالَ تَعَالَى: { .. وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ .. }<sup>2</sup>

(3) وَقَالَ تَعَالَى: { .. فُلُونَ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ .. }<sup>3</sup>.

(4) وَقَالَ تَعَالَى: { .. وَلَا يُنَسِّكُ مِثْلُ خَيْرٍ .. }<sup>4</sup>.

(5) وَقَالَ تَعَالَى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ .. }<sup>5</sup>.

## الإِجَابةُ

1 - تَنَافَسُوا فِي الْإِحْسَانِ، وَدَعُوا الْفَخْرَ بِكَرْمِ الْأَصْوَلِ وَالْأَجْدَادِ، { إِنَّ

<sup>1</sup> - سورة الحجرات، 13

<sup>2</sup> - سورة فاطر، 43

<sup>3</sup> - سورة الزمر، 9

<sup>4</sup> - سورة فاطر، 14

<sup>5</sup> - سورة الحجرات، 10

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ { . }

2 – رَبَّ حَفُودٍ يَصِبُ لِأَخِيهِ أَشْرَاكًا لِخَلْتِهِ { وَلَا يَحِيقُ الْمُكْرُرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ .. } .

3 – العَالَمُ سَرَاجُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْجَاهِلُ مَصْدَرُ الْبَلَاءِ وَالْعُمَّةِ، وَإِذَا افْتَخَرَ  
الْجَاهِلُ بِالْمَالِ الَّذِي يَكْنِزُونَ، فَقُلْ: { .. قُلْ هَلْنَ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ  
لَا يَعْلَمُونَ .. } .

4 – وَصَفَ ابْنَ بَطْوَطَةَ فِي "رِحْلَتِهِ" بِلَادًا كَثِيرًا، وَعَادَاتٍ غَرِيبَةً، وَصَوْرَ ما  
رَأَى حَيْرَ تَصْوِيرٍ { .. وَلَا يُنَيِّثُكَ مِثْلُ حَيْرٍ } .

5 – رَابِطَةُ الدِّينِ لَا تُضَارِعُهَا رَابِطَةٌ، فَإِذَا رُمِيَ بِلَدٍ إِسْلَامِيٍ بِكَارِثَةٍ أَنَّ  
لِمُصْبِيَتِهِ بَقِيَّةٌ بِلَادِ إِسْلَامٍ، وَلَا عَجَبٌ، فَهُوَ: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } .

(3) صُنْغُ عباراتٍ تَقْتَيسُ فِي كُلِّ مِنْهَا حَدِيثًا مِنَ الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ

الآتية مع العِناية بِحُسْنِ وَضَعْهَا:

(1) « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » <sup>1</sup>.

(2) « إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » <sup>2</sup>.

(3) « الظُّلْمُ ظُلْمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - أخرجه البخاري برقم ( 6021 )

<sup>2</sup> - أخرجه البخاري برقم ( 3482 )

<sup>3</sup> - أخرجه البخاري برقم ( 2447 )

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

.<sup>1</sup> «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ..» (4)

### الإجابة

- 1 - لَا تَضُنَّ عَلَى بَائِسٍ وَلَوْ بِكَلْمَةٍ عَطْفٍ؛ فَإِنَّ: «كُلَّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ».
- 2 - الْحَيَاءُ عِقَالٌ يَحْجِزُ النَّفْسَ عَنْ شَهْوَاتِهَا، فَ—: «إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».
- 3 - مَا أَجْدَرَ الظَّالِمُ أَنْ يَسْتَفْطِعَ آثَامَهُ (أَيْ يَرَاهُ فَظِيَاعًا)، وَأَنْ يَسْلُكْ سَبِيلَ التَّوْبَةِ وَالنَّدَامَةِ، فَإِنَّ: «الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».
- 3 - عَرَفْتُ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ أَرَاكَ، وَقَدَرْتُ فَضْلَكَ قَبْلَ أَنْ أَسْعَدَ بَنُورَ مُحِيَاكَ، وَلَا عَجَبَ فَالنُّفُوسُ طَيُورٌ مُؤْتَلِفةٌ، وَ«الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ..».

<sup>1</sup> - أخرجه البخاري برقم (3336)

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 3. السَّجْعُ

القاعدةُ:

- السَّجْعُ: <sup>١</sup> تَوَافُقُ الْفَاصِلَتَيْنِ فِي الْحُرْفِ الْأُخِيرِ، وَفَضْلُهُ مَا تَسَاوَى

<sup>1</sup> - **Seci** : Nesir içindeki kafiyedir. Sözlükte sec‘: “güvercin, kumru vb. kuşların sonlarda aynı ses öğesini tekrar ederek ötmesi, dişi devenin tek düzeye ve uzun sesler çıkararak inlemesi, iki şeyin doğrulup düzgünleşerek birbirine denk ve benzer hale gelmesi” mânalarına gelir. Terim olarak “daha çok nesir halindeki metinlerde ifade bölgelerinin (fikra) sonlarının aynı kafiye veya aynı vezinde ya da her ikisinde aynı olması” diye tanımlanır. Nesirde seci şiirdeki kafiyeye tekabül eder. Seci terimi Câhiliye döneminden beri bilinmekte olup günümüze kadar anlam değişikliğine uğramamıştır. Lafızları güzelleştirmeye yönelik edebî (bedîî) sanatlardan olan seci üslûbu Câhiliye ve erken İslâm devirlerinde özellikle hitabe, vasiyet, hikmetli sözler ve dokunaklı öğretüler (hikemiyat, mevâiz), zarif sözler (nevâdir) vb. edebî türlerin vazgeçilmez bir unsuru olmuştur. Kus b. Sâide’nin Ukâz panayırında irat ettiği ve bir peygamberin gelme vaktinin yakınlaştığını haber verdiği meşhur hitabesinde görüldüğü gibi Câhiliye döneminde seci genellikle zorlama ve yapmacıktan uzak, tabii bir şekilde gerçekleştiriliyordu. Kâhinlerin secili sözlerinde ise zorlama ve sunâlik mevcuttu. Nitekim bu tür secili sözlerle konuşan bir sahâbîyi Resûl-i Ekrem menetmiştir (Buhârî, “Tîb”, 46; Müslim, “Kasâme”, 36-38). İslâm’ın ilk dönemlerinde ortaya çıkan yalancı peygamberlerin secili sözlerinde de bu tür zorlamalar görülür. Abbâsîler devrinde iyice yaygınlaşan seci üslûbu IV. (X.) yüzyılın ortalarına kadar tabiiliğini koruyabilmiştir. Bu dönemde itibaren bir taraftan ana dili Arapça olmayan müslüman unsurların Araplar’la karşılaşması neticesinde dil selîkasının bozulması, diğer taraftan lafzî sanatları kelime oyunu haline dönüştüren aşırılık sonucunda sunî seciler hâkim olmaya başlamıştır (Besyûnî Abdülfettâh Besyûnî, s. 179). Bununla birlikte edebî nesir yazarları arasında seciyi çok kullandığı halde tabiiliği bozmayanlar da vardı. Bunların başında Ebû Ishak es-Sâbî ve Ebü'l-Fazl İbnü'l-Amîd gelir. Abdülhamîd b. Yahyâ, İbnü'l-Mukaffa', Câhiz gibi müelliflerin

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

فِقْرَةٌ<sup>1</sup>.

### الْأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوحَةُ

- (1) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكًا نَّيْرَلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا ».<sup>2</sup>
- (2) - وقال أعرابي ذهب باليه السَّيْلُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَدْ أَبْلَيْتَ، فَإِنَّكَ طَالَمَا قَدْ عَافَيْتَ.

- 
- (3) - الْحُرُّ إِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا أَعْانَ كَفَى، وَإِذَا مَلَكَ عَفَا.

---

nesirlerinde ise seci azdır. (Fazla bilgi için bkz., İ. Durmuş, DİA, 36/273-75; Doç. Dr. Mustafa Aydin, Arap Dili Belağatında Bedi ' İlmi ve Sanatları, İstanbul, s. 330- 334 )

<sup>1</sup> - وأنواع السجع ثلاثة:

أ- المُطْرُوف: وهو ما توافقْتْ فاصلته رويًا واختلفا وزنًا. (الروي : حرف القافية في الشعر، وهنا الحرف الأخير في جملتين ...)

ب- المُرْصَع: وهو ما توافقْتْ فاصلته رويًا وكذا ألفاظ جملته وزنًا.

ج- المُتَوَازِي: وهو ما توافقْتْ فاصلته رويًا واحتفَقَتْ ألفاظ جملته وزنًا.

<sup>2</sup> - أخرجه البخاري برقم 1442.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### شَرْخُ الْأَمْثَلَةِ:

إذا تَأَمَّلْتَ المثالين الأولين وجدت كُلًاً منها مركبًا من فقرتين متّحدتين في الحرف الآخر، وإذا تَأَمَّلْتَ المثال الثالث وجدته مركبًا من أكثر من فقرتين متّحدتين في الحرف الآخر أيضًا، ويسمى هذا النوع من الكلام سجعًا<sup>١</sup>. وتسمى الكلمة الأخيرة من كل فقرة فاصلة، وتُسْكَن الفاصلة دائمًا في النثر للوقف.

وأفضل السجع ما تساوت فقره، ولا يحسن السجع إلا إذا كان رصين التراكيب، سليماً من التتكلف، خالياً من التكرار في غير فائدة. كما رأيت في الأمثلة.

### الْأَسْئِلَةُ

1 – ما السجع؟

2 – ما هو الأفضل في السجع؟

3 – ما الفرق بين السجع والقافية؟

4 – ما هي أنواع السجع؟

---

<sup>1</sup> – تشبيهه باله بسجع الحمام إذا هدرت.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### قَوْنَاتُ

(1) بِينِ السَّجْعَ فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ، وَوُضِّحَ وجْهُ حَسْنِهِ:

(1) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ حَيْرًا فَغَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسِلِّمَ".

(2) قال الشعالي<sup>1</sup>: الْحِقْدُ صَدًّا الْقُلُوبُ، وَالْمَلَاجِعُ سَبَبُ الْخُرُوبِ<sup>2</sup>.

(3) وقال الحريري: ارْتِفَاعُ الْأَخْطَارِ، بِاقْتِحَامِ الْأَخْطَارِ<sup>3</sup>.

(4) وقال بعض البلغاء: إِلَّا نَسْأَلُ بَادِيهِ، لَا يُرِيهِ وَثَيَابِهِ.

(5) وقال أعرابيٌّ لِرَجُلٍ سَأَلَ لَيْمَاءً:

نَرَلْتَ بِوَادٍ غَيْرِ مُطْهَرٍ، وَفَنَاءٌ غَيْرِ مَعْمُورٍ، وَرَجُلٌ غَيْرِ مَيْسُورٍ، فَأَقْرِئْ بِنَدِيمَ، أَوْ ارْتَخَلْ بَعْدَمِ.

<sup>1</sup> - هو أبو منصور النيسابوري، والشعالي نسبة إلى خياطة جلود الشعالب وعملها، وكان واحد عصره في العلم والأدب، وله تأليف كثيرة، منها: "فقه اللغة"، و"يتيمة الدهر"، و"أحسن ما سمعت"، وشعره جيد، وتوفي سنة 429 هـ.

<sup>2</sup> - الملجاج: التماذى في المخصومة.

<sup>3</sup> - خطر الرجل قدره ومنزلته، والخطر أيضاً: الإشراف على الهالك، يقول: ارتفاع قدر الإنسان إنما يكون باقتحام المخاوف والمهالك.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإجابة

1 – الحديث الشريف كلام مسجوع، لأنّه مرّجعٌ من فِقْرَتَيْنِ متَّحدَتَيْنِ في الحرف الأخير – وهو الميم – في كلّ من الكلمتينِ: "عَنِمٌ" و "سَلِيمٌ"، والسجع هنا مقبول؛ لأنّه جاء رَصِينَ التركيب، سليماً من التَّكَلُّفِ، خالياً من التكرار في غير فائدة.

2 – عبارة الشاعري مؤلّفةٌ من فِقْرَتَيْنِ متَّحدَتَيْنِ في الحرف الأخير – وهو الباء – في كلّ من الكلمتينِ: "الْقُلُوبُ" و "الْحُرُوبُ"، فهي من باب السجع، وجه حسن السجع هنا: تَساوي الفقرتين في الطول، وقوّة الأسلوب، وخلوّه من من التَّكَلُّفِ.

3 – عبارة الحريري مؤلّفةٌ من فِقْرَتَيْنِ متَّحدَتَيْنِ في الحرف الأخير، فهي من باب السجع، وإنّما حسن فيها السجع لتساوي الفقرتين في الطول، ولِمَجِيئه خالياً من التَّكَلُّفِ مع حُسن ما فيه من جناس.

4 – جمال السجع هنا: تَساوي فقرتيه وبُعْدُه من التَّكَلُّفِ.

5 – الكلام هنا من باب السجع؛ فإنَّ الفقر الثلاث الأولى متَّحدَةٌ في الحرف الأخير، والفقرتين الآخريتين متَّحدتان في الحرف الأخير أيضاً، ووجه الحسن في السجع هنا: تَساوي فَقَرِيهِ، وخلوّه من التَّكَلُّفِ.

(2) أجب بما يلي:

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(1) إقرأ الرسالة الآتية، وبين جمال السجع فيها، ثم حلّها وابنها بناءً آخر لا سجع فيه.

- كتب ابن الرومي إلى مريض: أذن الله في شفائك، وتلقى داءك بدوائك، ومسح بيده العافية عليك، ووجه وفده السلام إليك، وجعل علتك ماحية لذنبك، مضاعفة لمثوبتك.

(2) تفهم ما يأتي وهو ما يُنسَب إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ثم حلّه وابنه بناءً آخر مسجوعاً:

اتق الله في كل صباح ومساء، وخف على نفسك الدنيا الغرور، ولا تأمنها على حال، واعلم أنك إن لم تردع نفسك عن كثير مما تحب، مخافة مكروره، سمت بذلك الأهواء إلى كثير من الضرار.

### الإجابة

1 - أ - وجه الجمال في السجع هنا: تساوي فقره، وبعده عن التكلّف، وخلوه من التكرار في غير فائدة، هذا إلى قوّة الأسلوب وسلامة التعبير.

ب - أدعوا الله تعالى أن يأذن لك في السلام من علتك، وأن يجعل لك الدواء الذي يحسّن الداء، وأرجوه أن يهب لك الصحة والعافية، وأن يجعل فيما تقاسيه من الآلام؛ تكفيراً للذنب والآثم، وتكتيراً للأجر والثواب، والسلام.

2 - اتق الله في العشية والبكور، وخف على نفسك من الدنيا الغرور، ولا

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

تنخدع منها بحال، فإنّ مصيرها للزوال، واجتبـت كثيـراً مـمـ فيـه هـواكـ، إـذا كانـ فيـه أـذـاكـ، واعـلم أـنـكـ إـنـ لمـ تـفـعـلـ، رـمـتـ بـكـ الأـهـوـاءـ فـيـ أـحـضـانـ الـبـؤـسـ والـشـقـاءـ.

(3) بـيـنـ أـمـنـ المـسـجـوعـ أـمـ مـنـ الـمـرـسـلـ ماـ يـأـتـيـ وـوـضـحـ السـبـبـ:

كتبـ هـشـامـ<sup>1</sup> لـأـخـيـهـ وـكـانـ أـطـهـرـ رـغـبـتـهـ فـيـ الـخـلـافـةـ:

أـمـاـ بـعـدـ: فـقـدـ بـلـغـنـيـ اـسـتـقـالـكـ حـيـاتـيـ، وـاسـتـبـطاـوـكـ مـمـاـيـ، وـلـعـمـرـيـ إـنـكـ بـعـدـيـ لـوـاهـيـ الـجـنـاحـ، أـجـدـمـ (أـيـ مـقـطـوـعـ) الـكـفـ، وـماـ اـسـتـوـجـبـتـ مـنـكـ، مـاـ بـلـغـنـيـ عـنـكـ.

### الإجابة

هـذـاـ الـكـلامـ بـعـضـهـ مـسـجـوعـ وـبـعـضـهـ مـرـسـلـ، فـالـفـقـرـتـانـ الـأـوـلـيـانـ مـنـهـ مـتـحـدـتـانـ فـيـ الـحـرـفـ الـآـخـرـ؛ فـهـمـاـ مـنـ بـابـ السـجـعـ، وـكـذـلـكـ الـفـقـرـتـانـ الـأـخـيرـتـانـ، أـمـاـ الـفـقـرـتـانـ الـلـتـانـ فـيـ الـوـسـطـ وـهـمـاـ "ـلـعـمـرـيـ إـنـكـ بـعـدـيـ لـوـاهـيـ الـجـنـاحـ، أـجـدـمـ الـكـفـ"ـ فـلـيـسـتـاـ مـُـنـفـقـتـيـنـ فـيـ الـحـرـفـ الـآـخـيرـ، فـهـمـاـ مـنـ الـكـلامـ الـمـرـسـلـ.

---

<sup>1</sup> - هو : أحد خلفاء الدولة الأموية في الشام، اجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في خزانة أحد من خلفاء بنى أمية، وتوفي سنة 125 هـ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الْمُحَسَّنَاتُ الْمَعْنَوِيَّةُ

#### ١. التَّوْرِيهُ

القاعدةُ:

- التَّوْرِيهُ<sup>١</sup>: وهي في اللغة: مصدرٌ: ورَيْتُ الْخَبَرَ تُورِيَةً: إِذَا سَتَرَتْهُ، وَأَظْهَرَتْ غَيْرَهُ. وفي الاصطلاح: أَنْ يَذْكُرَ الْمُتَكَلِّمُ لِفْظًا مُفْرَدًا لَهُ مَعْنَىً: قَرِيبٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ مُرَادٍ، وَبَعِيدٌ حَفِيْضٌ هُوَ الْمُرَادُ.

---

<sup>١</sup>- **Tevriye** : Yakin ve uzak iki anlama gelen kelimenin uzak anlamını kastetmek mânasında bedî“ terimidir. Sözlükte very kökünden türeyen tevriye “gizlemek, sözden ilk anlaşılacak mânatı gizleyip başka bir anlam kastetmek” demektir (Lisânü'l-'Arab, “vry” md.). Kur'ân-ı Kerîm'de “örtmek; örtünmek, gizlenmek” anlamında aynı kökten türeyen fiiller yer almaktadır (M. F. Abdülbâkî, el-Mu'cem, “vry” md.). Belâgatın bedî“ kısmında mânatı güzelleştiren söz sanatlarının en önemlilerinden olan tevriye biri, kelime söylendiğinde herkesçe anlaşılan, diğeri, sadece erbâbı tarafından bilinen iki anlamlı kelimeyi gizli bir karineye dayanarak uzak anlamında kullanmayı ifade eder. Tevriye düşünülerek gerçekine ulaşılıldığı için estetik değeri yüksek bir söz sanatıdır. Tevriye'nin yakın mâna (örten unsur: **müverrâ bih**) ve uzak mâna (örtülen unsur: **müverrâ anh**) şeklinde iki temel ögesi bulunur. Yakın ve uzak mânaların ikisi de hakikat veya biri hakikat, diğeri mecaz olabilir. Tevriye gelişim tarihi boyunca başka isimlerle de ele alınmıştır. (Fazla bilgi için bkz., İ. Durmuş, DİA, 41/45-47; s. 55-60).

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الْأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوحَةُ

(1) قال سراج الدين الوراق<sup>1</sup>:

أصْوْنُ أَدِيمَ وَجْهِي عَنْ أَنْاسٍ... لِقاءُ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الْأَدِيبُ  
وَرَبُّ الشِّعْرِ عِنْدَهُمْ بَغِيْضٌ ... وَلَوْ وَافَ بِهِ لَهُمْ "حَبِيبٌ"<sup>2</sup>

(2) وقال نصير الدين الحمامي<sup>3</sup>:

أَبْيَاتُ شِعْرِكَ كَالْفُصُدُ ... وَرِ ولا فُصُورَ بِهَا يَعْوَقُ<sup>4</sup>

"وَمِنَ الْعَجَائِبِ لَفْظُهَا ... حُرٌّ وَعَنَاهَا "رَقِيقٌ"

### شَرْحُ الْأَمْثَلَةِ

كلمة "حبيب" في المثال الأول لها معنيان:

أحدها: المحبوب، وهو المعنى القريب الذي يتบรรد إلى الذهن بسبـ  
التمهيد له بكلمة "بغىض".

<sup>1</sup> - هو : شاعر مصري رقيق، برع في التورية وغيرها من أنواع البديع، وله شعر كثير جيد، ولد سنة: 615 هـ ومات سنة 695 هـ.

<sup>2</sup> وافـ به : أي أتـ به . و "حبيب" هو الشاعـ المشهـور أبو تمام حبيب بن اوس .

<sup>3</sup> - الحمامـيـ، هو: كان يـخـترـفـ باـكتـراءـ الحـمـامـاتـ بمـصـرـ، فـلـماـ كـبـرـتـ سـيـنـهـ اـقـتـصـرـ عـلـىـ الـاسـتـجـداءـ  
بـالـشـعـرـ، وـشـعـرهـ يـدـلـ عـلـىـ نـبـوـغـ وـعـقـرـيـةـ، مـاتـ سـنـةـ 712ـ هـ.

<sup>4</sup> - يـعـوـقـ: أي يـمـنـعـ منـ إـدـراكـ جـمالـهـ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

والثاني اسم أبي تمام الشاعر وهو حبيب بن أوس، وهذا المعنى بعيد. وقد أراده الشاعر ولكنه تلطف فورًا عنه وسَرَّه بالمعنى القريب.

وكلمة "رقيق" في المثال الثاني لها معنيان:

الأول: قريب متبدّر، وهو: العبد المملوك. وسَبَبُ تبادره إلى الذهن ما سبقه من الكلمة "حرّ".

والثاني: بعيد، وهو: اللطيف السهل. وهذا هو الذي يريد الشاعر بعد أن سَرَّه في ظلّ المعنى القريب.

ويسمى هذا النوع من البديع تورية، وهو فنٌ يرعى فيه شعراء مصر والشام في القرن السابع والثامن من الهجرة، وأتوا فيه بالعجب الرائع الذي يدلُّ على صفاء الطبع والقدرة على اللعب بأساليب الكلام.

### الأسئلة

1- ما هي التورية؟

2- ما هو المعنى المراد في التورية، قريبٌ ظاهرٌ أو بعيدٌ خفيٌ؟

### تمرينات

(1) اشرح التورية في كُلِّ مثالٍ من الأمثلة شرحًا وافيًا:

(1) قال سراج الدين الوراق:

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

كَمْ قَطَعَ الْجُودُ مِنْ لِسَانٍ ... قَلَّدَ مِنْ نَظْمِهِ التُّحُورًا

فَهَا أَنَا شَاعِرٌ سِرَاجٌ ... فَاقْطَعْ لِسَانِي أَزِدْكَ نُورًا<sup>1</sup>

(2) وقال الشاعر:

يَا عَازِلِي فِيهِ قُلْ لِي ... إِذَا بَدَا كَيْفَ أَسْلُو؟<sup>2</sup>

يَمْرُرُ بِي كُلَّ وَقْتٍ ... وَكُلَّمَا مَرَ يَخْلُو

(3) وقال نَصِيرُ الدِّينِ الْحَمَامِيُّ:

جُودُوا لِنَسْجَعَ<sup>3</sup> بِالْمَدِي ... سِرَاحٌ عَلَى عُلَاءِكُمْ سَرْمَدَا

فَالطَّيْرُ أَحْسَنُ مَا تُعْنَى ... بَرِدٌ عِنْدَ مَا يَقَعُ النَّدَى<sup>4</sup>

(4) وقال سِرَاجُ الدِّينِ الْوَرَاق:

وَقَفْتُ بِأَطْلَالِ الْأَحِبَّةِ سَائِلاً ... وَدَفْعَيَ يَسْقِي ثُمَّ عَهْدًا وَمَعْهَدًا<sup>5</sup>

وَمِنْ عَجَبِ أَنِي أَرَوَى دِيَارَهُمْ ... وَحَظِيَ مِنْهَا حِينَ أَسْأَلَهَا الصَّدَى<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - قطع لسان الشاعر: أسلكه بعطياته عن هجائه، ولسان السراج: فتيله. وقلده القلادة: جعلها في عنقها. التحور جمع التحر: وهو أعلى الصدر وموضع القلادة.

<sup>2</sup> - أسلو : من سلاته / سلا عنه : نسيبه، وطابت نفسه بعد فراقه. المَعْنَى: يا لا ئمي دلني كيف أسلو عن محبوبتي حين أراها وكثيراً ما أرى الحبوب مارأبي وفي كل مرة أراه يزداد حلاوة عندي.

<sup>3</sup> مِنْ : سجعَت الحمامَةُ على عُصْنِيهَا: رَدَدَتْ صَوْنَاهَا عَلَى نَعْمَةٍ وَاحِدَةٍ، هَذَلَتْ، نَاحَتْ.

<sup>4</sup> - من معاني الندى: الجود، وما يسقط من بل آخر الليل.

<sup>5</sup> - المَعْهَدُ : محضر الناس ومشهدهم.

<sup>6</sup> - من معاني الصدى: الظماء، وما يحييكم به مثل صوتكم.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(5) وقال ابن الظاهر:

شُكْرًا لِسَمَّةِ أَرْضُكُمْ ... كُمْ بَلَّغْتُ عَيْنَ تَحِيَّةٍ  
لَا غُرْوٌ إِنْ حَفِظْتَ أَحَادِيثَ الْهَوَى فَهِيَ الذَّكِيرَةُ<sup>1</sup>

(6) وقال ابن نباتة المصري:

وَالنَّهَرُ يُشْبِهُ مِبْرَدًا ... فَلَأَجْبَلِي ذَا يَجْنُلُ الصَّدَى<sup>3</sup>

### الإجابة

1 – التورية هنا في موضوعين: أحدهما: في الكلمة "سِرَاج" فإن لها معنيين.  
أحدهما: المصباح هو القريب المتบรรد إلى الذهن، بدليل ذكر النور في آخر  
البيت.

والثاني: اسم الشاعر، وهذا المعنى بعيد، وقد أراده الشاعر ولكنه تلطّف  
فَوَرَّى عنه وستره بالمعنى القريب.

الموضع الثاني في الكلمة "لسان" في الشّطر الأخير من البيت الثاني، فإن لها  
معنيين:

<sup>1</sup> – لاغرو : لا عجب . الذكي: سريع الفطنة أو ساطع الرائحة.

<sup>2</sup> – هو جمال الدين، حامل لواء الشعر والنشر في عصر المماليك، ولهم ديوان شعر مطبوع، ولد سنة 686 هـ. ومات سنة 868 هـ.

<sup>3</sup> – الصدا بتسهيل المهزة: وسخ الحديد ونحوه، والصدى: العطش.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

أحدهما: فَتِيلُ الْمَصْبَاحِ، وهو المعنى القريب المتبادر إلى الذهن؛ لسبب التمهيد له بكلمة "السراج" قبله وذكر كلمة "النور" بعده.

وثانيهما: عضو النطق في الإنسان، وهذا المعنى بعيد، وقد أراده الشاعر ولكنه احتال في إخْتِفَاءِهِ.

2 – التورية هنا في كلمة "مَرَّ" فإن لها معنيين:

أحدهما: أنها مأخوذة من المراة، وهو المعنى القريب؛ بدليل مقابله بكلمة "يَخْلُو".

والثاني: أنها مأخوذة من المرور، وهذا هو المعنى العبيد الذي يريده الشاعر.

3 – التورية هنا في كلمة "النَّدَى" فمعناها القريب: ما يسقط من بلل آخر الليل،

بدليل التمهيد له بذكر الطير والتغريد والواقع، ومعناها بعيد: الجود وهذا هو الذي أراده الشاعر.

4 – التورية هنا في كلمة "الصَّدَى" فإن لها معنيين:

الأول: قريب متبادر، إلى الذهن، وهو الظُّمَاءُ، وسبب تبادره إلى الذهن ما سبقه من كلمة "أَرَوَيِ"

والثاني: بعيد، وهو ما يجيئك بمثل صوتك، وهذا هو الذي يريده الشاعر.

5 – التورية في كلمة "الذَّكِيَّةُ" فإن لها معنيين:

أحدهما: قريب، وهو الساطعة الرائحة.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

والثاني: بعيد، وهو الفَطِنة، وهذا الذي قصد إليه الشاعر.

6 - التورية هنا في هذا المثال "الصَّدَى" فمعناها القريب المتادر إلى الذهن هو وَسَخُ الحديد، وأصله: "الصَّدَأً" فسُهْلَتْ الْهَمْزَة، وسبب تبادره إلى الذهن التمهيد له بذكر "مِبْرَد"، ومعناها بعيد: العطش، وهذا هو المعنى المقصود.

(2) لِكُلِّ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْآتِيَةِ أَكْثُرُ مِنْ مَعْنَىٰ، فَاسْتَعْمَلَ كُلُّ لَفْظٍ فِي مَثَلٍ

لتورية:

الجُدُّ<sup>1</sup> حَكَىٰ . الرَّاحَةُ . الْفَصُورُ . عَفَا<sup>2</sup> . قَضَىٰ<sup>3</sup> . الْجُفُونُ<sup>4</sup> .

### الإجابة

1 - إذا كنت شريفاً فاسع، ولا تعتمد على جدك.

2 - كُلُّ غريب يقصُّ قِصَّةَ شَجْوِهِ، أما أنا فقد ناح الحمام فحكى أنيبي.

3 - حين لقيتك زالت متاعبي وعرفتُ فضل الراحة.

4 - شاهدت كثيراً من آثار المصريين، فهل رأيت شيئاً من القصور؟

<sup>1</sup> - الجد: الحظ أو أبو الأب أو أبو الأم.

<sup>2</sup> - عفا: صح، وعفا المنزل: زال أثره.

<sup>3</sup> - قضى: مات أو حكم.

<sup>4</sup> - الجفون: أغطية العيون أو أغمام السيف.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- 5 – رأيُتُ أثراً مصرياً عدا عليه الرمان فما عفا.
- 6 – ذهينا نختصم إلى الحاكم فوجدناه قد قضى.
- 7 – كانوا على حذر من أعدائهم، فسهرت سيفهم ولم تسترها الجفون.

(3) في أي شيء تُوافق التورية الجناس التام، وفي أي شيء تختلف؟ مثل بمثال للتورية، ثم حوله إلى الجناس التام.

### الإجابة

1 – (أ) – تُوافق التورية الجناس التام في أن كلاًّ منهما يتحقق بكلمة لها معنٰيانٌ وتحالفه في الأمور:

أولها: أن الجناس لا بد فيه من تكرار الكلمة مررتين، فتذكر مررتين بمعنى، أما في التورية فلا تكرر الكلمة.

ثانيها: أن المعنيين في الجناس سواء من حيث القرب والبعد، أما في التورية فأحد المعنيين قريبٌ متบรร إلى الذهن، وثانيهما: بعيدٌ حفيٌ.

ثالثهما: أن المعنيين مرادان في الجناس؛ أما في التورية فأحد المعنيين هو المراد.

(ب) – تقول في التورية: حيرتني رؤية الأطلال فخاطبتهما وكان دمعي سائلا.

وتقول في الجناس: كم وقف على الأطلال من سائل بدمع سائل.

(4) هل تستطيع أن تضع كلمة التورية في العبارات الآتية.

(1) اشتئذ حزن الرياض على الربيع وجمدت ...

## تَهْذِيبُ الْمَلَاقَةِ الْوَاضِحَةِ

(2) الْحَمَامُ أَبْلَغُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا ...

(3) قَلِيلٌ جَارُهُمْ يَوْمَ رَحِلَوا وَدَمْعَيْ ...

### الإِجَابَةُ

1 - اشْتَدَّ حُزْنُ الرِّيَاضِ عَلَى الرِّبَيعِ وَجَمَدَتْ (عيون الأرض).

2 - الْحَمَامُ أَبْلَغُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا ( سَجَعَ ).

3 - قَلِيلٌ جَارُهُمْ يَوْمَ رَحِلَوا وَدَمْعَيْ ( جَارِي ) .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الطِّبَاقُ

القواعد:

- **الطِّبَاقُ**:<sup>1</sup> الجُمْعُ بَيْنَ الشَّيْءِ وَضِدِّهِ فِي الْكَلَامِ، وَهُوَ نَوْعًا:

(أ) طِبَاقُ الإِيجَابِ: وَهُوَ مَا لَمْ يَخْتَلِفْ فِيهِ الضِّدَّانِ إِيجَابًاً وَسَلْبًاً.

(ب) طِبَاقُ السَّلْبِ: وَهُوَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ الضِّدَّانِ إِيجَابًاً وَسَلْبًاً.

---

1- **Tıbak (veya Tezat)** : Birbirine karşıt iki ögenin bir sözde, bir dizede veya beyitte bir araya getirilmesi anlamında bedî terimidir. Sözlükte “zıt, aykırı, ters; eş, benzer, denk” anlamlarındaki zıdd kökünden türeyen tezâdd “iki şeyin birbirine zıt olması” demektir (Lisânü'l-Arab, “zdd” md.). Bugünkü Türkçe'de tezat için yeni kelime olarak karşılık kullanılmaktadır. Çağdaş belâgat yazarlarından Ahmed Matlûb'un bu söz sanatının içeriğine en uygun adım tezat, Ziyâeddin İbnü'l-Esîr'in mukâbele olduğunu ifade etmesinin yanı sıra kadîm belâgat müellifleri söz konusu sanatı daha çok mutâbakat ve tibâk adıyla ele almışlardır. ... Tıbâk, mutabakat veya tatbîk terimlerinin “dört ayaklı hayvanların yürüken veya koşarken arka ayaklarını ön ayaklarının bastığı yere basmaları” anlamından hareketle türetilmesi de bu uygunluğa işaret etmektedir. Ebû Ya'kûb es-Sekkâkî'den (ö. 626/1229) itibaren belâgatta yeri belirlenip bedî ilminde anlama güzellik katan sanatlardan kabul edilen tibâk (tezat) kısa bir sözde, bir beyit veya mîsrada gerçekten veya itibârî olarak aralarında bir tür karşılık bulunan iki ögenin zikredilmesidir. Bir kelime veya ifadenin anlamının, zıddının kaydedilmesiyle daha açık biçimde ortaya çıkacağı, güzelliğin ziddiyyla daha iyi anlaşılacağı düşüncesiyle zıtların bir arada anılması söz sanatlarından kabul edilmiştir. (Fazla bilgi için bkz., İ. Durmuş, DİA, 41/58- 59; Doç. Dr. Mustafa Aydin, Arap Dili Belâgatında Bedi ' İlmi ve Sanatları, İstanbul, 2018, s. 25- 31 ).

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوحَةُ

(1) قال الله تعالى: {وَخَسِبُوكُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ} <sup>1</sup>.

(2) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٌ" <sup>2</sup>

-----  
(3) وقال الله تعالى: {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ ..} <sup>3</sup>.

(4) وقال السَّمَوْءُلُ:

وَنُنْكِرُ - إِنْ شِئْنَا - عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُم .. وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ <sup>4</sup>

### شُرُحُ الْأَمْثَلَةِ

إِذَا تَأَمَّلَتِ الْأَمْثَلَةُ الْمُتَقْدِمَةُ، وَجَدْتَ كَلَّاً مِنْهَا مُشَتمِلًا عَلَى شَيْءٍ وَضَدِّهِ.

فَالْمَثَالُ الْأَوَّلُ مُشَتمِلٌ عَلَى الْكَلِمَتَيْنِ: "أَيْقَاظًا" وَ "رُقُودًا".

وَالْمَثَالُ الثَّانِي مُشَتمِلٌ عَلَى الْكَلِمَتَيْنِ: "سَاهِرَةٌ" وَ "نَائِمَةٌ".

أَمَّا الْأَخْيَرَانِ فَكُلُّ مِنْهُمَا مُشَتمِلٌ عَلَى فَعْلَيْنِ مِنْ مَادَّةِ وَاحِدَةٍ، أَحَدُهُمَا

<sup>1</sup> - سورة الكهف، 18 . أيقاظاً: جمع يقظ ككتف، ورقد: نيا، جمع راقد.

<sup>2</sup> - يعني : أن خير المال عين ماء ينام صاحبها ، وهي تظل فائضة تستقي لها أرضه . وهذا القول لا أصل له حديثا مرفوعا ، وهو موجود في كتب الأدب واللغة ، ومعناه صحيح ، لعله مقال .

<sup>3</sup> - سورة النساء، 108

<sup>4</sup> - معنى الشطر الثاني : ألم لشدّة بأسهم يخشاهم الناس ؟ فلا ينكرون عليهم ما يقولون .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

إيجابيٌّ، والآخر سلبيٌّ، وباختلافهما في الإيجاب والسلب صارا ضدّين. ويسمى الجمع بين الشيء وضليه في الأمثلة المتقدمة وأشباهها طباقاً، غير أنه في المثالين الأولين يدعى "طباق الإيجاب" وفي المثالين الآخرين يدعى "طباق السلب".

### الأسئلة

1 – ما هو الطباق؟

2 – كم نوعاً للطباق؟

3 – ما هو طباق الإيجاب؟

4 – ما هو طباق السلب؟

### قرارات

(1) بين مواضع الطباق في الأمثلة الآتية، ووضح نوعه في كل مثال:

(1) قال تعالى: {أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّنَا فَأَحْيِيْنَا ..} <sup>1</sup>.

(6) وقال تعالى: {وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ} <sup>2</sup>

<sup>1</sup> – سورة الأنعام، 122

<sup>2</sup> – أي لا يعلمون أمور الآخرة. سورة الروم، 6-8

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(7) وقال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا هَذَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا

<sup>1</sup> أَكْتَسَبَتْ ... }

(2) وقال دِعبدُ الْخَرْاعِيُّ:

لَا تَعْجِي يَا سَلْمٌ مِنْ رَجُلٍ ... ضَاحِكَ الْمَشِيشُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى<sup>2</sup>

(5) وقال الْمُقَنْعُ<sup>3</sup> الْكَنْدِيُّ:

لَهُمْ جُلُّ مَالِيِّ إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنَّى ... وَإِنْ قَلَّ مَالِيِّ مَمْ أَكَلَفْهُمْ رِفْدًا<sup>4</sup>

(8) وقال السَّمَوْءَلُ بْنُ عَادِيَاءَ:

سَلِي - إِنْ جَهِلْتَ - النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ .. فَلَيْسَ سَوَاءً عَالَمٌ وَجَهُولٌ<sup>5</sup>

(10) وقال أَبُو صَحْرٍ<sup>6</sup> الْهَذَلِيُّ:

أَمَا وَالَّذِي أَبَكَى وَأَضْحَكَ، وَالَّذِي .. أَمَاتَ وَأَحْيَا، وَالَّذِي أَمْرَهُ الْأَمْرُ

<sup>1</sup> - سورة البقرة، 286 . أي للنفس ثواب ما كسبته من الطاعات، وعليها عقاب ما اقترفت من المعاصي.

<sup>2</sup> - سَلْمٌ: مرحوم "سلمي" اسم امرأة.

<sup>3</sup> - شاعر مقل من شعراء الإسلام في عهد بنى أمية، وكان له شرف ومرودة وسودد في عشيرته، وكان سمح اليه بهاله لا يرد سائلًا، وإنما لقب بالمقنع لأنه كان أجمل الناس وجهًا . وكان يخشى إذا حسر اللثام عن وجهه أن تصيبه العين، ولذلك كان يمشي مقنع الوجه ملثما.

<sup>4</sup> - الرفد: العطاء والصلة، يقول: إني إذا ازدت مالا ازدث لهم بذلا، وإن قل مالي لم أطلب منهم عطاء.

<sup>5</sup> - يقول: إن كنت جاهلة حانا فسلبي الناس عنا يخبروك، فليس العالم كالجاهل.

<sup>6</sup> - أحد بنى هذيل وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وكان موالياً لبني مروان متعصباً لهم، وله في عبد الملك مداخ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

لَقَدْ تَرَكَتِنِي أَحْسُدُ الْوَحْشَ أَنْ أَرِي .. أَلَيْفَيْنِ مِنْهَا لَا يُرُوعُهُمَا الدُّعْرُ<sup>1</sup>

### الإِجَابَةُ

1 – الطِّبَاقُ هنا بين الكلمتين: "مِيتًا" ، و "أَخْيَيْنَاهُ" ، وهو طِبَاقُ الإِيجَابِ؛

لأنَّ الصِّدَّيْنِ فيه لم يَخْتَلِفَا إِيجَابًا وَسَلْبًا.

6 – الطِّبَاقُ في الآية الكريمة " بين قوله تعالى: " لَا يَعْلَمُونَ" ، و " يَعْلَمُونَ"

وهو من طِبَاقِ السَّلْبِ.

7 – الطِّبَاقُ في هذه الآية الكريمة بين " الام " في " لَهَا" ، و " على " في "

عَيْنِهَا" ، وهو طِبَاقُ الإِيجَابِ؛ لأنَّ الصِّدَّيْنِ فيه لم يَخْتَلِفَا إِيجَابًا وَسَلْبًا.

2 – الطِّبَاقُ هنا بين الفِعْلَيْنِ: " ضَحِكَ" ، و " بَكَى" ، وهو من طِبَاقِ

الإِيجَابِ أَيْضًا.

5 – الطِّبَاقُ هنا بين قوله: " إِنْ تَتَابَعَ لِي غَنِيًّا" ، و " قَلَّ مَالِي" ، وهو من

طِبَاقِ الإِيجَابِ أَيْضًا.

8 – وهنا طِبَاقُ الإِيجَابِ أَيْضًا بين " عَالَمٌ" ، و " جَهُولٌ" .

10 – وفي الْبَيْتِ طِبَاقُ الإِيجَابِ في مَوْضِعَيْنِ:

<sup>1</sup> – راعه: أَفْزَعَهُ، وَالدُّعْرُ: الْخُوفُ. و "الْأَيْفَيْنِ" في نسخة أَخْرَى "حَلِيلَيْنِ". يقول في الْبَيْتَيْنِ: أَقْسُمُ مِنْ بِيَدِهِ الْحَرُونُ وَالسَّرَّورُ وَالْإِمَاتَةُ وَالْإِحْيَاءُ، لَقَدْ جَعَلَنِي الْحَبِيبَةُ فِي حَالٍ إِذَا تَأَمَّلْتُ مَعَهَا الْوَحْشَ – وَهِيَ تَأْلِفُ فِي مَرَاعِيهَا – تَنَيَّيْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَهَا فِي تَأْلِفِهَا؛ لِأَنِّي أَرِي كُلَّ أَلَيْفَيْنِ مِنْهَا آمَيْنِ لَا يُفْزِعُهُمَا خَوْفُ مِنَ الْوُشَّةِ وَالْقِبَاءِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

أ - بين الفعلين "أبكي" ، و"أضحك" .

ب - وبين بين الفعلين "آمات" ، و"أحيي" .

(2) اقرأ ما كتبه ابن بطوطة<sup>1</sup> في وصف مصر وبين جمال الطياب في

أسلوبه<sup>2</sup> :

هي مجمع الوارد والصادر<sup>3</sup>، ومخط رحل<sup>4</sup> الضّعيف والقادر، بما ما شئت من عالم وجاهٍ، وجاد وهازل، وحليم وسفيف، ووضيع ونبيه، وشريف ومشروف، ومنكِر معروف، توج موج البحر بسكانها، وتکاد تضيق بهم على سعة مسكنها.

### الإجابة

- مواضع الطياب هنا ظاهرة بيّنة، ووجه جمال الطياب هنا في أسلوب ابن

---

<sup>1</sup> - هو : محمد بن عبد الله الطنجي، رحالة مشهور، ومؤرخ موثوق، ولد بطنجة سنة: 703 هـ، وسافر إلى مصر والعراق والشام واليمن والمند والصين والأناضول وغيرها من الأقطار الشرقية، ثم رجع إلى المغرب وأخذ يُملي رحلته المسماة : "تحفة النّاظار في غرائب الأنصار"، وقد ترجمت إلى كثير من اللغات الأوربية، وتوفي سنة: 779 هـ.

<sup>2</sup> - انظر رحلة ابن بطوطة، ج 1 ص 14

<sup>3</sup> - محل اجتماع من يأتي إليها ومن ينزع عنها.

<sup>4</sup> - الرحل: ما يجعل على ظهر البعير للركوب.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

بِطُوطَةً: حُسْنُ اخْتِيَارِ الْأَضْدَادِ، وَالْبُعْدُ عَنِ التَّكَلُّفِ وَالتَّعْسُفِ، وَقَدْ جَاءَ السَّجْعُ الْجَارِيُّ عَلَى السُّجْيَةِ؛ فَزَادَ الطَّبَاقَ رَوْنَقًا وَطَلَاؤً.

(3) حول طباق الإيجاب في الأمثلة الآتية إلى طباق السلب:

(1) العدو يُظْهِرُ السَّيِّئَةَ وَيُخْفِيُ الْحَسَنَةَ.

(2) ليس من الحزم أن تُحسِنَ إِلَى النَّاسِ وَتُسْيِءَ إِلَى نَفْسِكَ.

(3) لا يليق بالْمُحْسِنِ أَنْ يُعْطِيَ الْبَعِيدَ وَيَمْنَعَ الْقَرِيبَ.

## الإِجَابَةُ

1 – العدو يُظْهِرُ السَّيِّئَةَ وَلَا يُظْهِرُ الْحَسَنَةَ.

2 – ليس من الحزم أن تُحسِنَ إِلَى النَّاسِ وَلَا تُحسِنَ إِلَى نَفْسِكَ.

3 – لا يليق بالْمُحْسِنِ أَنْ يُعْطِيَ الْبَعِيدَ، وَلَا يُعْطِيَ الْقَرِيبَ.

(4) حول طباق السلب في الأمثلة الآتية إلى طباق الإيجاب:

(1) يَعْلَمُ الإِنْسَانُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ، وَلَا يَعْلَمُ مَا يَأْتِي بِهِ الغُدُ.

(2) اللثيم يُعْفُوُ عنِ العَجَزِ، وَلَا يَعْفُوُ عنِ الْمَقْدِرَةِ.

(3) أَحَبُّ الصَّدَقَ وَلَا أَحَبُّ الْكَذَبَ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإجابة

- 1 – يَعْلَمُ الإِنْسَانُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ، وَلَا يَعْلَمُ مَا يَأْتِي بِهِ الْغَدُ.
- 2 – الْلَّئِيْمُ يَعْفُو عِنْدَ الْعَجْزِ، وَيَنْتَقِمُ عِنْدَ الْمُقْدِرَةِ.
- 3 – أَحِبُّ الصِّدْقَ، وَأَمْقُثُ الْكَذِبَ.

### (5) أَجْبُ عَمَّا يَلِي:

- (1) مِثْلٌ لِكُلِّ مِنْ طِبَاقِ الإِيجَابِ وَطِبَاقِ السَّلْبِ بِمَثَالَيْنِ مِنْ إِنْشَائِكَ.
- (2) هَاتِ مِثَالَيْنِ لِطِبَاقِ الإِيجَابِ، ثُمَّ حَوَّلْهُمَا إِلَى طِبَاقِ السَّلْبِ.
- (3) هَاتِ مِثَالَيْنِ لِطِبَاقِ السَّلْبِ، ثُمَّ حَوَّلْهُمَا إِلَى طِبَاقِ الإِيجَابِ.

### الإجابة (1)

#### أ – طِبَاقُ الإِيجَابِ:

1 – الْمَرْءُ يُخْطِي وَيُصِيبُ.

2 – السَّحَابُ يَيْكِي، وَالرَّوْضُ يَضْحَكُ.

#### ب – طِبَاقُ السَّلْبِ:

1 – عَجِيبٌ أَنْ يَرَى الْمَرْءُ عُيُوبَ النَّاسِ، وَلَا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ.

2 – يَعْتَمِلُ الْحُرُّ وَقْعَ السَّهَامِ، وَلَا يَعْتَمِلُ وَقْعَ الْمَلَامِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإجابة (2)

(1)

- أ- تَعْمَى الْأَبْصَارُ، وَتَرَى الْقُلُوبُ.
- ب- تَعْمَى الْأَبْصَارُ، وَلَا تَعْمَى الْقُلُوبُ.

(2)

- أ- الْأَثْرَةُ: أَنْ تُحِبَّ الْخَيْرَ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهُ لِلنَّاسِ.
- ب- الْأَثْرَةُ: أَنْ تُحِبَّ الْخَيْرَ لِنَفْسِكَ وَلَا تُحِبَّ لِلنَّاسِ.

### الإجابة (3)

(1)

- أ- يَمُوتُ الرَّجُلُ الْعَظِيمُ وَلَا يَمُوتُ ذِكْرَاهُ.
- ب- يَمُوتُ الرَّجُلُ الْعَظِيمُ وَتَحْيَا ذِكْرَاهُ.

(2)

- أ- يَفْعَلُ كُلُّ شَيْءٍ وَلَا يَفْعَلُ وَجْهُ اللَّهِ.
- ب- يَفْعَلُ كُلُّ شَيْءٍ وَبِيَفْعَلُ وَجْهُ اللَّهِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 2. المُقَابَلَةُ

القاعدةُ:

**المُقَابَلَةُ:**<sup>1</sup> أَنْ يُؤْتَى بِمَعْنَيَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا يُقَابِلُ ذَلِكَ عَلَى

---

<sup>1</sup> - **Mukabele:** Bir söz içinde geçen iki veya daha fazla unsurdan sonra her birinin karşısını yahut ilgilisini sırasıyla zikretmek anlamında edebî sanattır. Sözlükte “yüz yüze gelmek; iki şeyi birbirile karşılaştırmak” mânalarına gelen mukâbele bedî’ ilminde anlamı güzelleştiren söz sanatlarından biri olup tekâbül adıyla da geçer. Mukabelede güzelliğin kaynağı karşı veya uyuşan anlamlar arasındaki dizim uyumu/armonisidir. Meselâ, “Artık onlar az gülsünler, çok ağlasınlar” ifadesinde (et-Tevbe 9/82) yer alan “az” ve “gülsünler” öncülleri (mukaddemât) “çok” ve “ağlasınlar” ikincilleriyle (sâneviyyât) karşı karşıya getirilmiştir. Mukabele sanatı, bu örnekte görüldüğü üzere zıt unsurlar arasında gerçekleştiği gibi ikincilleri öncüllere uygun unsurlar arasında da görülebilir. “Allah, rahmetinin bir tecellisi olarak sizin için gece ve gündüz vaktlerini düzenledi ki birinde dinlenesiniz, diğerinde O’nun kereminden rızkınızı arayاسınız”örneğinde (el-Kasas 28/73) “gece” ile “dinlenme” ve “gündüz” ile “rızık arama” uygunluk münasebeti içinde bulunur. Mukabelenin sanat yönünden en üst düzeyde kabul edilen şekli karşılıklar arasında tezat armonisi biçiminde gerçekleşmiş olanıdır. Bu özelliği sebebiyle, başta Hatîb el-Kazvînî olmak üzere onun Telhîsü'l-Miftâh'ına şerh yazan belâgat âlimleri mukabeleyi tezat sanatı içinde yer alan bir tür olarak görmüşlerdir. Halbuki tezat, bir ifadede sadece iki zıt unsurun bir arada zikredilmesi şeklinde gerçekleşirken mukabelede en az dört karşı öğrenin oluşturduğu bir armoni (*uyum/aheng*) söz konusudur. Buna dikkat çeken İbn Reşîk, zıt unsurların ikiyi aşması halinde bu sanatın mukabele adını alacağını söylemektedir. (Fazla bilgi için bkz., İ. Durmuş, Mukabele, DİA, 31/101- 102; Doç. Dr. Mustafa Aydîn, Arap Dili Belâgatında Bedî ‘Îlmi ve Sanatlari, İstanbul, 2018, s. 32- 36).

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

الترتب<sup>1</sup>.

### الأمثلة المشروحة

(1) قال صلى الله عليه وسلم لِلأنصَارِ: "إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ، وَتَقُلُّونَ عِنْدَ الْطَّمَعِ"<sup>2</sup>.

(2) وقال خالدُ بْنُ صَفْوَانَ يَصِيفُ رَجُلًا: لَيْسَ لَهُ صَدِيقٌ فِي السِّرِّ، وَلَا عَدُوٌ فِي الْعَلَانِيَةِ.

-----

(3) قال بَعْضُ الْخُلُفَاءِ: مَنْ أَفْعَدَتْهُ نِكَائِيَّةُ الْعَلَامِ، أَفَاقَمَتْهُ إِعَانَةُ الْكِرَامِ.

(4) وقال عبدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ<sup>3</sup>: مَا حَمِدْتُ نَفْسِي عَلَى مُحْبُوبٍ ابْتَدَأْتُه

<sup>1</sup> - تقدُّم المقابلة من الحسنات البدوية المعنوية التي ترجع إلى تحسين المعنى . وقد جعلها بعض علماء البلاغة مستقلة بذاتها، بعدما كانت عند بعضهم مختلطة مع الطلاق.

<sup>2</sup> - فهذا الحديث ذكره الخطابي في غريب الحديث (682/1) من روایة محمد بن عمر الواقدي و هو متوكّل عليهم بالوضع ، و الحديث منقبة في الأنصار رضوان الله عليهم ، في أنهم يقلّ عددهم عند مواطن الطمع [مثل اقتسام الغنائم] ، و يكثرون عند مواطن الفزع [مثل الحرب] ، أي أنهم عندهم عفة نفس ، و شجاعة ، و لكن الحديث لا يصح كما أسلفت ، و الأحاديث الصحيحة في مناقب الأنصار كثيرة يغطي كثراً عن الضعيف.

<sup>3</sup> - هو : خليفة من أعظم خلفاء بنى أمية ودهاها، انتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة 65 هـ، فقضى أمرها، ونُقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية، وهو أول من صَلَّى الدنانير في الإسلام، وكان واسع العلم والمعرفة، توفي سنة 86 هـ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

بعَجْزٍ، وَلَا لُمْتَهَا عَلَى مَكْرُوهٍ ابْتَدَأْتُه بِخَرْمٍ.<sup>1</sup>

### شَرْحُ الْأُمْثَلَةِ

إِذَا تَأْمَلْتَ مَثَالَ الطَّائِفَةِ الْأُولَى وَجَدْتَ كُلَّ مَثَالٍ مِنْهُمَا يَشْتَمِلُ فِي صَدْرِهِ عَلَى مَعْنَيَيْنِ، وَيَشْتَمِلُ فِي عَجْزِهِ عَلَى مَا يَقَابِلُ هَذِينَ الْمَعْنَيَيْنِ عَلَى التَّرتِيبِ.

فَفِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>2</sup> صَفَّتَيْنِ مِنْ صَفَاتِ الْأَنْصَارِ فِي صَدْرِ الْكَلَامِ، وَهُمَا: "الْكَثْرَةُ وَالْفَرَعُ"، ثُمَّ قَابِلُ ذَلِكَ فِي آخِرِ الْكَلَامِ بِ"الْقَلَّةِ وَالظَّمَعِ" عَلَى التَّرتِيبِ.

وَفِي الْمَثَالِ الثَّانِي: قَابِلُ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ: "الصَّدِيقُ وَالسِّرِّ" بِ— "الْعُدُوِّ وَالْعَلَانِيَةِ".

انْظُرْ مَثَالَيِ الطَّائِفَةِ الثَّانِيَةِ تَجِدُ كُلَّاً مِنْهُمَا مَشْتَمِلًا فِي صَدْرِهِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ مَعْنَيَيْنِ، وَمَشْتَمِلًا فِي الْعَجْزِ عَلَى مَا يَقَابِلُ ذَلِكَ عَلَى التَّرتِيبِ.

وَأَدَاءُ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ يُسَمَّى: مُقَابِلَةً.

<sup>1</sup> - قلت : نَسَبَةُ كَثِيرِهِ لَابْنِهِ مَسْلَمَةَ، وَلِفَظِهِ : مَا فَرَحْتُ بِطَافِرٍ ابْتَدَأْتُه بِعَجْزٍ، وَلَا نَيَّمْتُ عَلَى مَكْرُوهٍ ابْتَدَأْتُه بِخَرْمٍ. أَنْظُرْ، الفَخْرِيُّ فِي الْآدَابِ السُّلْطَانِيَّةِ، ج 1 / ص 18

<sup>2</sup> - لَا تَصْحُّ نَسْبَتُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

والمقابلة في الكلام من أسباب حسنها وإيضاح معانيه،<sup>1</sup> على شرط: أن تنساخ للمتكلم عفواً، وأما إذا تكلّفها وجرى وراءها، فإنّها تعوق المunication وتخيّسها، وتحرم الكلام رونق السلاسة والسهولة.

### الأسئلة

1 – ما هي المقابلة؟

2 – ما الفرق بين المقابلة والطّلاق؟

### عُرْبَيَنَاتٌ

(1) بين مَوَاقِعِ الْمُقَابِلَةِ فِيمَا يُأْتِي:

(1) وقال الله تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأَمِيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحِرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثِ ..} <sup>2</sup>

(2) وقال الله تعالى: {لِكَيْلَاءِ ثَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا إِمَّا

<sup>1</sup> – تعد المقابلة من المحسنات البدوية المعنية التي ترجع إلى تحسين المعنى . وقد جعلها بعض علماء البلاغة مستقلة بذاتها، بعد ما كانت عند بعضهم مختلطة مع الطلاق .

<sup>2</sup> – سورة الأعراف، 157

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

آتَاكُمْ ..<sup>1</sup>

(3) وقال الله تعالى: {يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَّمِسُوا نُورًا فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٌ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ} <sup>2</sup>

(4) وقال الله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخَلَ وَاسْتَغْنَى وَكَدَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} <sup>3</sup>.

(5) رَوَتْ عَائِشَةُ - رضي الله عنها - عن النَّبِيِّ - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» <sup>4</sup>.

(6) وقال بعض البلغاء: كَدَرُ الجَمَاعَةِ حَيْرٌ مِنْ صَفْوِ الْفُرْقَةِ.

(7) وقال البُحْتُرِيُّ:

فَإِذَا حَارَبُوا أَذْلُوا عَزِيزًا ... وَإِذَا سَالَمُوا أَعْزُوا ذَلِيلًا

(8) وقال النابغة الجعدي <sup>5</sup>:

<sup>1</sup> - سورة الحديد، 23

<sup>2</sup> - سورة الحديد، 13

<sup>3</sup> - سورة الليل، 10-5

<sup>4</sup> - أخرجه البخاري برقم ( 6030 ) ومسلم برقم ( 6767 ) واللفظ له.

<sup>5</sup> - لَمَّا قَالَ: "كَانَ فِيهِ مَا يَسْرُ صَدِيقَهُ" ، وَعْلَمَ أَنَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَجْمِعُ الْخَيْرَ خَالصًاً مِنْ دُونِ الشَّرِّ، خَشِيَ أَنْهُ إِنْ سَكَتَ عَلَى هَذِهِ الْجَمْلَةِ ظَنَّ بِهِ الْقَصُورَ عَنِ التَّنَامِ، وَالْوَقْوَفَ دُونَ الْكَمَالِ، فَلَا يَكُونُ فِيهِ النَّكَاثُ فِي الْأَعْدَاءِ وَالْإِسَاءَةِ إِلَيْهِمْ، وَإِذْلَالِهِمْ وَإِرْغَانِهِمْ. ثُمَّ وَصَفَّهُ بَأْنَ قَالَ: "عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسْوَءُ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

فَتَّى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ ... عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعْادِيَا

(9) وَقَالَ أَبُو ثَمَّامٍ:

قَدْ يُنْعِمُ اللَّهُ بِالْبُلُوغِ وَإِنْ عَظُمَتْ ... وَيَبْتَلِي اللَّهُ بَعْضَ الْقَوْمَ بِالنِّعَمِ!<sup>1</sup>

(10) وَقَالَ الْمَعَرِّيُّ:

يَا ذَهْرُ يَا مُنْجَزٌ إِيَّاعِادِهِ ... وَمُخْلِفَ الْمَأْمُولِ مِنْ وَعْدِهِ<sup>2</sup>

### الإِجَابَةُ

- 1 - المقابلة في قوله تعالى: {يُحِلُّ} – واللام في {لهم} – و{الطيبات} ؛ و{يحرِّم} – وعلى من {عَلَيْهِمْ} – و{الْحَنَابَاتَ} .
- 2 - المقابلة في قوله تعالى بين {تأسوا} – و{فَاتَكُمْ} ؛ و{تَفَرَّحُوا} – و{آتَاكُمْ} .
- 3 - المقابلة في قوله تعالى بين {بَاطِنُهُ} – و{الرَّحْمَةُ} ؛ و{ظَاهِرُهُ} – و{الْعَذَابُ} .

---

الأَعْادِيَا " وهذا هو النهاية في الكمال؛ لأنَّه إذا عرف لأوليائه ما يوجب عليه التوفُّر عليهم، وجملـ التفـقـد لـهـمـ، وعـرـفـ لأـعـادـيـهـ ما يوجـبـ التـنـفـصـ منـهـمـ وإـذـلـاهـمـ، كانـ فيـ ذـلـكـ أـكـمـلـ الـكـمالـ. أـنـظـرـ، شـرحـ دـيوـانـ الـحـمـاسـةـ - جـ 1ـ صـ 300ـ

<sup>1</sup> - مـنـ : إـنـتـلـاـهـ بـعـلـةـ : - : إـذـ أـحـبـ اللـهـ عـنـدـاـ إـنـتـلـاـهـ ؛ وـجـرـبـهـ وـعـرـفـهـ : - مـثـلـ قـولـهـ تـعالـىـ : {وَلـيـبـتـلـيـ اللـهـ مـاـ فـيـ صـدـورـهـ} - وـ: {إـنـ اللـهـ مـبـتـلـيـكـمـ بـيـهـ} .

<sup>2</sup> - المـنـجـزـ : مـنـ - أـنـجـزـ وـعـدـهـ - : أـيـ وـقـيـ بـهـ . وـيـعـادـهـ - مـصـدرـ مـنـ أـوـعـدـ - : أـيـ تـحدـيدـهـ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- 4 - المقابلة في قوله تعالى بين المعاني الأربع، الأولى، وهي: {أَعْطَى} - وو {أَتَقَى} - و {صَدَّقَ} - و {لِلْيُسْرَى}؛ و {بَخَلَ} - و {اسْتَغْنَى} . و {كَذَّبَ} - و {لِلْعُسْرَى} .
- 5 - المقابلة هنا بين: "كان" - و "زَانَهُ" ؛ و "نُزِعَ" - و "شَانَهُ" .
- 6 - المقابلة هنا بين: "كَدَرُ" الجماعة ؛ و "صَفُو" الفرقة .
- 7 - المقابلة هنا بين: "حَارَبُوا" - و "أَذَلُوا" - و "عَزِيزًا" ؛ و "سَالَمُوا" - "أَعْزُوا" - "ذَلِيلًا" .
- 8 - المقابلة هنا بين: "يَسُرُّ" - و "صَدِيقَةٌ" ؛ و "يَسُوءُ" و "الْأَعَادِي" .
- 9 - الم مقابلة هنا بين: "يُعِيمُ" - و "الْبُلْوَى" ؛ و "يَبْتَلِي" - و "النِّعَم" .
- 10 - الم مقابلة هنا بين: "مُنْحِزٌ" - و "إِعَادِه" ؛ و "مُخْلِفٌ" - و "وَعْدِه" .

### (2) مِيزُ الطِّبَاقِ مِنَ الْمُقَابَلَةِ فِيمَا يُأْتِي:

- (1) قال تعالى: {إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} <sup>1</sup>.
- (2) وقال تعالى: {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى. وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا} <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - سورة الفرقان، 70

<sup>2</sup> - سورة النجم، 43

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(3) وقال تعالى: {فَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَسْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدُ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقَاً حَرَجاً} <sup>1</sup>.

(4) الكَرِيمُ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ، إِذَا ضَاقَتِ الْمَعْذِرَةُ.

(5) غَضَبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ، وَغَضَبُ الْعَاقِلِ فِي فِعْلِهِ.

(6) وقال المنصور: لا تخرجوا من عز الطاعة إلى ذليل المعصية.

(7) قال أوس بن حجر:

أَطَعْنَا رَبَّنَا وَعَصَاهُ قَوْمٌ ... فَدْفَنَا طَعْمَ طَاعَنَّا وَذَأْفُونَا

## الإجابةُ

1 - في الآية طلاق بين: {سَيِّئَاتِهِمْ} - و {حسَنَاتِ}؛ لأنَّه جُمع فيها بين شيء واحد وضدّه.

2 - في الآية طلاق بين {أَضْحَكَ} - و {أَبْكَى}؛ وطريق آخر بين: {أَمَاتَ} - و {أَحْيَا}.

3 - في الآية الكريمة مطابقة بين: {يَهْدِيَهُ} - و {يَسْرَحْ صَدْرَهُ}؛ و {يُضِلَّهُ} - {يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقَاً}.

4 - هنا طلاق بين: "واسِع" - و "ضَاقَتِ".

<sup>1</sup> - سورة الأنعام، 125

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- 5 – هنا مُقابَلَةٌ بينَ: "الجَاهِل" - و "قَوْلُه" ؛ و "الْعَاقِل" - و "فِعْلُه".
- 6 – قابل المتصور بين: "عَزِّ" - و "الطَّاعَة" ؛ و "ذُرِّ" - و "الْمُعْصِيَة".
- 7 – في الْبَيْتِ طِبَاقٌ بَيْنَ: "أَطْعَنَا" - و "عَصَاهُ".

(3) إِيتِ مُقابِلَ الْأَلْفَاظِ الْآتِيَةِ، ثُمَّ كَوِّنْ مِنْهَا وَمِنْ أَضَادِهَا بَعْضَ أَمْثَلَةَ  
لِلطِّبَاقِ، وَبَعْضَ أَمْثَلَةَ أُخْرَى لِلمُقابِلَةِ:  
قَدَّمْ. الْلَّيْلُ. الصِّحَّةُ. الْحَيَاةُ. الْخَيْرُ. الْمُنْعُ. الْغَنِّ.

### الإِجَابَةُ

- أ – أمثلة الطِّبَاقِ:
  - 1 – قَدَّمَ الْحَظْرُ قَوْمًا، وَأَخْرَجَ آخْرِينَ.
  - 2 – أَشَابَ فَؤَدِيَ اختلافُ اللَّيلِ والنَّهَارَ.<sup>1</sup>
  - 3 – لَا يَعْرِفُ الإِنْسَانُ قِيمَةَ الصِّحَّةِ إِلَّا سَاعَةَ الْمَرْضِ.
  - 4 – الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ الْذَّمِيمَةِ.
  - 5 – النَّفْسُ تَنْزَعُ آوِيَةً إِلَى الْخَيْرِ، وَآوِيَةً إِلَى الشَّرِّ.
  - 6 – لَا تَرْجُوا الْعَطَاءَ مِنَ الْبَخِيلِ، فَإِنَّ الْمُنْتَعَ شِيمَتُهُ.
  - 7 – مَا الْغَنِّ وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَقِيْ.

<sup>1</sup> – الْفَؤُدُ : الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى جَانِبِ الرَّأْسِ مِمَّا يَلِي الْأَذْنَيْنِ .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### ب - أمثلة المقابلة:

- 1 - طالما قَدَمَ الغَنِيَّ وضيئاً، وأخْرَى الفَقْرُ رَفِيعاً.
- 2 - يُبَصِّرُ الْخَفَاشُ لِيَلًا، وَيَعْمَى نَهَارًا.
- 3 - مَا أَمَرَّ الْحَيَاةَ مَعَ الْمَرْضِ، وَأَفْجَعَ الْمَوْتَ بَعْدَ الصَّحَّةِ الشَّامِلَةِ.
- 4 - الْخَيْرُ فِي صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ، وَالشَّرُّ فِي صُحْبَةِ الْأَشْرَارِ.
- 5 - يَنْعَمُ بِالْغَنِيَّ مَنْ عَمَرَتْهُ بِعَطَائِكَ، وَيَشْقَى بِالْفَقْرِ مَنْ ابْتَلَيْتَهُ بِمَنْعِكَ.

(4) أجب عما يلي:

- (1) هات مثالين للمقابلة تُقابل في كل منهما معنيين بآخرين.

### الإجابة

- 1 - قليلٌ مُدَبِّرٌ حَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مُبَعِّرٍ.
- 2 - العَالَمُ الْفَقِيرُ حَيْرٌ مِنْ الْغَنِيِّ الْجَاهِلِ.

(2) هات مثالين للم مقابلة تُقابل في كل منهما ثلاثة معان بثلاثة أخرى.

### الإجابة

- 1 - قال عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ:

## تَهْذِيبُ الْمَلَاقَةِ الْوَاضِحَةِ

فَلَا الجُودُ يُفْنِي الْمَالَ وَالْجُدُّ مُقْبِلٌ ... وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِي الْمَالَ وَالْجُدُّ مُدْبِرٌ<sup>1</sup>

2 - قال أبو ذلامَةَ:

ما أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا ... وَأَقْبَحَ الْكُفَّارَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

---

<sup>1</sup> الجُودُ: الحظُّ والتَّصِيبُ من المُؤْمِنِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 3. حُسْنُ التَّعْلِيلٍ<sup>1</sup>

القاعدة:

- حُسْنُ التَّعْلِيلِ: أَنْ يُنْكِرِ الْأَدِيبُ صَرَاحَةً أَوْ ضِمْنًا عِلْمَ الشَّيْءِ الْمَعْرُوفَةَ، وَيُأْتِي بِعِلْمٍ أَدَيَّةً طَرِيقَةً تُنَاسِبُ الْعَرْضَ الَّذِي يَفْصِدُ إِلَيْهِ.

---

<sup>1</sup> - **Hüsni ta'lil:** Bir olay ve olgunun kendisini veya oluş şeklini从其本身出发从其本身出发 farklı sebeplere bağlama amacıyla yapılan edebî sanattır. Sözlükte “güzel sebep gösterme” anlamına gelen hüsni ta'lil, bir edebiyat terimi olarak herhangi bir olayı gerçek sebebinden farklı, fakat daha güzel ve ifade edilmek istenen fikre uygun bir sebep oluyormuş gibi gösterme sanatıdır. Arap edebiyatında anlamı ve ifadeyi güçlendiren sanatlardan sayılan hüsni ta'lil, olayların gerçek sebebinin görmezlikten gelerek övgü veya yergide bir şeyi olduğundan daha güzel ya da daha kötü gösterip okuyucuda farklı imajlar uyandırmak amacıyla yapılır. Teftâzânî'ye göre olayın gerçek sebibi ortaya konulacak olursa o zaman sanat adına yapılacak bir şey kalmaz (el-Mutavvel, s. 436). Böylece hüsni ta'lil, bir hadisenin vukuuna hayali ve şairane sebe bir sebep göstertmektedir. Hakiki sebebpler sadece ta'lil olurlar hüsni ta'lil olmazlar. Şairin: " Ben ağladıkça penbeleşir levn-i ârızi /Göz yaşlarım izârîna bir reng-i an verir" beytinde hüsni ta'lil vardır. Çünkü sevgilinin yüzündeki penbe ve cazip bir renk husûle gelmesine şairin ağlaması sebep gösterilmiştir. Bazı belâgat âlimleri, olayın sebebinin gerçek veya hayalî olmasından ziyade onun açık ve kapalı olması üzerinde durmuş, sebep sebep olanın cümle içindeki konumuna dikkat çekmişlerdir... (Fazla bilgi için bkz., İ. Durmuş, DIA, 19/32- 33; Tahir-ül- Mevlevi, Edebiyat Luğatı, s. 56; Doç. Dr. Mustafa Aydin, Arap Dili Belağatında Bedi ' İlmi ve Sanatları, İstanbul, 2018, s. 120-124).

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الأُمْثَلَةُ الْمَشْرُوحَةُ

(1) قال المعرسي في الرثاء:

وَمَا كُلْفَةُ الْبَدْرِ الْمُنْبِرِ قَدِيمَةٌ... وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أَثْرُ اللَّطْمِ<sup>1</sup>

(2) وقال ابن الرومي:

أَمَا ذُكَاءُ فَلَمْ تَصْفَرْ إِذْ جَنَحَتْ... إِلَّا لِفُرْقَةِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ الْخَسَنِ<sup>2</sup>

(3) وقال الصالح الأربيلي، معللاً عدم نزول المطر بارض مصر غالباً:

ما قَصَرَ العَيْثُ عَنْ مَصْرَ وَتَرْبِتها... طَبْعاً وَلَكِنْ تَعَدَّاكمْ مِنَ الْخَجَلِ<sup>3</sup>

### شَرْحُ الْأُمْثَلَةِ

يرثي أبو العلاء - في البيت الأول - ويبالغ في أن الحزن على المرثي شمل كثيراً من مظاهر الكون، فهو لذلك يدعى أن كلفة البدر - وهي ما يظهر على وجهه من كدرة - ليست ناشئةً عن سبب طبيعي، وإنما هي حادثة من اللطم على فراق المرثي.

ويرى ابن الرومي في البيت الثاني أن الشمس، لم تصفر عن الجنوح إلى

<sup>1</sup> - الكلفة: كدرة تغلو الوجه. اللطم - بفتح فسكون، مصدر لطم - : الضرب بالكف مبسوتة، وأكثر ما يكون على الوجه.

<sup>2</sup> - الذكاء : الشمس. وجَنَحَ : من : -جَنَحَتِ الشَّمْسُ- : أي مالت للغيب.

<sup>3</sup> - دوام هذا البيت : ولا جرى النيل إلا وهو معترف ... سبقكم فلذا يجري على مهل

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

المَغِيْب لِلسَّبِبِ الْكَوْنِيِّ الْمَعْرُونِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، وَلَكِنَّهَا اصْفَرَتْ مُخَافَةً أَنْ تَفَارِقِ  
وَجْهَ الْمَدْوَحِ.

وَيُنْكِرُ الشَّاعِرُ فِي الْبَيْتِ الْثَالِثِ الْأَسْبَابِ الطَّبِيعِيَّةِ لِقَلَّةِ الْمَطَرِ بِمَصْرِ،  
وَيَتَلَمَّسُ لِذَلِكَ سَبِيبًا آخَرَ هُوَ أَنَّ الْمَطَرَ يَنْجُلُ أَنْ يَنْزَلَ بِأَرْضٍ يَعْمُلُهَا فَضْلُ  
الْمَدْوَحِ وَجُودُهُ، لِأَنَّهُ لَا يُسْتَطِعُ مِبَارَاتَهُ فِي الْجُودِ وَالْعَطَاءِ.

فَأَنْتَ تَرَى فِي كُلِّ مَثَالٍ مِنَ الْأَمْثَالِ السَّابِقَةِ: أَنَّ الشَّاعِرَ أَنْكَرَ سَبِيبَ الشَّيْءِ  
الْمَعْرُوفَ، وَالتَّجَأَ إِلَى عِلْلَةٍ ابْتَكَرَهَا تَنَاسِبُ الْغَرَضِ الَّذِي يَرْمِي إِلَيْهِ، وَيُسَمِّيُّ هَذَا  
الْأُسْلُوبَ مِنَ الْكَلَامِ: حُسْنَ التَّعْلِيلِ.

### الْأَسْئِلَةُ

1 - مَا هُوَ حُسْنُ التَّعْلِيلِ؟

2 - مَاذَا يُنْكِرُ الْأَدِيبُ فِي حُسْنِ التَّعْلِيلِ؟

3 - هَلْ يَأْتِي الْأَدِيبُ بِعِلْلَةٍ أَدَبِيَّةٍ طَرِيقَةٍ ثُنَاسِبُ الْغَرَضِ الَّذِي يَقْصِدُ إِلَيْهِ؟

### قُرْبَانَاتُ

(1) وَضَعْ حُسْنَ التَّعْلِيلِ فِي الْأَبِيَّاتِ الْآتِيَّةِ:

(1) قَالَ عَبْدُ الْمَلَكِ بْنُ إِدْرِيسَ الْحَرِيرِيُّ - وَكَانَ بَيْنَ يَدِي الْمُنْصُورِ أَبِي

عَامِرٍ فِي لَيْلَةٍ يَبْدُو فِيهَا الْقَمَرُ تَارَةً وَيَخْتَفِي بِالسَّحَابِ تَارَةً -

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

أَرَى بَدْرَ السَّمَاءِ يَلْوُحُ حِينًا... وَيَبْدُو ثُمَّ يَلْتَحِفُ السَّحَابَا

وَذَاكَ لِأَنَّهُ لَمَّا تَبَدَّى ... وَأَبْصَرَ وَجْهَكَ اسْتَخْيَا وَغَابَا<sup>1</sup>

(2) وقال الأرجاني:

أَبْدَى صَبَيْعُكَ تَقْصِيرَ الرَّمَانِ فَفِي... وَقْتِ الرَّبِيعِ طُلُوعُ الْوَرْدِ مِنْ حَجَلٍ

(3) قال أبو الحسن التوخي:

لَا يَطْلُعُ الْبَدْرُ إِلَّا مِنْ تَشْوُقِهِ... إِلَيْكَ حَتَّى يُوافِي وَجْهَكَ النَّضِرَا<sup>2</sup>

(4) وقال الشاعر:

بَكَتْ فَقْدُكَ الدُّنْيَا قَدِيمًا بِدَمْعِهَا... فَكَانَ لَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ طُوفَانٌ<sup>3</sup>

### الإجابة

1 – يقول الشاعر لممدوحه وقد شاهد البدر يظهر حيناً، ويختفي تحت السحاب حيناً: ليس السبب فيما نراه من ظهور البدر ثم احتجابه ما هو معروف لنا من مرور السحاب المُتقطّع بينما وبينه، وإنما السبب أنه تَبَدَّى في السماء كعادته فَرَآكَ فَوْجَدَكَ أَبْهَى طلعةً وأنْضَرَ وَجْهًا، فتوارى عن الأنظار خجلاً

<sup>1</sup> – يلتحف: يتغطى . تَبَدَّى : ظَهَرَ، اتَّضح . ويقال: تَبَدَّى الفَرَخُ في وجهه .

<sup>2</sup> – يوافي : أي يصل . النَّضِير : الجميل . يقال: وَجْهٌ نَاضِيرٌ : جميل ، حَسَن ، مشرق . وفي القرآن الكريم: {وُجُوهٌ يَوْمَئِلُ نَاضِيرٌ إِلَى رَبِّكَ نَاطِرٌ} ، (سورة القيامة ، 22 - 23) .

<sup>3</sup> – الطوفان: المطر الغالب ، والماء الغالب يغشي كلّ شيء ، يريد الشاعر الطوفان الذي حدث في زمن نوح عليه السلام .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

واستحياءً.

2 – ينكر الأرجاني الأسباب الطبيعية في طلوع الورد في فصل الربيع، ويتمس لذلك سبباً آخر وهو أن المندوح لما فشلت عطایاہ وکثر معروفه خیال الزمان من تقضیره وعجّره عن مباراته، وأن طلوع الورد الأحمر في فصل الربيع إنما هو علامه هذا الخیال وأثر من آثاره، فهو يُشبّه الزمان بالإنسان تَحْمِر وجنتاه عند الخیال.

3 – ينكر الشاعر السبب الكوني المعروف لطلوع القمر، ويدعى أنه إنما يطلع شوّقا إلى المندوح ورغبة في احتلاء نور حمّياء (أي وجهه).

4 – يرثي الشاعر ويبالغ في الرثاء، وينكر من أجل ذلك السبب الحقيقي للطوفان الذي حدث في زمن نوح عليه السلام، ويتمس لذلك سبباً آخر، هو أن الدنيا علمت قديماً أن المندوح سيموت فبكته، وكان من أثر دموعها الغزيرة حدوث الطوفان.

(2) عَلَّلَ مَا يُتَّيِّبُ بِعَلَّلٍ أَدَبِيَّ طَرِيقَةً:

(1) دُنُوُّ السَّحَابِ مِنَ الْأَرْضِ .

(3) كُسُوفُ الشَّمْسِ.

(2) احْتِرَاقُ دَارِ غَابَ عَنْهَا أَهْلُوهَا.

(4) نَزُولُ الْمَطَرِ فِي يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ عَظِيمٌ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإجابة

- 1 – أَحْسَنَ السَّحَابَ آثَارَ قُدْرِيَّكَ، فَدَنَا مِنَ الْأَرْضِ يُعْلِنُ خَضُوعَهِ سُلْطَانِكَ.
- 2 – مَا احْتَرَقَ الدَّارُ إِلَّا مِنْ حَرَارةِ شَوْقِهَا إِلَى أَهْلِهَا التَّازِحِينَ.
- 3 – لَمْ تُكْسِفِ الشَّمْسُ إِلَّا خَجَالًا مِنْ نُورِ وِجْهِكَ الْغَالِبِ.
- 4 – لَمْ يَهْطِلِ الْمَطَرُ فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَّا بَكَاءً عَلَى فَقْدِ هَذَا الْعَظِيمِ.

(3) مِثْلُ بِمَثَالَيْنِ مِنْ إِنْشَائِكَ لِحُسْنِ الْتَّعْلِيلِ.

### الإجابة

- 1 – مَا اهْتَرَّتِ الْأَغْصَانُ فِي الرُّوضِ بِفَعْلِ النَّسِيمِ، وَلَكِنَّهَا رَقَصَتِ غِبْطَةً وَسَرُورًا حِينَ رَأَتُكُمْ تَخْطِرُونَ فِي جَنَابَاتِهِ.
- 2 – مَا نَشَأَ السَّحَابُ فِي السَّمَاءِ إِلَّا لِيُظَلِّكُمْ مِنَ الشَّمْسِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(5 و 6) تَأكِيدُ الْمَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الدَّمَ و تَأكِيدُ الدَّمِ بِمَا يُشْبِهُ الْمَدْحَ<sup>1</sup>

القواعد:

- تَأكِيدُ الْمَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الدَّمَ ضَرْبَانٍ:

(ا) أَنْ يُسْتَشَّى مِنْ صِفَةٍ دَمٌ مَنْفِيَّةٌ صِفَةٌ مَدْحٌ.

(ب) أَنْ يُبَيَّنَ لِشَيْءٍ صِفَةٌ مَدْحٌ، وَيُؤْتَى بَعْدَهَا بِأَدَاءٍ اسْتِثْنَاءٍ<sup>2</sup> تَلِيهَا صِفَةٌ مَدْحٌ أُخْرَى .

- تَأكِيدُ الدَّمِ بِمَا يُشْبِهُ الْمَدْحَ ضَرْبَانٍ:

<sup>1</sup> - Te'kîdü'l-medh Bîmâ Yûşbihü'z-zemm ve Te'kîdü'z-zemm Bîmâ Yûşbihü'l-medh, bir edebî sanattır. Yeriyor gibi görünüp övgüyü, övüyor gibi görünüp yergiyi pekiştirmektedir.

**Te'kîdü'l-medh bîmâ yûşbihü'z-zemm:** Birini yeriyormuş gibi görünerek methetmektedir. **Te'kîdü'z-zem bîmâ yûşbihü'l-medh:** Birini övüyor gibi görünerek zemmetmek/yermektedir. Bunlardan birincisi; zemme/yergiye benzer medh/övgü; ikincisi methe/övgüye benzer zemm/yergi demektir. Bu satanlar İtisna ve istidrak (yanlış anlaşılma düzeltme) edatlarından birinin kullanılmasıyla olur. **Te'kîdü'z-zem bîmâ yûşbihü'l-medh** sanatına “el- Hecâ fî ma ‘razi’l- medh” de denilir.

Çalışkan bir öğrenci için : "Durup dinlendiği yok. Gece gündüz kitaptan başını kaldırıyor." denilmesi birincisine; tenbel birisi için de: "O kadar intizama meraklı ki, sayfaları dağılmışın diye, kitaplarının kenarlarının kestirmiyor." denilmesi örnek olabilir. (Fazla bilgi için bkz., Tahir-ul Melevî, Edebiyat Luğatı, s. 156; Mustafa Aydîn, Arap Dili Belağatında Bedî ' İlmi ve Sanatları, İstanbul, 2018, s.128 -134; )

<sup>2</sup> - ومثل أدلة الاستثناء في ذلك أدلة الاستدراك.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(أ) أَن يُسْتَشْنَى مِنْ صِفَةٍ مَدْحُ مَنْفِيَةٍ صِفَةُ ذَمٍ.

(ب) أَن يُثْبَت لِشَيْءٍ صِفَةُ ذَمٍ، ثُمَّ يُؤْتَى بَعْدَهَا بِأَدَاءٍ اسْتِثْنَاءٍ تَلِيهَا صِفَةُ

ذَمٌ أُخْرَى.<sup>1</sup>

## الْأَمْثَلَةُ الْمَشْرُوحةُ

(1) قال ابن الرّومي:

لَيْسَ بِهِ عَيْبٌ سِوَى أَنَّهُ ... لَا تَقْعُ العَيْنُ عَلَى شِبْهِهِ

(2) وقال آخر:

وَلَا عَيْبٌ فِي مَعْرُوفِهِمْ عَيْرٌ أَنَّهُ ... يُبَيِّنُ عَجْزَ الشَّاكِرِينَ عَنِ الشُّكُرِ

---

(3) وقال صلى الله عليه وسلم: "أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرْيَشٍ".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - قال الإمام بحاء الدين السبكي في عروس الأفراح ما حاصله : تأكيد النم بما يشبه المدح وهو ضربان :

1- أحدهما : أن يستثنى من صفة مدح منافية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخوله فيها، كقولك : "فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق بما يسنته"

2- الثاني : أن يثبت للشيء صفة ذم وتعقب بأداء استثناء تليها صفة ذم أخرى، كقولك : "فلان فاسق إلا أنه جاهل"

<sup>2</sup> - و "بيد" : بمعنى : "غير" . هذا الحديث لا أصل له، انظر : كشف الغفاء، برقم : 609 ؛ وإنما ذكر في كتب الأدب واللغة . ولا يصح نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم وإن كان معناه صحيحاً . وذكره ابن الأثير في النهاية، ج 1 ص 171؛ والمرجو في غريب الحديث ج 1 ص 139 أيضاً.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(4) وقال النابغة الجعدي:

فَنَّى كَمْلَتْ أَخْلَاقُهُ غَيْرُ أَنَّهُ ... جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

\*\*\*\*\*

(5) لَا جَمَالَ فِي الْحُطْبَةِ إِلَّا أَنَّهَا طَوِيلَةٌ فِي غَيْرِ فَائِدَةٍ.

(6). الْقَوْمُ شِحَاحٌ إِلَّا أَنَّهُمْ جُبَيْنَاءُ.<sup>1</sup>

### شُرْحُ الْأُمَّةِ

لا أظُنكَ تتردُّدُ في أن الأمثلة السابقة جميعها تُفيدُ المدح ولكنَّها وُضِعتَ في  
أسلوب غريب لم تَعْهِدْهُ، ولذلك نرى أن نشرحه لك.  
صَدَّر ابن الرومي - في المثال الأول - كلامَه بِنَفْيِ العِيبِ عَامَّةً عن مَدْوِحِه،  
ثم أتى بعد ذلك بِأَدَاءِ استثناءٍ هي "سوى" فسبَقَ إلى وَهْمِ السَّامِعِ أَنْ هُنَاكَ  
عِيبًا في المَدْوِحِ، وأنَّ ابن الرَّمِي سَيَكُونُ جَرِيًّا في مُصَارِحتِه بِهِ، وَلَكِنَّ السَّامِعَ  
لَمْ يَلْبِثْ أَنْ وَجَدَ بَعْدَ أَدَاءِ الاستثناءِ صَفَةً مَدْحِيَّةً، فَرَاعَهُ هَذَا الأَسْلُوبُ، وَوَجَدَ أَنَّ  
ابنَ الرَّوْمِي خَدَعَهُ فَلَمْ يَذْكُرْ عِيَبًا، بل أَكَّدَ المَدحَ الْأَوَّلَ فِي صَورَةٍ ثُوِّهُمُ الذَّمِّ،  
وَمِثْلُ ذَلِكَ يُقالُ فِي المَثَالِ الثَّانِي.

انظُرْ إِلَى المَثَالِ الثَّالِثِ تَجَدُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَّ نَفْسَهُ

<sup>1</sup> شَحَاجٌ : بُخَلَاءٌ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

بصفة مدوحة وهي أنه أفصح العرب، ولكنَّه أتى بعدها بأدأة استثناء فدُهِش السامع: وظنَّ أنَّ النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيدُّ ذِكْرِ بعدها صفةً غير محبوبة. ولكن سرُّ عان ما هدأَتْ نفْسُهُ حين وجَدَ صفةً مدوحةً، بعد أدأة الاستثناء، وهي: أنَّه من قريش، وقريش أَفَصَحُ الْعَرَبِ غير منازعين. فكان ذلك توكيداً لل مدح الأول في أسلوب ألف الناس سماعه في الدِّين، وكذلك يقال في المثال الآخر.

ويُسمَّى هذا الأسلوب في جميع الأمثلة المتقدمة وما جاءَ على شَاكِلِتها:  
تأكيد المدح بما يشبه الدِّين.

وهناك أسلوبٌ لتأكيد الدِّين بما يُشَبِّهُ المدح، وهو كالأسلوب السابق، له

صورتان:

ف في المثال الخامس (لَا جَمَالَ فِي الْخُطْبَةِ إِلَّا أَنَّهَا طَوِيلَةٌ فِي عَيْرِ فَائِدَةٍ.)  
بدأ المتكلِّم جملته بِنَفْيِ المدح عامَّةً عن الخطبة، ثمَّ أتى بعد ذلك بأدأة استثناء هي "إِلَّا" فسبق إلى وَهْمِ السامع أنَّ هناك مدحاً للخطيب ولكنَّ السامع لم يلْبِثْ أَنَّ وجد بعد أدأة الاستثناء صفةً ذمَّ أخرى. ووَجَدَ السامع أنَّ المتكلِّم خدَعَهُ فلم يذَكُرْ مدحاً، بل أَكَدَ الذمَّ الأول في صورة تُوَهِّمُ المدح، وفي الجملة فيه استثناءٌ مِنْ صِفَةِ مَدْحٍ مَنْفَيَّةٍ صِفَةُ دَمٍ.

ومثل ذلك يقال في المثال السادس (الْقَوْمُ شِحَاجٌ إِلَّا أَنَّهُمْ جُبَنَاءُ.) وفيه أثْبَتَ لِشَيْءٍ صِفَةً دَمٍ، وهي (شِحَاج) ثُمَّ أُوتِيَ بعدها بأدأة استثناءٍ تليها صِفَةُ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

ذَمٌ أُخْرَى (أي جُبَّنَاء). وبذا الشكل أكَّدَ الذم في الجملتين بم يشبه المدح.

### الأسئلة

- 1 – ما هو تأكيد المدح بما يُشبِّهُ الذم؟
- 4 – ما هو تأكيد الذم بما يُشبِّهُ المدح؟
- 5 – كم ضرًّا تأكيد الذم بما يُشبِّهُ المدح؟
- 6 – بين ضرَّيَ تأكيد الذم بما يُشبِّهُ المدح.
- 7 – بين ضرَّيَ تأكيد المدح بما يُشبِّهُ الذم.

### تقنيات

(1) اشرح ما في الأمثلة الآتية من تأكيد المدح بما يشبه الذم، وبين

صوبته:

(1) قال ابن ثبات المصري:

ولَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرُ أَنِّي قَصَدْتُهُ ... فَأَنْسَنْتُ الْأَيَّامَ أَهْلًا وَمَوْطِنًا

(2) وقال الشاعر:

ولَا عَيْبَ فِيكُمْ غَيْرُ أَنَّ ضُيُوفَكُمْ .. شَعَابَ بِنْ سَيَّانَ الْأَجِبَّةِ وَالْوَطَنِ

(1) هم فُرسانُ الْكَلَامِ إِلَّا أَنَّهُمْ سَادَةُ الْجَمَادِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإِجَابَةُ

1 – صَدَرَ الشاعر كلامه بنفي العيب عامَّةً عن المَمدوح، ثم أتى بعد ذلك بِاداة اسثناء هي "غير" فأوهم أنه سِيَّئٌ بعدها بصفة ذِمَّةٍ ولكنه لم يَفْعَلْ، بل أتى بصفة مَدْحٍ هي أَنَّه عظيم الجود كثير الرعاية لِفُصَادِه، فصدر البيت يُفيد المدح وعَجْزُه يُؤكِّدُ هذا المدح ولكن بأسلوب يُوهِّمُ الذَّمَّ، فالكلام إِذَا توَكِيدَ للمدح بما يُشَبِّهُ الذَّمَّ من الضرب الأول.

2 – صَدَرَ الْبَيْتُ يُنْفِي العيب عامَّةً عن المُخاطبين، فهو مفید للمَدْحٍ والعَجْزُ يَدُلُّ على المدح أيضًا، ولكنَّه موضوع في أسلوب أَلْفَ الناس سَمَاعَهُ في الذَّمَّ، فالكلام إِذَا توَكِيدَ للمدح بما يُشَبِّهُ الذَّمَّ من الضرب الأول.

3 – صَدَرَ الْكَلَامُ مَدْحٍ وقد استُثنى منه صفة مَدْحٍ آخرٍ، فالكلام تَوَكِيدَ للمدح بما يُشَبِّهُ الذَّمَّ من الضرب الثاني.

(2) إِشْرَخُ ما في الأَمْثلَةِ الْأَتِيَةِ مِنْ تَأْكِيدِ الذَّمَّ بِمَا يُشَبِّهُ المدح، وَبِينَ

ضَرِبَهُ:

(1) لَا فَضْلَ لِلقومِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَعْرُفُونَ لِلْجَارِ حَقَّهُ.

(2) الْكَلَامُ كَثِيرٌ التَّعْقِيدُ سِوَى أَنَّهُ مُبْتَدَلُ الْمَعَانِي.

(3) لَا حُسْنٌ فِي الْمَنْزِلِ إِلَّا أَنَّهُ مُظْلِمٌ ضِيقُ الْحُجُّرَاتِ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإجابة

1 – ذم المتكلّم القوم في صدر كلامه بأن نفّي عنهم صفةً من صفات المدح، ثم أتى بعد ذلك باداة استثناء وهي "إلا" فأوهم السامعين أنه سينأتي بعدها بصفةٍ مدح يُطربُهم (أي يمدحُهم) بها، ولكنّه أتى بصفة ذم هي أئم لا يعرفون حقوق الجار، فصدر الكلام – كما ترى – مُفید للذم، وعَجْزُهُ مُفید للذم كذلك ولكن في أسلوب ألف الناس سماعه في المدح، فالكلام توكيده للذم بما يُشّبه المدح من الضرب الأول.

2 – ذم المتكلّم الكلام أولاً بأن أثبتت له صفة من صفات الذم، ثم أتى بعد ذلك باداة استثناء هي "إلا"، فأوهم أنه سينبع ذمة بشيء من المدح، ولكنه بدلاً من ذلك أكد الذم الأول بأن أتى بصفة ذم آخر، فالكلام توكيده للذم بما يُشّبه المدح من الضرب الثاني.

3 – صدر الكلام يُفيد نفسي الحُسْن عامةً عن المنزل فهو ذم له، وعَجْزُهُ يفيد ذم المنزل أيضاً، ولكنه وضع في أسلوب ألف الناس سماعه في المدح، فالكلام توكيده للذم بما يُشّبه المدح من الضرب الأول.

(3) بين ما في الأمثلة الآتية من تأكيد المدح بما يشبه الذم وعَكْسِهِ:

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

(1) قال صفي الدين الحلبي<sup>1</sup> :

لَا عَيْبٌ فِيهِمْ سَوَى أَنَّ النَّزِيلَ بِهِمْ ... يَسْلُو عَنِ الْأَهْلِ وَالْأُوْطَانِ وَالْحَشَمِ<sup>2</sup>

(2) وقال جعفر القرشي<sup>3</sup> :

وَلَا عَيْبٌ فِيهِ لَامْرِئٍ غَيْرَ أَنَّهُ ... تَعَابُ لِهِ الدُّنْيَا وَلَيْسَ يُعَابُ

(3) وقال الشاعر<sup>4</sup> :

تُعَدُّ دُنْوِيَّ عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةً ... وَلَا ذَنْبٌ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَضَائِلُ

(4) لا خير في هؤلاء القوم إلا أنهم يعيرون زمامهم والعيوب فيهم.

(5) هو بذيء اللسان غير أن صدره مجتمع الأضغان.

(6) لا عزة لهم بين العشائر غير أن جارهم ذليل.

(7) الجاهل عدو نفسه لكنه صديق السفهاء.

(8) لا عيوب في الرؤوض إلا أنه عليل التسييم.

<sup>1</sup> - شاعر الجزيرة، ولد ونشأ في الحلة "بين الكوفة وبغداد" ثم تأدب ونظم الشعر وأجاده، وهو من أئمة البديع المغالين في استعماله بلا كثير تكلف، وله ديوان شعر، وتوفي ببغداد سنة 750 هـ.

<sup>2</sup> - معاهد معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 284) التنصيص على شواهد التلخيص - (ج 1 / ص 284)

<sup>3</sup> -

<sup>4</sup> - لم أجده

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الإجابة

- 1 - في البيت توكيٰدٌ لل مدح بما يُشَبِّهُ الذمَّ من الضربِ الأوَّلِ.
- 2 - في البيت توكيٰدٌ لل مدح بما يُشَبِّهُ الذمَّ من الضربِ الأوَّلِ.
- 3 - في الشطر الثاني من البيت توكيٰدٌ لل مدح بما يُشَبِّهُ الذمَّ من الضربِ الأوَّلِ.
- 4 - في الكلام توكيٰدٌ للذمَّ بما يُشَبِّهُ المدحَ من الضربِ الأوَّلِ.
- 5 - في الكلام توكيٰدٌ للذمَّ بما يُشَبِّهُ المدحَ من الضربِ الأوَّلِ.
- 6 - في الكلام توكيٰدٌ للذمَّ بما يُشَبِّهُ المدحَ من الضربِ الأوَّلِ.
- 7 - في الكلام توكيٰدٌ للذمَّ بما يُشَبِّهُ المدحَ من الضربِ الثاني.
- 8 - في الكلام توكيٰدٌ لل مدح بما يُشَبِّهُ الذمَّ من الضربِ الأوَّلِ.

(4) أجب عما يلي:

- (1) إِمْدَحْ كِتَابًا قَرَأْتَهُ وَأَكَدِيَ المدحَ بما يُشَبِّهُ الذمَّ.
- (2) إِمْدَحْ بِلَدًا زَرَّتَهُ وَأَكَدِيَ المدحَ بما يُشَبِّهُ الذمَّ.
- (3) ذُمَّ طَرِيقًا سَلَكْنَاها، وَأَكَدِيَ الذمَّ بما يُشَبِّهُ المدحَ.

### الإجابة

- 1 - لَا عَيْبٌ في الكتاب إِلَّا أَنَّهُ سهلُ اللفظِ وَاضعُ الْمَعْنَى.
- 2 - الْبَلْدُ مُعْتَدِلٌ الْهَوَاءُ جَيِّلُ الْمَنْظَرِ إِلَّا أَنَّ أَهْلَهُ كَرْمَاءُ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- 3 – كانت الطريق طويلاً ملوءةً بالمَخاوف ولكن السير فيها كان مُضْنِيَاً مُنْعِباً.
- 4 – نزلت بين أقوامٍ فشأ فيهم العذر إلا أنهم جُبناء.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### أُسْلُوبُ الْحَكِيمِ<sup>1</sup> (7)

القاعدۃ:

- **أُسْلُوبُ الْحَكِيمِ**: تَلْقَى الْمُخَاطَبُ بِغَيْرِ مَا يَتَرَقَّبُهُ، إِمَّا بِتَرْكِ سُؤَالِهِ وَإِلْجَاءِهِ عَنْ سُؤَالٍ لَمْ يَسْأَلْهُ، وَإِمَّا بِحَمْلِ كَلَامِهِ عَلَى عَيْرِ مَا كَانَ يَقْصِدُ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْأَلَ هَذَا السُّؤَالَ أَوْ يَقْصِدَ هَذَا الْمَعْنَى.

---

<sup>1</sup>- Üslûbü'l-hakîm: Muhataba beklemediği bir karşılıkla mukabelede bulunma anlamında edebiyat terimidir. Kaynaklarda “hikmetli üslûp” anlamında sıfat tamlaması (el-üslûbü'l-hakîm) ve “hakîmin üslûbu/bilge üslûbu” anlamında isim tamlaması (üslûbü'l-hakîm) şeklinde geçer. Üslûbü'l-hakîm, muhatabın baskısından kurtulmak veya espri ve nükte yapmak amacıyla başvurulan bir anlatım şeklidir; beklenmedik bir karşılık olduğu için muhatabın dikkatini çeker ve onun söze olan ilgisini artırır... Bu ya muhatabın beklemediği bir hitapla karşılaşması şeklinde olur ve onun sözü, muradının dışına taşımarak amacına uygun düşenin bu karşılık olduğu vurgulanmak istenir ya da soru soranın beklemediği bir cevapla karşılaşması şeklinde görülür. Bu durumda muhatabın sorusu başka bir soru konumunda kabul edilerek ona uygun düşenin veya onun için önem taşıyan bu sorunun cevabı olduğuna dikkat çekilmek istenir. “Sana hilâl şeklinde yeni doğan ayları sorarlar. De ki: Onlar insanlar ve özellikle hac için vakit ölçüleridir” meâlindeki âyette (el-Bakara 2/189) hilâllerinince iken dolgunlaşması, sonra zamanla yok olması şeklindeki bilimsel gerçeği soran kimselere bilimsel düzeylerine uygun düşen ve onlar için önem taşıyan bir cevap verilmiştir. Çünkü hilâllerin bilimsel niteliğini anlama şartlarını taşımayan soru sahiplerine verilecek bilimsel cevap fitneye yol açabilirdi.. (Fazla bilgi için bkz., İ. Durmuş, DİA, 42/381- 382; Mustafa Aydin, Arap Dili Belağatında Bedi ‘ İlmi ve Sanatları, İstanbul, 2018, s.138 -140).

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### الأمثلةُ المَشْرُوحَةُ

(1) قال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ..} <sup>١</sup>.

(2) وقال ابن حجاج <sup>٢</sup>:

قَالَ: تَقْلُتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَارًا .. قُلْتُ: تَقْلُتَ كَاهِلِي بِالْأَيَادِي <sup>٣</sup>

قال: طَوَّلتُ، قُلْتُ: أَوْلَيْتَ طَوْلًا .. قال: أَبْرَمْتُ، قُلْتُ: حَبْلَ وِدَادِي <sup>٤</sup>

### شُرُخُ الْأَمْثَلَةِ

قد يُخاطبُكَ إِنْسَانٌ أو يُسَأَّلُكَ سَائِلٌ عَنْ أَمْرٍ مِنَ الْأَمْورِ؛ فتتجدَّدُ مِنْ نفْسِكَ مِيَالًا إِلَى الإعراضِ عَنِ الْخَوْضِ فِي مَوْضِعِ الْحَدِيثِ أَوِ الإِجَابَةِ عَنِ السُّؤَالِ لِأَغْرَاضٍ كثِيرَةٍ ..

مِنْهَا: أَنَّ السَّائِلَ أَعْجَزُ مِنْ أَنْ يَفْهَمَ الجوابَ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيفِ، وَأَنَّهُ يَجْمُلُ بِهِ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنِ النَّظَرِ فِيمَا هُوَ أَنْفَعُ لَهُ وَأَجْدَى عَلَيْهِ.

<sup>١</sup> - سورة البقرة، 189

<sup>٢</sup> - هو: أبو عبد الله بن أحمد البغدادي، شاعر فَكِه، مقتديٌ على المعاني التي يديرها، كثير المزدوج والفحش في شعره، وله "ديوان شعر" كبير، توفي: سنة 391 هـ.

<sup>٣</sup> - الكاهل: ما بين الكتفين.

<sup>٤</sup> - طولت: أطّلت الإقامة، والطُّولُ: التَّفْضُلُ وَالإِحْسَانُ. أَبْرَمَتْ: مِنْ معانيها: أَمْلَلتْ، وَمِنْ معانيها: أَحْكَمَتْ قتلَ الحبل.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

ومنها: أَنْكَ تَخَالَفُ مُحَدِّثَكَ فِي الرأِيِّ وَلَا تَرِيدُ أَنْ تَجْبَهَهُ<sup>1</sup> بِرأِيكَ فِيهِ، وَفِي  
تَلْكَ الْحَالِ وَمِثْلُهَا تَصْرُفُهُ فِي شَيْءٍ مِّنَ الْلَّبَاقَةِ<sup>2</sup> عَنِ الْمَوْضُوعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ إِلَى  
ضَرْبٍ مِّنَ الْحَدِيثِ تَرَاهُ أَجْدَارَ وَأَوْلَى.

أُنْظُرْ إِلَى الْمَثَالِ الْأَوَّلِ تَجْدُ أَنَّ أَصْحَابَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَسْلُمُ سَائِلَوْهُ  
عَنِ الْأَهْلَةِ، لَمْ تَبْدُو صَغِيرَةً ثُمَّ تَزَدَّادَ حَتَّى يَتَكَامَلَ نُورُهَا، ثُمَّ تَتَضَاءَلَ حَتَّى لَا  
تُرَى؟<sup>3</sup> وَهَذِهِ مَسَأَلَةٌ مِّنْ مَسَائِلِ عِلْمِ الْفَلَكِ يُحْتَاجُ فِي فَهْمِهَا إِلَى دراسَةٍ دَقِيقَةٍ  
طَوِيلَةٍ، فَصَرَفُهُمْ "الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ" عَنْ هَذَا بِبَيَانِ أَنَّ الْأَهْلَةَ وَسَائِلُ الْتَّوْقِيَّةِ فِي  
الْمَعَالِمَاتِ وَالْعَبَادَاتِ؛ إِشَارَةً مِّنْهُ إِلَى أَنَّ الْأَوَّلَ بِهِمْ أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ هَذَا، وَإِلَى أَنَّ  
الْبَحْثَ فِي الْعِلْمِ يَجِبُ أَنْ يُرْجَأَ قَلِيلًا حَتَّى تَتوَطَّدَ الدُّولَةُ وَتَسْتَقِرَّ صَحْرَاءُ  
الإِسْلَامِ.

وَصَاحِبُ ابْنِ حَجَّاجٍ فِي الْمَثَالِ الثَّانِي يَقُولُ لَهُ: قَدْ شَقَّلْتُ عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ  
زِيَارَاتِي فَيَصْرُفُهُ عَنْ رَأِيهِ فِي أَدَبِ وَظُرْفِ، وَيَنْفُلُ كَلْمَتَهُ مِنْ مَعْنَاهَا إِلَى مَعْنَى  
آخَر. وَيَقُولُ لَهُ: إِنَّكَ شَقَّلْتَ كَاهِلِي مَا أَعْدَقْتَ عَلَيَّ مِنْ نِعَمٍ، وَمِثْلُ ذَلِكَ يُقَالُ

<sup>1</sup> - تَجْبَهَهُ: أَيْ تُقَابِلَهُ بِمَا يَكْرُهُ.

<sup>2</sup> - الْلَّبَاقَةُ: - مَصْدَرُ لِقَ - - تَكَلَّمُ بِلَبَاقَةٍ : - : يَحْدُقُ، يُلْطِفُ، يَكِيَاسِهُ . : يَقَالُ: أَظْهَرَ مَعِرْفَةً وَلَبَاقَةً  
فِي الْمُفَاقَوْضَاتِ .

<sup>3</sup> - رَوَى الْحَاكمُ فِي مُسْتَدِرِكِهِ ( ج 1 ص 423 ) بِإِسْنَادِ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "جَعَلَ اللَّهُ  
الْأَهْلَةَ مَوَاقِيتَ النَّاسِ" .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

في البيت الثاني، وهذا النوع من البديع يسمى: **أسلوب الحكيم**.

### الأسئلة

1 – ما هو الأسلوب الحكيم؟

2 – كيف يكون الأسلوب الحكيم؟

3 – بين غرضين أساسيين للأسلوب الحكيم.

### البيانات

(1) بين كيف جاء الكلام على أسلوب الحكيم في الأمثلة الآتية:

(1) قال الله تعالى: {..وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ فُلِّ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} .<sup>1</sup>

(2) قيل لشيخ هرم: كم سُنْكَ؟ فقال: إني أَنْعَمُ بالعافية!

(3) قيل لرجل: ما الغنى؟ فقال: الجود أَنْ تجود بالوجود!

(4) سئل غريب عن دينه واعتقاده، فقال: أَحِبُّ للنَّاسِ ما أَحِبُّ لنفسي.

(5) قيل لمناجير: كم رأسُ مالك؟ فقال: إني أَمِينٌ وثقة الناس بي عظيمة.

(6) قال الحجاج للمهلب: أنا أَطْوُلُ أَمْ أَنْتَ؟ فقال: أَنْتَ أَطْوُلُ<sup>2</sup> وأنا أَبْسَطُ

---

<sup>1</sup> سورة البقرة، 219

<sup>2</sup> من معاني "أطول" أنها اسم تفضيل من الطول ضد القصر؛ وأنها اسم تفضيل من الطول بمعنى التفضل.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

قامةً.

(7) سُئل أحدُ العَمَالِ: مَا أَدْخَرْتَ مِنَ الْمَالِ؟ فَقَالَ: لَا شَيْءٌ يَعْدِلُ الصِّحَّةَ.

(8) دخل سَيِّدُ بْنُ أَنَسٍ عَلَى الْمَأْمُونِ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: أَنْتَ السَّيِّدُ، فَقَالَ: أَنْتَ السَّيِّدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا ابْنُ أَنَسٍ.

### الإجابة

1 – سُئلَ الْمُسْلِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا ذَا تُنْفِقُ مِنْ أَمْوَالِنَا؟ فَصَرَفُوهُمْ عَنْ هَذَا بِبَيَانِ الْمَصْرِفِ؛ لِأَنَّ النَّفَقَةَ لَا يُعْتَدُ بِهَا إِنْ لَمْ تَقْعُدْ مَوْعِدُهَا.

2 – سُئِلَ الشَّيْخُ الْهَرِيمُ عَنْ سِنَّةِ فَتْرَكِ الْإِجَابَةِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ وَصَرَفَ سَائِلَهُ فِي لِينٍ وَرِفْقٍ عَنْ ذَلِكَ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ صَحَّتْهُ قُويَّةٌ مُوفَورَةٌ؛ إِشْعَارًا لِلسُّؤَالِ بِأَنَّ السُّؤَالَ عَنِ الصَّحَّةِ أَوْلَى وَأَجْدَرُ.

3 – سُئِلَ الرَّجُلُ عَنِ الْغَنَىِ، فَعَدَلَ بِسَائِلِهِ إِلَى الْإِجَابَةِ عَنِ الْجُودِ؛ إِشَارةً إِلَى أَنَّهُ أَوْلَى بِالْكَلَامِ لِآثَارِهِ الْحَمِيدَةِ.

4 – لَمَّا سُئِلَ الغَرِيبُ عَنِ دِينِهِ وَاعْتِقادِهِ وَلَمْ يَجِدْ لِلْحَوْضِ فِي هَذَا مَعْنَىً، صَرَفَ سَائِلَهُ عَنْ ذَلِكَ بِبَيَانِ مَا يَنْبغي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ المَتَدَيِّنُ مِنْ كَرِيمِ الْخَلَالِ؛ إِشَارةً إِلَى أَنَّ ذَلِكَ أَوْلَى بِالنَّظَرِ.

5 – صَرَفَ التَّاجِرُ سَائِلَهُ عَنْ رَأْسِ مَالِهِ بِبَيَانِ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ الْأَمَانَةِ وَعَظِيمِ ثِقَةِ النَّاسِ فِيهِ؛ إِشَعَارًا بِأَنَّ هَاتِينِ الصَّفَاتَيْنِ وَأَمْثَالِهِمَا أَجْلَبُ لِلرِّيَاحِ،

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وأضمن لنجاح التجارة.

6 – أراد الحجاج بكلمة "أطول" طول القامة، وحملها المهلب على معنى التفاصيل؛ إذ اعتبرها مشتقةً من الطول بمعنى التطاول.<sup>1</sup>

7 – سئل العامل عمّا أدّحَرَ فلَم يَسْأَلْ أن يجيب عن ذلك، وصرف سائله عن قصده بإخباره عن الصحة وقيمتها، وإشعاراً بأنها أولى بالسؤال.

8 – أراد المأمون بكلمة "السيد" علماً الشخص، وأراد بها سيد بن أنس السِّيَادَةَ وهي غير ما قصد المأمون تأدبياً مع الملك.

(2) إذا سُئلتَ الأسئلة الآتية وأردتَ أن تتبعُ أسلوبَ الحكيم، فكيف تُجيب؟

(1) ما دَخَلْتُ أَيْكَ؟

(3) ما ثَمَنُ هَذِهِ الْحَلَّةِ؟

(2) أَيْنَ مَنْزِلُكَ؟

(4) كم سَنَةً قَضَيْتَ فِي التَّعْلِيمِ الثَّانَوِيِّ؟

الإجابة

1 – أبي يُطْعِمُ الجائع، ويُغْيِثُ الملهوف.

<sup>1</sup> – التطاول من: تطاول عليه بكلدا: أي تفاصيل.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- 2 – مِنْ لُّنَا مَبْنِيٌّ عَلَى الطِّرَازِ الْمِصْرِيِّ الْقَدِيمِ.
- 3 – هَذِهِ الْحُلُّةُ مِنْ صُوفِيِّ بَلْدِي.
- 4 – أَتَقْنَتُ الْعَرَبِيَّةَ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةَ وَوَصَلَتُ فِي الْفَارَسِيَّةِ إِلَى دَرْجَةِ حَمْمُودَةٍ.

(3) كُونِ مثالين من إنشائلك تجري فيهما على أسلوب الحكيم.

### الإِجَابَةُ

المِثَالُ الْأَوَّلُ: سَأَلَنِي سَائِلٌ: مَا الفَرْقُ بَيْنَ الْمَرَاكِبِ الشَّرَاعِيَّةِ وَالْمَرَاكِبِ الْبُخَارِيَّةِ؟

فَأَجَبْتُهُ: الطِّيرَانُ مَظَهُرُ قُوَّةِ الْأَمْمَ، وَهَذَا الْفَنُ يَتَقدَّمُ بِخُطُّهِ وَاسِعَتِهِ.  
الْمِثَالُ الثَّانِي: سَأَلَنِي تَاجِرٌ: أَتُؤْمِلُ ارْتِفَاعَ أَسْعَارِ الْقُطْنِ هَذَا الْعَامِ؟  
فَقُلْتُ: لَا تزالُ الْأَخْبَارُ تَرِدُّ مِنَ السُّودَانَ بِقِلَّةِ الْأَمْطَارِ هَذَا الْعَامِ، وَتَخَشَّى  
أَنْ تَصِلَّ الْحَالُ إِلَى التَّحْرِيقِ.

سُئِلَ أَحَدُ الصَّالِحِينَ:

– أَتَعْرُفُ رَجُلًا مُسْتَجَابًا لِ الدَّعْوَةِ؟  
– فَقَالَ: لَا، لِكَيْنِي أَعْرِفُ مَنْ يَسْتَجِيبُ لِ الدَّعْوَةِ.  
– مَا أَجْمَلَ أَنْ تُعَقِّقَ قَلْبَكَ بِالْحَالَقِ لَا بِالْمَخْلُوقِ!  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا

تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

## الْمُلْحَقَاتُ

### فِي نَمَادِيجِ أَسْئِلَةِ الْامْتِحَانِ

تَهْذِيبُ الْبَلَاغَةِ الْوَاضِحةِ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### ١ . نموذج اسئلة الإمتحان في علم المعانٍ

س . ١ . متى تكون الكلمة فصيحة ؟

- ١ . إذا كانت سالمة من تنافر الحروف .
- ٢ . إذا كانت سالمة من حرف العلة .
- ٣ . إذا كانت سالمة من البلاغة .
- ٤ . إذا كانت سالمة من النحو والصرف .

س . ٢ . كيف تكون مخالفة القياس في الكلمة ؟

- ١ . إذا كانت الكلمة شاذة على خلاف القانون النحوي .
- ٢ .. إذا كانت الكلمة شاذة على خلاف القانون الصرفي .
- ٣ . إذا كانت الكلمة شاذة على خلاف القانون التاريخي .
- ٤ . إذا كانت الكلمة شاذة على خلاف القانون البلاغي .

س . ٣ . ما معنى البلاغة لغة ؟

- ١ . الوضوح والبيان .
- ٢ . الموافقة على اقواعد .
- ٣ . الوصول والإنتهاء .
- ٤ . الكشف والبيان .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

س . 4 . ما معنى البلاغة اصطلاحاً؟

- 1 . تأدية المعنى الغريب المغلق بعبارة فصيحة.
- 2 . تأدية المعنى الجليل الواضح بعبارة فصيحة.
- 3 . تأدية المعنى الجليل الواضح بعبارة غير مناسبة.
- 4 . تأدية المعنى الجليل الواضح بعبارة قصيرة.

س. 5 . ما هو تعريف الإنشاء؟

- 1 . ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.
- 2 . ما يصح أن يقال لقائله إنه فضيح في قوله و بليع فيه.
- 3 . ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.
- 4 . ما يصح أن يقال لسامعه إنه صادق فيه أو كاذب.

س. 6 . ما الغرض من إلقاء الخبر في البيت الآتي؟

فإنك شمس ولملوك كواكب - إذا طلعت لم ينذر منها كوكب

- 1 . لازم الفائدة
- 2 . إظهار التحسّر
- 3 . فائدة الخبر .
- 4 . المدح

س. 7 - بين نوع الخبر والأداة فيما تحته خط في البيت الآتي؟

قال أبو العتاهية:

إني رأيت عواقب الدنيا .. فتركـت ما أهوى لما أخـشـى

- 1 . ابتدائي / ان

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

2. إنكارٍ / إني
3. طلبٍ / إنّ
4. انشائي / إني

س. 8 - ما هو أصح التعريف للمعنى اصطلاحاً؟

1. هو طلب أمر غير محبوب يرجى حصوله ..
2. هو طلب علم بشيء لا يرجى حصوله في اليوم ...
3. هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله ...
4. هو طلب أمر مكتروك لا يرجى حصوله ...

س. 9 . ما معنى الأمر في البيت الآتي؟

أروني بخيلا طال عمرًا بيخله .... وهاطوا كريما مات من كثرة البدل

1. الإرشاد 2. التوبيخ 3. التسوية 4. التعجيز

س. 10 . ما هو تعريف الأمر؟

1. طلب الفعل من الصديق ..
2. طلب الفعل على وجه الاستعلاء.
3. طلب الفعل منّ هو أعلى منك.
4. طلب الفعل منّ هو قريب منك.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

س. 11 . بين ما فيه خطأ في القاعدة الآتية؟

- 1 . الإنشاء الطلبي ما يستدعي مطلوبا حاصلا وقت الطلب، ويكون بالأمر والنهي والإستفهام والتمني النداء .
- 2 . الإنشاء الطلبي ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر والنهي والإستفهام والتمني والنداء .
- 3 . الإنشاء الطلبي ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر والنهي والإستفهام والتمني والنداء .
- 4 . الإنشاء الطلبي ما يستدعي مطلوبا حاصلا وقت الطلب، ويكون بالأمر والنهي والإستفهام والتمني والتعجب .

س. 12 . بين الصواب فيما يأتي ؟

- 1 . من أدوات الإستفهام: هل والهمزة ، يطلب بـ " الهمزة " التصور ، وهو ادراك المفرد .
- 2 . من أدوات الإستفهام: هل والهمزة ، يطلب بـ " هل " التصور ، وهو ادراك النسبة .
- 3 . من أدوات الإستفهام : من ، ويطلب بـها تعين المكان والزمان .
- 4 . من أدوات الإستفهام : كيف ، يطلب بـها تعين العقلاء .

س. 13 . اختر الجملة التي استعملت فيه أداة الإستفهام بمعنى حقيقيّ.

- 1 . ما لذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها؟

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

2 . ألم نشرح لك صدرك؟

3 . هل يكون عدوًّا قدِيمًا صديقاً حمِيماً؟

4 . هل درستم علومَ البلاغةِ قبلُ؟

س. 14 . ما هو التعريف الصحيح للمساواة ؟

1 . المساواة أن تكون الألفاظ بقدر المعاني، والمعاني أكثر من الألفاظ إلا في عدد الحروف.

2 . المساواة أن تكون المعاني أكثر من الألفاظ، والألفاظ أقل من المعاني.

3 . المساواة أن تكون عدد الكلمات في الجمل، بقدر الحروف، لا يزيد بعضها على بعض.

4 . المساواة أن تكون المعاني بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض.

س. 15 . ما هو التعريف الصحيح للوصل ؟

1 . الوصل عطف جملة على أخرى بالواو خاصة.

2 . الوصل عطف جملة على أخرى بالفاء عادة.

3 . الوصل اشتراك الجملتين في الإعراب و الألفاظ.

4 . الوصل عطف كلمة على كلمة أخرى بالواو خاصة.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

س. 16 . أَيْهَا لِيْسَ مِنْ طَرْقِ الْقَصْرِ الْمَشْهُورَةِ ؟

1 . النفي واللاستثناء

2 . لَمَا

3 . العطف بـ " لا " بعد الايات.

4 . تقديم ما حقه التأخير.

س. 17 - اختر الترجمة الصحيحة للبيت الآتي:

أَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بِلَاغَةِ ... لِمَنْ تَجْمَعَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ؟

1 – Ey muradına ermezsizin dünyayı toplayan, kim için topluyorsun, ölmeyecek misin?

2 – Ey dünyayı toplayan, muradına eremeyeceksin, öyleyse kim için topluyorsun, ölümü düşün müyor musun?

3 – Ey amacına ulaşmaksızın dünyayı toplayan, kim için topluyorsun, oysa sen öleceksin?

4 – Ey amacına ulaşmaksızın dünyayı toplayan, dünyayı kim için topluyorsun dünyayı, biliyorsun öleceksin?

س. 18 - اختر الترجمة الصحيحة للبيت الآتي:

أَعِينَيْ جُودًا وَلَا تَجْمُدُهَا ..... أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَحْرِ النَّدَى

1 – Ey gözlerim cömert olun, donup kalmayın; cömert Sahr için ağlamıyacak mısınız?

2 – Ey gözlerim neden ağalmıyorsunuz ; cümert Sahr için ağlamıyacak mısınız?

3 – Ey gözlerim cömert olun, kapanıp kalmayın; cümert Sahr için ağlamıyacak mısınız?

4 – Ey gözlerim cömert olmayacak mısınız; cümert sahr için ağlaya dejmez mi?

## تَهْذِيبُ الْمَلَغَةِ الْوَاضِحَةِ

س. 19 - اختر الترجمة الصحيحة للبيت الآتي:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل .... بصبح وما الإصباح منك بأمثل

- 1- Ey uzun gece! Açılsana, şüphesiz sabah senden iyi olacak.
- 2- Ey uzun gece! Ne kadar uzunsun, sabah ne kadar gecikti!
- 3- Ey uğursuz gece! Ne kadar uzunsun, senin yok mu sabahın hiç?
- 4- Ey uzun gece! Sabah olsana, sabah da senden daha iyi olmayacak ya!

س . 20 - اختر الترجمة الصحيحة للبيت الآتي:

الناس بالناسِ من بَدْءٍ وَحَاضِرٍ ... بعْضٌ لبعْضٍ وإن لم يَشْعُرُوا خَدْمُ

1. İnsanların bedevisi de vardır şehirlisi de , kimisi kimisine hizmecidirler de hissetmezler.
2. Bedevi olsun şehirli olsun insalar birbirlerinin hizmetçidir, fakat hissetmeler.
3. Bedeviler, hissetmeler de, şehirlilerin hizmetçileridir.
4. Bedeviyle şehirlisiyle insanlar , hissetmeseler de, birlerinin hizmetçileridir.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### نموذج آخر في المعاني

س. 1 - إملاء الفراغات بالكلمات المناسبة في القواعد الآتية . (30)

(درجة)

1. النداء : طلب الإقبال بحرف نائب مناب ..... وأدواتها .... وهي :  
الهمزة ، و ... ، ويا، وآ، وأيّ، وأيّا، وهيا، ووا .
2. النهي طلب ... عن الفعل على وجه ..... للنهي صيغة واحدة وهي ..... مع "لا" النافية.
3. للإستفهام أدوات كثيرة وهي : " الهمزة ، و... ، ومن ، وما ، و.... ،  
وأيّان ، و.... ، وأين ، وأيّ ، وأيّ ، وكـ"
4. الإيجاز جمع ..... الكثيرة تحت اللفظ ..... مع الإبانة والإفصاح.
5. ..... : عطف جملة على الأخرى بـ"...." خاصة.

س. 2 . صحق ما رأيت خطأً في القواعد الآتية . (20 درجة)

1. الكلام قسمان: خبر وإنشاء : الخبر ما لا يصح أن يقال لقائل

إنه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقاً للواقع كان قائله كاذبا ،  
وإن كان غير مطابق له كان قائله صادقا.

2. الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين: (1) إفادة المخاطب  
الحكم الذي تضمنته الجملة، ويسمى ذلك الحكم لازم الفائدة.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

س . 3 . ضع خطأ تحت صيغ الأمر وبين المراد من منه في الآية. (20 درجة)

1 . قال الله تعالى: عليك أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتدتم

2 . قال خالد بن صفوان ينصح ابنه: دع من أعمال السر ما لا يصلح لك في العلانية.

س . 4 . ترجم الجمل الآتية إلى اللغة التركية (30 درجة).

1 . قال الله تعالى : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به . . . .

2 . وفائدة علم المعاني معرفة إعجاز القرآن الكريم، من جهة ما خصّ الله به من جودة السبّل، وحسن الوصف، وبراءة التراكيب ، ولطف الإيجاز ، وما اشتمل عليه من سهولة التركيب...

3 . وقال الشاعر أبو العتاهية:

إني رأيت عواقب الدنيا – فتركت ما أهوى لما أخشى

4 . وقال أبو تمام :

لا تسقني ماء الملام فإبني – صب قد استعدبت ماء بكائي

5 . وقال شاعر آخر :

كم منزل في الأرض يألفه الفتى - وحنينه أبدا لأول منزل

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 2. نموذج أسئلة الإمتحان في علم البيان

س . 1 . من هو مؤلف كتاب "مجاز القرآن"؟

- 1 . الزمخشري 2 . الرazi 3 . ابن إسحاق 4 . أبو عبيدة 5 .

الفارابي

س . 2 . ما البيان لغة؟

1 . الكشف والإيضاح.

2 . الموافقة على القواعد.

3 . الوصول والإنتهاء.

4 . البدأ والإنتهاء.

5 . التفسير والإعراب

س . 3 . ما البيان اصطلاحاً؟

1 . هو إيراد المعنى الواحد بطريق واحد.

2 . هو إيراد المعنى الواحد بأقرب طريق.

3 . هو إيراد المعنى الواحد بطرق متعددة.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

4 - هو إيراد المعنى الواحد بأجمل طريق.

5 - هو إيراد المعنى الواحد بأيسر طرق.

س . 4 . كم قسمًا يقسم علم البيان، وما هي؟

1 . الى خمسة أقسام ، وهي : التشبيه والحقيقة والاستعارة

والعرض والمجاز .

2 . الى ثلاثة أقسام ، وهي : المجاز والاستعارة والكلنائية .

3 . الى أربعة أقسام ، وهي : التشبيه والمجاز والاستعارة والكلنائية .

4 . الى قسمين ، وهما : المشبه والمشبه به .

5 . الى ثلاثة أقسام ، وهي : الصرف ، والنحو والعرض .

س . 5 . كم ركنا للتشبيه ، وما هي؟

1 . للتشبيه ثلاثة أركان ، وهي : الفعل و الفاعل والمفعول به .

2 . للتشبيه ثلاثة أركان ، وهي : المشبه والمشبه به والوجه الشبيه .

3 . للتشبيه أربعة أركان ، وهي : المشبه والمشبه به و وجه الشبيه وأداة

التشبيه .

4 . للتشبيه ركنان فقط ، وهما : المشبه والمشبه به .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

5 . للتشبيه أربعة أركان ، وهي : المستعار له والمستعار منه و الوجه الشّبه وأدّاة التشبيه.

س . 6 . ما الذي يسمى طرفي التشبيه؟

- 1 . الأداة والمشبه.
- 2 . المشبه ووجه الشّبه.
- 3 . المشبه والمشبه به.
- 4 . ألاداة ووجه الشّبه.
- 5 . العلاقة ووجه الشّبه.

س . 7 . بين المشبه به و وجه الشّبه في الجملة الآتية؟

الجملة : الناس كأسنان المُشْطِ في الاستواء.

- 1 . الناس / المشط.
- 2 . الناس / أسنان.
- 3 . أسنان / الاستواء.
- 4 . المشط / الاستواء.
- 5 . الاستواء / الناس

س . 8 . ما هو التشبيه البليغ ؟

- 1 . التشبيه البليغ ما حذف منه المشبه والمشبه به.

## تَهْذِيبُ الْبَلَاغَةِ الْوَاضِحَةِ

2. التشبيه البليغ ما حذف منه المشبه والوجه الشبه.

3. التشبيه البليغ ما ذكرت فيه الأداة و المشبه والمشبه به.

4. التشبيه البليغ ما حذفت منه الأداة والوجه الشبه.

5. التشبيه البليغ ما ذكرت فيه الأداة والوجه الشبه.

س . 9 . ما هو التشبيه المقلوب ؟

1 . التشبيه المقلوب هو جعل المشبه به المشبه بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر .

2 . التشبيه المقلوب هو جعل المشبه به المشبه بادعاء أن وجه الشبه فيه أضعف وأخفى .

3 . التشبيه المقلوب هو جعل المشبه به المشبه بادعاء أن المشبه و المشبه به شيء واحد .

4 . التشبيه المقلوب هو جعل المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر .

5 . التشبيه المقلوب هو جعل وجه الشبه أدلة بادعاء أن الأداة لا حاجة له .

س . 10 . بين نوع التشبيه في البيت الآتي مع ذكر السبب ؟

لَكَ سِيرَةٌ كَصَحِيفَةُ الْ ... .... أَبْرَارِ طَاهِرَةٍ نَّقِيَّةٍ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- 1 . مرسل و محمل ؛ لأنّه ذكرت الأداة ولم يذكر وجه الشبه.
- 2 . مرسل ومفصل ؛ لأنّه ذكرت الأداة ووجه الشبه.
- 3 . مؤكّد و محمل ؛ لأنّه ما ذكرت الأداة و وجه الشبه.
- 4 . مرسل و محمل ؛ لأنّه ذكرت الأداة ولم المشبه به.
- 5 . مرسل و مؤكّد ؛ لأنّه ذكرت الأداة ولم المشبه به.

س . 11 . بين طرفي ( أي المشبه والمشبه به ) التشبّيـه في البيت الآتي مع ذكر السبـب ؟

- إذا نـلـت منك الـودـ فـالـمـالـ هـيـنـ — وـكـلـ الـذـي فـوقـ التـرابـ تـرابـ
- 1 . الـودـ / التـرابـ .
  - 2 . الـأـرـضـ / فـالـمـالـ .
  - 3 . كـلـ الـذـي فـوقـ التـرابـ / التـرابـ .
  - 4 . المـالـ / هـيـنـ .
  - 5 . التـرابـ / كـلـ الـذـي فـوقـ التـرابـ ..

س . 12 . متى يُسمى التشبـيـهـ تمـيـلاـ ؟

- 1 . إذا كان المشـبـهـ بهـ فيهـ صـورـةـ مـنـتـزـعـةـ مـنـ مـتـعـدـدـ.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- 2 . إذا كان المشبه فيه صورة منتزعةً من مُتَعَدِّدٍ .
- 3 . إذا لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعةً من مُتَعَدِّدٍ
- 4 . إذا كان وجه الشبه فيه صورة منتزعةً من مُتَعَدِّدٍ .
- 5 . إذا كان المشبه به فيه صورة جميلة منتزعة من مُتَعَدِّدٍ .

## س . 13 . ما هو التشبيه الضمني ؟

- 1 . التشبيه الضمني : تشبيه لا يوضع فيه المشبه به ووجه الشبه في صورة من صور التشبيه المعروف؛ بل يلمحان في التركيب.
- 2 . التشبيه الضمني : تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروف؛ بل يلمحان في التركيب.
- 3 . التشبيه الضمني : تشبيه لا يوضع فيه المشبه والأداة في صورة من صور التشبيه المعروف؛ بل يلمحان في التركيب.
- 4 . التشبيه الضمني : تشبيه لا يوضع فيه المشبه والشبة به في صورة من صور التشبيه المعروف؛ بل يحذفان من التركيب.
- 5 . التشبيه الضمني : تشبيه يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروف؛ بل يلمحان في التركيب.

## س . 14 . بِينَ الغرض من التشبيه في بيت ابن الرومي . أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُه — كَأَنَّكَ بَحْرُ الْمُلُوكِ جَدَاؤُ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

1 . بيان حال المشبه

2 . إمكان المشبه

3 . بيان مقدار حال المشبه

4 . تقرير حال المشبه.

5 . تزيين المشبه

س . 15 . بين الغرض من التشبيه في الآية الكريمة :

{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَحِيُونَ هُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ  
إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِتَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ}.

1 . الغرض بين إمكان المشبه.

2 . الغرض بيان حال المشبه.

3 . الغرض مقدار حال المشبه.

4 . الغرض تقرير حال المشبه.

5 . الغرض تقرير حال وجه الشبه.

س . 16 . بين الغرض من التشبيه في البيت الآتي ؟

أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرَهُ – كَأَنَّكَ بْحْرٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ

1 . الغرض بين إمكان المشبه.

2 . الغرض بيان حال المشبه.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

3 . الغرض مقدار الـ المشبه.

4 . الغرض تقرير حال المشبه.

5 . الغرض تزيين حال المشبه به.

س . 17 . بين الغرض من التشبيه في البيت الآتي ؟

وقال أعرابي في ذم امرأته :

وَتَفْتَحُ - لَا كَانَتْ - فَمَا لَوْ رَأَيْتَه .. تَوَهَّمْتَه بَابًا مِنَ النَّارِ يُفْتَحُ

1 . الغرض بين إمكان المشبه.

2 . الغرض تقبیح المشبه.

3 . الغرض تزيين المشبه.

4 . الغرض تقرير حال المشبه.

5 . الغرض مدح المرأة.

س . 18 . بين نوع التشبيه في البيت الآتي مع ذكر السبب ؟

قال محمد الحميري في المدح :

وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ عُرْشَه .. وَجْهُ الْخَلِيقَةِ حِينَ يُمْدَحُ

1 . التشبيه الضمني.

2 . التشبيه التمثيلي.

3 . التشبيه المقلوب.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

4. التشبيه البليغ.

5. التشبيه المؤكّد.

س . 19 . كون من الكلمات الآتية تشيبيها مرسلاً ومفصلاً ؟

( نسيم / أخلاق / كَ / الروضة / الرقة، مثل )

1. أخلاقك مثل نسيم الروضة في الرقة.

2. نسيم الروضة أخلاقك في الرقة.

3. أخلاقك في الرقة نسيم الروضة .

4. أخلاقك نسيم الروضة.

5. نسيم الروضة مث أخلاقك في الرقة.

س . 20 . كُوِنْ من الكلمات بين القوسين تشيبيها مقلوباً ؟

( كأن ، الليل / سواد / الشعر / ها )

1. كأنها سواد الليل.

2. كأن شعرها سواد الليل.

3. كأن سواد الشعر ليتها.

4. كأن سواد الليل شعرها.

5. كأن الليل سوادٌ شعريها.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### س . 21 . امأأ الفراغ في القاعدة الآتية.

القاعدة: ..... من المجاز اللغوي وهي ..... حذف ..... طرفيه، وعلاقتها ..... دائماً.

- 1 . المجاز المرسل / قول / أحد / تمثيل
- 2 . الاستعارة / تبليغ / مخاطبها / التأثير
- 3 . الاستعارة / قول / أحد / المشابهة
- 4 . الاستعارة / تشبيه / أحد / المشابهة
- 5 . المشابهة / مجاز / حذف / المشابهة

### س . 22 . امأأ الفراغ في القاعدة الآتية.

القاعدة: للإستعارة أركان ..... وهي ..... وهو المشبه به ، و ..... وهو المشبه ..... وهو اللفظ المنقول.

- 1 . أربعة / المستعار له / المستعار / المستعار منه
- 2 . ثلاثة / المستعار / المستعار له / المستعار منه
- 3 . أربعة / المستعار / المستعار منه / المستعار له
- 4 . أربعة / المستعار له / المستعار منه / المستعار
- 5 . ثلاثة / المستعار منه / المستعار له / المستعار

### س . 23 . اختر الترجمة الصحيحة لليت الآتي:

من يهُنْ يسْهِلُ الهوان عليه .... ما لجِيْ بَيْتٍ إِيَّاهُ

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

- 1- Kim alçalırsa alçaklık ona kolay gelir – Ölüler yaralanmadan korkmaz.
- 2- Kim alçalırsa alçaklık ona kolay gelir mi – Ölüler yaralanmadan ölmez.
- 3- Kim alçalırsa alçaklık ona kolay gelir – Ölüye yaralama acı vermez.
- 4- Kim alçaklarla arkadaş olursa alçaklıktan korkmaz kolay gelir mi – Ölülerin yaralanmadan korkmadığı gibi.
- 5- Kim alçaklık ederse alçaklıktan korkmaz – Ölülerin yaralanmadan korkmadığı gibi

س . 24 . اختر الترجمة الصحيحة للبيت الآتي:

والنفسُ كَالطفلِ إِنْ تُحْمِلْهُ شَبَّ عَلَىٰ - حُبُّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِئْهُ يَنْقَطِمُ

- 1- Nefis çocuk gibi değildir; eğer ihmal edersen, emzirilmek ister; şayet sütten kesersen o da kesilir.
- 2- Nefis çocuk gibidir; emzirmeye devam edersen emer; şayet sütten kesersen isyan eder.
- 3- Nefis çocuk gibidir; eğer ihmal edersen şimarır; şayet sütten kesersen o da kesilir.
- 4- Nefis çocuk gibidir; eğer ihmal edersen emzirilme sevgisiyle büyür; şayet sütten kesersen o da kesilir.
- 5- Nefis çocuk gibi değildir; ihmal edilmez, emzirilmek ister; şayet sütten kesersen o da kesilir.

س . 25 . اختر الترجمة الصحيحة للبيت الآتي:

وَكَمْ أَبِ قَدْ عَلَىٰ بَابِ ذُرَا شَرَفٍ... كَمَا عَلَىٰ بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانَ

- 1- Nice çocuklar babaları sayesinde şerefin zirvesine yükselsiştirlerdir, Allah Resulüyle Adnan'ın yükseldiği gibi.

## تَهْذِيبُ الْمَلَاقَةِ الْوَاضِحَةِ

- 2- Nice babalar oğulları sayesinde şerefin zirvesine yükselsiştirlerdir, Allah Resulüyle Adnan'ın yükseldiği gibi.
- 3- Nice babalar oğulları sayesinde tanınır, Allah Resulüyle Adnan'ın tanındığı gibi.
- 4- Nice babalar vardır oğulları sayesinde yükseldiğini bilmezler, Allah Resulüyle Adnan'ın yükseldiği gibi.
- 5- Nice babalar oğulları sayesinde sevirlirler, Allah Resulüyle Adnan'ın sevildiği gibi.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### نموذج آخر في البيان

س . 1 . صحق ما رأيتَ مغلوطاً في القواعد الآتية. (30 درجة)

1. الفاعل في الاصطلاح البينيّ هو بيانٌ أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر ، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملموضة.
2. أركان التشبيه أربعة ، هي : المشبه والمشبه به ويسميان طرف التشبيه ، وأداة التشبيه والمضاف إليه .
3. التشبيه المرسل ما حذفت فيه الأداة .
4. التشبيه المقلوب هو جعل المشبه مشبهًا به بإدعاء أن وجْه الشبه فيه أضعف وأخفى .
5. التشبيه الضمفي : تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمفعول به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب.

س . 2 . بين أركان التشبيه فيما يأتي. (20 درجة)

1 . قال المعري :

رب ليلة كأنه الصبح في الحسن وإن كان أسود الطيلسان

2 . قال المعري في المدح :

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

أنت كالشمس في الضياء وإن جا ... ورثت كيوان في علو المكان

س . 3 . ترجم الجمل الآتية الى التركية بعد ضبط ما تحته خط (40 + 10 درجة).

- 1 . قال الله تعالى : والذين يدعون من دونه لا  يستجعون لهم بشيء إلا كbastط  كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه ..
- 2 . قال  كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور.
- 3 . وقال الشاعر ابن الرومي :  
قد يشيب  الفتى وليس عجبياً - أن يرى النور في القضيب الرطيب
- 4 . وقال أعرابي في ذم امرأته:  
وتفتح  لا كانت فما لو رأيتها - توهنته بايا من النار يفتح
- 5 . تنشأ بـ  لغة التشبيه من أنه ينتقل بك من الشيء  نفسه إلى شيء طريف يُشِّبهُ ، او صورة بارعة تمثله . وكلما كان هذا الإنقال بعيدا قليلا خطورة بالبال أو مترجا بقليل أو كثير من الخيال كان التشبيه أروع للنفس وأدعى إلى اعجابها واهتزازها .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### 3. نموذج أسئلة الإمتحان في علم البديع

س . 1 . من هو مؤلف كتاب "نقد الشعر"؟

- 1 . الزمخشري 2 . الرazi 3 . قدامة بن جعفر 4 . أبو عبيدة 5 .

الفارابي

س . 2 . من هو واعظ علم البديع ؟

1 . أبو الأسود الدؤلي.

2 . أبو علي الفارسي .

3 . ابن سينا.

4 . ابن المعترّ.

5 . ابن رشيق .

س . 3 . ما هو البديع لغة؟

1 . البديع هو القديم غير المخترع على مثال سابق.

2 . البديع هو اللفظ الجميل المستعمل على مثال سابق.

3 . البديع هو اللفظ المستعمل على غير مثال سابق

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

4 . البديع هو الجديد المشبه على مثال سابق.

5 . البديع هو الجديد المخترع على غير مثال سابق

س . 4 . بين نوع المحسنات اللفظية في البيت الآتي مع ذكر السبب ؟

وسميته يحيى ليحيا فلم يكن ... إلى ردّ أمر الله فيه سبيل

1 . في الكلمة " يحيى " جناس تام ؛ لأنها ذكرت مكرراً مع اختلاف المعنى  
ومع الإتفاق في أمور أربعة .

2 . في الكلمة " يحيى " جناس غير تام ؛ لأنها ذكرت أولاً اسمها ثم فعلاً .

3 . في الكلمة " يحيى " جناس غير تام ؛ لأنها ذكرت مرتين في بيت واحد بغير  
فائدة .

4 . في الكلمة " يحيى " جناس تام ؛ لأنها ذكرت الثانية تأكيداً للأول .

5 . في الكلمة " يحيى " جناس تام ؛ لأنها ذكرت مكرراً مع اتفاق المعنى  
واللفظ .

س . 5 . متى يكون الجناسُ تماماً ؟

1 . إذا اتفق اللفظان في أمور أربعة هي : نوع الحروف، وشكلها، وعددها،  
وترتبها .

2 . إذا اتفق اللفظان في أمور ثلاثة هي: نوع الحروف، وشكلها، وعددها.

3 . إذا اتفق اللفظان في أمور خمسة هي: نوع الحروف، وشكلها، وعددها،

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

وترتبها، ومعناها.

4 . إذا اتفق اللفظان في أمر واحد هو : نوع الحروف فقط.

5 . إذا اتفق اللفظان في أمرین مهمین هما : معنی الحروف ، وعددھا.

## س . 6 . ما هو الاقتباس؟

1 . الاقتباس: تضمين الكاتب او الشاعر شيئاً من القرآن أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منه ...

2 . الاقتباس: تضمين النثر او الشعر شيئاً من الأمثال أو الأشعار القديمة من غير دلالة على أنه منه ...

3 . الاقتباس: تضمين المفسر او المحدث شيئاً من القرآن أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منه ...

4 . الاقتباس : تضمين النثر او الشعر شيئاً من القرآن أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منه ...

5 .. الاقتباس : تضمين النثر او الشعر شيئاً من القرآن أو الحديث الشريف مع دلالة على أنه منه ...

## س . 7 . ما هو البديع اصطلاحاً؟

1 . هو علم لا فائدة له في الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسناً وقبولاً بعد رياضية المطابقة لمقتضى الحال ...

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

2. هو علم تُعرف به الوجوه والمزايا التي تُكسب الكلام حسناً وقبولاً غير رياضية المطابقة لمقتضى الحال ...
3. هو علم تُعرف به مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الوجوه والمزايا التي تُكسب الكلام حسناً وقبولاً ..
4. هو علم تُعرف به أداء الكلام بطرق مختلفة بعد رياضية المطابقة لمقتضى الحال ...
5. هو علم تُعرف به الوجوه والمزايا التي تُكسب الكلام حسناً وقبولاً بعد رياضية المطابقة لمقتضى الحال ...

س . 8 . يَبْيَنُ مَا ذَا يَوْجُدُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ مِنَ الْمُحْسَنَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ.

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : [ وَأَنَّهُ أَضْحَكَ وَأَبْكَى .. ]

1. في الآية مقابلة بين أضحك وأبكى .
2. في الآية طلاق بين أضحك وأبكى .
3. في الآية جناس بين أضحك وأبكى .
4. في الآية تشبيه بين أضحك وأبكى .
5. في الآية حسن التعليل بين أضحك وأبكى .

س . 9 . يَبْيَنُ مَا ذَا يَوْجُدُ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ مِنَ الْمُحْسَنَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عَنْدَ الْفَزْعِ، وَتَقْلِلُونَ عَنْدَ الظَّمْعِ. "

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

1. في الحديث مقابلة بين تكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع .
2. في الحديث طباق بين تكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع.
3. في الحديث جناس تكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع.
4. في الحديث تشبيه مقلوب تكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع.
5. في الحديث حسن التعليل تكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع.

س . 10. بين نوع المحسنات اللفظية في الآية الآتية مع ذكر السبب؟

البيت : [فَأَمَا الْيَتِيمُ فَلَا تُقْهِرُوهُ، وَأَمَا السَّائِلُ فَلَا تُنْهِرُوهُ]

- 1 . في الآية بين كلمة " تقهير " و " تنهر " جناس تام ؛ اختلافا في المعنى.
- 2 . في الآية بين كلمة " تقهير " و " تنهر " جناس غير تام ؛ لأنهما اختلافا في نوع الحروف.
- 3 . في الآية بين كلمة " تقهير " و " تنهر " سجع ؛ لأنهما اختلافا في نوع الحروف.
- 4 . في الآية بين كلمة " تقهير " و " تنهر " اقتباس ؛ لأنهما لأنهما ذكرتا في نفس السورة.
- 5 . في الآية بين كلمة " تقهير " و " تنهر " غير تام ؛ لأنهما اختلافا في عدد الحروف .

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### س . 11 . املا الفراغ في القاعدة الآتية ؟

— القاعدة: .....: أن يذكر المتكلم لفظاً ..... له معنيان: قريب

ظاهر غير مراد، وبعيد خفي هو.....

1 . الطلاق / مفرداً / خفي

2 . السجع / لفظاً / ظاهر

3 . التورية / مفرداً / المراد

4 . المقابلة / يذكر / المتكلم

5 . التشبيه / أن / غير مراد

### س . 12 . بِينَ ما ذَا يوجد في الحوار الآتي من المحسنات المعنوية ؟

سؤال أحد الصالحين: هل تعرف رجلا مستجاب الدعوة؟ فقال: لا، لأنّي

أعرف من يستجيب الدعوة.

1 . التورية.

2 . تاكيد المدح بما يشبه الذم.

3 . حسن التعليل.

4 . اسلوب الحكيم.

5 . الطلاق.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### س. 13 . حَوْل طَبَاقِ الإِيجَابِ فِي الْمَثَالِ الْآتَى إِلَى طَبَاقِ السَّلْبِ؟

المثال: ليس من الحزم أن تحسين إلى الناس وتسيء إلى نفسك.

1 . ليس من الحزم أن تحسين إلى الناس ولا تحسن إلى نفسك.

2 . ليس من الحزم أن تحسين إلى الناس ولا تسيء إلى نفسك.

3 . ليس من الحزم أن تحسين إلى نفسك ولا تحسن إلى الناس.

4 . ليس من الحزم أن تسيء إلى الناس وتسيء إلى غيرك.

5 . ليس من الحزم أن تحسين إلى الناس وتسيء إلى نفسك.

### س. 14 . حَوْل طَبَاقِ السَّلْبِ فِي الْمَثَالِ الْآتَى إِلَى طَبَاقِ السَّلْبِ؟

المثال: يعلم الإنسان ما في اليوم والأمس، ولا يعلم ما يأتي به الغد.

1 . يعلم الإنسان ما في اليوم والأمس، وهل يعلم ما يأتي به الغد.

2 لا يعلم الإنسان ما في اليوم والأمس، وكيف يعلم ما يأتي به الغد..

3 . من يعلم الإنسان ما في اليوم والأمس، ولا يعلم ما يأتي به الغد..

4 . يعلم الإنسان ما في اليوم والأمس، ويجهل ما يأتي به الغد..

5 . يعلم الإنسان ما في اليوم والأمس، ويقرأ ما يأتي به الغد.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

س . 15 . حَوْل طباق الإيجاب في المثال الآتي إلى طباق السلب؟

المثال: ليس من الحزم أن تحسّن إلى الناس وتسيء إلى نفسك.

1 . ليس من الحزم أن تحسّن إلى الناس ولا تحسن إلى نفسك.

2 ليس من الحزم أن تحسّن إلى الناس ولا تسيء إلى نفسك.

3 . ليس من الحزم أن تحسّن إلى نفسك ولا تحسن إلى الناس.

4 . ليس من الحزم أن تسيء إلى الناس وتسيء إلى غيرك.

5 . ليس من الحزم أن تحسّن إلى الناس وتسيء إلى نفسك.

س. 16 . متى يكون الجناسُ تماماً؟

1 . إذا اتفق اللفظان في أمور أربعة هي : نوع الحروف، وشكلها، وعددها، وترتيبها.

2 . إذا اتفق اللفظان في أمور ثلاثة هي : نوع الحروف، وشكلها، وعددها.

3 . إذا اتفق اللفظان في أمور خمسة هي : نوع الحروف، وشكلها، وعددها، وترتيبها، ومعناها.

4 . إذا اتفق اللفظان في أمر واحد هو : نوع الحروف فقط.

5 . إذا اتفق اللفظان في أمرتين مهمتين هما : معنى الحروف، وعددها.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

س. 17 . اختر الترجمة الصحيحة للبيت الآتي:

مَا أَجْلَى الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا .. وَأَقْبَحَ الْكُفَّارَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

- 1- Din ve dünyanın bir arada olması güzel midir? – Ve ne çirkindir küfür ve iflas bir adamda.
- 2- Din ve dünya birbirlerine ne kadar uyarlardır – küfür ve iflasın uydukları gibi.
- 3- Din ve dünyanın adamda bir arada olmasını güzel buluyorum! – Ve küfür ve iflasın olmasını da kınıyorum.
- 4- Ne güzeldir olsa din ve dünya bir arada! – Ve ne çirkindir küfür ve iflas bir adamda.
- 5- Hangisi güzeldir? Din mi ve dünya mı! – hangisi çirkindir, küfür mü iflas mı bir adamda?.

س. 18 – اختر الترجمة الصحيحة للبيت الآتي:

إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا ..... فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى

- 1- Dünyanın sonuçlarını gördüm; bu yüzden korktuklarımdan dolayı istediklerimi de almadım .
- 2- Dünyanın sonuçlarını gördüm bundan dolayı korkmadan istedigimi yaptım.
- 3- Dünyanın sonuçlarını gördüm bu yüzden; korktuğum için istedigimi de terk ettim.
- 4- Dünyanın sonuçlarını görmedim bu yüzden; korkmadığım için istedigimi yapmayı tercih ettim.
- 5- Dünyanın ne sonuçlarını gördüm ki ; korktuğum için istedigimi terk edeyim.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### س . 19 . اختر الترجمة الصحيحة للبيت الآتي:

سُتُبْدِي لِكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ... وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تَرَوْدَ

- 1- Gösterecek sana günler bilmeklerini... haberler getirecek sana beklemeklerin!
- 2- Gösterecek mi sana günler görmediklerini... haber getirecek mi sana beklemeklerin!
- 3- Gösterecek mi sana günlerin görmediklerini ... haber mi getirdi sana beklemeklerin?
- 4- Gösterecek değildir sana günler görmediklerini... getirecek mi sana beklemeklerini!
- 5- Gösterecek değil mi sana günler görmediklerini... haber getirecek olmasa da beklediklerin!

### س . 20 . اختر الترجمة الصحيحة للبيت الآتي:

وَكُمْ عَلِمْتَهُ نَظَمَ الْقَوْافِيِّ.... فَلِمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانَ

- 1- Ona ne kadar öğrettim kafiye dizmeyi – Bir kafiye söyleyince de beni hicvetti.
- 2- Ona ne kadar öğrettim şiir nazmetmeyi – Bir kaside söyleyince de beni hicvetti.
- 3- Ona şiir öğretmeye çok çalıştım - öğrenince de önce benim aleyhime şiir yazdı.
- 4- Ona ne kadar çalıştım kafiye öğretiyi – Bir kafiye söyleyince de beni hicvetti.
- 5- Ona o kadar şiir öğrettim ki – Şiir söyleyince de hep beni hicvetmeye kalkıştı.

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

### نحو آخر في البديع

س . 1 . صَحَّ مَا رَأَيْتَ خَطًّا فِي الْقَواعِدِ الْآتِيَةِ . (30 درجة)

1. اسلوب الحكيم : تضمين النثر أو الشعْر من القرآن أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما...
2. السجع : توافق الفاصلتين في الحرف الأول، وافضلها ما اختلفت فقره.
- 3 . الاقتباس : تضمين النثر أو الشعْر من القرآن أو الحديث الشريف مع دلالة على أنه منهما...
- 4 . عِلْمُ الْبَدِيعِ هو العلم الذي نستطيع به إيراد المعنى الواحد في صورة مختلفة، وتراتيب متباعدة في درجة الوضوح.
5. التورية: أن يذكر المُكَلِّم لفظاً مفرداً له معنيان: بعيد ظاهر غير مراد و قريب خفي هو المراد.

س . 2 . عِينُ الطَّبَاقِ وَبَيْنُ نُوْعَهِ فِيمَا يَأْتِي . (20 درجة)

- 1 . قال السموئل بن عادياء :
- ونُنْكِرُ . إِنْ شِئْنَا . عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ .. وَلَا يَنْكِرُونَ القول حين نقول
- 2 . وَقَالَ دَعْبُلُ الْخَزَاعِيُّ :
- لا تَعْجَبِي يَا سَلَمُ مَنْ رَجُلٌ ... ضَحِكَ الْمُشَيْبَ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

## تَهْذِيبُ الْبَلاغَةِ الْوَاضِحَةِ

س . 3 . عين الجناس وبين نوعه فيما يأتي . (20 درجة)

1 . قال ابو الفتح البستي :

فهمت كتابك يا سيدى — فهمت ، ولا عجب أن أهيما

2 . و قال عبد الله بن رواحة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم :

تحمله الناقة الأدمة معتجاً ... بالبرد كالبلدر جل نوره الظلما

س . 4 . اقرأ الجمل الآتية بدقة ثم ترجم الى التركية (30 درجة).

1 . قال الله تعالى : "سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم".

2 . قال رسول الله(صلعم) : "عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرّى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ...

3 . حسن التعليل : أن ينكر الأديب صراحة أو ضمناً علة المعروفة ، ويأتي بعلة أدبية طريقة تناسب الغرض الذي يقصد إليه.

4 . قال الشاعر ابن الرومي :

ليس به عيب سوى أنه ..... لا تقع العين على شبيهه

5 . قال الشاعر أبو الطيب :

وما الدهر إلا من رواة قصائدي ... إذا قلت شعرا أصبح الدهر مُنشدا

